

# مختصر الاحوذى

شرح جامع الترمذى

للامام الحافظ أبى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الباركفورى

١٢٨٣ هـ - ١٣٥٣ هـ

أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء التاسع

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع



## ومن سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢١٢ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ  
الْأَعْرَجُ وَغَيْرَ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ أَخْبَرَنَا  
الْأَيْبِيُّ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ أَنَّ  
رَجُلًا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ  
لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونََنِي وَأَشْتَمُونَنِي وَأَضْرِبُونَنِي فَكَيْفَ  
أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابَكَ إِيَّاهُمْ فَإِنْ كَانَ  
عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ يَقْدِرُ ذُنُوبُهُمْ كَانَ كَمَا قَالَتْ لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ  
عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ ذُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ  
ذُنُوبِهِمْ أَفْضَلُ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ، قَالَ فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَضَعُّ،

(ومن سورة الأنبياء)

مكية وهي مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية

قوله (حدثنا مجاهد بن موسى) الخوارزمي الحنظلي أبو علي نزيل بغداد ثقة  
من العاشرة (أخبرنا عبد الرحمن بن غزوان) بمهجة مفضوحة وزاي ساكنة  
أبو نوح الضبي المعروف بقراد ثقة له أفراد من التاسعة . قوله (أن رجلا قعد  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدامه (إن لي مملوكين) بكسر  
الكاﻑ أي مائلك (يكذبونني) أي يكذبون في إخبارهم لي (ويخونونني) أي  
في مالي (ويعصونني) أي في أمري ونهي (وأشتمهم) بكسر التاء ويضم أي  
أسهم (فكيف أنا منهم) أي كيف يكون حالى من أجلهم ويسبهم عند الله  
تعالى (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحسب) بصيغة المجهول

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا تَقَرَّأَ كِتَابَ اللَّهِ ( وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ  
 الْفِطْلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ) الْآيَةُ فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَرْزُقُنِي  
 اللَّهُ مَا أُجِدُّ لِي وَلَمْ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مَفَارِقَتِهِمْ أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كِتَابِيَّةٌ هَذَا  
 حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ وَقَدْ رَوَى  
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ .

( ما خاتوك وعصوك وكذبوك ) أى مقدارها ( وعقابك ) عطف على ما خاتوك  
 أى ويحسب أيضاً قدر شتمك وضربك لإيامهم ( كان ) أى أمرك ( كفافاً )  
 بفتح الكاف فى القاموس كفاف الشيء كسحاب مثله ومن الرزق بما كف  
 عن الناس وأغنى وفى النهاية : الكفاف الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر  
 الحاجة إليه ( لالك ولا عليك ) أى ليس لك فيه ثواب ولا عليك فيه عذاب  
 ( هون ذنوبهم ) أى أقل منها ( كان فضلائك ) أى عليهم ، قيل فإن قصدت  
 الثواب تجز به وإلا فلا . قاله القارى ( فوق ذنوبهم ) أى أكثر منها ( أقصر لهم )  
 بصيغة المجهول أى أخذ بمثله لأجلهم ( منك الفضل ) أى الزيادة ( قتمن الرجل )  
 أى بعد عن المجلس ( لجعل يبكى ويهتف ) بكسر التاء أى شرع يبكى ويهتف  
 ( ونضع الموازين القسط ) أى فوات العدل ( ليوم القيامة ) أى فيه ( فلا تظلم  
 نفس شيئاً ) من نقص حنة أو زيادة سيئة ، وبقية الآية ( وإن كان ) أى  
 العمل ( مثقال ) زنة حبة ( من خردل أتينا بها ) أى أحضرناها ( وكفى بنا  
 حاسبين ) إذ لا مزيد على علنا ووعدنا ( ما أجدلى ولم شيئاً ) أى محضاً  
 والجار والمجرور هو المفعول الثانى ( خيراً ) صفة لما قبله ( من مفارقتهم ) أى  
 من مفارقتى إيامهم لأن المحافظة على مراعاة المحاسبة والمطالبة صر جداً ( أشهدك )  
 بصيغة المضارع المتكلم من الانتهاء ( كلهم ) بالنصب على التأكيد . قوله  
 ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن جرير فى تهذيبه والبيهقى ( وقد روى أحمد  
 ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث ) قال الامام أحمد فى مسنده  
 حدثنا أبو نوح قراد أباننا إيث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهرى عن

٣٢١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ

لَهَيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَبِئْسَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوَى فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يُبْلَغَ قَعْرَهُ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهَيْعَةَ .

٣٢١٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ اسْتَحْقَاقٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ يَوْمَئِذٍ بِيَدَيْهِ فَتَمَالَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي مَلُوكِينَ الْحَدِيثِ . وَأَبُو نُوحٍ قَرَادٌ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ غَزْوَانَ .

قوله ( أخبرنا الحسن بن موسى ) وفتح في بعض النسخ الحسين بن موسى بالتصغير وهو غلط لأنه ليس في شيوخ عبد بن حميد ولا في أصحاب ابن لهيعة من اسمه الحسين بن موسى ولأن الترمذي قد أخرج في باب صفة فعر جهنم حديث أبي سعيد: الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفًا ويهوى فيه كذلك أبدًا. يعين هذا السند وفيه الحسن بن موسى بالتكبير قوله (ويل واد) أي اسم واد (هوى) أي يسقط قال في مختار الصحاح: هوى - هوى كرمى يرى هويًا بانفتح سقط إلى أسفل (أربعين خريفًا) أي عاما. قال الخازن: الويل كلمة تقولها العرب لكل من وقع في حلكة وأصلها في اللغة العذاب والهلاك . وقال ابن عباس: الويل شدة العذاب ثم ذكر حديث ابن سعيد هذا . قلت: إن ثبت هذا الحديث فهو مضمّن عن جميع ما ذكره في معنى الويل . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه والمجاك وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج (لانعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة) قال الحافظ ابن كثير لم يتفرد به ابن لهيعة بل تابعه عمرو بن الحارث ولكن الآفة من بعده . وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعًا ، شكر انتهى .

قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ، وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا، وَقَوْلُهُ إِسَارَةٌ أَخْتِي، وَقَوْلُهُ بَلْ قَوْلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله ( لم يكذب إبراهيم عليه السلام في شيء قط إلا في ثلاث قوله إلى سقيم ولم يكن سقيماً ) يخرج قوله على أنه بدل من ثلاث ويجوز الرفع والنصب وذلك عندما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام أن يخرج بهم إلى عيدهم فأراد أن يتخلف عنهم للأمر الذي هم به فنظر نظرة في النجوم فقال إلى سقيم ، وفيه إيهام منه أنه استدل بأمانة علم النجوم على أنه سيقم ليركوه فيفعل بالإصنام ما أراد أن يفعل أو سقيم القلب لما فيه من الغيظ باتخاذك النجوم آلهة أو بعبادتك الإصنام (وقوله إسارة أختي) بالوجوه الثلاثة وذلك أنه قدم أرض جبار ومعها سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأة ن يظنني صليكَ فإن سألك فأخبريه أنك أختي في الإسلام ( وقوله بل فعله كبيرهم هذا ) قال ذلك حين كسر عليه الصلاة والسلام أصنامهم إلا كبيرها وعلق الفأس في عنقه . قال النووي: قال المازري : أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه سواء كثيره وقنيله ، وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعتمد من الصفات كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف . قال القاضي عياض : الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصفات منهم وعصمتهم منها أم لا ، وسواء قل الكذب أم كثير لان منصب النبوة يرتفع عنه وتجويزه يرفع الوثوق بأقوالهم ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم : ننتن في ذات الله وواحدة في شأن سارة . فعناه أن الكذبت المذكورة إنما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب والسامع وأما في نفس الأمر فليست كذباً مذموماً لوجهين : أحدهما أنه وري بها فقال في سارة أختي في الإسلام وهو صحيح في باطن الأمور . والوجه الثاني — أنه لو كان كذباً لا تورية فيه لكان

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَحْبَبْنَا وَكَيْفَ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ  
 وَأَبُو دَاوُدَ قَالُوا أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْبُغَيْرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْعِظَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عِزَّةً غَرَلًا ، ثُمَّ قَرَأَ ( كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ  
 نُعِيدُهُ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنَّهُ  
 سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَ خَلْقِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ رَبِّ أَصْحَابِي قِيلَ  
 إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحْدِثُوا بِمَدَنِكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ  
 شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى

جائزاً في دفع الظالمين . قال المازني : وقد تأول بعضهم هذه الكلمات وأخرجها  
 عن كونها كذبا ولا معنى لامتناع من إطلاق لفظ أضغفه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال النووي : أما إطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمنع لورود الحديث  
 به وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه وقد جاء ذلك مفسراً في غير مسلم فقال :  
 ما فيها كذبة إلا يحال بها عن الإسلام أي يجادل ويدافع انتهى ملخصاً .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان قوله ( وأبو داود ) .  
 هو الطيالسي .

قوله ( إنكم محشورون ) أي سبغون ( عراة ) بضم العين جمع عار وهو  
 من لا ستر له ( غرلاً ) بضم اللام وسكون الراء جمع غرل وهو الألف وزنه  
 ومغناه وهو من بقيت غرائمه وهي الجلد التي يقطعها الخائن من الذكر ( كما بدأنا  
 أول خلق نعيد ) الكاف متعلق بمحذوف دل عليه نعيد أي نعيد الخلق إعادة  
 مثل الأول ، والمعنى بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلاً كذا نعيدهم يوم  
 القيامة وبقية الآية وعداً علينا منصوب بوعدنا مقدر قبله وهو مؤكداً لمضمون  
 ما قبله ( إنا كنا فعلين ) أي ما وعدناه ( قل أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم )  
 تقدم الكلام عليه مبسوطاً في باب شأن المحشر من أبواب صفة القيامة وتقدم

كُنْ قَتْلَهُ شَيْدًا إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ لَمْ ) الآية ، وَيُقَالُ  
هَذَا لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْضَائِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

٣٢١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ

أَبِي بَرَّةَ بْنِ الشُّعْمَانَ نَحْوَهُ ؛ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَاهُ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ  
عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الشُّعْمَانَ نَحْوَهُ .

فيه بقية الكلام على قوله عروة ( وأنه سيؤتى به جال من أمي ) أي جماعة منهم  
والتكثير للتفيل ( فيؤخذ بهم ذات الشمال ) أي إلى جهة اليسار ( فأقول رب  
أصحابي ) غير مبتدأ محذوف تقديم هؤلاء ( إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك )  
المراد من الإحداث الارتداد عن الإسلام كما يبان عليه قوله الآتي فيقال هؤلاء  
لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث عن أبي هريرة عند البخاري  
من طريق عطاء بن يسار عنه أنهم ارتدوا على أديارهم القهري قال القاضي يريد  
بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه كأصحاب مسيلة والأسود  
وأضرابهم ، فإن أصحابه وإن شاع عرفا فيمن يلازمه من المهاجرين والأنصار  
شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووقف عليه ولو مرة ، وقيل  
قُرأ بالارتداد إسماء الصيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصلى  
النية والإعراض عن الدنيا انتهى ( فأقول كما قال العبد الصالح ) هو عيسى عليه  
الصلاة والسلام ( وكنت عليهم ) أي على أمي ( شهيدا ) أي مطاعاً وقيماً حافظاً  
( ما دمت فيهم ) أي موجوداً ( فلما توفيتني ) أي قبضتني بالرفع إلى السماء ( كنت  
أنت الرقيب عليهم ) الحفيظ لأعمالهم ( وأنت على كل شيء ) من قولي وقولهم  
بعدي وغير ذلك ( شهيداً ) أي مطلع عالم به ( إن تعذبهم ) أي من أقام على  
الكفر منهم ( فإنهم عبادك ) أنت مالكهم تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض  
عليك ( وإن تغفر لهم ) أي لمن آمن منهم ، وتعام الآية : فإنك أنت العزيز  
الغالب على أمره والحكيم في صنعه ( فيمان هؤلاء لم يزلوا مرتدين على أعقابهم  
منذ فارقتهم ) هذا يؤيد قول من قال إن المراد من الإحداث في قوله : إنك  
لا تدري ما أحدثوا بعدك ؛ هو الارتداد عن الإسلام .

## ومن سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَعْدِيُّ بْنُ عَيْبَةَ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ  
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَمَّا بَرَأَتْ  
( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاتَّقُوا  
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا قَالَ : أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ وَهُوَ فِي سَفَرٍ قَالَ : « وَأَتَذَرُونَ أُمَّيَّ

( ومن سورة الحج )

مكية إلا ( ومن الناس من يعبد الله ) الآيتين أو إلا (عذان خصمان) .. التست  
آيات فـ. نيات . وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية .  
قوله ( عن الحسن ) هو البصري . قوله ( يا أيها الناس اتقوا ربكم ) أي  
احذروا عتابه واعملوا بطاعته ( إن زلزلة الساعة شيء عظيم ) الزلزلة شدة الحركة  
على الحال الماثلة ووصفها بالعظيم ولا شيء أعظم مما عظمه الله تعالى قبل هي من  
أشراط الساعة قبل قيامها وقال ابن عباس : زلزلة الساعة قيامها فتكون معها  
واختاره ابن جرير في تفسيره وبعبده ( يوم ترونها ) أي الساعة وقيل الزلزلة  
( تذهل ) قال ابن عباس تشغل وقيل تنسى ( كل مرضعة عما أرضعت ) أي كل  
امرأة معها ولد ترضعه ( وتضع كل ذات حمل حملها ) أي تسقط من هول ذلك  
اليوم كل حامل حملها . قال الحسن : تذهل المرضعة عن ولدها غير فطام وتضع  
الحامل ما في بطنها غير تمام ، فعلى هذا القول تكون الزلزلة في الدنيا لأن بعد  
البعث لا يكون حبل ومن قال تكون الزلزلة في القيامة قال هذا على وجه تعظيم  
الامر ونهويله لا على حقيقته كما تقول أصابنا أمر يشيب فيه الوليد تريد به  
شدته ( وترى الناس سكارى ) على التشبيه ( وما هم بسكارى ) على التحقيق  
ولكن ما رهبهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وأزال تمييزهم ،

يَوْمَ ذَلِكَ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمَ ابْنَتْ  
بِعْتِ النَّارِ، قَالَ يَا رَبِّ وَمَا بَعَثُ النَّارِ؟ قَالَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعُونَ

وقيل سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) أى فهم يخافونه (قال) أى عمران بن حصين (وهو فى سفر) جملة حالية والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ابعث بعث النار) وفى حديث أبى سعيد عند البخارى: أخرج بعث النار وفى حديث أبى هريرة عنده: أخرج بعث جهنم من حديثك. قال الحافظ البعث بمعنى المبعوث وأصلها فى السرايا التى يبعثها الأمير إلى جهة من الجهات للحرب وغيرها ومعناها هنا: ميز أهل النار من غيرهم وإنما خص بذلك آدم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء. فقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة الحديث (وما بعث النار) الراو عاطفة على شيء محذوف تقديره سمعت وأطعت وما بعث النار أى وما مقدار مبعوث النار، وفى حديث أبى هريرة فيقول يارب كما أخرج (قال تسعمائة وتسعة وتسعون فى النار وواحد إلى الجنة) وفى حديث أبى سعيد من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، وفى حديث أبى هريرة أخرج من كل مائة تسعة وتسعين. لحديث أبى هريرة يخالف الحديث عمران بن حصين وأن سعيد يخالفه ظاهرة، وأجاب الكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على الزائد والمقصود من العدين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين. قال الحافظ: ومقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبى هريرة على حديث أبى سعيد فإنه يشتغل على زيادته. فان حديث أبى سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد. وحديث أبى هريرة يدل على أنه عشرة. فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الأخير أن لا ينظر إلى العدد أصلاً بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل العدد، قال وقد فتح الله تعالى فى ذلك بأجوبة أخر. وهو حمل حديث أبى سعيد ومن واقفه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد، وحمل حديث أبى هريرة ومن واقفه على من عدا بأجوج وسأجوج فيكون من كل ألف عشرة، ويقرب ذلك أن بأجوج وسأجوج ذكروا فى حديث أبى سعيد دون حديث أبى هريرة، وينتمل

فِي النَّارِ وَوَجَدَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ بَيْتَكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَيُنْبَأُ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ . قَالَ فَيُؤْخَذُ الْمَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ قِيْلَ تَمَّتْ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . وَهَذَا مِنْكُمْ وَالْأَمْرُ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الزَّبْعِ نَحْمٌ قَالَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبُرُوا

أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة ، وبقرينه قوله في حديث أبي هريرة : إذا أخذ منا ، لكن في حديث ابن عباس : وإنما أمي جزء من ألف جزء ، ويحتمل أن تقع القصة مرتين مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف واحد ، ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة ، ويحتمل أن يكون المراد بيعت النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ككفاراً ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً انتهى ( فأنشأ المسلمون ببيتكم ) قال في النهاية أنشأ يفعل كذا ويقول كذا أي ابتداء يفعل ويقول ( قاربوا ) أي اقتصدوا في الأمور كلها واتركوا الغلر فيها والتقصير يقال قارب فلان في أمره إذا اقتصد ( وسددوا ) أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو التصدي في الأمر والعدل فيه ( فلأنها لم تكن نبوة قط ) قال في القاموس ما رأيت قط ويعتم ويخففان فقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي في ما مضى من الزمان انتهى ( إلا كان بين يديها جاهلية ) قال في النهاية الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتعجب وغير ذلك انتهى . والمراد بالجاهلية هنا الحال التي كان عليها الناس قبل بعثة نبيهم ( فيؤخذ العدد ) أي عدد بيعت النار ( فان تمت ) أي هذه العدة من الجاهلية ( إلا كمثل الرقة في ذراع الدابة ) قال في النهاية الرقة هنا الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعها انتهى . وفي القاموس الرقمان هتان شبه ظفرين في قوائم الدابة . وقال النووي في شرح مسلم الرقة بفتح

ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا تُنْتِ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَكَبَرُوا ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي  
لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا يَمُفْ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَكَبَرُوا ، قَالَ وَلَا أُدْرِي قَالَ  
الثُّلَاثِينَ أَمْ لَا « . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ  
عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٢١٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ  
ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ  
الرَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَدِينَةِ فَتَقَاوَتْ بَيْنَ أَسْحَابِهِ فِي السَّيْرِ ، فَرَفَعَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ سَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

الزَّامِ وَإِسْكَانِ الْغَافِ قَالَ أَهْلُ الْفِئَةِ الرَّقْمَانِ فِي الْحِمَارِ هُمَا الْإِثْرَانِ فِي بَاطِنِ  
عَضْدِيهِ وَقِيلَ هِيَ الدَّائِرَةُ فِي ذِرَاعِيهِ وَقِيلَ هِيَ الْهَيْةُ النَّائِتَةُ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ مِنْ  
دَاخِلِهَا تَهْتَبِي ( أَوْ كَالشَّامَةِ ) فِي الْحَالِ فِي الْجَمْدِ مَعْرُوفَةٌ ( فَكَبَرُوا ) تَكْبِيرٌ  
لَمُرُورِهِمْ بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ يَهْتَبِ أَوْلَا نِصْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفَائِدَةُ حَسَنَةٌ  
وَهِيَ أَنَّ ذَلِكَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِهِمْ وَأَبْلَغَ فِي إِكْرَامِهِمْ فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْإِنْسَانَ مَرَّةً بَعْدَ  
أُخْرَى دَلِيلٌ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهِ وَدَوَامِ مَلَاظَمَتِهِ ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى هِيَ تَسْكَرَارُ  
الْبَشَارَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَفِيهِ أَيْضًا حَلْمٌ عَلَى تَجْدِيدِ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكْبِيرِهِ  
وَعُدَّةً عَلَى كَثْرَةِ نِعَمِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : نِصْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَقَدْ بَيَّنَّ  
فِي حَدِيثٍ بَيِّنَةٍ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ حَرْفٌ يَتَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ حَرْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَهَذَا دَلِيلٌ  
عَلَى أَنَّهُمْ يَكُونُونَ ثَلَاثِينَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَوْلَا  
بِحَدِيثِ النِّصْفِ ثُمَّ تَفَضَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالزِّيَادَةِ فَأَعْمَلَهُ بِحَدِيثِ الصُّفُوفِ فَأَخْبَرَ بِهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلِهَذَا نَظَّارٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ مَعْرُوفَةٌ .  
قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ) هُوَ الْقَطَّانُ ( أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ )

رَبِّكُمْ إِنْ زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ نُنَادِيهِمْ - عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ - وَأَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا .  
 فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُوا الْمُطَيَّ وَغَرَّوْا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلِ يَقُولُهُ . فَقَالَ  
 هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمٌ يُبَادِي  
 اللَّهُ فِيهِ آدَمَ فَيَسْأَلُهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا آدَمُ أَبَعَثَ بَعَثَ النَّارِ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ  
 وَمَا بَعَثَ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ  
 إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَنْسَى النَّوْمَ حَتَّى مَا أَبَدُوا بِضَاحِكَةٍ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالُوا أَعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
 بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلْقَتَيْنِ مَا كَانَتْ مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثْرَتَاهُ : يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ  
 وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ . قَالَ فَسُرِّيَ عَنِ النَّوْمِ بَعْضُ الَّذِي  
 يَحْدُوثُ ، قَالَ أَعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ  
 إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرُّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ .

هو الدستوان . قوله ( فتفاوت بين أصحابه في السير ) أي وقع التفاوت والبعد  
 ( حثوا المطي ) أي حضروها والمطي جمع المطية وهي الدابة تملط في سيرها أي  
 تجمد وتسرع في سيرها ( وعرّفوا أنه ) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عند  
 قول يقوله ) أي يريد أن يقول قولاً ( حتى ما أبداوا بضاحكاً ) أي ما تيسموا  
 والضواحك الأسنان التي تظهر عند التيسم ( التي بأصحابه ) أي من اليأس  
 وعدم التيسم ( إنكم لمع خليقتين ) أي مخلوقين ( إلا كثرتاه ) من التكثير  
 ( يا جوج وماجوج ) بدل من خليقتين ويجوز الرفع أي هما يا جوج وماجوج  
 ( ومن مات ) عطف على يا جوج ( فسرى ) أي كشف وأزيل يقال سرورت  
 الثوب وسريرته إذا خلعت والتشديد فيه اللباغة ( وأبشروا ) من باب سمع يسمع  
 أو من باب الأفعال ، قال في مختار الصحاح يقال بشره بكذا بالتخفيف فأبشر

٣٢١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدُ وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَيْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ جَبَارٌ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً نَلَا .

٣٢٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

إِبْشَارًا وَتَقُولُ أَيْشِرُ بِخَيْرٍ يَقْطَعُ الْأَافَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي (وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ) وَبَشَرٌ بِكَذَا اسْتَبْشَرَ بِهِ وَبَابُهُ طَرَبٌ انْتَهَى . قَوْلُهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَاحِحٌ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ .

قَوْلُهُ ( حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) بِنُ يُوسُفَ السَّائِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ الرَّمْلِيُّ نَزَلَ بِبَغْدَادِ ثَمَّةَ حَافِظًا مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ( أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ) هُوَ الْجَمْهِيُّ أَبُو صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ كَتَبَ اللَّيْثُ ( حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ) هُوَ بِنُ سَعْدٍ ( عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ ) بِنُ مَسَافِرِ الْقَهْمِيِّ أَمِيرِ مِصْرَ صَدُوقٍ مِنَ السَّابِعَةِ ( عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ) بِنُ الْعُرَامِ الْأَسَدِيِّ صَدُوقٍ مِنَ الرَّابِعَةِ قَوْلُهُ ( إِذَا سُمِّيَ الْبَيْتُ ) الَّذِي هُوَ الْكَعْبَةُ ( الْعَتِيقُ ) بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَمَّ اسْمِي ( لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ جَبَارٌ ) أَي لَمْ يَغْتَبِ عَلَيْهِ وَالْجَبَارُ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَمِ يَظْهَرُ عَلَيْهِ جَبَارٌ قَطُّ قَالَ الْمُنَاوِيُّ أَوْادُ بَنِي الظُّهْرِيِّ نَعَى الْقَلْبَةَ وَالْإِسْتِيلَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ وَفِصَّةَ الْفَيْلِ مَشْهُورَةٌ وَقَالَ قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ ( وَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) قَالَ لِأَنَّهُ أَوْلَى بَيْتٍ وَضَعُ ، وَكَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتَقَ يَوْمَ الْفُرْقِ زَعَانَ نُوحٍ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ هُوَ الْمَعْتَمَدُ .

٣٢٢١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي وَإِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ  
 الْأَزْرَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَمَّا أَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجُوا تَبِيئَهُمْ لِيَهْنِكُمْ . فَأُنزِلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أُذُنٌ لِلَّذِينَ  
 يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَعْتِهِمْ قَدِيرٌ ) الْآيَةَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 لَعَدَّ عَمِلْتُ أَنَّهُ سَيَسْكُونُ قَرَأْتُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ  
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ رَوَاهُ  
 غَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
 مُرْسَلًا وَلَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الحاكم في مستدرکه والبيهقي في شعب  
 الإيمان وقال الحاكم على شرط مسلم وأقره قاله المنائوي .

قوله ( يهنك ) بالياء المفعول من الإهلاك أو للفاعل من الهلاك ( أذن )  
 أي رخص وقرىء على البناء للفاعل أي أذن الله تعالى ( للذين يقاتلون ) أي  
 يقاتلهم المشركون والمأذون فيه محذوف لدلالة المذكور عليه فان مقاتلة  
 المشركين إياهم دأبه على مقاتلتهم إياهم دلالة نيرة ، وقرىء على صيغة المبنى  
 للفاعل أي يريدون أن يقاتلوا المشركين فيما سيأتي ويحرمون عليه فدلالته على  
 المحذوف أظهر وهي أول آية نزلت في الجهاد ( بانهم ) أي بسبب أنهم ( ظلوا )  
 أي بظلم الكافرين إياهم ( وإن الله على نصرهم قدير ) أي هو قادر على نصر  
 عباده المؤمنين من غير قتال ولكن هو يريد من عباده أن يبلوا جبهتهم  
 في طاعته قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير  
 وابن أبي حاتم .

## ومن سورة المؤمنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٢٢ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ أَلْفَيْ وَاحِدًا قَالُوا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُنَيْمٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدْوَى النَّحْلِ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَسَكَتْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقِصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَأَعْظِمْنَا

(ومن سورة المؤمنين)

مكية وهي مائة وثمان أو تسع عشرة آية .

قوله (سمع) على بناء المجهول (عند وجهه) أي عند قرب وجهه بخلاف المضاف (كدوى النحل) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء أي سميع عند وجهه دوى مثل دوى النحل ، والدوى صوت لا يفهم منه شيء . وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه الصلاة والسلام يبلغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئاً . وقال الطيبي رح أي سمع من جانب وجهه ووجهه صوت خفي كأن الوحي كان يؤثر فيهم وينكشف لهم انكشافاً غير تام فصاروا كمن يسمع دوى صوت ولا يفهمه أو أراد لهما سمعوه من غطيته وشدة تنفسه عند نزول الوحي انتهى . وقال في اللغات : وهذا الدوى إما صوت الوحي أو ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم من شدة تنفسه من نقل الوحي والأول أظهر لأنه قد وصف الوحي بأنه كان نارة مثل صلصلة الجرس انتهى (يوماً) أي نهاراً أو وقتاً (فكشنا) بفتح

وَلَا تَحْمُرُونَا وَأَتْرُونَا وَلَا تُؤْتِرُنَا عَلَيْنَا وَأَرْضِنَا وَأَرْضِنَا عَنَّا ثُمَّ قَالَ : أَنْزَلَ عَلَيَّ  
عَشْرَ آيَاتٍ مِمَّنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ ( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ) حَتَّى خَتَمَ  
عَشْرَ آيَاتٍ .

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أَسْبَاطَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ  
سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الرَّهْبِيِّ سَهْدًا الْإِسْنَادُ نَحْوُهُ بِمَعْنَاهُ وَهَذَا أَصَحُّ  
مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

الأكف وضربها أي لبثنا ( ساعة ) أي زمانا يسيرا تنتظر الكشف عنه ( فسرى )  
عنه بصيغة الجھون من التسرية وهو الكشف والاذالة أي كشف عنه وأزيل  
ما اعتراه من برحاء الوحى وشدته ( اللهم زدنا ) أي من الخير والترقى أو كثرنا  
( ولا تنقصنا ) أي خيرنا ومرتبنا وعدنا . قال الطيبي رح عطف هذه التواهي  
على الأواصر المباشرة والتأكيد وحذف المفعولات للتحميم ( وأكرمنا ) بقضاء  
مآربنا في الدنيا ورفع منازلنا في العقبى ( ولا تنهنا ) من الإهانة أي لا تنهنا  
( ولا تحمرنا ) بفتح التاء أي لا تمنعنا أن لا نجعلنا محرومين ( وأترونا ) من  
الإبشار أي اخترنا برحمتك وإكرامك وعنايتك ( لا تؤتر علينا ) أي غيرنا  
بلطفك وحمايتك وقيل لا تغلب علينا أعداءنا ( وأرضنا ) من الإرضاء أي بما  
قضيت لنا أو علينا بإعطاء الصبر وتوفيق الذكر وتحمل العناء والتفجع بما  
قسمت لنا ( وأرض علينا ) أي بالطاعة اليسيرة الخفيفة التي في جهدنا  
ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا ( ثم قال أنزل على ) أي أنفا ( من أقامهن ) أي  
حافظ وداوم عليهن وعمل بهن ( دخل الجنة ) أي دخولا أوليا .

قوله ( حدثنا محمد بن أبان ) هو أبو بكر البلخي ( عن يونس بن يزيد ) هو  
ابن أبي العجاج الأيلي وحديث عمر بن الخطاب هذا أخرجه أيضا أحمد والنسائي  
وفي سننه يونس بن سليم الصنعاني قال في الميزان في ترجمته حدث عنه  
عبد الرزاق وسكلم فيه ولم يعتمد في الرواية ومشاء غيره . وقال العميلي : لا يتابع  
على حديثه ولا يعرف إلا به انتهى . وقال في تهذيب التهذيب : قال النسائي

وَعَلَىٰ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ  
عَنِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ وَمَنْ تَمَسَّحَ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ  
قَدِيمًا فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا بَدَأُوا كَرُونَ فِيهِ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَبَعْضُهُمْ لَا يَذْكُرُ فِيهِ  
عَنِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَمَنْ ذَكَرَ فِيهِ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ فَهُوَ أَصَحُّ وَكَانَ  
عَبْدُ الرَّزَّاقِ إِنَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ وَرَمَاهُ  
يَذْكُرُهُ .

٣٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ  
قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ الْأَنْضَرِ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ أَبْنَاهَا حَارِثَةَ بْنِ سَرِيقَةَ كَانَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ  
فَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ لَيْسَ كَانَ  
أَصَابَ خَيْرًا ائْتَمَّتْ وَصَبَّرَتْ وَإِنْ لَمْ يُصَبِّ الْخَيْرُ اجْتَهَدَتْ فِي الدُّعَاءِ ،  
فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ : يَا أُمُّ حَارِثَةَ إِسْمُهَا جَنَانٌ فِي جَنَّةٍ وَإِنْ أَيْتَكَ الْفِرْدَوْسُ  
الْأَعْلَى وَالْفِرْدَوْسُ رَوْحَةُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ  
غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

هذا حديث منكر لا نعلم أحداً رواه غير يونس . ويونس لا نعرفه وذكره ابن  
حبان في الثقات .

قوله ( عن سعيد ) ابن أبي عروبة ( أن الربيع بنت الأنصارية  
الجزرجية عممة انس بن مالك صحابية ( كان أصيب ) أي قتل ( أصابه سهم  
غرب ) أي لا يعرف راميهِ أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من  
رامي ، قاله الحافظ وقال الطيبي أي لا يعرف راميهِ وهو بفتح الراء وسكونها

٣٢٢٥ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان أخبرنا مالك بن ميمون عن  
عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبي الهذلي أن عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (والذين  
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجنة) قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر

وبالإضافة والموقف وقيل بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري وبالفتح إذا  
وما فأصاب غيره انتهى (لئن كان أصاب غيراً احتسبت وصبرت) وفي رواية  
البخاري فإن كان في الجنة صبرت (وإن لم يصب الخمر اجتهدت في الدعاء) وفي  
رواية البخاري وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. قال الخطابي أقرها  
النبي صلى الله عليه وسلم على هذا أي فيؤخذ منه الجواز. قال الحافظ: كان ذلك  
قبل تحريم الخمر فلا دلالة فيه فإن تحريمه كان عقب غزوة أحد وهذه القصة  
كانت عقب غزوة بدر، ووقع في رواية سعيد بن أبي عروبة اجتهدت في الدعاء  
بدل قوله في البكاء وهو خطأ ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض ووقع في  
رواية حميد الآتية في صفة الجنة من الرقاق، وعند النسائي فإن كان في الجنة لم  
أبك عليه وهو دال على صحة الرواية بلفظ البكاء. وقال في رواية حميد هذه: وإلا  
فسترى ما أصنع ونحوه في رواية حماد عن ثابت عند أحمد (إنها جنان في جنة)  
وفي رواية أبان عند أحمد إنها جنان كثيرة في جنة. وفي رواية حميد: إنها جنان  
كثيرة. والضمير في قوله إنها جنان يفسره ما بعده وهو كقولهم هي العرب تقول  
ما شاءت والقصد بذلك التفضيم والتعظيم. وقال الطبري: ويجوز أن يكون الضمير  
للشأن وحنان مبتدأ والتذكير فيه للتعظيم. والمراد بالجنان الدرجات فيها لما ورد  
أن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس  
أعلاها (والفردوس وبوة الجنة) أي أرفعها، والربوة بالضم والفتح ما ارتفع  
من الأرض (وأوسطها وأفضلها) المراد بالأوسط هنا الاعتدل والأفضل كقولهم  
تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) فعطف الأفضل عليه لأن كيد. قوله  
(هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري والنسائي وابن خزيمة.  
قوله (عن عبد الرحمن بن وهب) هو عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهذلي  
الخيراني ثقة من الرابعة ولم يدرك عائشة. قوله (والذين يؤتون) أي يعطون

وَيَسْرِقُونَ ؟ قَالَ : لَا يَأْبَتَ الصَّادِقُ . وَأَكْتَهَمُ الَّذِينَ بِصَوْمُونَ وَيُصَلِّونَ  
وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ؛ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ  
فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ هـ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ  
عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا .

٣٢٢٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ تَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ  
أَبِي شُجَاعٍ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هـ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ قَالَ تَشْبِيهِ النَّارِ فَتَقَلَّصُ  
شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَتَسْتَرْخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ  
سُرَّتَهُ هـ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

( ما آتوا ) أى ما أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة ( وقلوبهم رجلة ) أى  
خائفة أن لا تقبل منهم وبعده ( أنهم إلى ربهم راجعون ) أى لأنهم يوقنون أنهم  
إلى الله صائرون ( أولئك الذين يسارعون في الخيرات ) كذا في هذه الرواية ،  
وفي القرآن ( أولئك يسارعون ) أى يبادرون إلى الأعمال الصالحة ( وهم لها  
سابقون ) أى في علم الله وقيل أى لأجل الخيرات سابقون إلى الجنات أو لأجلها  
سبقوا الناس . وقال ابن عباس : سبقت لهم من الله السعادة وحديث عائشة هذا  
أخرجه أيضا أحمد وابن أبي حاتم . قوله ( وروى هذا الحديث عن عبد الرحمن  
ابن سعيد ) هو عبد الرحمن بن وهب المذكور في الإسناد السابق ( عن أبي حازم )  
اسمه سلمان الأشجعي .

قوله ( أخبرنا عبد الله ) هو ابن المبارك ( عن أبي السَّمْحِ ) اسمه دراج بن سمعان  
السهمي ( عن أبي الهيثم ) اسمه سليمان بن عمرو العتواري . قوله ( وهم فيها  
كالحون ) أى عابسون وقد بدت أسنانهم وتقلصت شفاههم كالرأس المشوي  
على النار قال في القاموس كلج : كنج كلوحا وكلوحا بضمها تكسر في عوص أو نه

## سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ مُبَادَةَ عَنْ مُبَيْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « كَانَ رَجُلًا  
يُقَالُ لَهُ مُرْتَدُّ بْنُ أَبِي مُرْتَدٍّ وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى  
يَأْتِيَ بِهِنَّ الْمَدِينَةَ . قَالَ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بِنْتٌ بِعَمَلِكَةَ يُقَالُ لَهَا عَنَاقُ وَكَانَتْ  
صَدِيقَةً لَهُ ، وَأَنَّه كَانَ وَهَذَا رَجُلًا مِنْ أَسْرَى مَكَّةَ يَحْتَمِلُهُ ، قَالَ فَجِئْتُ

( تلفح وجوههم نثار ) أى تحرقها ( تصويه ) بفتح أوله من باب رمى يرمى أى  
تحرق الكافر ( فقلص ) بحذف إحدى التائين أى تنقبض ( حتى تبلغ ) أى تصل  
شفته ( وتقرخى ) أى تفسرل ( شفته السفلى ) تأنيث الأسفل كالأهليا تأنيث  
الأعلى ( حتى تضرب سرته ) أى تقرب شفته سرته . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه أحد والحاك وصححه .

( سورة النور )

مدنية وهي ثمان أو أربع وسبعون آية .

قوله ( عن عبيد الله بن الأخنس ) النخعي كنيته أبو مالك الخزاز صدوق ،  
قال ابن حبان كان يخطئ من السابعة .

قوله ( كان رجلا يقال له مرتد بن أبي المرتد ) بفتح الميم وسكون الراء المهملة  
وقتح الاء المثناة وبعدها دال مهملة الفتوى بفتح العين المعجمة وبعدها نون  
مفتوحة صحابي بدرى استشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث أو  
أربع ( وكان ) أى مرتد ( يحمل الأسرى ) جمع الأسير ( بنى ) أى فاجرة  
وجمعها البغايا ( وكانت صديقة له ) أى حبيبة لمرتد ( يحمله ) أى أن يحمله ( فى )

حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَسْجِدٍ فِي لَيْلَةٍ مُعْرِوَةٍ ، قَالَ فَبَجَّاهْتُ  
عَنَاقُ فَأَبْصَرْتُ سَوَادَ ظُلِّي يَحْتَسِبُ الْحَائِطِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَىٰ عَرَفَاتٍ ، فَقَالَتْ  
مَرْئِدًا ؟ فَقُلْتُ مَرْئِدٌ . فَقَالَتْ مَرْجَبًا وَأَهْلًا هَلُمَّ فَبَيْتُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ ، قُلْتُ  
وَأَعْنَاقُ حَرَّمَ اللَّهُ الزَّانَا . قَالَتْ يَا أَهْلَ الْخِيَامِ هَذَا الرَّجُلُ يَحْتَسِبُ أَسْرَاءَكُمْ  
قَالَ فَتَسْبِعُنِي ثَمَانِيَّةً وَسَلَكْتُ الْخُدُومَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَىٰ غَارٍ أَوْ كَهْفٍ فَدَخَلْتُ  
فَبَجَّاهُوا حَتَّىٰ قَامُوا عَلَىٰ رَأْسِي فَبَاثُوا فَظَلُّ بَوَّاهُمْ عَلَىٰ رَأْسِي وَعَمَّاهُمْ اللَّهُ عَنِّي  
قَالَ ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَىٰ صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ  
إِلَى الْإِذْخِرِ فَفَكَكْتُ عَنْهُ أَكْبَلَهُ فَجَعَلْتُ أَحْمَلُهُ وَبِعِينِي حَتَّىٰ قَدِمْتُ  
الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْكَحُ

ليلة مضره ) أى مضيهة ( سواد ظلى ) أى شخصه ( فلما انتهت إلى ) أى بلغت  
إلى ( عرفت ) أى عرفتى ( فقالت مرئد ) أى أنت مرئد ( فقلت مرئد ) أى  
نعم أنا مرئد ( هلم ) أى تعال ( فبيت ) أمر من بات بيتت ببيتته ( حرم الله  
الزنا ) أى فلا يجوز لى أن أبيت عندك ( يا أهل الخيام ) بكسر الخاء المعجمة  
جمع الخيمة ( هذا الرجل يحمل أسراكم ) بضم الهجزة وفتح السين جمع أسير  
والمعنى تنهبوا يا أهل الخيام وخذوا هذا الرجل الذى يذهب بأسراكم ( سلكت  
الخدومة ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذون جبل معروف عند مكة ( إلى غار  
أو كهف ) الكهف كالبيت المتكور فى الجبل جمعه كهوف أو كالثغار فى الجبل  
لأنه واسع فإذا صغر فغار ( فظل بولهم على رأسى ) أى صار ووقع عليه  
( وعمماهم الله ) من التعمية أى صيرم عمياناً ( إلى صاحبي ) أى الذى كنت  
وعدت أن أحمله ( حتى انتهيت إلى الاذخر ) وفى رواية النساء: فلما انتهت به إلى  
الأراك واطاهر أن المراد بالأذخر والأراك هنا مكان خارج مكة بنيت فيه  
الأراك والأذخر ويحتمل أن يكون المراد بالأذخر أذخر وهو موضع قرب  
مكة كما فى القاموس ( فكككت ) أى أطلمت ( أكبله ) جمع قلة للكبل وهو قبه

تَحَامًا مَرْتَبَيْنِ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى شَيْئًا حَتَّى  
تَوَلَّتْ ( الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا  
زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَرْثَدُ الْإِنْسَانِي لَا يَنْكِحُ  
إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ فَلَا تَنْكِحُهَا .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ضخم ( ويعينى ) من الاعياء نى يكلنى ( أنكح عناقا ) يحذف صمزة الاستفهام  
( فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفي رواية أبي داود : فسكت عنى ( فلا  
تنكحها ) فيه دليل على أنه لا يحل للرجل أن يتزوج بالزواني ، ويدل على ذلك  
الآية المذكورة في الحديث لأن في آخرها : وحرم ذلك على المؤمنين . فإنه صريح في  
التحريم . قال ابن القيم : وأما نكاح الزانية فقد صرح الله بتحريمه في سورة  
النور وأخبر أن من نكحها فهو زان أو مشرك فهو إما أن يلتزم حكمه تعالى  
ويعتقد وجوبه عليه أو لا فإن لم يعتقد فهو مشرك ، وإن التزمه واعتقد وجوبه  
وخالفه فهو زان ، ثم صرح بتحريمه فقال ( وحرم ذلك على المؤمنين ) وأما  
جعل الإشارة في قوله ( وحرم ذلك ) إلى الزنا فضعيف جداً إذ يصير معنى الآية  
الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك وهذا  
عما يفرض أن يسان عنه القرآن ولا يعارض ذلك حديث ابن عباس قال : جاء  
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن إمرأتى لا تمتنع يد لأمس قال  
غربها قال أعاف أن تتبعها نفسى قال فاستمتع بها ، فإنه في الاستمرار على نكاح  
الزوجة الزانية والآية في إنباء النكاح ، فيجوز للرجل أن يستمر على نكاح من  
ذنت وهي تحته ويحرم عليه أن يتزوج بالزانية . انتهى .

وقال المنبرى : وللعلماء في الآية خمسة أقوال : أحدها - أنها منسوخة قاله  
سعيد بن المسيب . قال الشافعى في الآية القول فيها كما قال سعيد بن المسيب إن شاء  
الله أنها منسوخة . وقال غيره الناسخ لها ( وأنكحوا الأيامى منكم ) فدخلت الزانية  
في أيامى المسلمين وعلى هذا أكثر العلماء يقولون من زنى بأمرأة فله أن يتزوجها

٣٢٢٨ - حَدَّثَنَا هَدَّادٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سَلْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ « سَأَلْتُ عَنِ التَّلَاعِينِ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ أَيْفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فَمَا دَرَيْتُ مَا أَمُولُ ، فَفَعَمْتُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكْرَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَمَقِيلَ لِي إِنَّهُ قَائِلٌ فَسَمِعَ كَلَامِي

وغيره أن يتزوجها . والثاني - أن النكاح ههنا الوطء . والمراد أن الزاني لا يطاوعه على فعله وبشاركه في مراده إلا زانية مثله أو مشركة . والثالث - أن الزاني المجلود لا ينكح إلا زانية مجلودة أو مشركة وكذا الزانية . والرابع - أن هذا كان في نوبة كان الرجل يتزوج إحداهن على أن تنفق عليه مما كسبه من الزنا . واحتج بأن الآية نزلت في ذلك . والخامس - أنه عام في تحريم نكاح الزانية على العفيف والعفيف على الزانية . انتهى .

قلت هذا القول الخامس هو الظاهر الراجح وبه قال الامام أحمد وغيره قال الحافظ ابن كثير : قال الامام أحمد لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البهي مادامت كذلك حتى تستاب فان ثابت صح العقد عليها وإلا فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى ( وحرم ذلك على المؤمنين ) . انتهى . وقد بسط صاحب فتح البيان في هذه المسألة وقال في آخر البحث : وقد اختلف في جواز تزويج الرجل بامرأة قد زنى هو بها فقال الثامني وأبو حنيفة بجواز ذلك . وروى عن ابن عباس وعمر وابن مسعود وجابر أنه لا يجوز . قال ابن مسعود إذا زنى الرجل بالمرأة ثم نكحها بعد ذلك فهما زانيان أبدا وبه قال مالك . انتهى .

قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي وغيرهم .

قوله ( سئلت عن التلاعنين في إمارة مصعب بن الزبير أيفرق بينهما الخ )

فَقَالَ لِي: ابْنُ مُجَبِّرٍ إِذْ خَلَّ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حَاجَةٌ ، قَالَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ  
 مُفْتَرِسٌ مُرَدَّعَةٌ رَاحِلٍ لَهُ . فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَامِينِ ابْتَرَقُوا بَيْنَهُمَا ؟  
 فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ نَعَمْ إِنْ أُولَئِكَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ ؛ أَمَّا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَةً عَلَى  
 فَا شَيْءٍ كَذِبٍ بَصْنَعٍ ؛ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ؛ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى  
 أَمْرٍ عَظِيمٍ . فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ يُجَبُّهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ الَّذِي سَأَلْتِكَ عَنْهُ قَدْ ابْتَدِئْتُ بِهِ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ) حَتَّى حَتَمَ  
 الْآيَاتِ . قَالَ فَدَعَا الرَّجُلَ فَتَلَا مِنْ عَلَيْهِ وَوَعظَهُ وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ  
 الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ . فَقَالَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ  
 عَلَيْهَا . ثُمَّ نَتَيْ بِالرَّأَةِ وَوَعظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ  
 مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ فَقَالَتْ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا صَدَّقْتُ ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ  
 فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْغُلَامِيسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ ، ثُمَّ نَتَيْ بِالرَّأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
 لِمِنَ الكَاذِبِينَ وَالْغُلَامِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ  
 ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ه . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 صحيح .

٣٢٢٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ  
 حَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ • أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ  
 امْرَأَتَهُ مِنْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ بْنِ سَخْنَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: التَّبَيُّنَةُ وَإِلَّا حَدَّثَنِي ظَهْرُكَ، قَالَ فَقَالَ هِلَالٌ: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلًا عَلَى امْرَأَتِهِ أَيْلَتَسِ التَّبَيُّنَةَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: التَّبَيُّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ، قَالَ فَقَالَ هِلَالٌ وَاللَّهِ  
 بِمَنِّكَ بِاللَّحِقِ إِنِّي لَعَادِقٌ وَلَيْتَ إِنْ فِي أَمْرِي مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ  
 فَزَلَّ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ  
 أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَرَأَ إِلَى أَنْ بَلَغَ وَانْحَلَّيَسَةَ  
 أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) قَالَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ فَقَامَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فَشَهَدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ قَبِلَ مِنْكُمَا نَائِبٌ

قوله ( أخبرنا محمد بن أبي عدي ) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي قوله  
 ( إن هلال بن أمية ) بضم الهزة وفتح الميم وشدة الباء ( قذف امراته ) أى نسبا  
 إلى الزنا ( البينة ) بالنصب أى أقم البينة ( وإلا ) أى وإن لم تقم البينة ( حد في  
 ظهرك ) أى شئت حد في ظهرك ( أيلتس البينة ) الهزرة للاستبعاد ( إنه ) أى  
 هلال وفى بعض النسخ: لى . وهو الظاهر وكذلك فى رواية البخارى ( الصادق )  
 أى فى الصنف ( وإيتران ) بسكون اللام وضم التحيه وكسر الزاى المنخفضة وفى  
 آخره نون مشددة للتأكيد من الانزال وهو أمر بمعنى الدعاء والضمير يرجع  
 إلى قوله الذى ويحتمل أن يكون بفتح التحيه من النزول وفاعله ما يبرىه وفى  
 رواية البخارى فليتران الله ( ما يبرىه ) بتشديد الراء المكسورة من التبرئة  
 أى ما يدفع ويمنع ( فأرسل ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( لايها ) أى إلى هلال

ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَمِمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَاطِمَةِ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَمَّيْنِ إِنْ كَانَ  
 مِنَ الْعَادِقِينَ . قَالُوا لَهَا إِنَّمَا مُوجِبَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتٌ وَتَلَكَّتْ  
 حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ سَتَرَجِعَ فَقَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْلِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصُرُوهَا . فَإِنْ تَجَاءَتْ بِهِ أَكْجَلُ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ  
 الْأَلْيَتَيْنِ خَدَّيْهِ السَّاقِينَ فَمَوْ لَشَرِيكَ بْنِ سَحَابَةَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، وَقَالَ

بن أمية وزوجته ( فشهد ) أى لاعن ( والنسبى صلى الله عليه وسلم يقول إن الله  
 يعلم أن أحداً كاذب فهل منكأ نائب ) ظاهره أن ذلك كان قبل صدور اللعان  
 بينها ( فشهدت ) أى لاعنت ( أن غضب الله عليهما ) جعل الغضب في جانبها لأن  
 النساء يستعملن اللعن كثير كما ورد الحديث فربما يجترن على الإقدام أكثر  
 جرى اللعن على ألسنتهن وسقوط وقوعه عن قلوبهن فذكر الغضب في جانبهن  
 ليكون رادعاً لمن ( إنهما ) أى الخامسة ( موجبة ) أى للعذاب الأليم إن كانت  
 كاذبة ( فتلكات ) بتشديد الكاف أى توقفت يقال تلكأ في الأمر إذا تباطأ  
 عنه وتوقف فيه ( ونكست ) أى خفضت رأسها وطأطأت إلى الأرض ، وفي  
 رواية البخارى: نكست بالهاء المهملة أى رجعت وتأخرت . والمعنى أنها سكنت  
 بعد الكلمة الرابعة ( أن ) مخففة من التثنية أى أنها ( سترجع ) أى عن مقالها  
 في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ( سائر اليوم ) أى في جميع  
 الأيام وأبد الدهر أو فيها بقى من الأيام بالأعراض عن اللعان والرجوع إلى  
 تصديق الزوج ، وأريد اليوم الجففس ولذلك أجراه مجرى العلم والسائر كما يطلق  
 الباقي يطلق للجميع ( أبصروها ) بفتح الهزة وسكون المرحدة وكسر المهمل من  
 الابصار أى انظروا وتأملوا فيما تأن به من ولدها ( به ) أى بالولد ( أكحل  
 العينين ) أى الذى يعلو جفون عينه سواد مثل الكحل من غير احتمال  
 ( وسابغ الأليتين ) ثنية الآية بفتح الهزة وسكون اللام وهو المعجزة أو  
 ما ركب العجز من شحم أو لحم أى تاسها وعظيها من سهوغ النعمة والثوب  
 ( خدج الساقين ) بمجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات وبالجمم أى عظيها  
 ( ظهر ) أى الولد ( فجاءت به كذلك ) قال الطيبي في إتيان الولد على الوصف

النبي صلى الله عليه وسلم: لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا لَنَا وَهَذَا شَأْنٌ ،  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ بْنُ مَنْصُورٍ هَذَا الْحَدِيثَ  
عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَاهُ أَبُو  
عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو مَرْسُلاً وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

الذي ذكره صلوات الله عليه هنا وفي قصة عويمر بأحد الوصفين المذكورين مع  
جواز أن يكون على خلاف ذلك معجزة وإخبار بالغيب ( لولا ما مضى من  
كتاب الله ) من بيان لما أي لولا ما سبق من حكمة بدره المدع عن المرأة بلغائها  
( لكان لنا ولهذا شأن ) أي في إقامة الحد عنها لئلا المعنى لولا أن القرآن حكم بعدم  
الحد على المتلاعنين وعدم التفرير افعلت بها ما يكون عبرة للناظرين وتذكيرة  
للسامعين .

تنبيه — إعلم أن حديث ابن عباس هذا يدل على أن آية اللعان نزلت في قصة  
هلال بن أمية وحديث سهل بن سعد الذي أشار إليه الغزالي يدل على أنها  
نزلت في قصة عويمر العجلاني وأفضله فجاء عويمر فتمال يارسول الله رجل وجد  
مع امرأته رجلا أبقته فتمتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالملاعنة . قال المحافظ قد اختلف الأئمة في هذا الموضع فنعمهم من رجح أنها نزلت  
في شأن عويمر ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ، ومنهم من جمع بينهما  
بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف عويمر أيضاً فنزلت في شأنهما  
معاً في وقت واحد ، وقد جنح النووي إلى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما  
اتفق كونهما جاءا في وقت واحد ولا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول ،  
ويحتمل أن النزول سبب بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع  
لهلال أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل  
وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك فيأول قوله : قد أنزل الله فيك أي وفيمن كان  
مثلك وهذا أجاب ابن صياغ في الشامل وجنح القرطبي إلى تجميع نزول الآية

٣٢٣٠ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت أما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطيباً فشهد لعمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال «أما بعد أشيروا على من أناس أبناوا أهلى والله ما علمت على أهلى من سوء قط ، وأبناوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيى قط إلا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر إلا غاب معى ، فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لى يا رسول الله أن تضرب أعناقهم ، وقام رجل من الخريج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت

مرتين قال وهذه الاحتمالات وإن بعدت أولى من تخطيط الرواة الحفاظ انتهى كلام الحافظ ملخصاً . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البخارى وأبو داود وابن ماجه ( وهكذا روى عباد بن منصور هذا الحديث لمخ ) أخرجه أحمد وأبو داود .

قوله ( لما ذكر ) بصيغة المجهول ( من شأنى ) بيان مقدم أمومه ( الذى ذكر ) وهو نائب الفاعل ( وما علمت به ) ما نافية والواو للحال ( فى ) بتشديد الياء أى فى شأنى ( أشيروا على ) من الإشارة ( أبناوا أهلى ) من باب نصر وضرب من الابن بفتحيتين وهو التهمة أى اتهموا أهلى ودموا باتباعهم ( وأبناوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ) هو صفوان بن المعطل السلمى ( فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لى يا رسول الله ) استشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بأن حديث الافك كان سنة ست فى غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التى رمىها بالخندق سنة أربع ، وأجيب بأنه اختلف فى المريسيع ففى البخارى عن موسى بن عقبة أنها سنة أربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن إسحاق بأن

أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي  
 الْمَسْجِدِ ، وَمَا عَلَتْ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ  
 حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَعٍ فَتَوَثَّرْتُ فَقَالَتْ تَمِسْ بِمِسْطَعٍ فَقُلْتُ لِمَا أَيْ أُمُّ  
 تَسْبِينَ ابْنِكَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتْ النَّائِيَةَ فَتَوَلَّتْ تَمِسْ بِمِسْطَعٍ فَقُلْتُ  
 لِمَا أَيْ أُمُّ تَسْبِينَ ابْنِكَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتْ النَّائِيَةَ فَقَالَتْ تَمِسْ بِمِسْطَعٍ  
 فَأَتَمَّهِنَّهَا فَقُلْتُ لِمَا أَيْ أُمُّ تَسْبِينَ ابْنِكَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أُسْبُهُ إِلَّا فِيكَ  
 فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنٍ ؟ قَالَتْ فَسَقَرْتُ إِلَى الْخَلْدِيَّةِ وَقُلْتُ قَدْ كَانَ هَذَا ؟ قَالَتْ  
 نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ . لَا أُجِدُّ

المريسيع كانت في شعبان والحدائق في شوال وإن كانتا في سنة فلا يمتنع أن  
 يجهدا ما ابن معاذ . ذكر الصحيح في النقل عن موسى بن عافية أن المريسيع سنة  
 خمس . فالذي في البخاري حملوه على أنه سبق فلم والراجع أيضا أن الحدائق أيضا  
 سنة خمس فيصبح الجواب ( أن تضرب أعناقهم ) وفي رواية البخاري من  
 طريق الزهري : إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من  
 الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قال الحافظ في شرح الجلة الأولى : إنما قال ذلك  
 سعد لأنه كان سيد الأوس لمخزم بأن حكه فيهم نافذ ( وقام رجل من  
 الخزرج ) وفي رواية البخاري فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج ( وكانت  
 أم حسان بن ثابت من رهن ذلك الرجل ) اسم أم حسان الفريفة بنت خاله  
 بن خنيس وكانت بنت عم سعد بن عباد من عذرة ( أما ) بالتخفيف لثنيه  
 ( إن لو كانوا ) كلمة إن زائفة ( حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج  
 شر في المسجد ) وفي رواية البخاري فتشاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا  
 أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ( وما علت به ) أي  
 بما جرى في المسجد ( ومعنى أم مسطح ) بكسر الميم وسكون السين ورفع الطاء  
 وبعدها حاء مهملة واسمها سلمى وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن

مِنهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأُرْسِلَ مَعِيَ الْعَلَامُ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ  
 فِي الشَّفْلِ وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقَدَّاتُ أُمِّي مَا جَاءَ بِكَ يَا بِنْتِي  
 قَالَتْ فَأَخْبَرْتَهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ فَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي  
 فَقَالَتْ يَا بِنْتِي كَخَفَنِي عَلَيْكَ الشَّيْءُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ أَقَلُّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَةً  
 عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا صَرَائِرٌ إِلَّا حَسَدَهَا وَقِيلَ فِيهَا؛ فَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ  
 مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي ، قَالَتْ قَدْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَسَمْتُ قُلْتُ وَرَسُولُ  
 اللَّهِ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَرْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ قَائِفٌ

عبد مناف واسم أبي رهم أنيس ( فَعَرْتُ ) بالغاء والعين والراء المفتوحات من  
 العشرة وهي الزلة يقال عثر في ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر وفي رواية  
 البخاري فَعَرْتُ أم سَطَح في مرطها ( نَعَسَ مَسَطَح ) بفتح المنة وكسر العين  
 المهملة وبفتحة أيضا بعدها سين مهمله أي كب لوجهه أو هلك أولمه الشر  
 أو بعد ؛ أقوال ( أي أم تسبين ابنك ) بحذف همزة الاستفهام ون رواية  
 البخاري أنسبين رجلا شهد بدرا ( قَدَّاتُ ) والله ما أسبه إلا فيك ( أي إلا  
 لأجلك ) ( قَدَّاتُ ) أي أم سَطَح ( فَعَرْتُ ) بفتح الموحدة والغاف والراء أي  
 فتحت وكشفت ، وفي رواية البخاري أو لم تسمى ما قال؟ قلت وما قال؟ قالت  
 كذا وكذا فأخبرتني بقول أهل الإفك ( قلت وقد كان هذا؟ ) بحذف همزة  
 الاستفهام وكان تامة ( كأن الذي خرجت له لم أخرج ) أي كأن الحاجة التي  
 خرجت لها لم أخرج لها ( لا أجسد منه قليلا ولا كثيرا ) علة لما قيلها  
 قال العيني معناه إنني ذهبت بحيث ما عرفت لأي أمر خرجت من البيت  
 ( ووعيت ) بصيغة المجهول من الوعد أي صرت محبوبة ( فقلت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ) أي لما دخل علي ( فأرسل معي العلام ) قال الحافظ لم  
 أقف على اسم هذا العلام ( فوجدت أم رومان ) تعني أمها ، قال الكروعي

الْبَيْتِ يَفْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا وَقَالَتْ أَبْلَغُنِي الَّذِي ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا،  
 فَقَامَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا بُدَيْسَةَ إِلَّا رَجَعْتُمْ إِلَى بَيْتِكَ  
 فَرَجَعْتُ ، وَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِي وَسَأَلَ عَنِّي  
 خَادِمَتِي فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ تَرْتَفِدُنِي حَتَّى  
 تَدْخُلَ الشَّامُ فَتَأْكُلُ خَيْرَهَا أَوْ عَجِيئَتَهَا ، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِي فَقَالَ  
 أَصْدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَعْلَوْا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ  
 اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى نَبْرِ الدَّهَبِ الْأُنْجَرِ فَبَلَغَ  
 الْأَمْرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ  
 كَرَمَ أُنْتِي قَطُّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ

واسمها زينب ( في الفل ) من البيت وهو بكر السين وبعضها ( فإذا هو )  
 أى الحديث ( لم يبلغ منها ما بلغ مني ) أى لم يؤثر فيها مثل ما أثر في ( خفضي  
 عليك الهان ) وفي رواية البخاري هو مني عليك ، وفي رواية له خفضي بالضاد  
 المعجمة ( لها شرائر ) جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لأن كل واحدة يحصل  
 لها الضرر من الأخرى بالغيرة ( وقيل فيها ) أى ما يشينها ( فإذا هو ) أى أم  
 رومان ( لم يبلغ منها ) أى لم يؤثر الحديث فيها ( ما بلغ مني ) أى مثل ما أثر  
 في ( واستعبرت ) أى جرى دمعي . قال في القاموس : العيرة الدفعة واستعبر  
 جرت عبرته وحزن ( الذي ذكر ) بالبناء المفعول ( أقسمت عليك يا بنية إلا  
 رجعت إلى بيتك ) هذا مثل قوالهم تشدتك بالله إلا فعلت أى ما أطلب منك  
 إلا رجوعك إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وسأل عنى خادمتي )  
 المراد بها بريرة وفي رواية البخاري فدعا رسول الله على الله عليه وسلم بريرة  
 فقال: أى بريرة هل رأيت من شيء يربيك ؟ قال القسطلاني واستشكل هنا قوله  
 بريرة بأن قصة الإفك قبل شراء بريرة وعنتها لأنه كان بعد فتح مكة وهو فبته  
 لأن حديث الإفك كان في سنة ست أو أربع وعشرون بريرة كان بعد فتح مكة

أَبْرَأَى عِنْدِي قَلَمٌ بَرَّأَ الْآ عِنْدِي حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَتَفَ أَبُو أَيْ تَعْنِي كَيْفِي وَرِشْمَانِي فَتَشَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِّدَ الْإِمَامَ وَأَمَّنِي عَنِّيهِ بِنَا هُوَ أَهْلُهُ

في السنة التاسعة أو العاشرة وأجاب الشيخ تقي الدين السيدي بأجوبة أحسنها احتمال أنها كانت تستخدم عائشة قبل شرائها وهذا أولى من دعوى الإدراج وتغليظ الحفاظ انتهى كلامه مختصراً (إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرتها أو عجينتها) شك من الراوي ، وفي رواية البخاري : إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جاروية حديثه السن تمام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله. وفي رواية مضممة عند أبي عروانة والطبراني ما رأيت مذ كنت عندها إلا أنني عجنت عجيناً لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نأراً لأخبرها فغفلت بجمات الشاة فأكلتها (واتمرها بعض أصحابه) أي زجرها ، وفي رواية أبي أويس عند أبي عروانة والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل : شأنك بالجارية فأطأ على وتوعدتها فلم تخبره إلا بخير ثم ضربها وسأها فقالت والله ما علقت على عائشة سرماً (حق أسقطوا لها به) أي سبواها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديته ... بسبب حديث الإفك كذا في النهاية (فقال) أي الخادمة (سبحان الله) فالتها استعظاما أو تعجبا (والله ما علقت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر) أي كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب فكذلك أنا لا أعلم منها إلا الخلوص من العيب والتبر بكسر الفوقية وسكون الموحدة ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دفانير فهو عين ولا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقوله للفضة أيضا (فبلغ الأمر) أي أمر الإفك (ذلك الرجل) وهو صفوان (الذي قيل له) أي عنه من الإفك ما قيل ، فالإمام هنا بمعنى عن كما هي في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه) أي عن الذين آمنوا أو بمعنى ن ، أي قيل فيه فهي كفراه (يا ليتني قدمت لحياتك) أي في حياتي (والله ما كشفت

ثُمَّ قَالَ: نَأْمَأُ بَعْدَ بَأِ عَائِشَةَ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سِوَهُ أَوْ ظَلَمْتِ قِتْوِي إِلَى  
 اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، فَالْتَمِئْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتِ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ وَهِيَ جَالِيسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ  
 تَذْكُرَ شَيْئًا . وَوَعظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَمِئْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ  
 أُجِيبُهُ . قَالَ : فَمَاذَا أَقُولُ ؟ فَالْتَمِئْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أُجِيبِيهِ . قَالَتْ : أَقُولُ مَاذَا ؟  
 قَالَتْ : فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْنِي تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَنْدَيْتُ عَعْبِيهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 قُلْتُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهِ بِشَهْدِ إِي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ  
 يَدْفَعُنِي عِنْدَكُمْ لِي ؛ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَأَشْرَبْتُمْ قَوْلُكُمْ : وَإِنْ قُلْتُ : إِي قَدْ  
 فَعَلْتُ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَيُّ لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ : إِيهَا قَدْ بَاءَتْ بِهَا عَلَى نَفْسِهَا .  
 وَإِي وَاللَّهِ مَا أُجِدُّ لِي وَإِي لَمْ أَفْعَلْ مَثَلًا قَالَتْ : وَاللَّهِ لَتَمَسَّتْ أُمَّهُ بِعُقُوبٍ فَلَمْ أَتَدِرْ  
 عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وَاللَّهِ أَلْتَمَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .  
 قَالَتْ : وَأَنْزَلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرَفَعَ  
 رَأْسَهُ وَإِي لَا تَبِينُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَسْجُجُ كَجَبِينِهِ : وَيَقُولُ : أَبُزْرِي  
 يَا عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ ، قَالَتْ : فَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا

كف أنثى قط ( الكنف بفتح الكاف والذون وهو الجانب وأراد به الثواب  
 بمعنى ما جامعها في حرام وكان حصورا ( يقتل ) أي صفران ( شهيداً في  
 سبيل الله ) في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق  
 ( أكتف أبرأى ) قال في الغاموس اكتنفوا فلانا أحاطوا به ( إن كنت  
 قارفت سوماً ) من المغارفة أي كعبته ( أو ظلت ) نفسك ( فقلت ) أي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ( من هذه المرأة ) أي الانصارية ( أن تذكر شيئاً ) أي  
 على حسب فهمها لا يليق بهلال حرمتك ( فقلت أجبه ) أي أجب رسول الله

قَالَ لِي أَبُو أَيْ قَوْمِي إِنِّي مَرَّ قَفَلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَقُولُ بِاللَّيْلِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا  
 أَحْمَدُ كَمَا وَلَكِنَّ أَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، أَلَمْ تَسْمِعْتُمُوهُ قَدْ  
 أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرَ مِثْلِهِ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَنَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ  
 فَمَعْصَمَتَا اللَّهِ بِرِدْيَتَيْهَا قَدْ نَقَلَ إِلَى خَيْرِ أَوْلَادِهَا أَحْسَبًا حَتَّى قَبَّحْتَكَ فِيمَنْ  
 هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي بَتَّكُمْ فِيهِ مَسْطُوحٌ وَحَسَانٌ مِنْ نَائِبِ الْمَنَاقِقِ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَكَانَ بَشَوِشِيَّةً وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ

صلى الله عليه وسلم عنى ( قالت أقول ماذا ) قال ابن مالك فيه شاهد على أن  
 ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا  
 ونصبا ( إن لم أقول ) أى ما قبل فى شأنى ( والله يشهد لى لصداقة ) فى ما أقول  
 من براءتى ( ماذا بنافى ) بالإضافة إلى ياء المتكلم ، وفى بعض النسخ بنافع  
 بغير الإضافة وهو الظاهر ( لقد تكلمتم ) وفى رواية البخارى : لقد تكلمتم به  
 أى بالإفك ( وأشربت ) على صيغة المجهول وفى رواية البخارى : وأشربته ،  
 قال القسطلانى الضمير المنصوب يرجع إلى الإفك ( قلوبكم ) مرفوع بأشربت  
 ( قد بأت ) أى أقرت واعترفت ربا ( أى بقصة الإفك ) وفى بعض النسخ به  
 أى بأمر الإفك ( والتمت ) من الاتماس أى طلبت ( اسم يعقوب ) عليه السلام  
 ( حين قال فصر جميل ) أى هو أجل وهو الذى لا شكوى فيه إلى الخلق ( على  
 ما تصفون ) أى على احتمال ما تصفونه ( وإنى لأبين السرور ) أى أعرفه ( وهو  
 يسح جبينه ) أى من العرق ( وأبشرى ) بقطع الهمزة ( قل أنزل الله براءتك )  
 وفى رواية فليح عند البخارى فى الشهادات : يا عائشة أحدى الله فقد براءك الله  
 ( فكنت أشد ) بالنصب خبر كان ( ما كنت غضبا أى فكنت حين أخبر صلى  
 الله عليه وسلم ببراءتى أقوى ما كنت غضبا ) من غضبي قبل ذلك ( أما زينب ابنة  
 جحش ) أم المؤمنين ( فمعصما الله ) أى حفظها ومنعها ( بديتها ) أى المحافظة  
 على دينها ومجانبة ما تخشى سوء عاقبته ( فلم نقل ) أى ن ( فهلكت فبمن هلك )  
 أى حدثت فبمن حد : أو أمتت مع من أمتت لحوضا فى حديث الإفك لتخفص

وَحَمْنُهُ . قَالَتْ فَجَحَافَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مَسْطَعًا بِمَنْفَعَةِ أَبَدًا ،  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ( وَلَا يَأْتَلِيْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْمَى )  
يَعْنِيْ أَبَا بَكْرٍ ( أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ) يَعْنِيْ مَسْطَعًا إِلَى قَوْلِهِ ( أَلَا تُحِبُّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُوْرٌ  
رَّحِيْمٌ ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنَجِيْبٌ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَنَا  
بِمَا كَانَ يَصْنَعُ هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ هِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ . وَقَدْ رَوَى يُوْنُسُ بْنُ بُرَيْدٍ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَسَمِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَنْفَمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ  
وَعَبِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ هَذَا الْحَدِيْثُ أَطْوَلُ مِنْ حَدِيْثِ هِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ وَأَسْمَى .

منزلة عائشة وترفع منزلة أختها زينب ( وكان الذي يتكلم فيه ) أي الإفاك  
( وكان يستوشيه ) أي يستخرج الحديث بالبحث عنه ثم يفتشه ويشيعه .  
ولا يدعه يحمده ( وهو الذي تولى كبره ) أي تحمل معظمه فبدأ بالحوض فيه  
( يوافق أبدا ) أي بعد الذي قال عن عائشة ( ولا يأتلي ) أي لا يحنف من الآية  
وهي القسم ( أولو الفضل منكم ) أي في الدين وهو أبو بكر ( والسعما ) يعني  
في المال ( أن يؤتوا ) أي ألا يؤتوا ( أولو القربى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله )  
صفات لموصوف واحد وهو مسطح لأنه كان مسكينا مهاجرا بدريا ( ويعفوا  
ويعصفوا ) أي عن حوض مسطح في أمر عائشة ( ألا تحبون ) خطاب لأن  
بكر ( أن يغفر الله لكم ) على عفوكم وصفحكم وإحسانكم إلى من أساء إليكم  
( والله غفور رحيم ) فأنخفروا بأخلاقه تعالى ( قال أبو بكر ) أي لما قرأ عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ( وعاد ) أي أبو بكر ( له ) أي لمسطح  
( بما كان يصنع ) أي لمسطح من الإنفاق عليه قوله ( هذا حديث حسن

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا نُبَاكِرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدْرِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ نَحْوَةٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ «لَمَّا نَزَلَ عَذْرَى  
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَيْتِ فَذَكَرَ ذَاتَ وَتَلَا الْقُرْآنَ  
فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَأَمْرًا فَمَضَى بِمَا حَدَّثْتُمْ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

صحيح غريب) وأخرجه أحمد والبخاري معناه وأخرجه مسلم مختصراً (وقد روى  
يونس بن يزيد ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير النخ) أخرجه  
أحمد والبخاري ومسلم والنسائي .

قوله (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى  
قوله (لما نزل عذرى) أى الآيات الدالة على براتها شبهتها بالعذرى الذى يرى  
المعذور من الجرم (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى خطيباً (فذكر  
ذات) أى عذرى (وتلا القرآن) تعنى قوله تعالى (إن الذين جاهدوا بالإفك)  
إلى آخر الآيات (فما نزل) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر (أمر  
برجلين) أى بحدما أو بإحضارهما وهما احسان بن ثابت ومسطح بن أثانة (وامرأة)  
بالجر عطف على رجلين وهى حمنة بنت جحش (فمضى) ماضياً (مضى المفعول  
(حدهم) أى حد الفاذفين هو مضمون مطلقى أى فمضوا حدهم .

إعلم أنه لم يذكر عبد الله بن أبي فيمن أقيم عليه الحد فى هذا الحديث وكذا  
لم يذكر فى حديث أبي هريرة عند البزار ، وبني على ذلك صاحب الهدى  
فأبدى الحكمة فى ترك الحد على عبد الله بن أبي وقائه أنه ورد أنه ذكر أيضاً  
فيمن أقيم عليه الحد ، ووقع ذلك فى رواية أبي أويس وعن حسن بن زيد عن  
عبد الله بن أبي بكر . أخرجه الحاكم فى الإكليل ، وفيه رد على الماوردى حيث  
صحح أنه لم يحددهم مستنداً إلى أن الحد لا يثبت إلا ببينة أو إقرار ثم قال وقيل  
إنه حدهم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد قاله الحافظ فى الفتح . قوله (هذا  
حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

## ومن سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا  
سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
قَالَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً  
وَهُوَ خَلْقَكَ . قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ  
يَطْعَمَ مَعَكَ ، قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ أَنْ تَرَى بِحَبْلَةٍ جَارِكَ » كَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(ومن سورة الفرقان)

مكية إلا (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى رحيماً) فمدني وهو سبع  
وسبعون آية .

قوله (أخبرنا سفیان) هو الثوري (عن واصل) بن حيان الأحمد  
الأسدي الكوفي يباع السابري ثقة ثبت من السادسة (عن أبي وائل) هو شقيق  
ابن سلة (عن عمرو بن شرحبيل) هو الحمداني (عن عبد الله) هو ابن  
مسعود قوله (أى الذنب أعظم) وفي رواية البخاري في تفسير سورة الفرقان  
أى الذنب عند الله أكبر (ندأ) بكسر النون وتشديد الدال أى مثلاً ونظيراً  
(وهو خلقك) الجملة حال من الله أو من فاعل أن تجعل وفيه إشارة إلى  
ما استحق به تعال أن تتخذة رباً وتعبده فإنه خلقك أو إلى ما به امتياز  
تعال عن غيره في كونه إلهاً أو إلى ضعف الله أى أن يجعل له ندأ وقد خلقك  
غيره وهو لا يقدر على خلق شيء (أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك)  
أى من جهة إثار نفسه عليه عند عدم ما يكفى أو من جهة البخل مع

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَرْحَبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلِ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ بَدَأًا وَهُوَ خَلَقَكَ ، وَأَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مَلَكَ أَوْ مِنْ تَحْفَامِكَ ، وَأَنْ تَرَى نَجْمِيَّةً جَارَكَ . قَالَ وَتَلَا هَذِهِ آيَةَ (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَمُتْ أُنْمًا يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا) حَدِيثٌ سَفِيَّانٌ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ

الوجدان ( أن ترى نجمة جارك ) أي بزوجته من حل يحل بالكره إذ كل منهما حلال الآخر أو من حل يحل باضم لانها تحل معه ويحل معها .

قوله ( أخبرنا عبد الرحمن ) هو ابن مهدي . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان . قوله ( قال ) أي ابن مسعود ( وتلا ) أي قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ) أي لا يقتلون النفس التي هي معصومة في الأصل إلا بحق في قتلها ( ومن يفعل ذلك ) أي واحداً من الثلاثة ( يلقى أناماً ) قيل معناه جزاء إثمه وهو قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو والشيباني وغيرهم وقيل معناه عقوبة . قاله يونس وأبو عبيد وقيل معناه جزاء قاله ابن عباس والسدي ، وقال أكثر المفسرين أو كثيرون

شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا .

٣٢٣٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُقْمَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ  
عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْوَةً .  
وَهَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ  
فِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ .

### سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٣٦ — حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ أَخْبَدُ بْنُ الْمُقَدَّمِ الْعَجَلِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيُّ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

منهم: هو واد في جهنم عاقانا الله منها قاله النورى ( يضاعف له الذناب ) أى يكرر  
عليه ويغلظ ( ويخلد فيه مهاناً ) حال أى حتميراً ذليلاً ، وفى رواية البخارى  
ونزات هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ  
هكذا قال ابن مسعود : والقتل والزنا فى الآية مطلقان وفى الحديث مقيدان  
أما القتل فبالولد خشية الأكل معه وأما الزنا فبزوجة الجار والاستدلال لذلك  
بالآية سائغ لأنها وإن وردت فى مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا والزنا بهذه  
أكبر وأفحش . قوله ( لأنه زاد ) أى سفيان وهو أحفظ من شعبة ( رجلاً )  
وهو عمرو بن شرحبيل وأما شعبة فأسقطه ولكن لم يتفرد شعبة بالاسقاط  
بل تابعه على ذلك غيره كما يظهر من كلام الحافظ فى شرح هذا الحديث  
فى تفسير سورة الفرقان .

( سورة الشعراء )

مكية إلا ( والشعراء .. ) إلى آخرها . فمدنى ، وهى مائتان وسبع وعشرون آية .

قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا صَفِيَّةُ نَذِرْتُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، يَا فَاطِمَةُ نَذِرْتُ مُحَمَّدًا ، يَا بِنْتِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لَأَمَلِيَّتَ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ؛ سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا رَوَى وَكَيْعٌ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ تَحْوُ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطَاوِيِّ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَأَبُو يَزِيدَ كَرِهَ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ .

٢٢٢٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيِّ  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ الرَّقْمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ  
طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ »

قوله ( إني لا أملك لكم من الله شيئاً ) أي لا أتسكروا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم ، وسبق هذا الحديث في باب إنذار النبي صلى الله عليه وسلم قومه من كتاب الزهد . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخبره أحمد ومسلم . قوله ( في الباب عن علي وابن عباس ) أما حديث علي فأخرجه أحمد ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي في تفسير صورة ( تبت .. ) والناسي .

قوله ( جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قریشاً ) أي قبائله زاد مسلم فاجتمعوا ( لغم وعم ) أي في النداء ( فقال يا معشر قریش الخ ) هذا بيان لقوله خمس وعم ( انقذوا أنفسكم ) من الإنقاذ أي خلصوها ( فإني لا أملك لكم ) أي بجمعكم خاصكم وعامكم ( يا فاطمة بنت محمد ) يجوز نصب فاطمة

جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَخَصَّ وَعَمَّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ  
 قُرَيْشِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ضَرًّا  
 وَلَا نَفْعًا . يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافِرِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي  
 لَأَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا . يَا مَعْشَرَ بَنِي قُصَيِّ أَنْقِدُوا  
 أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، يَا مَعْشَرَ  
 بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا  
 وَلَا نَفْعًا ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَأَمْلِكُ  
 لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا . إِنَّ لَكَ رَحْمًا وَسَأَلَهَا بِبِلَالِهَا « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَضَمًّا وَالنَّصْبَ أَفْصَحَ وَأَشْهَرُ وَأَمَّا بِنْتُ فَضْرَبٍ لِغَيْرِ هَذَا وَإِنْ كَانَ  
 ظَاهِرًا مَعْرُوفًا فَلَا بَأْسَ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ لِمَنْ لَا يَمْنَعُهُ ( فَإِنِّي لَأَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا  
 وَلَا نَفْعًا ) أَيْ مِنْ غَيْرِ إِذْهُ تَعَالَى ، قَالَ تَرْهِيْبًا وَإِنْدَارًا وَإِلَّا فَتَدْبِثُ نَبِيْتُ  
 بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَدَخَلَتْهُمُ الْجَنَّةُ وَشَفَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ  
 وَالْعَرَبِ عَمُومًا وَلَأُمَّتِهِ عَامَةً وَقَبُولُ شَفَاعَتِهِ فِيهِمْ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَيُمْكِنُ  
 أَنْ يَكُونَ وَرُودُ تِلْكَ الْإِحَادِيثِ بَعْدَ هَذِهِ التَّضْيِيقِ . قَالَهُ الطَّبْرِيُّ ( إِنَّ لَكَ رَحْمًا )  
 أَيْ قَرَابَةً ( وَسَأَلَهَا ) أَيْ سَأَلَهَا ( بِبِلَالِهَا ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكِرَاهَا أَيْ بِصَلْتِهَا  
 وَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا مِنْ بِلَالِ بْنِ رَاحِمَةَ ، وَبِالْبِلَالِ الْمَاءُ شَبِهُتْ قَطِيعَةُ الرَّحْمِ بِالْحَرَارَةِ  
 وَرُحْلُهَا بِإِلْطِفَاءِ الْجَرَارَةِ بِرُودَةِ رَمْتِهِ : بَلُوا أَرْحَامَكُمْ . أَيْ صَلُّوا قَالَهُ النَّوَوِيُّ  
 وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : الْبِلَالُ جَمْعُ الْبَالِ وَالْعَرَبُ يَطْلُقُونَ التَّسَاوَةَ عَلَى الصَّلَةِ كَمَا يَطْلُقُ  
 الْبَيْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ بِالتَّسَاوَةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهَا  
 التَّجَافِي وَالتَّغْرِيقُ بِالْبَيْسِ اسْتَعَارُوا الْبِلَالَ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْبَيْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ ،  
 وَالْمَعْنَى أَصْلَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا كَعْبِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَائِحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ .

٣٢٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ  
عَنْ قَسَمَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَشْعَرِيُّ قَالَ « إِنَّمَا نَزَلَتْ وَأَنْزَلَتْ  
عَبْدِيكَ الْأَقْرَبِينَ . وَضَعَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إصْبَعَيْهِ فِي الْأُذُنَيْهِ  
فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا صِبَا حَاهُ » هَذَا حَدِيثٌ  
غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَوْفٍ  
عَنْ قَسَمَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَهُوَ أَصَحُّ  
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى .

غريب) وأخرجه أحمد ومسلم ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة  
مرسلا ولم يذكر فيه أبا هريرة والمروصون هو الصحيح وأخرجاه في الصحيحين  
من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة  
قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره .

قوله ( أخبرنا شعيب بن صفوان ) بن الربيع الثقفي أبو يحيى الكوفي  
الكتاب مقبول من السابعة . قوله ( بمعناه ) أي بمعنى الحديث المذكور .  
قوله ( حدثنا عبد الله بن أبي زياد ) الفطواني ( أخبرنا أبو زيد ) اسمه سعيد بن  
أوس بن ثابت الأنصاري النحوي البصري صدوق له أوهام ورمى بالقدر من  
التاسعة ( عن عوف ) هو ابن أبي جميلة الأعرابي ( حدثني الأشعري ) هو  
أبو موسى . قوله ( يا صبا حاه ) كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها  
ليجتمعا ويتأهبوا له . قوله ( هذا حديث غريب الخ ) وأخرجه ابن جرير  
الطبري أيضا موصولا ومرسلا .

## سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ تَحَاوِي بْنِ سَامَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُوسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمٌ سُلَيْمَانُ وَعَصَا مُوسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَحْسِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِاللَّحَامِ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَ الْخَوَانِ لِيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُ هَذَا يَا كَافِرُ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى كَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَحَدِيثَ بْنِ أُسَيْدٍ .

( سورة النمل )

مكية وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية .

قوله ( تخرج الدابة ) قيل من مكة وقيل من غيرها ( تجلو وجه المؤمن ) أى تصفه وتبيضه ، وفى رواية ابن ماجه تجلو وجه المؤمن بالعضا ( حتى إن أهل الخوان ) بضم الخاء وكسرها قال الجزرى هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ومنه حديث الدابة : حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر ، وجاء فى رواية الاخوان بهمة وهى لغة فية انتهى ( فيقول هذا ) أى بعضهم لآخر ( يا مؤمن ) أى لجله وجهه واستنارته ( ويقول هذا يا كافر ) أى للعتم على أنفه . قوله ( هذا حديث حسن ) أخرجه أحمد وابن حاجه وأبو داود الطيالسى . قوله ( وفى الباب عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد )

أما حديث أبي أمامة فأخرجه أحمد وابن مردويه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تخرج الدابة فتسم على خراطيمهم ثم يصمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال له من اشتريتها فيقول من الرجل الخنطم . وأما حديث حذيفة بن أسيد فأخرجه الترمذي في باب الخسف من كتاب الفتن .

إعلم أن الترمذي أورد هذا الحديث في تفسير قوله تعالى ( وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة ) إلخ وهذه الآية مع تفسيرها هكذا ( إذا وقع القول عليهم ) يعني إذا وجب عليهم العذاب . وقيل إذا غضب الله عليهم وقيل إذا وجبت ألحقة عليهم وذلك أنهم لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل المراد من القول متعلقه وهو ما وعدوا به من قيام الساعة ووقوعه حصوله ، والمراد مشاركة الساعة وظهور أشرطها ( أخرجناهم دابة من الأرض ) قال الرازي في تفسيره : تكلم الناس في الدابة من وجوه : أحدها - في مقدار جسدها وفي الحديث أن طولها ستون ذراعاً وروى أيضاً أن رأسها تبلغ السحاب ، وعن أبي هريرة ما بين قرنها فرسخ للراكب . وثانيها - في كيفية خلقها ، فروى لها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان ، وعن ابن جرير في وصفها رأس نور وعين خنزير وأذن فيل وقرن أيل وصدر أسد ولون نمر وغاصرة بقرو ذنب كبش وخف يعير . وثالثها - في كيفية خروجها عن علي عليه السلام أنها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج إلا ثلثها . وعن الحسن لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام . ورابعها - في موضع خروجها مثل النبي صلى الله عليه وسلم من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى المسجد الحرام . وقيل تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية . وخامسها - في عدد خروجها فروى أنها تخرج ثلاث مرات تخرج بأقصى اليمن ثم تسكن ثم تخرج بالبادية ثم تسكن دهرأ طويلاً فيبين الناس في أعظم المساجد حرمة وأكرمها على الله فأجرهم إلا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فتقوم يهريون وقوم ينفرون واعلم أنه لا دلالة في السكتاب على شيء من هذه الأمور فإن صح الخبر فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ولا لم يلتفت إليه انتهى . تكلمهم بما أي تكلم الموجودين يبطلان الأديان سوى دين الإسلام وقيل تكلمهم بما

## سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

يسوءهم ، وقيل تسكلمهم بالعربية بقوله تعالى الآتي ( أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ) قاله ابن عباس أي يخرجوها لأن خروجها من الآيات وقال ابن عباس أيضاً تسكلمهم تعذبهم قرأ الجمهور تسكلمهم من التسكلم وتدن عليه قراءة أبي تميم وقرئ بفتح القوية وسكون الكاف من السكلم وهو انخرج قال عكرمة أي تسهم وسماً ( أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ) بكسر إن على الاستثاف وقرئ بفتحها قال الأخفش : المعنى على الفتح بأن الناس . وبها قرأ ابن مسعود قال أبو عبيدة : أي تخبرهم أن الناس إخ وعلى هذه فالذي تسكلم الناس به هو قوله إن الناس إخ وأما على الكسر فالجمله مستأنفة كما قدمنا ولا يكون من كلام اللابة ولقد صرح بذلك جماعة من المفسرين . وقال الأخفش إن كسر إن هو على تقدير القول أي تقول لهم إن الناس فيرجع معنى التراءة الأولى على هذا إلى معنى الثانية والمراد بالناس في الآية هم الناس على العموم فيدخل في ذلك كل مكلف ، وقيل المراد الكفار خاصة ، وقيل كفار مكة ، والأول أولى كما صنع جمهور المفسرين والمعنى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب .

( سورة القصص )

مكية إلا ( إن الذي فرض ) الآية نزلت بالجحفة وإلا ( الذين آتيناهم الكتاب ) إلى ( لا يتقى الجاهلین ) وهي سبع أو ثمان وثمانون آية .

قوله ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان . قوله ( لعمري ) هو أبو طالب ( أشهد ) بالجزم على أنه جواب قل وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وفي رواية سعيد بن المسيب عن أبيه عند الشيخين فقال أي عم قل لا إله إلا الله

صلى الله عليه وسلم لعمة : « قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ،  
 قال لو لا أن تعبيرى بها قرئت إنما يحمله عليه الجزع لأقررت بها  
 عينك فأنزل الله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي  
 مَنْ يَشَاءُ ﴾ » هذا حديث حسن غريب لا تعرفه إلا من حديث يزيد  
 ابن كيسان .

كلمة أحاج لك بها عند الله من المحاجة ، وفي رواية مجاهد عند الطبري : أجادل  
 عنك بها ( أن تعبرني ) من التعبير أى ينسبون إلى العار ( إنما يحمله عليه الجزع )  
 بفتح الجيم والزاي هو تقيض الصبر ، وفي رواية مسلم يقولون إنما حمله على ذلك  
 الجزع . قال النووي : هكذا هو في جميع الأصول وجميع روايات المحدثين في  
 مسلم وغيره بالجيم والزاي وكذا نقله القاضى عياض وغيره عن جميع روايات  
 المحدثين ، وذهب جماعات من أهل اللغة إلى أنه الخرج بالخاء المعجمة والزاي  
 المفتوحين أيضا وهو الضعف والخور وقيل هو الدهش انتهى مختصراً  
 ( لأقررت بها عينك ) قال النووي أحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس قال :  
 معنى أقر الله عينه أى بلغه الله أميته حتى برضى نفسه وتمر عينيه فلا تستشرف  
 شئ . وقال الأصمى معناه أبرد الله دمعته لأن دمعته الفرح باردة . وقيل معناه  
 أراه الله ما يسره ( فأنزل الله إنك لا تهدي ) أجمع المفسرون على أنها نزلت في  
 أبي طالب وهي عامة فإنه لا يهدي ولا يضل إلا الله تعالى ( من أحببت ) أى  
 هدايته وقيل أحببت قرأته .

إعلم أن حديث أبي هريرة هذا يدل على أن أبا طالب مات على الكفر .  
 وحديث سعيد بن المسيب عن أبيه عند الشيخين صريح في ذلك ففيه : فقال أى  
 عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي  
 أمية : أتغرب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها  
 عليه ويعبرانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب سخر ما كاهمهم : على ملة عبد المطلب  
 وأبى أن يقول لا إله إلا الله .

## سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَنُحَيْدُ بْنُ الْمُنْثَرِيِّ قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ

فإن قلت في رواية ابن إسحاق من طريق العباس بن عبد الله بن معبد عن  
بعض أهله عن ابن عباس قال فلما تقارب من أبي طالب الموت قال نظر العباس  
إليه بمرك شفطيه قال فأصغى إليه بأذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي  
الكلمة التي أمرته أن يقولها. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أسمع قلت في  
رواية ابن إسحاق هذه مجهول وهو بعض أهل العباس بن عبد الله بن معبد فهذه  
الرواية لا تقاوم حديث الصحيحين، ثم تفرد بهذه الرواية ابن إسحاق وما تفرد به  
لا يقاوم ما في الصحيحين أصلاً . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه  
أحمد ومسلم والطبري .

( سورة العنكبوت )

مكية وهي تسع وستون آية . قوله ( عن أبيه سعد ) هو ابن أبي وقاص .  
قوله ( أنزات في ) بتشديد الياء ( فذكر قصة ) روى مسلم هذا الحديث بذكر  
القصة في باب فضل سعد بن أبي وقاص من كتاب الفضائل ( وقالت أم سعد :  
أليس قد أمر الله بأبني وأبني لا أطمع طعاما ولا شرابا حتى أموت أو تكفر )  
وفي رواية مسلم : حدثت أم سعد ألا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل  
ولا تشرب قالت : زعمت أن الله وحاك بوالديك فأنا أمك وأنا أمرك بهذا ،  
قال مكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد ( شجروها فاما ) أي فتحروا فيها  
زاد مسلم بعضا ثم أوجروها . قال النووي أي صبوا فيها الطعام وإنما شجروها  
بالماء مثلا تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها ( ووصينا الإنسان بوالديه

عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ قَالَ «أُنزِلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ فَذَكَرَ تِصَّةً؛ وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ  
أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْبِرِّ، وَاللَّهُ لَا أَطْعِمُ طَمَامًا وَلَا أُشْرِبُ شُرَابًا حَتَّى أَمُوتَ  
أَوْ تَكْفُرَ، قَالَ فَسَكَتُوا إِذَا أُرِدُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا، فَنَزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ «وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ - يَوْمَ الدِّينِ - حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي  
الْآيَةَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَكَعْبَةُ اللَّهِ

ابْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ  
أُمِّ هَانِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ لِلنُّسْكَرِ)

حَسَنًا) أَيْ بَرَّأَهُمَا وَعَطَّفَا عَلَيْهِمَا (وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي) الْآيَةَ (مَا لَيْسَ  
لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أَيْ إِنْ طَلَبَا مِنْكَ وَأَرْوَمَاكَ (أَنْ تُشْرِكَ بِي) إِذَا لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ  
يَكُونُهُ إِذَا لَا تَطْعِمُهُمَا أَيْ فِي الْإِشْرَاكِ، وَعَبَّرَ بِنَفْيِ الْعِلْمِ عَنْ تَقْيِ الْإِلَهِ لِأَنَّ  
مَا لَمْ يَعْلَمْ صِحَّتَهُ لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهُ فَكَيْفَ بِمَا عِلْمُ بَطْلَانِهِ، وَإِذَا لَمْ تَجِزْ طَاعَةَ  
الْأَبْرَارِ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ مَعَ الْمَجَاهِدَةِ مِنْهُمَا لَهُ؛ فَعَدِمَ جَوَازُهَا مَعَ بَعْدِ الطَّلَبِ بِدُونِ  
مَجَاهِدَةٍ مِنْهُمَا أَوْلَى، وَيُلْحَقُ بِطَلَبِ الشُّرْكِ مِنْهُمَا سَائِرُ مَعَاصِي اللَّهِ سَبْحَانَهُ  
فَلَا طَاعَةَ لَهَا قِيَامًا مَعَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ (إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَنْتُمْ كُمْ) أَيْ فَأَخْبِرْكُمْ (بِمَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ) أَيْ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ وَسَيِّئَاتِكُمْ أَيْ فَأَجَاذِيكُمْ عَلَيْهَا. قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ  
صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

قَوْلُهُ (عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ) هُوَ أَبُو يُونُسَ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو صَغِيرَةَ (أَسْمَةُ  
مُسْلِمٌ وَهُوَ جَدُّ لَأُمِّهِ وَقِيلَ زَوْجُ أُمِّهِ ثَمَّةٌ مِنَ السَّادَةِ). قَوْلُهُ (وَتَأْتُونَ فِي  
نَادِيكُمْ) النَّادِي وَالنَّدَى وَالْمُنْتَدَى مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَحَدِّثُهُمْ وَلَا يُقَالُ لِلْمَجْلِسِ  
نَادٍ إِلَّا مَا دَامَ فِيهِ أَهْلُهُ (النُّسْكَرُ) اخْتَلَفَ فِي النُّسْكَرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِيهِ  
فَقِيلَ كَانُوا يَخْتَفُونَ النَّاسَ بِالْحَصْبَاءِ وَيَسْتَخْفُونَ بِالْغُرُبِ، وَقِيلَ كَانُوا

••  
 قَالَ • كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَسْجَرُونَ مِنْهُمْ • كَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعْبَةَ عَنْ سَمَكٍ .

## سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلْهُبِيُّ أَخْبَرَنَا الْعُسَيْبِيُّ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ  
 لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ظَهَرَتْ الرُّومُ عَلَى فَارِسٍ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ

يتضارطون في مجالسهم قاله عائشة ، وقيل كانوا يأتون الرجال في مجالسهم  
 وبعضهم يرى بعضا ، وقيل كانوا يلعبون بالهام ، وقيل كانوا يناقرون بين  
 اليديكة ويناطحون بين الكباش ؛ وقيل يبرق بعضهم على بعض ويلعبون بالترد  
 والشطرنج ويلبسون المصبغات ؛ وكان من أخلاقهم مضغ الطلك وتطريف  
 الأصابع بالخناء وحل الإزار والصفير ؛ ولا مانع من أنهم كانوا يفعلون جميع  
 هذه المنكرات . ذكره صاحب فتح البيان . قلت يزيد الاحتمال الأول حديث أم  
 هانئ . هذا ( كانوا يخذفون ) من الخذف بالخاء والذال المعجمتين وهو رميك  
 بحصاة أو نواة أو نحوهما تأخذ بين سبأتيك وهذا تفسير . لا يأتهم المذكر  
 ( ويسجرون منهم ) عطف على يخذفون . قال في القاموس : سجر منه أي هزىه •  
 قواه ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

( سورة الروم )

مكية وهي ست أو تسع وخمسون آية .

قواه ( لما كان يوم بدر ظهرت الروم الخ ) تقدم هذا الحديث مع شوحه  
 في أوائل أبواب التفريات .

قُرِئَتْ « أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومَ - إِلَى قَوْلِهِ - يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِمَنْصُرِ اللَّهِ » قَالَ فَفَرَحَ  
 الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا  
 الرَّوْجِ هَكَذَا قَوْلُ تَقْرِيبِ بْنِ عَلِيٍّ غَلَبَتْ الرُّومَ .

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي  
 إِسْحَاقَ الْقَزَّازِيِّ عَنْ سَعْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
 جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ)  
 قَالَ غَلَبَتْ وَغَلَبَتْ . قَالَ : كَانَ يُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ  
 فَارِسَ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ وَإِبْرَاهِيمُ أَهْلُ الْأَوْتَانِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ  
 يَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، فَذَكَرُواهُ لِأَبِي بَكْرٍ  
 فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « أَمَا إِنَّهُمْ سَيُفْلِحُونَ »  
 فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ فَقَالُوا اجْعَلْ سَيْنَنَا وَبَيْتَكَ أَجَلًا فَإِنْ ظَهَرْنَا  
 كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا وَإِنْ ظَهَرْنَا لَكُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا فَجَعَلَ أَجَلًا  
 خَمْسَ سِنِينَ فَمَنْ يَظْهَرُوا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 « الْأَجَلُ إِلَى دُونَ » قَالَ أَرَأَيْتَ الْعَشْرَ قَالَ قَالَ سَعِيدٌ وَالْبِضْعُ مَا دُونَ

قوله (عن حبيب بن أبي عمرة) القصاب أبو عبد الله الحمايني الكوفي  
 ثقة من السادسة قوله (قال) أي ابن عباس (غلبت) بصيغة المجهول أي الروم  
 أولا (وغلبت) بصيغة المعلوم أي ثم غلبت ، وفي رواية ابن جرير قلبت  
 الروم ثم غلبت (أن يظهر) أي يغلب (لأنهم) أي المشركين (فإن ظهرنا  
 نحن لنا كذا وكذا) أي من قلائص وفي أثر عبد الله بن مسعود عند  
 ابن جرير قالوا هل لك أن تقامرك نيا بعمه على أربع قلائص (ألا جعلته إلى

العشر ، قَالَ ثُمَّ قَاهِرَتِ الرُّومُ بَعْدَ ، قَالَ فَذَلِكَ . قَوْلُهُ تَعَالَى (الْمُغِيثِ  
الرُّومِ إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) . قَالَ سَفِيَانُ سَمِعْتُ  
أَسْمَ ظَهْرًا وَعَائِدِيهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا  
تَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ أُنَيْسٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَشْمَةَ  
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيُّ  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي مَنَاحِبَةِ (الْمُغِيثِ الرُّومِ) : «وَأَلَّا أَحْتَطَّتَ  
يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ  
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي

دون قال أراه لعشر ) وفي رواية ابن جرير أفلا جعلته إلى دون العشر .  
قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير .

قوله ( حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الجمعي ) أبو سعيد المدني قال  
عثمان الندري قلت لابن معين كيف هو ؟ فقال لا أعرفه . وذكره ابن حبان  
في الثقات ، وقال ابن عدى مجهول . كذا في تهذيب التهذيب . قوله ( قال لأبي بكر  
في مناحب الرُّوم ) المناحِبَةُ المراهنة ( ألا ) بفتح الهمزة وشدة اللام  
حرف التحضيض ( احتطت ) من الاحتياط وفي رواية ابن جرير لما نزلت  
( ألم غلبت الرُّوم في أدنى الأرض ) الآية تاحب أبو بكر قريشا ثم أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له : ( إنني قد ناحبتم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
حلا احتطت . قوله ( هذا حديث غريب حسن ) وأخرجه ابن جرير .

ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عمرو بن الزبير عن ييار بن مكرم  
الأسدي قال (لما نزلت ألم غنيت الرُّوم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبتهم  
سيفلون في بضع سنين) فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية  
قاهرين للرُّوم وكان المشركون يحبون ظهور الرُّوم عليهم لأنهم  
وإياهم أهل كتاب وفي ذلك قول الله تعالى (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ  
بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) وكانت فارس تحب  
ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا يمان يمت ، فلما  
أمر الله هذه الآية خرج أبو بكر الصديق يصبغ في نواحي مكة ( ألم  
غنيت الرُّوم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبتهم سيفلون في بضع  
سنين ) قال ناس من قريش لأبي بكر فذلك بيننا وبينكم زعم  
صاحبك أن الرُّوم ستغلب فارس في بضع سنين أفلا تراهمك على ذلك  
قال بلى ، وذلك قبل تحريم الزمان فارتبوا أبو بكر والشركون  
وتواضعوا الزمان وقالوا لأبي بكر كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) لم يتعين لي أنه هو الإمام البخاري أو هو  
محمد بن إسماعيل السلي أبو إسماعيل الترمذي فإنهما من شيوخ أبي عيسى  
الترمذي ومن أصحاب إسماعيل بن أبي أويس (عن ييار) بكسر الهمزة وتخفيف  
التحتانية (بن مكرم) بضم أجه وسكون ثانيه وفتح ثالثة صحابي عاش إلى  
أول خلافة معاوية وأسكر ابن سعد أن يسكن مع من النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكره في الطبقة الأولى من أهل المدينة وقال سمع من أبي بكر وكان  
تفة قليل الحديث . قوله (يصبغ في نواحي مكة) أي ينادي فيها من المياع  
وهو الصوت بأقصى الطاقة (زعم صاحبك) يعنون رسول الله صلى الله عليه

تُسْعِ سِنِينَ فَسَمُّ بَيْتِنَا وَبَيْتِكَ وَسَعًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ . قَالَ فَسَمُّوا بَيْنَهُمْ سِتُّ سِنِينَ ، قَالَ فَمَضَتْ السُّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُظَاهَرُوا فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ وَهَنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَغَابَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةٌ سِتُّ سِنِينَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي رِضْعِ سِنِينَ ، قَالَ وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَسٌّ كَثِيرٌ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا تَمْرِيقُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ .

## سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُحَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَتَّبِعُوا الْغَيْبَاتِ وَلَا تَشْتَرَوْهُنَّ وَلَا

وسلم ( ونواضعوا الرهان ) أى نواطأوا عليه . قوله ( هذا حديث صحيح غريب ) قال الحافظ ابن كثير بعد ذكر هذا الحديث : وقد روى نحو هذا مرسل عن جماعة من التابعين مثل عكرمة والشعي وبجاهد وقتادة والسدي والزهري وغيرهم انتهى . قلت : أخرج بن جرير في تفسيره رواية عكرمة والشعي وبجاهد وقتادة رحمهم الله تعالى .

## سورة لقمان

مكية إلا ( ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ) الآيتين فديتان  
وهي أربع وثلاثون آية

تَعَلَّمُونَهُ وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيهِمْ وَتَمَنَّيْنِ حَرَامٌ ۗ وَفِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ  
هَذِهِ آيَةٌ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثُ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) إِلَى  
آخِرِ آيَةٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ بِإِسْنَادٍ رَوَى مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ  
وَالْقَاسِمِ نَفَقَةً وَعَلِيُّ بْنُ بَزِيدٍ بَضَعَتْ فِي الْحَدِيثِ قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .

## سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْبَسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ  
ابْنِ مَالِكٍ عَنْ هَذِهِ آيَةٍ ( تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ ) نَزَلَتْ  
فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

قوله ( عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبيعوا الفينيات  
الخ ) تقدم هذا الحديث بإسناده ومثله في باب كراهية بيع المغنيات من أبواب  
اليسوع وتقدم هناك شرحه .

### سورة السجدة

مكية وهي ثلاثون آية

قوله ( أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْبَسِيُّ ) بضم الحزرة وفتح الواو  
وسكون التحتية مصغراً أبو القاسم المدني نفاة من كبار العاشرة ( عن سليمان  
بِلَالٍ ) هو التيمي عن يحيى بن سعيد ( هو الأنصاري . قوله ( تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ )  
أى ترتفع وتنتحي ( عن المضاجع ) أى مواضع الاضطجاع لصلاتهم ( نَزَلَتْ

لا تعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٢٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ  
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْنَعُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ  
عَلَى قَلْبِ كَسْرٍ . وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ  
مِنْ قُوَّةِ أَعْيُنٍ جَزَائِلِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة ( أي صلاة العشاء وروى أبو داود هذا  
الحديث من وجه آخر عن أنس بن مالك في هذه الآية ( تتجاف جنوبهم عن  
المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً وما رزقناهم يفتنون ) قال : كانوا يتقظون  
ما بين المغرب والعشاء يصلون قال وكان الحسن يقول قيام الليل والحديث سكت عنه  
أبو داود والبخاري ، وأخرج ابن مردويه عن رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة  
عن أنس في هذه الآية قال يصلون ما بين المغرب والعشاء قال العراقي : وإسناده جيد  
وروى الترمذي في مناقب الحسن والحسين في حديث طويل عن حذيفة : أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلاة العشاء ثم أفغلت  
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : قال أنس وعكرمة ومحمد بن المنكدر وأبو حازم  
وقتادة هو الصلاة بين العشاءين ، وعن أنس أيضاً هو انتظار صلاة العتمة . رواه  
ابن جرير بإسناد جيد انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب )  
وأخرجه أبو داود .

قوله ( قال الله أعددت ) من الإعداد أي هيات ( ما لا عين رأت ) كلمة ما إما  
موصولة أو موصوفة وهين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق ( ولا خطر )  
أي وقع ( على قلب بشر ) زاد ابن مسعود في حديثه : ولا يمله ملك مقرب ولا  
نبي مرسل . أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال : إنما قيل البئر لأنه  
يخطر بقلوب الملائكة . قال الحافظ : والأولى حمل النفي فيه على عمومه فإنه أعظم  
في النفس ( فلا تعلم نفس ما أخفى ) بصيغة المجهول من الإخفاء أي شيء ،

٣٢٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ  
 وَكَبِيرِ بْنِ لَدَاكٍ هُوَ ابْنُ أَبِي جَرٍّ كَيْمَا الشَّعْبِيُّ يَقُولُ نِعِمَّتِ الْخَيْرَةُ بِنِ شُعْبَةَ عَلَى  
 النَّبِيِّ بِرَفْعِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ  
 أَيُّ رَبِّ أَيُّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَذَى مَنَزَلَةٌ ، قَالَ رَجُلٌ يَا أَيُّ بَعْدُ مَا يَدْخُلُ  
 أَهْلُ الْبَيْتِ الْبَيْتَ فَيَقَالُ لَهُ ادْخُلْ . فَيَقُولُ كَيْفَ ادْخُلُ وَقَدْ تَزَلُّوا مَنَازِلَهُمْ  
 وَأَخَذُوا أَخْذَ آبِهِمْ ؟ قَالَ فَيَقَالُ لَهُ : ائْتِرْخِي أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا كَانَ  
 لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيُّ رَبِّ قَدْ رَضِيَتْ . فَيَقَالُ لَهُ  
 فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ ، فَيَقُولُ قَدْ رَضِيَتْ أَيُّ رَبِّ ، فَيَقَالُ  
 لَهُ : فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَسُورَةُ أَمْثَالِهِ ، فَيَقُولُ رَضِيَتْ أَيُّ رَبِّ ، فَيَقَالُ  
 لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَذَا مَا اشْتَهَيْتَ نَفْسِكَ وَوَلَدَّتْ عَيْنُكَ هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الشُّعْبِيِّ عَنِ الْفَيْرُوقِ

قرأ الجمهور: أخفى بالتجريك على البناء للمفعول وقرأ حمزة بالإسكان فعلا مضاعفا  
 منبدأ المتكلم يؤيده قراءة ابن مسعود تخفى دون العظمة وقرأها عبد بن كعب  
 أخفى بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله. ونحوها قراءة الأعمش  
 أخفيت (من قرأه أعين) ما قرأه به أعينه. قوله (هذا حديث حسن صحيح)  
 وأخرجه أحمد والشيخان.

قوله (أخبرنا سفيان) هو ابن عيينة. قوله (وأخذوا أخذاتهم) بفتح  
 الهمزة والخاء قال القاضى هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصوله أو يكون  
 معناه قصدا منازلهم ، قال وذكروه نعلب بكسر الهمزة (فإن لك مثله ومثله ومثله)  
 وفي رواية مسلم لك مثله ومثله ومثله ومثله ومثله خمس مرات (فإن لك مع  
 هذا ما اشتيت نفسك ولنت عينك) زاد مسلم: قال رب فأعلام منزلة قال  
 أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم

وَلَمْ يَرْفَعَهُ ، وَالرَّفْعُ أَصَحُّ .

## سورة الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا صَاعِدُ الْمُرَّانِيُّ  
أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَلَيْمَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْنَا  
لَا بِنِ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ  
قَلْبَيْنِ فِي سِوْفَيْهِ ) مَا عَنَى بِذَلِكَ ؟ قَالَ قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ بُصِّلُوا مَعَهُ الْآ  
تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ فَأُنزِلَ اللَّهُ ( مَا جَعَلَ

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل ( فلا تعلم  
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ) الآية قال النووي معنى أردت أخبرت  
واصطفت ، وأما غرست كرامتهم بيدي إلى آخره فعناه اصطفتهم وتوليتهم  
فلا تطرق إلى كرامتهم تغيير ، وفي آخر الكلام حذف للعلم به تقديره : ولم يخطر  
على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعدده لهم . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه مسلم .

### سورة الأحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

قواه ( حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ) هو الإمام الدارمي ( أخبرنا صاعد )  
بن عبيد الجبلي أبو محمد أو أبو سعيد ( الحراني ) بفتح الحاء المهملة وشدة الراء  
بالتون مقبول من كبار العائمة ( أخبرنا زهير ) هو ابن معاوية . قواه ( يخطر

الله لرجل من قلوبين في جوفه) .

٣٢٥٢ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ

خطرة) يريد الوسوسة التي تحصل للإنسان في صلاته . قال في النهاية في حديث سجود السهو حتى يحضر الشيطان بين المرء وقلبه يريد الوسوسة ، ومنه حديث ابن عباس: قام نبي الله صلى الله عليه وسلم يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون إن له قلبين انتهى . وفي رواية: صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة نفسها فيها غطرت منه كلمة فسمعها المنافقون فقالوا إن له قلبين فزالت (الأتري) وفي رواية الأتريون (أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معهم) أي مع أصحابه فأنزل الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في المراد من قول الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) فقال بعضهم: عنى بذلك تكذيب قوم من أهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه تو قلبين فنفى ذلك عن نبيه وكذبهم ثم ذكر أثر ابن عباس هذا ثم قال: وقال آخرون بل عنى بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من ذهنه ثم ذكر من قال ذلك ثم قال وقال آخرون بل عنى بذلك زيد بن حارثة من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تيناه فضرب الله بذلك مثلاً انتهى . وقال ابن كثر في تفسيره: يقول تعالى موثقاً قبل المقصود المعنى أمراً معروفاً حسياً وهو أنه كما لا يكون للشخص الواحد قلبان في جوفه ولا تصير زوجته لثق يظهر منها بقوله: أنت على كظهر أمي أما له . كذلك لا يصير الدعى واندا للرجل إذا تيناه فدعاها إبنائه فقال (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم) كقوله عز وجل (ما من أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) الآية وقوله تعالى (وما جعل أديعاًكم أبناءكم) هذا هو المقصود بالنفى ، فإنها نزلت في شأن زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تيناه قبل النبوة فكان يقال له زيد بن محمد فأراد الله تعالى أن يقطع هذا الإلحاق وهذه النسبة بقوله تعالى (وما جعل أديعاًكم أبناءكم) كما قال تعالى في أثناء

أخبرنا زهير بن نحوه هكذا حديث حسن .

٢٢٥٢ -- حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت بن أنس قال « قال عمي أنس بن النضر: سميت به ؛ لم يشهد بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه . أما والله لئن أراي الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله

السودة ) ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً ) وقال هبنا ( ذلكم قولكم بأفواهكم ) يعني تبيينكم لحم قول لا يقتضى أن يكون ابناً حقيقياً فإنه مخلوق من صلب رجل آخر كما يمكن أن يكون له أبوان كما لا يمكن أن يكون للبشر الواحد قلبان . وقد ذكر غير واحد أن هذه الآية نزلت في رجل من قريش كان يقال له ذو القلبين وأنه كان يزعم أن له قلبين ، كل منهما بعقل وافر فأنزل الله هذه الآية رداً عليه . هكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال به مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة ، ثم ذكر ابن كثير حديث ابن عباس الذي نحن في شرحه ، ثم قال: وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري في قوله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) قال بلغنا أن ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب له مثل بقول: ليس ابن رجل آخر ابنك ، وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد لأنها نزلت في زيد ابن حارثة رضي الله عنه وهذا يوافق ما قدمناه من التفسير انتهى . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

قوله ( حدثنا أحمد بن محمد ) هو المعروف بمردويه ( أخبرنا سليمان بن المغيرة ) القيسي مولاهم البصري أبو سعيد ثقة . قوله ( قال قال ) أى قال ثابت بن أنس ( عمي أنس بن النضر ) مبتدأ وخبره لم يشهد بدرأ وقوله سميت به جملة معترضة ( فكبر عليه ) وفي رواية مسلم فشق عليه ( أول مشهد ) أى لأن بدرأ أول غزوة خرج فيها النبي صل الله عليه وسلم بنفسه مقاتلاً وقد تقدمها غيرها لكن ماخرج

مَا أَصْنَعُ. قَالَ فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، فَشَمِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ فَاسْتَنْقَبَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو : أَيْنَ؟ قَالَ وَاهَا لِرَبِيعِ الْجَنَّةِ أُجِدُهَا دُونَ أُحُدٍ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ خُرَابَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ . قَالَتْ عَمِّي الرُّبَيْعُ بِنْتُ النَّضْرِ فَمَا عَرَفْتُ أُخَى إِلَّا بَيْنَانَهُ ( وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلا ( أما ) بالتخفيف للتبني ( والله لئن أدانى الله مشهداً ) وفي الرواية الآتية: لئن الله أشهدنى قتالا للشركين ( ليرين الله ) قال الدروري منبطوه بوجهين أحدهما ليرين بفتح الياء والراء أى يراه الله واقفا يلوذاً والثانى ليرين بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما أصغبه ويبرزه الله تعالى لهم ( ما أصنع ) مفعول لقوله ليرين ومراده أن يباليغ في القتال ولو زهقت روحه ( قال ) أى أنس بن مالك ( فهاب ) أى خشى أنس بن النضر ( أن يقول غيرها ) أى غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لتلاعرض له عارض فلا يضى بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف ( فقال ) أى أنس بن النضر ( يا أبا عمرو ) هو كنية سعد بن معاذ ( أين ) أى أين تذهب ( قال ) أى أنس بن النضر ابتداء في كلامه ولم ينتظر جوابه لتلبيته استجابة إلى إيفاء ميثاقه وعمده بربه بقوله ليرين الله ما أصنع ( واهما لربيع الجنة ) قال في القاموس: واهأله وإترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تاهف انتهى ، والمراد هنا هو الأول ( أُجدها دون أحد ) أى عند أحد وفي رواية البخارى في المغازى فقال ابن ياسر أنى أجدر ربيع الجنة دون أحد . قال الحافظ : يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف أنها ربيع الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده ، والمعنى أن الموضع الذى أقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة

مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا تَبَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا  
 حُمَيْدُ الْعَدَوِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ۝ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ وَقَالَ  
 نَجِيتُ عَنْ أَوْلِيَ قِتَالٍ فَأَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ ؛ لِأَنَّ  
 اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالًا لِلْمُشْرِكِينَ كَيْرَ مِنْ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ ، فَمَّا كَانَ يَوْمُ  
 أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءُوا بِهِ  
 هَؤُلَاءِ بِعَنِي الْمُشْرِكِينَ وَأَعْتَدُونَ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ بِعَنِي أَصْحَابَهُ ،  
 ثُمَّ تَقَدَّمَ فَتَقَبَّيْتُ سَعْدُ ، وَقَالَ يَا أَخِي مَا فَعَلْتَ أَنَا مَعَكَ فَلَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ

( إلا بناته ) بدع الباء والنون جمع بنانة وهي الأصابع وقيل طرفها ( رجال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله  
 تعالى ( ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار ) وكان ذلك أول  
 ما خرجوا إلى أحد ، وهذا قول ابن إسحاق ، وقيل ما وقع ليلة العتبة من  
 الأنصار ( إذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤروه وينصروه ويمنعوه )  
 والأول أولى ( فنتهم من قضى نحبه ) أي مات أو قتل في سبيل الله ، وأصل  
 النجس النذر فلما كان كل سبي لا يبدله من الموت ، فكأنه نذر لازم له فإذا مات  
 فقد قضاه ، والمراد هنا من مات على عهده لمقاتلته بمن ينتظر ذلك وأخرج ذلك  
 ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس كذا في الفتح ( ومنهم من ينتظر )  
 أي ذلك ( وما تبدلوا تبديلا ) أي ما عاهدوا عهد الله ولا تقضوه . قوله  
 ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله ( لأن الله أشهدني ) أي أحضرني واللام في لئن مفتوحة دخلت  
 على إن الشرطية لاجزاء له لفظا وحذف فعل الشرط فيه من الواجبات والتقدير  
 لئن أشهدني الله ( انكشفت المشركون ) وفي رواية وانهمز الناس ( مما جاءوا  
 به هؤلاء ) يعني من قتالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ( واعتذر إليك

أَصْنَعُ مَا صَنَعَ فَوَجَدَ فِيهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ بَيْنَ صَرَبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ  
 وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَتْ ( فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى  
 نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ) قَالَ يَزِيدُ « بَعْنَى الْآيَةِ » هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَاسْمُ عَمْرِو أُنْسُ بْنُ النَّضْرِ .

٣٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعُدَّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا

عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ  
 قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أَبَشْرُكَ ؟ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ :  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ »

ما صنع هؤلاء ) يعنى من فرارهم ( ثم تقدم ) أى نحو المشركين ( فلقبه  
 سعد ) أى ابن معاذ ( فقال ) أى سعد ( فلم أستطع أن أصنع ما صنع )  
 أى أنس بن النضر وهذا صريح فى أنه نفى استطاعة إقدامه الذى صدر منه حتى  
 وقع له ما وقع من الصبر على تلك الأهوال بحيث وجد فى جسده ما وجد  
 فأعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدم لإقدامه ولا يصنع صنيعه ، وفيه رد  
 على ابن بطال حيث قال: يريد ما استطعت أن أصف ما صنع أنس ( فوجد فيه )  
 أى فى جسده وفى روايه البخارى قال أنس فرجد نابه . قوله ( هذا حديث  
 صحيح ) وأخرجه البخارى والنسائى وابن أبى حاتم .

قوله ( أخبرنا عمرو بن عاصم ) هو السكلا بن القيسى ( عن موسى بن طلحة )  
 ابن عبيد الله التيمي كنيته أبو عيسى أو أبو محمد المدنى نزول الكوفة ثقة  
 جليل من الثانية ويقال إنه ولد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قوله ( دخلت  
 على معاوية ) هو ابن أبي سفيان رضى الله عنه ( طلحة من قضى نجه ) طلحة  
 هذا هو والد موسى وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة قتل فى وقعة الجمل وكان هو  
 مع جماعة كهثان بن عفان ومصعب وسعيد وغيرهم نذروا إذا لقوا حرباً ثبوا

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ  
وَإِنَّمَا رُوِيَ هَذَا عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ .

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ  
يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ سَاجِدٍ سَأَلَهُ عَنْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ مَنْ هُوَ ؟  
كَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ بِوَقْرُونَهُ وَمَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ  
الْمَسْجِدِ وَعَلَى مِثَابٍ خُضِرْتُ فَلَمَّا رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيْنَ  
السَّائِلُ سَعْنُ قَضَى نَجْبَهُ ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِنْ قَضَى نَجْبِهِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ .

حتى يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذل جهده حتى شلت يده وفيها النبي  
صل الله عليه وسلم وأصيب في جسده بوضع وثمانين من بين طعن وضرب ورمى ،  
ويحتمل أن يكون معناه ذاق الموت في الله وإن كان حيا لما ذاق من شدائد  
فيه ، ويدل عليه حديث: من سره أن ينظر الشهيد يمشي الخ. وقيل الموت عبارة  
عن الفيبرية عن عالم الشهادة وقد كان هذا حاله من الانجذاب . قوله ( هذا  
حديث غريب ) وأخرجه ابن حاتم وابن جرير .

قوله ( عن طلحة بن يحيى ) بن طلحة بن عبيد الله التيمي المديني . قوله  
( يوقرونه ومهابونه ) جملتان حاليتان من ضمير لا يجترئون ( هذا ) يعنى طلحة  
رضي الله عنه قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن أبي حاتم وابن  
جرير ويأتي هذا الحديث والنسب قبله في مناقب طلحة بن عبيد الله .

٣٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُمَرَانُ بْنُ نُحَيْرٍ عَنْ يُونُسَ  
 ابْنِ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ الْأَزْوَاجِ بَدَأَ فِي فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ إِنِّي  
 ذَكَرْتُكَ أَمْرًا أَفْلًا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْمَعِي أَبُوبِكَ ،  
 قَالَتْ: وَقَدْ نَعِمَ أَنْ أَبُوبِي لَمْ يَكُونَ إِلَيَّ مَرَاتِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ ثُمَّ  
 قَالَ: يَا أَبَا النَّبِيِّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُنَ الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ - حَتَّى يَبْتَغِيَ - لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ) .  
 قَالَتْ فِي أَيْ هَذَا أَسْتَأْذِرُ أَبُوبِي فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ،  
 وَقَعَلَ الْأَزْوَاجُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا قَعَلَتْ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

قوله ( عن يونس بن حميد ) هو ابن أبي النخار الأيلي ( عن أبي سلمة ) هو  
 ابن عبد الرحمن بن عوف . قوله ( فلا عليك أن لا تستعجلي ) أي فلا بأس عليك  
 في التأني وعدم العجلة ( حتى تسمعي أبويك ) أي تشاوري وتطلبي منهما أن  
 يبينا لك وأيهما في ذلك ، ووقع في حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري أبويك  
 ( يا أيها النبي قل لأزواجك ) وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده  
 ( إن كنتم تردن الحياة الدنيا ) أي السعة في الدنيا وكثرة الأموال ( وزينتها  
 فتعالين ) أي أقبلن بإرادتك واختيارك وبعده ( أمتعنكن ) أي متعة  
 الطلاق ( وأسرحكن سراحا جميلا ) أي أطلقكن من غير إضرار وإن كنتم  
 تردن الله ورسوله والدار الآخرة ) أي الجنة ( فإن الله أعد للمحسنات منكم )  
 أي بإرادة الآخرة ( أجرا عظيما ) أي الجنة ( في أي هذا ) ويروي ففي أي شيء .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

٣٢٥٨ - حدثنا قتيبة أخبرنا محمد بن سديقان بن الأصم كافي عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سامة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم (إنا ما نريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً) في بيت أم سامة فدعا فاطمة وحسنا وحسيناً فجعلهم بكاء وعلي خائف ظميره فجعله بكاء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أم سامة : وأنا معهم يا نبي الله ، قال أنت على مكانك وأنت على خير . هذا حديث غريب من

قوله ( أخبرنا محمد بن سليمان بن الأصم كافي ) في التقريب محمد بن سليمان ابن عبد الله الكوفي أبو علي بن الأصم كافي صدوق يخطيء من الثامنة ( عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح ) قال في التقريب : يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح يحتمل أن يكون الذي قبله وإلا فمجهول انتهى . والذي قبله هو يحيى بن عبيد المسكن مولى بني مخزوم قال الحافظ ثقه من السادسة . قوله (إنا ما نريد الله ليذهب عنكم الرجس ) قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الإثم . قال الأزهري الرجس اسم لكل مستقدر من عمل قاله النوري ( أهل البيت ) نصبه على النداء ( ويظهركم ) من الأرجاس والأدناس ( في بيت أم سامة ) متعلق بزالت ( فجعلهم بكاء ) أي غطاهم به من التجليل ( فجعله بكاء ) أي آخر ( قالت أم سامة وأنا معهم يا نبي الله ) بتقدير حرف الاستفهام ( أنت على مكانك وأنت على خير ) يحتمل أن يكون معناه أنت خير وعلى مكانك من كونك من أهل بيتي ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء كأنه منعها عن ذلك لمكان علي وأن يكون المعنى أنت على خير وإن لم تكوني من أهل بيتي كذا في القمعات . قلت الاحتمال الأول هو الراجح بل هو المتعين ، وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت المذكورين في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وعطاء

هَذَا التَّوَجُّهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ .

٣٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْأَمٍ أَخْبَرَنَا

والسكلي ومقاتل وسعيد بن جبير إن أهل البيت المذكورين في الآية هم زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة قالوا والمراد بالبيت بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومساكن زوجاته لقوله واذكرت ما يتلى في بيوتكن ، وأيضاً السياق في الزوجات من قوله (يا أيها النبي قل لأزواجك إني قوله لطيفاً خبيراً) . وقال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة وروى عن السكلي أن أهل البيت المذكورين في الآية هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة . ومن حججهم الخطاب في الآية بما يوضح المذكور لا الإناث وهو قوله عنكم وليطهركم ولو كان للنساء خاصة لقال عنكن وليطهركن ، وأجاب الأولون عن هذا بأن التذكير باعتبار لفظ الأهل كما قال سبحانه (أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) وكما يقول الرجل لصاحبه كيف أهلك يريد زوجته أو زوجته فيقول هم بخير ، وتمسك الأولون أيضاً بما أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة . وقال عكرمة من شاء بأهله أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وروى هذا عنه بطريق . وتمسك الآخرون أيضاً بحديث عمر بن أبي سلمة وحديث أنس المذكورين في الباب وما في معناها ، وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين ، أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات كما قدمنا والكونهن الساكنات في بيوته صلى الله عليه وسلم النازلات في منازلهم ، وبعض ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره ، وأما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين فلكونهن قرابته وأهل بيته في النسب ، ويؤيد ذلك ما ورد من الأحاديث المصرحة بأنهم سبب النزول ، فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين أحمل بعض ما يجب لإعماله وأهل ما لا يجوز إعماله ، وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن جرير والطبراني وابن مردويه .

حَمَادُ بْنُ سَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ : الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَمَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَرَاءِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأُمِّ سَمَةَ .

٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ دَاوُدَ

قوله ( أخبرنا علي بن زيد ) هو ابن جده عن قوله ( الصلاة يا أهل البيت ) أى حضرت صلاة الفجر وسانت أو احضرت أو الصلاة . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه ابن مردويه . قوله ( وفي الباب عن أبي الحراء ومعقل بن يسار وأم سلمة ) أما حديث أبي الحراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه وفيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة رضى الله عنهما فقال : الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وفي سننه أبو داود الأعمى واسمه نفيح بن الحرث وهو وضاع كذاب ، وأما حديث معقل بن يسار فليظن من أخرجه ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه الترمذى في فضل فاطمة رضى الله عنها . وفي الباب أيضا عن عائشة أخرجه مسلم عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

قوله : ( أخبرنا داود بن الزبير ) بكسر زاي وسكون موحدة وكسر واو ويقاف الرقاشى البصرى نزيل بغداد متروك وكذبه الأزدي من الثامنة . قوله

ابن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت « لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتباً - يعني من نوحى آياته - لكانت آياته في كتابي الذي أنعم الله عليه - يعني بالإسلام - وأنتعت عبيد - يعني بالوثني فأنتقته - أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه - إلى قوله - وكان أمر الله فمعمولاً ) . وأن

( أنكم هذه الآية وإذ ) منصوب بإذكر ( تقول للذي أنعم الله عليه ) هو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فأعتقه ) كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأعتقه وتبناه ( أمسك عليك زوجك ) أي لا تطلق زوجك هي زينب بنت جحش رضيت الله عنها إبنة عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أميمة بنت عبد المطلب ( واتق الله ) أي في أمر طلاقها ( وتخفي ) الواو للجان أي والجان أنك تخفي ( في نفسك ما الله مبديه ) أي مظهره وهو تكلمها إن طلقها زيد ، وقيل حبا ، والصحيح انفعول عليه عندي هو الأول ( وتخشى الناس ) أي تخاف أن يقول الناس تزوج محمد زوجة ابنة ( والله أحق أن تخشاه ) أي في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس وبعد هذا ( فلما قضى زيد منها وطراً ) أي حاجة ، وقضاء الوطء في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء ، يقال قضى وطراً منه إذا بلغ ما أراد من حاجته فيه ، والمراد هنا أنه قضى وطءه منها بتكلمها والدخول بها بحيث لم يبق له فيها حاجة وتفاصرت عنه همهته وطابت عنه نفسه . وقيل المراد به الطلاق لأن الرجل إنما يطلق امرأته إذا لم يبق له فيها حاجة ( زوجناكها ) أي لم نخرجك إلى ولي من أهلك يفتدك عليها تشريفاً لك ولها . فلما أعلمه الله بذلك دخل عليها بغير إذن ولا عقد ولا تقدير صداق ولا شيء مما هو معتبر في النكاح في حق أمته ، وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم التي لا يشاركه فيها أحد بإجماع المسلمين . وكان تزوجه بزينب سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي أول من مات من زوجاته الشريفات

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج حليمة ابنة أبيها فأنزل الله ( ما كان  
 محمد أباً أحد من رجالكم ) ولما كان رسول الله وخاتم النبيين ( وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تبتاً وهو صغير فتببت حتى صار رجلاً  
 يقال له زيد بن محمد فأنزل الله ( ادعوهم لأبائهم هو أفسط عند الله ،

المعطرات ماتت بعده بعشر سنين عن ثلاث وخمسين سنة . وقيل المراد به  
 الأمر له بأن يتزوجها والأول أولى وبه جاءت الأخبار الصحيحة كذا في فتح  
 البيان ( لكيلا يكون على المزمين حرج ) أي ضيق علة للتزويج وهو دليل على  
 أن حكمه وحكم الأمة واحد إلا ما خصه الدليل ( في أزواج أديانهم ) جمع  
 دعى وهو المتبني أي في التزويج بأزواج من يعقلون ، إنا كما كان العرب يفعلون  
 فإنهم كانوا يتبنون من يريدون وكانوا يعتقدون أنه يحرم عليهم نساء من تبنيه  
 كما يحرم عليهم نساء أبنائهم حقيقة ، فأخبرهم الله أن نساء الأديان حلال لهم  
 ( إذا قضوا منها وطراً ) أي إذا طلق الأديان أزواجهم بخلاف ابن الملب  
 فإن امرأته تحرم على أبيه بنفس العقد عليها ( وكان أمر الله مفعولاً ) أي قضاء  
 الله ماضياً وحكمه نافذاً وقد قضى في زيد أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ( لما تزوجها ) أي زيد ( قالوا تزوج حليمة ابنة ) أي زوجة ابنة  
 ( ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ) أي فليس صلى الله عليه وسلم أباً زيد فلا  
 يحرم عليه التزويج بزوجه زيد ( ولما كان رسول الله ) أي وأما رسول الله  
 ( وخاتم النبيين ) قرأ الجمهور بكسر التاء وقرئ بفتحها ، ومعنى الأولى أنه  
 ختمهم أي جاء آخرهم ، ومعنى الثانية أنه صار كالحاتم لهم الذي يختمون به  
 ويتزينون بكونه منهم . قال أبو عبيدة الوجه الكسر لأن التأويل أنه ختمهم  
 فهو خاتمهم وأنه قال : أنا خاتم النبيين وخاتم الشيء آخره . وقال الحسن الحاتم  
 هو الذي ختم به والمعنى ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده ولا معه قال ابن عباس  
 يريد لو لم أختم به النبيين لجمعت له ابناً يكون بعده نبياً ، وعنه أن الله لما حكم  
 أن لا نبى بعده لم يحطه ولداً ذكراً يصير رجلاً وعيسى بن مريم قبله وحين ينزل  
 ينزل عاملاً على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كأنه بعض أمته ( ادعوهم )

فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ آبَاءَهُمْ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ - فَلَانَ مَوْلَى  
 فَلَانَ وَفَلَانَ أَخُو فَلَانَ - هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ (يُنْفِي أَيْضًا عِنْدَ اللَّهِ) . هَذَا  
 حَدِيثٌ قَدْ رَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَرْوَفٍ  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِبًا شِدْنَا  
 مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَرَوْهُ بِطَوِيلٍ .

٣٢٦١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَّاحٍ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُدْرِيسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ  
 أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ  
 مَرْوَفٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِبًا  
 شِدْنَا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

لآبَائِهِمْ) لصلب وانسبواهم إليهم ولا تدعوهم إلى غيرهم (هو أقسط عند  
 الله) تعطيل للأمر بدعاء الأبناء للأباء والضمير راجع إلى مصدر ادعواهم  
 ومعنى أقسط أعدل أي أعدل من كل كلام يتعلّق بذلك فترك الإضافة للعموم  
 كقوله الله أكبر أو أعدل من قولكم هو ابن فلان ولم يكن أبوه لصلبه (فإن لم  
 تعلموا آباءهم) نسبواهم إليهم (فأخوانكم) أي فهم إخوانكم (في الدين  
 ومواليكم) فقولوا أخى ومولاي ولا تقولوا ابن فلان حيث لم تعلموا آباءهم  
 على الحقيقة . قال الزجاج مواليتكم أي أولياؤكم في الدين . وقيل المعنى فإن  
 كانوا محررين ولم يكونوا أحرارا فتولوا موالى فلان . قوله (هذا الحرف لم  
 يرو بطوله) أي روى مقتضرا على هذا القدر فحسب ولم يرو بطوله مثل الرواية  
 المقدمة . ونقل الحافظ في الفتح حاصل كلام الترمذى هذا بنفط قال الترمذى  
 روى عن داود عن الشعبي عن مروق عن عائشة بن قوله لستم هذه الآية ولم

وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ) لآيَةٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : مَا كُنَّا نَدْعُو رَبَّنَا بِحَدِيثِ الْإِسْلَامِ إِلَّا رُبَّمَا يَنْجِدُنَا حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ( أَدْعُوهُمْ لِأَنْبِيائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٦٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُرَيْبَةَ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مَسْعُودَةُ بْنُ

عَلْقَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَلَامِرِ الشَّامِيِّ فِي قَوْلِ اللَّهِ ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ) قَالَ مَا كَانَ لِيُعِيْشَ لَكُمْ فِيكُمْ . وَانْدَ ذَكَرٌ .

يُنْذِرُ مَا بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا الْقَدْرُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ كَمَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَأُظِنُّ الرَّائِدَ مَدْرَجاً فِي الْخَيْرِ فَإِنَّ الرَّوَيْ لَهُ عَنْ دَاوُدَ لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ انْتَهَى . قُلْتُ : وَالرَّوَيْ عَنْ دَاوُدَ فِي الرَّوَايَةِ الطَّوِيلَةِ الْمُنْتَهَمَةِ هُوَ دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ مَتْرُوكٌ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قَوْلُهُ ( حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ أَدْعُوهُمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ هَذَا أَمْرٌ قَاسِحٌ لِمَا كَانَ فِي إِبْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ مِنْ جَوَازِ ادِّعَاءِ الْإِبْنَاءِ الْأَجَانِبِ وَمِمَّا أَدْعِيَاءُ خَاطِرِ تَبَارُكٍ وَتَعَالَى يَرُدُّ نَسَبَهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ لِنِ الْحَقِيقَةِ وَأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَدْلُ وَالْقِسْطُ وَالْبِرُّ ( هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ) أَيُّ هُوَ أَعْدَلُ عِنْدَهُ مِنْ قَوْلِكُمْ هُوَ ابْنُ فُلَانٍ وَلَمْ يَكُنْ ابْنَهُ أَصْلَبَهُ وَلَمْ أَقْسَطُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ قَصْدٌ بِهِ الزِّيَادَةُ مُطْلَقاً مِنَ الْقِسْطِ بِمَعْنَى الْعَدْلِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ .

قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ بِنِ عَلْقَمَةَ ) الْمَازِنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ مِنَ الثَّامِرَةِ . قَوْلُهُ ( قَالَ ) أَيُّ الشَّامِيِّ ( مَا كَانَ لِيُعِيْشَ لَكُمْ فِيكُمْ وَانْدَ ذَكَرٌ ) يَعْنِي

٣٢٦٤ - حدثنا سعيد بن محمد حدثنا محمد بن كثير أخبرنا  
 سليمان بن كثير عن حصين عن عكرمة عن أم عمارَةَ الأنصاريةَ وأنها أتت  
 النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى كُليَّ شيءٍ إلا للرجالِ وما أرى  
 النساءَ يُدركنَ شيءًا. فنزلت هذه الآية (بن السالمين والمسلمات  
 والمؤمنين والمؤمنات) « الآية هذا حديث حسن الخريب وإنما تعرف هذا  
 الحديث من هذا الوجه .

حتى يبلغ الحلم فإنه صلى الله عليه وسلم ولد له القاسم والطيب والطاهر بن خديجة  
 ورضي الله عنها فماتوا صغاراً وولد له صلى الله عليه وسلم إبراهيم من مارية القبطية  
 فمات أيضاً رضيها وكان له صلى الله عليه وسلم من خديجة أربع بنات زينب  
 ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين . فماتت في حياته صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث وتأنخت فاطمة رضي الله عنها حتى أصيبت به صلى الله عليه وسلم  
 ثم ماتت بعده ستة أشهر .

قوله ( حدثنا محمد بن كثير ) العبدى البصرى ( أخبرنا سليمان بن كثير )  
 العبدى أبو داود ويقال أبو محمد البصرى لا بأس به في غير الزهري من السابعة  
 ( عن حصين ) هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي أبو الهذيل ( عن أم عمارَةَ )  
 بضم العين وتخفيف الميم يقال اسمها نسبية بنت كعب بن عمرو ( فنزلت هذه  
 الآية إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ) فذكر الله لمن عشر مراتبه  
 مع الرجال فمدحهن بها معهم : الأولى الإسلام ، والثانية الإيمان ، قال الحافظ  
 ابن كثير : قوله تعالى ( إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ) دليل على  
 أن الإيمان غير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى ( قالت الأعراب آمنا قل لم  
 تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ) وفي الصحيحين :  
 لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن . فيسلبه الإيمان ولا يلزم من ذلك كفره  
 بإجماع المسلمين قبل على أنه أخص منه انتهى . والثالثة القنوت وهو قوله :  
 ( والقاتين والقاتات ) أى المطيعين والمطيعات ، وقيل المداومين على الطاعة

٣٢٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا  
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبَ  
 بِنْتِ جَعْفَرٍ (فَمَا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوْجِنَا كَهَا) قَالَ فَكَانَتْ  
 تَقْتَضِي عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْوِيلُ : زَوْجِكُنْ أَهْلُوكُنْ  
 وَزَوْجِي اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ  
 إِسْرَائِيلَ عَنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِئَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَتْ : خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ فَعَدَّرَنِي ثُمَّ

والعبادة ، والباقية ظاهرة واضحة . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه  
 عبد بن حميد والطبراني .

قوله ( أخبرنا محمد بن الفضل ) السدوسي أبو الفضل البصري لقبه عامر  
 ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة . قوله ( تقول زوجكن أهلوكن )  
 وفي رواية البخاري : زوجكن أهاليكن ، والأهلون والأهالي كلاهما جمع أهل  
 والأول على القياس والثاني على غيره ، وأهل الرجل امرأته وولده ، وكل من في  
 عياله وكذا كل أخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي أجنبي يعوله في منزله .  
 وعن الأزهري : أهل الرجل أحصر الناس به ويكنى به عن الزوجة . قاله العيني  
 ( وزوجني الله من فوق سبع سماوات ) وفي مرسل الشعبي : قالت زينب يا رسول  
 الله أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خير من منكحها وأكرم من سفيرا وأقربهن  
 رحما فزوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة  
 عمك وليس لك من نساءك قريبة غيري . أخرجه الضبري وأبو القاسم الطحاوي  
 في كتاب الحجج والبيان له . قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
 البخاري .

قوله ( عن السدي ) اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن ( عن أبي صالح ) اسمه

أَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَنَعَكَ  
 بِعَيْبَتِكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ  
 وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّائِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) الْآيَةَ قَالَتْ قَدِمَ أَكْبَنُ أَحِبَّ إِلَيَّ

بإدام ويقال له بإذان . قوله ( فاعتذرت إليه فعذرني ) قال في الصراح : الاعتذار  
 غدر نحو استن والعذر بانضم والسكون معذور دأبتن . وقال صاحب المشكاة في  
 الإكمال في ترجمة أم هانئ رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خطبها في الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبي وهب فزوجها أبو طالب من هبيرة  
 وأسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكنني امرأة  
 مصيبة فذكت عنها انتهى . وقولها إني امرأة مصيبة يضم الميم وسكون الصاد  
 وكسر اللوحدة أي ذات صبي ( إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ )  
 أي مهورهن ( وما منعك مما أفاء الله عليك ) أي أباح لك الترسى عما  
 أخذت من الغنائم وقد ملك صفية وجوريرة فأعتقهما وتزوجهما وملك رجحانة  
 بنت شمعون النصرية ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم عليه السلام وكانتا من  
 الصرازي رضي الله عنهما ( وبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ  
 خَالَاتِكَ اللَّائِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ) أي إلى المدينة فمن لم تهاجر منهن لم يجز له  
 نكاحها ( الآية ) بقيتها مع تفسيرها هكذا ( وامرأة مؤمنة ) أي برأحلتنا لك  
 امرأة مصدقة بالنوحيد وهذا يدل على أن الكافرة لا تحل له . قال إمام الحرمين :  
 وقد اختلف في تحريم الحرمة الكافرة عليه . قال بن العربي : والصحيح عندي  
 تحريمها وهذا يتميم علينا فإنه ما كان في جانب الفضائل والكرامات فحفظه فيه  
 أكثر وما كان من جانب النقائص فحاقبه عنها أكثر . فجوز لنا نكاح الحرائر  
 الكتابيات وقصر هو صلى الله عليه وسلم على المؤمنات ولهذا كان لا تحل له  
 الكتابية الكافرة لئلا تصانها بالكفر انتهى ( إن وهبت نفسها للنبي إن أراد )  
 أي النبي ( أن يستنكحها ) أي يطلب نكاحها ( خاصة لك من دون المؤمنين )  
 لفظ خاصة حال من الضمير في وهبت أو مصدر مؤكد أي خاص لك إحلاله

لَأَنِّي لَمْ أَهَاجِرْ؛ كُنْتُ مِنَ الطَّائِفَةِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ  
إِلَّا مِنْ هَذَا لَوْجِهِ مِنْ حَدِيثِ الشَّامِيِّ .

٣٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ  
قَابِئِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( وَنُحْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ  
مُجِدِّبُهُ ) فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِطَلَاقِهَا  
فَأَسْتَأْمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُنْسِكُ

ما أظننا لك خالصة بمعنى خلوصها والفاعلة في المصادر غير عزيز كالعافية  
والكاذبة وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن النكاح ينعقد في حقه بمعنى  
الهيئة من غير ولي ولا تهود ولا مهر لقوله : خالصة لك من دون المؤمنين ،  
والزيادة على أربع ووجوب تخيير النساء . واختلفوا في انعقاد النكاح بلفظ  
الهيئة في حق الأمة فذهب أكثرهم إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الإنكاح أو التزويج  
وهو قول سعيد بن المسيب والزهرى ومجاهد وعطاء وبه قال مالك والشافعي  
وقال إبراهيم النخعي وأهل الكوفة : ينعقد بلفظ اتئليك والهيئة ، ومن قال  
بالقول الأول اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم فذهب قوم إلى أنه كان  
ينعقد في حقه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهيئة لقوله تعالى ( خالصة لك من دون  
المؤمنين ) وذهب آخرون إلى أنه لا ينعقد إلا بلفظ الإنكاح أو التزويج كما في  
حق سائر الأمة لقوله تعالى ( إن أراد النبي أن يستنكحها ) وكان اختصاصه في  
ترك المهر لا في لفظ النكاح ( قالت ) أي أم هانئ . ( كنت من الطلقاء ) بضم  
الطاء المهملة وفتح اللام وبالمد جمع طليق هم الذين أسلموا يوم الفتح ومن عليهم  
وخلى عنهم . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه ابن جرير والطبراني وابن  
أبي حاتم .

قوله ( لما نزلت هذه الآية الخ ) قال الحفاظ : لم تختلف الروايات أنها  
نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش ( فهم بطلاقها ) أي أراد أن

عَلَيْكَ زَوْجِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ أَخْبَرَنَا رُوْحٌ عَنْ عَبْدِ الْخَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ  
عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ الْمَنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ  
(لَا يَحِلُّ لَكَ الْمَنَاءَ مِنْ بَدْنٍ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بَيْنَ مِنْ أَرْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ  
حَسَنٌ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ - وَأَحَلَّ اللَّهُ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - وَأَمْرَأَةً  
مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ

يطلقها ( فاستأمر ) أى استشار . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
أحمد والبخارى .

قوله ( حدثنا عبد ) بن حميد ( أخبرنا روح ) بن عبادة . قوله ( قال ) أى  
الله تعالى ( لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل ) بترك إحدى التائين في  
الأصل ( بين من أرواح ) بأن تطلقهن أو بعضهن وتتكح بدن من طنته  
( إلا ما ملكت يمينك ) من الإمام فتحل لك . قال الخافظ ابن كثير : ذكر غير  
واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد وقنادة وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة  
لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضا عنهن على حسن صفيهن في اختيارهن  
الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما  
اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن  
وحرّم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجاً غيرهن ولو أعجبه  
حسنهن إلا الإمام والسرائى فلا حرج عليه فيهن . ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج  
في ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج . ولكن لم يقع منه بعد ذلك  
تزوج تكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن ، ثم ذكر حديث  
عائشة الآتى ثم قال : وقال آخرون بل معنى الآية لا يحل لك النساء من  
بعد أى من بعد ما ذكرنا لك من صفة النساء الآتى أحللتنا لك من نساءك

قَالَ ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) .  
 وَقَالَ ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا  
 مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ - خَالِصَةٌ لَكَ مِنْ ذَوْرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ ) وَحَرَّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَهْرَامٍ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَدُكُرُ  
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ لَا تَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَهْرَامٍ عَنْ  
 شَهْرِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٢٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءِ  
 قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُحْيِيَ لَهُ »

اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك وبنات العم والعمت والخال والحالات  
 والواهبه وما سوى ذلك من أصناف النساء فلا يعمل لك ، هذا مروى عن أبي  
 ابن كعب وعكرمة ومجاهد في رواية عنه والضحاك في رواية وأبي صالح والحسن  
 وغيرهم ثم قال : واختيار ابن جرير رحمه الله ، أن الآية عامة فيمن ذكر من  
 أصناف النساء وفي النساء اللواتي في عصمته ، وكن تسعا وهذا الذي قاله جيد  
 وأعله مراد كثير من حكيمنا عنه من السلف فإن كثيرا منهم روى عنه هذا وهذا  
 ولا منافاة انتهى ( ثم قال ) أى ثم قرأ ابن عباس ( ومن يكفر بالإيمان فقد  
 حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ) يعنى ومن يجهل ما أمر الله به من  
 توحيدِه ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جله به من عند الله فقد بطل  
 ثواب عمله الذى كان عمله في الدنيا وشباب وخسر في الدنيا والآخرة . وهذه  
 الآية في سورة المائدة والظاهر أن ابن عباس قرأها لبيان وجه تحريم الله على  
 رسوله صلى الله عليه وسلم كل ذات دين غير الإسلام .

قوله ( عن عمرو ) هو ابن دينار . قوله ( ما مات رسول الله صلى الله

النساء ، كذا الحديث حسن صحيح .

٣٢٧ - كذا ثنا عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعيد أخبرنا أبي عن

بيان عن أنس بن مالك قال قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة من  
نساءي فأرستني فدعوت قوماً إلى الطعام فمما أكلوا وخرجوا قام

عليه وسلم حتى أحل له النساء ) وفي حديث أم سلمة عند ابن أبي حاتم لم يمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا  
ذات محرم وذلك قول الله تعالى ( ترجى من نساء منهن ) الآية قال ابن كثير  
بعد ذكر هذا الحديث ( جعلت هذه ) أى ترجى من نساء منهن الآية ( ناسخة  
التي بعدها في التلاوة ) أى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من  
أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك ( كآتي عدة الوفاة في البقرة  
الأولى ناسخة التي بعدها ) انتهى المراد بالآية الأولى (والذين يتوفون منكم  
ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) وبالآية الثانية (والذين  
يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول  
غير إخراج) .

قلت : اختلف في تفسير قوله تعالى : ( ترجى من نساء منهن وتؤوى إليك  
من نساء ) فقيل معناه تعزل من شئت منهن بغير طلاق وتضم لغيرها ، وقال  
ابن عباس تطلق من نساء منهن وتمسك من نساء . وقال الحسن : ترك تكاح  
من شئت وتمسك من شئت من النساء ، وقيل تقبل من نساء من المؤمنات اللاتي  
بين أنفسهن فتؤويها إليك وتترك من نساء فلا تقبلها . فقول من قال: إن هذه  
الآية ناسخة لقوله تعالى ( لا يحل لك النساء من بعد ) الخ إنما يصح على بعض هذه  
الأقوال . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي .

قوله ( عن بيان ) هو ابن بشر . قوله ( بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا امرأة من نساء ) هي زينب أى دخل بها . قال في النهاية : البناء والابتناء  
الدخول بالزوجة والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْطَبِقًا قَبْلَ بَيْتِ عَائِشَةَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ  
جَالِسَيْنِ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا فَقَدِمَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا قَائِلَيْنِ اللَّهُ ( يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ  
غَيْرِ نَازِلٍ ) وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ كَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ شَرِيفٌ

ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله قال الجوهري: ولا يقال بنى بأهله. وفيه  
نظر فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث وعاد الجوهري  
استعمله في كتابه انتهى ( إلى الطعام ) أى طعام الوليمة ( قام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منطلقاً قبل بيت عائشة فرأى رجلين جالسين ) فيه اختصار وإجمال  
توضحه روايات البخارى ومحصل القصة: أن الذين حضروا الوليمة جلسوا  
يتحدثون واستحى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم بالخروج فتمياً للقيام  
ليفطنوا ' إده فيقوموا بقيامه فلما ألهام الحديث عن ذلك، قام وخرج غروباً  
بمخروجه إلا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بهم بما كانوا فيه من  
الحديث. وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقووا من  
غير مواجهمهم بالأمر بالخروج لشدة حيسائه فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل  
بالسلام على نسائه وهم في شغل بهم وكان أحدهم في أثناء ذلك أفاق من غفلة  
فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله  
فرأهما فرجع فرأياه لما رجع فحينئذ نطنا غريباً فدخل النبي صلى الله عليه وسلم  
وأنزات الآية فأرخصي السر بينه وبين أنس خادمه أيضاً ولم يكن له عهد بذلك  
( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لکم ) أى في الدخول  
بالدعاء ( إلى طعام ) أى فتدخلوا ( غير ناظرين ) أى منتظرين ( إناه ) أى نصحه  
مصدراً أن يأتي وبعده ( ولوكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم ) أى أكلتم  
الطعام فانتشروا أى فاخرجوا من منزله ولا مستأنين لحديث. أى لا تظيلوا  
الجلوس ليستأنس بعضهم بحديث بعض ( إن ذلكم ) أى المسك وإطالة الجلوس  
( كان يؤذى النبي فيستحي منكم ) أى من إخراجكم ( وإنه لا يستحي من  
الحق ) أى لا يترك بيانها. قوله ( وفي الحديث قصة ) أى طول وكلام أكثر

من حديث يونس وروى ثريث عن أنس هذا الحديث بقوله .

٣٢٧١ - حدثنا محمد بن المنكثي أخبرنا أشهد بن حاتم قال

ابن سون حدثنا عن عمرو بن شعيب عن أنس بن مالك قال

« كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذاتي باب امرأة عرس بها

فإذا عندها قوم فأنطلق فمضى حاجته فاحتبس ثم رجع وعندها قوم

فأنطلق فمضى حاجته فرجع وقد خرجوا . قال فدخل وأراني بيدي

وبيته يرا قال هذا كونه لأبي طلحة قال وقال لئن كان كما تقول

أيتران في هذا شيء . قال : ففكرت آية الحجاب . هذا حديث حسن

غريب بين هذا الوجه . وعمرو بن شعيب يقال له الأصم .

من هذا ( هذا حديث حسن غريب ) وأصله في الصحيحين ( وروى ثابت عن أنس هذا الحديث بقوله ) أخرجه مسلم في باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب من كتاب النكاح .

قوله ( أخبرنا أشهد بن حاتم ) الجمعي مولاهم أبو عمرو وقيل أبو حاتم بصرى صدوق يخطيء من التاسعة ( قال ابن عون حدثنا عن عمرو بن شعيب ) الضمير في قال راجع إلى أشهد ، وابن عون مبتدأ وحدثنا خبره أي قال أشهد ابن عون حدثنا هذا الحديث عن عمرو بن شعيب ، وابن عون هذا هو عبد الله ابن عون وعمرو بن شعيب هو أبو سعيد البصرى . قوله ( عرس بها ) من التعريس أي بقى بها قال في النهاية أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بناتها ولا يقال فيه عرس . قلت قوله ولا يقال فيه عرس ترويه رواية الترمذي هذه ، وقال في الجمع قيل هو أي عرس لغة في أعرس ( فاحتبس ) الحبس المنع واحتبسه حبسه فاحتبس لازم ومتعد كذا في القاموس ( فنزلت آية الحجاب ) وهي قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ) الخ .

٢٢٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 الضَّمِيُّ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُمَانَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ ، قَالَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ  
 سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي تَوْرٍ فَقَالَتْ يَا أَنَسُ اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ لَهُ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تَقْرُوكَ السَّلَامَ  
 وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنْ قَدِيلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أُمِّي تَقْرُوكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنْ قَدِيلٍ  
 قَدِيلٌ ، فَقَالَ صَعْمَةٌ ، ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَادْعِ عَلِيَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ تَقِيَتْ وَسَمِي  
 رَجَالًا ، قَالَ فَدَعَوْتُ مَنْ سَمِيَّ وَمَنْ تَقِيَتْ ، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ عَدَدُكُمْ  
 كَانُوا ؟ قَالَ زَهَاءُ ثَلَاثًا ، قَالَ وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَا أَنَسُ هَاتِي بِالتَّوْرِ ، قَالَ فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصَّفَّةُ وَالْحِجْرَةُ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَّحِقَ عَشْرَةٌ عَشْرَةٌ وَلِيَأْكُلْ كُلُّ

قوله ( عن الجعد أبي عثمان ) قال في الترميز : الجعد بن دينار البصري  
 أبو عثمان الصيرفي البصري صاحب الحلي ثقة من الرابعة . قوله ( فدخل بأهله )  
 هي زينب بنت جحش ( فصنعت أمي أم سليم حيساً ) هو الطعام المتخذ من  
 التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط اللدقيق أو الغثيث ( فبعلته في  
 تور ) بفتح تاء وسكون واو هو إناء من صفر أو حجارة كالاجانة وقد يتوضأ  
 منه ( قال زهاء ثلثة ) بضم الزاي وفتح الهاء وباللذ أي قدر ثلاث مائة من  
 زهوت القوم أي حرزتهم وهو بالنصب على تقدير كانوا وقيل بفتح أي عددنا  
 مقدار ثلثة ( هاتي ) بكسر التاء أي أعطني ( حتى امتلأت الصفة ) بضم صاد  
 وشديد فاء هو موضع مظلل في مسجد المدينة وأهل الصفة فقراء المهاجرين  
 ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إليه ( ليتحقق ) الحلقة بفتح

إِنْسَانٍ مِثْلَ تَوَاتُرِهِ ، قَالَ فَأَكْتَدُوا حَتَّى شَرِبُوا ، قَالَ فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ  
 وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ ، قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ ارْفَعْ .  
 قَالَ فَرَفَعْتُ فَمَا أُدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَأَنَّ أَكْثَرَ أُمَّ حِينَ رَفَعْتُ ،  
 قَالَ وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ بِتَحْدِثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَالِيَةٌ وَجَهَّهَا إِلَى  
 الْحَائِطِ ، فَتَحَنَّنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَمَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ تَقَمُّوا عَمِيمَهُ فَاذْبَدُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا  
 كُلُّهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَرْتَحَى الثُّمَرَ وَدَخَلَ  
 وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحِجْرَةِ فَلَمْ يَنْبَسْ إِلَّا بَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ وَأَنْزَلَتْ  
 هَذِهِ الْآيَاتُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ :  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى

الحاء وسكون اللام هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره والتحق  
 فعل منها وهو أن يعتمدوا ذلك ( ارفع ) أي الطعام ( حين وضعت ) أي الطعام  
 قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث عن صحيح مسلم ويجمع بينه وبين رواية حميد  
 ( يعني عن أنس قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة  
 جحش فأشبع الناس خبزاً ولها ) بأنه صلى الله عليه وسلم أولم عليه باللحم  
 والخبز وأرسلت إليه أم سليم الخيس انتهى . وقال النووي : وفي هذا الحديث  
 أنه يستحب لأصدقاء المتزوج أن يعيشوا إليه بطعام يساعدهونه به على ونيمته  
 وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه وقول الإنسان بحرقون أم سليم هذا ما لك قليل  
 انتهى ( وزوجته موالية وجهها ) وكذلك في صحيح مسلم وزوجته بالتمام ، قال  
 النووي : هكذا هو في جميع النسخ بالتمام وهي لغة قليلة تمكررت في الحديث

كَلَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيْتُمْ فَأَدْخُلُوا فِيهَا فَمَا تَشَاءُوا أَلَيْسَ بِذَلِكَ بِأَعْيُنِنَا قَدْ خَلَّيْنَا فِي آيَاتِنَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَارِهِينَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ  
 فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ حَدِيثِ إِنْ ذَاكُمْ كَانَ يُؤَدِّي النَّبِيُّ ) إِلَى  
 آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ الْجَعْدِيُّ قَالَ أَنَسٌ : أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ عِنْدَ مَهْدِهِ الْآيَاتِ  
 وَحُجْرَتِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 وَالْجَعْدِيُّ هُوَ ابْنُ عَثْمَانَ وَنُقِلَ هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَبِكُنْيَةِ أَبِي عَثْمَانَ بَصْرِيُّ  
 وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَشُعْبَةُ وَحَمَّادُ  
 ابْنُ زَيْدٍ .

٢٢٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا  
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ  
 الْأَنْصَارِيَّ . وَعِنْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أَدَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ  
 عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والشعر والمشهور حذفها (فقلوا) بفتح المثناة وضم القاف ( قال أنس أنا أحدث  
 الناس عهداً بهذه الآيات ) يعني أول الناس علماً بهذه الآية فعلتها أولاً ثم عليها  
 الناس . قوله هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم والنسائي وابن أبي حاتم  
 وعلقه البخاري في كتاب النكاح فقال وقال إبراهيم بن طهمان عن الجعد بن عثمان  
 عن أنس فقد ذكر نحوه .

قوله ( عن نعم بن عبد الله المجر ) كنيته أبو عبد الله المدني مولد  
 آل عمر يعرف بالمجرم يسكنون الجيم وضم الميم الأولى وكسر الثانية وكذا أبوه  
 ثمة من الثالثة ( وعبد الله بن زيد الذي كان أدى النداء بالصلاة ) يعني  
 عبد الله بن زيد والد محمد هذا هو الذي أدى النداء بالصلاة وفي رواية مسلم  
 وعبد الله بن زيد هو الذي كان أدى النداء بالصلاة ( عن أبي مسعود الأنصاري )

وَنَحْنُ فِي تَحْسِينِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَصَلِّيَ  
تَسْبِيحَكَ فَكَيْفَ نَصَلِّيَ تَسْبِيحَكَ قَالَ فَتَسَبَّحْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَتَّى ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا : اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى  
عَدْوَعِيِّ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ  
تَحْمَدُ الْحَيُّونَ ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ فِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ وَأَبِي حَمِيدٍ وَكَتَبَ

إمامه عتبة بن عمرو صحابي بدرى جليل . قوله ( فقال له بشير بن سعد ) بن ثعلبة  
ابن جلاس الأنصارى الخورجى صحابى جليل بدرى استشهد بعين التمر ( أمرنا  
الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك ) أى أمرنا الله تعالى بقوله : صلوا  
عليه وسلموا تسليماً . فكيف نغظ بالصلاة ( حتى ظننا ) من الظن وفى رواية  
منه حتى تمنينا من التمنى ( أنه لم يسأله ) قال النووي : معناه كرهنا سؤاله  
خافة من أن يكون الذى صلى الله عليه وسلم كره سؤاله وشق عليه ( وبارك  
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ) قال العلماء : معنى البركة  
هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هى بمعنى التطهير والترقية . فله النووى  
( والسلام كما قد علمتم ) معناه قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام على فأما  
الصلاة فهذه صفتها وأما السلام فكما علمتم من التشهد وهو قولهم : السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وقوله علمتم هو بفتح العين وكسر اللام المخففة  
ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أى علمتكموه وكلهاها صحيح . قوله  
( وفى الباب عن علي وأبي حميد الخ ) أما حديث علي فأخرجه النسائى ، وأما  
حديث أبي حميد فأخرجه الشيخان ، وأما حديث كعب بن عجرة فأخرجه  
الجماعة . وأما حديث طلحة بن عبيد الله فأخرجه النسائى ، وأما حديث  
أبي سعيد فأخرجه البخارى والنسائى وابن ماجه . وأما حديث زيد بن غارجه  
فأخرجه أحمد والنسائى ، وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد وفى سننه  
أبو داود الأعمى اسمه نعيم وهو ضعيف جداً ومتمم بالوضع . وفى الباب

ابن عَجْرَةَ وَطَاحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَعِيدِ زَيْدِ بْنِ حَرِجَةَ وَيُقَالُ  
ابْنُ جَارِيَةَ وَرَبِيدَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٧٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا زَوْجُ بْنُ مُبَادَةَ عَنْ عَوْفِ  
عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدِ وَخِلَاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءًا  
اسْتَحْيَاهُ مِنْهُ فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَعْرِ هَذَا النَّسْتَرُ  
إِلَّا مِنْ عَيْبٍ يَجِدُهُ إِثْمًا بَرَصًا وَإِنَّا أَذَرْنَا وَإِنَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ  
يُبْرئَهُ مِمَّا قَالُوا ، وَإِنَّ مُوسَى خَلَا يَوْمًا وَوَحْدَهُ فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَى حَجَرٍ

أحاديث أخرى إن شئت الوقوف على ألفاظ هذه الأحاديث فراجع النيل .  
قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

قوله ( عن عرف ) هو ابن أبي جميلة الأعرابي ( عن الحسن ) هو البصري  
( ومحمد ) هو ابن سيرين ( وخلاس ) بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وآخره  
مهلة هو ابن عمرو الهجري . قوله ( كان رجلاً حياً ) بفتح الحاء المهملة وكسر  
التحانية الخفيفة بعدها أخرى مثقلة بوزن فمیل من الحياء أي ذا حياء ( ستيراً )  
بفتح السين بوزن كريم ويقال ستيراً بكسر السين وتشديد الفوقية المكسورة  
بوزن سكين أي ذا ستير يستمر في الغل . ما يرى من جلده ( شيء استحياء  
منه ) هذا يشعر بأن اغتسال نبي إسرائيل عراة بمحض منهم كان جائزاً في  
شرعهم وإنما اغتسل موسى وحده استحياء ( فأذاه من آذاه ) بالمد فهما من  
الإيذاء ( إما برص ) عركة بياض يظهر في ظاهر البدن فساد مزاج ( وإما  
أذرة ) بضم الهزرة وسكون الدال نفخة في الخصى يقال رجل أذر بين الأدر  
يفتح الهزرة والدال ، ووقع في رواية ابن مردويه عن عوف الجزم بأنهم قالوا  
إنه أذر ( وإن الله أراد أن يبرئه ) بتشديد الواو من التبرئة أي ينزعه عن نسبة  
ذلك العيب ( وإن موسى خلا يوماً وحده ) أي انفرد عن الناس يوماً حال كونه

ثُمَّ اغْتَسَلَ قَلْبًا فَرَجَّ أَقْبَلَ إِلَى رَبِّهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عِنْدَ تَبْوِيعِ  
 فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ فَطَنَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ تَوْبَى حَجْرُ تَوْبَى حَجْرُ  
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسَلٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عَرِيَانًا أَحْسَنَ النَّاسِ خَدَمًا  
 وَأَبْرَأَهُ مِنْ كَانُوا يَقُولُونَ ، قَالَ وَقَامَ الْحَجْرُ فَأَخَذَ تَوْبَةً فَلَمَسَهُ وَطَفِقَ  
 بِالْحَجْرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجْرِ لِنَدْبًا مِنْ أَمْرِ عَصَاهُ ثَلَاثًا  
 أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
 آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ) كَهَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

منفردا ( عدا بشوبه ) أى قر ومضى مسرعا ( توبى حجر توبى حجر ) أى أعطى  
 توبى أو رد توبى وحجر بالضم على حذف النداء ( حتى انتهى إل ملاء ) أى  
 جماعة والظاهر أن فيهم المؤذنين ( فرأوه عريانا ) أى أبصروه حال كونه عريانا  
 ( وطفق ) بكسر الفاء أى أخذ وشرع ( بالحجر ضربا ) يضربه ضربا فالجوار  
 متعلق بالفعل المنفرد كما في قوله سبحانه ( فطلق سحبا بالسوق والأعناق )  
 ( فوالله إن بالحجر لندبا ) بالتحريك أمر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلك فشيبه به  
 أمر الضرب في الحجر قال الحافظ : ظاهره أنه بقية الحديث وقد بين في رواية  
 صام في الغسل أنه قول أبي هريرة انتهى . ولفظ رواية مسلم عند البخارى في  
 الغسل هكذا قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر  
 فذلك قوله ( يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى ) أى لا تؤذوا  
 نبيكم كما آذى بنو إسرائيل موسى وهو قولهم إنه آذر ( فبرأه الله بما قالوا )  
 أى فغفره الله بما قالوا فيه ( وكان عند الله وجيها ) أى كريما ذا جاه وقدر .  
 ربما أوتى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما قتال رجل هذه قسمة ما أريد

## سورة سيماء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَعَبِيدُ بْنُ حَقِيمٍ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ  
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكِيمِ النَّخَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَبْرَةَ النَّخَعِيُّ عَنْ فَرَوَةَ  
ابْنِ مَسِيكٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ « أَنْبَأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ أَلَا أَفَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي بَيْنَ أَقْبَلٍ مِنْهُمْ ؟ فَأُذِنَ لِي فِي قِتَالِهِمْ  
وَأَمَرَنِي ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ سَأَلْتُ عَنِّي مَا فَعَلَ الْعَلَاءِيُّ فَأَخْبَرَ أَنِّي قَدْ  
رِسْتُ ، قَالَ فَأَرْسَلَنِي إِلَى أُنْزَى فَرَدَدَنِي فَأَنْبَأْتُهُ وَهُوَ فِي نَقْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَنِي :

بها وجه الله. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك . وقال يرحم الله مرسى لقد  
أوذى بأكثر من هذا قصب . رواه البخاري . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه الشيخان .

## سورة سيماء

مكية إلا ( ويرى الذين أوتوا العلم ) الآية

وهي أربع أو خمس وخمسون آية

قوله ( أخبرنا أبو أسامة ) اسمه حاد بن أسامة ( عن الحسن بن الحكم  
النخعي ) كنيته أبو الحكم الكوفي صدوق يخطيء من السادسة ( حدثني أبو سبرة  
النخعي ) الكوفي يقال اسمه عبد الله بن عابس مقبول من الثالثة ( عن فروة بن  
مسيك ) بضم الميم ويفتح السين المهملة مصغراً المرادى ثم الفظيضي صحابي سكن  
الكوفة يكنى أبا عمير واستعمله عمر . قوله ( من أدبر ) أي عن الإسلام ( بين  
أقبل منهم ) أي مع من آمن من قومي ( في قتالهم ) أي في قتال من أدبر من قومي  
( وأمرني ) أي جعلني أميراً ( ما فعل الفظيضي ) يعني فروة بن مسيك ( فأخبر )  
بصيغة المجهول ( فأرسلني أنزى ) بفتح النون وبكسر الهمزة وسكون المثناة أي

ادْعُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَسَمَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ مِنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ فَلَا تَعَجَلْ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ  
 بِإِيَّتِكَ . قَالَ وَأَنْزَلَ فِي سَبْتِ مَا أَنْزَلَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سَبَأُ أَرْضٌ  
 أَوْ سِرَافَةٌ ؟ قَالَ تَيْسٌ يَأْرَضُ وَلَا أَسْرَافَةٌ ، وَلَسَكَنَةٌ رَجُلٌ ، وَادٌ عَشْرَةٌ مِنْ  
 الْعَرَبِ قَتِيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ نَشَأُوا  
 قَحْطَمًا وَجَذَامًا وَعَسَانًا وَعَامِلَةً ، وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا بِالْأَزْدِ وَالْأَشْعُرُونَ  
 وَحَمِيرٌ وَكَنْدَةَ وَمَذْحِجٌ وَأَنْمَارٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْمَارٌ؟ قَالَ  
 الْثَّوْبَيْنِ وَمِنْهُمْ خُصْمٌ وَنَبِيئَةٌ « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

عقبى ، فإن في القاموس : خرج في أثره وإثره أى بعده (فردى) أى فأرجعنى ( ادع  
 القوم ) أى إلى الإسلام ( فأقبل منه ) أى فأقبل الإسلام منه ( فلا تعجل ) أى  
 بقتالهم ( حتى أحدث إيتك ) يعنى حتى آمرك بأمر حادث جديد ( وأنزل في  
 سبأ ) بفتح السين والموحدة وبالهمزة والمراد بها القبيلة التى هى من أولاد سبأ  
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ( ما أنزل ) أى من الآيات ( ولد  
 عشرة ) بالنصب إذا كان وقد بصيغة المعلوم وبالرفع إذا كان بصيغة المجهول  
 أى ولد له عشرة وكذلك في رواية أحمد ( فتيامن منهم ستة ) أى أخذوا ناحية  
 اثنين وسكنوا بها ( وتشامم منهم أربعة ) أى قصدوا جهة الشام ( فلخم ) بفتح  
 اللام وسكون الحاء المعجمة ( وجذام ) بضم الجيم وبالتدال المعجمة بوزن غراب  
 ( وعسان ) بالعين المعجمة وتشديد السين المهملة بوزن شعاد ( وعاملة ) بكسر  
 الميم قال في القاموس بنو عاملة بن سباحى بالعين ( وأما الذين تيامنوا فالأزد )  
 بفتح الهمزة وسكون الواو وبالتدال المهملة ( والأشعرون ) قال في القاموس  
 الأشعر أبو قبيلة بالعين منهم أبو موسى الأشعري ويقولون جاهتك الأشعرون  
 بخلاف ياء النسب ( وحمير ) بكسر الحاء وسكون الميم بوزن درهم ( وكندة )  
 بكسر الكاف وسكون النون ( ومذحج ) بفتح الميم وسكون ذال معجمة  
 وكسر حاء مهملة ويحيم ( وأنمار ) بفتح الهمزة وسكون النون ( الذين منهم  
 خصم ) بوزن جعفر ( وبجيلة ) بفتح الموحدة وكسر الجيم كفيئة . قوله ( هذا

٣٢٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ تَمْرَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَضَى اللَّهُ فِي السَّمَاءِ  
أَمْرًا ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا قَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ سَائِلَةٌ عَلَى صُفْوَانَ ،  
فَإِذَا فُرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَدِيُّ الْكَبِيرُ ،  
قَالَ وَالشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حديث غريب حسن) وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأخرجه  
أبو داود مختصراً في كتاب المروف والقراءات .

قوله ( عن عمرو ) هو ابن دينار ( إذا قضى الله في السماء أمراً ) أى إذا  
حكم الله عز وجل بأمر من الأمور ( ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً )  
يفتحين من الخضوع وفى رواية بضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى  
خاضعين قاله الخافظ ( اقواه ) أى لقول الله تعالى ( كأنها ) أى كلماته  
المسموعة ، وفى رواية البخارى كأنه أى القول المسموع ( سلسلة ) أى من  
الحديد ( على صفوان ) هو الحجر الأملس ( فإذا فرغ عن قلوبهم ) بضم الفاء  
وتشديد الزاى وبالعين المهملة أى كشف عنهم القزع وأزيل ( قالوا ) أى سأل  
بعضهم بعضاً ( قالوا الحق ) أى قال الله الحقون الحق . قيل المجيئون هم الملائكة  
المقربون كجبرئيل وميكائيل وغيرهما . قلت : ويؤيده حديث ابن مسعود الآتى  
( وهو العلى الكبير ) أى ذو العلو والكبرياء ، وفى حديث ابن مسعود عند أبي  
داود قال إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات صائلاً كجر السلسلة على  
الصفاء فيصفون فلا يزالون كذلك حتى يأتهم جبرئيل فإذا جاء فرغ عن  
عن قلوبهم فيقولون يا جبرئيل ماذا قال ربك فيقولون الحق فيقولون الحق  
( والشياطين بعضهم فوق بعض ) أى لاستراق السمع . زاد البخارى فيسمعا  
مترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيا إله من تحته ثم  
يلقيا الآخر إله من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فرمما أدرك  
الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال :

٣٢٧٧ - حَدَّثَنَا نَعْرُ بْنُ عَنِي الْجَهَنَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا  
 مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَنِي بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « بَيْنَمَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِسَجْمٍ فَاسْتَدَارَ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمَثَلِ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَا يَرُمِي بِهِ لَمُوتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلا يَكُنْ رَبَّنَا  
 تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ  
 الَّذِينَ بَلَوْنَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ بَدُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ  
 ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ  
 فَيُخْبِرُونَهُمْ ثُمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ أَهْلَ السَّمَاءِ

أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا. وكذا فيصلى بتلك الكلمة التي من السماء .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه .

قوله ( أخبرنا عبد الأعلى ) هو ابن عبد الأعلى ( عن عني بن حسين ) بن علي  
 ابن أبي طالب الهاشمي المدني المعروف بزین العابدين . قوله ( إذا رمى بسجم )  
 أي قذف به والمدني انقض كركب وهو جواب بينا ( فاستدار ) أي الجوز به  
 ( ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتوه ) ليس سؤاله صلى الله عليه  
 وسلم للاستعلام لأنه كان عالما بذلك بل لأن يجيبوا عما كانوا يعتقدونه في  
 الجاهلية فيزيله عنهم ويقدمه عن أصله ( يموت عظيم ) أي رجل عظيم ( لا يرمي )  
 بصيغة المجهول ( به ) أي بالنجم ( لموت أحد ولا حياته ) أي ولا حياة أحد  
 آخر ( تبارك اسمه ) أي تكاثر خير اسمه ( حتى يبلغ التسبيح ) أي صوته أو  
 نوبته ( إلى هذه السماء ) أي السماء الدنيا ( فيخبرونهم ) أي أهل السماء السادسة  
 بما قال الله تعالى ( حتى يبلغ الخبر ) أي يصل ( وتختطف الشياطين ) من

الدُّنْيَا وَتَخْتَلِفُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَيُرْتَمُونَ فَيَقْدِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَسِكَيْتُمْ يُحَرِّقُونَهُ وَيَزِيدُونَ « كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### سورة الملائكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ النَّفْعِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّازِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَتْبَاعِهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ( ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

الاحتطاف أى تسرق ( فيرمون ) بصيغة المجهول أى الشياطين يقدفون بانسهب ( فيقدفونه ) أى ما سمعوه من الملائكة ( إلى أوليائهم ) من الكهنة والمنجمين ( فما جاؤا به ) أى أوليائهم ( على وجهه ) أى من غير تصرف فيه ( فهو حق ) أى كائن واقع ( ويزيدون ) أى يزيدون فيه دائماً ككذبات أخر منضمة إليه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ( وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار الخ ) أخرجه مسلم .

( سورة الملائكة )

وتسمى سورة فاطر مكية وهي خمس أو ست وأربعون آية

قوله ( ثم أوردنا ) أى أعطنا ( الكتاب ) أى القرآن ( الذين اصطفتنا من

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ  
 سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ( قَالَ : « هَؤُلَاءِ كُتُبُهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَكُتُبُهُمْ  
 فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

عبادنا ) هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ( فمنهم ظالم لنفسه ) بالتمعير في العمل  
 به ( ومنهم مقتصد ) يعمل به في أغلب الأوقات ( ومنهم سابق بالخيرات ) يضم  
 إلى العمل به التعليم والإرشاد إلى العمل ( ياذن الله ) أى بإرادته ( قان ) أى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هؤلاء ) أى الأنواع الثلاثة ( كلهم بمنزلة واحدة  
 وكلهم في الجنة ) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : معناه أى فى أنهم من هذه  
 الأمة وأنهم من أهل الجنة وإن كان بينهم فرق فى المنازل فى الجنة . وقال قان  
 على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ( ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا  
 من عبادنا ) قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب  
 أنزله ، فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً ، وسابقهم يدخل  
 الجنة بغير حساب . وكذا روى عن غير واحد من السلف أن الظالم لنفسه من  
 هذه الأمة من المصطفين على ما فيه من عوج وتقصير . وقال آخرون : بل الظالم  
 لنفسه ليس من هذه الأمة ولا من المصطفين الوارثين للكتاب ، والصحيح أن  
 الظالم لنفسه من هذه الأمة . وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية وكما  
 جاءت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشهد بعضها  
 بعضاً فذكرها ، ومنها حديث الباب ، ومنها حديث أبى الدرداء رضى الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ( ثم أورثنا الكتاب  
 الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات  
 ياذن الله ) فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، وأما  
 الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حساباً يسيراً ، وأما الذين ظلموا أنفسهم  
 فأولئك الذين يحسبون فى طول المحشر ثم هم الذين تلاقى الله برحمته فهم الذين  
 يقولون ( الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور . الذى أحلنا

## سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَوْزُقِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « كَانَتْ بَنُو سَلَمَةَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوا الذَّقَةَ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ

دار المقامة من فضله لا يمينا فيها نصب ولا يسما فيها لغوب ) رواه أحمد . قوله ( هذا حديث غريب حسن ) وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم . وفي أسانيد كلهم من لم يسم . فتحسين الترمذي له لشواهد .

( سورة يس )

مكية وهي ثلاث وثمانون آية

قوله ( عن أبي نضرة ) العبدى الواسطى . قوله ( كانت بنو سلمة ) بكسر اللام بطن من الأنصار وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرهم ( فأرادوا الذقة ) بضم النون وسكون القاف أى الانتقال ( إنا نحن نحى الموتى ) أى يوم القيامة وغيره إشارة إلى أن الله تعالى يحيى قلب من يشاء من الكفار الذين قد ماتت قلوبهم بالضلالة فيهدىهم بعد ذلك إلى الحق ( ونكتب ما قدموا ) أى في حياتهم من خير وشر ليحازوا عليهم ( وآثارهم ) فيه قولان أحدهما نكتب أعمالهم التى باشروها بأنفسهم وآثارهم التى أثروها من بعدم فيحزيهم على ذلك أيضاً .

آثَارَكُمْ تُكْتَبُ فَلَا تَذَلُّ قُلُوبًا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ  
التَّوْرِيِّ . وَأَبُو سَعْيَانَ هُوَ طَرِيفُ السَّمْدِيِّ .

٣٢٨٠ — حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ  
إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي ذَرِّ قَانَ « دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ  
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيَّنَ تَذْهَبُ هَذِهِ ؟ قَالَ قُمْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .  
قَالَ : فِيهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي الشُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا  
أَطْلُسِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعِي مِنْ مَغْرِبِهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ( وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ  
هَذَا ) قَالَ وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

إن خيرا فخير وإن شرا فشر . كقولهم صلى الله عليه وسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة  
كان له أجرها أو أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن  
سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن  
ينقص من أوزارهم شيئا . رواه مسلم ، وهذا القول هو اختيار البغوي . والقول  
الثاني أن المراد بذلك آثار خطاهم إلى الطاعة أو المعصية ، قال ابن أبي نجيب وغيره عن  
بجاهد ما قدموا أعمالهم وآثارهم قال خطاهم بأرجلهم . وكذا قال الحسن وقتادة  
وآثارهم بمعنى خطاهم ، ويدل على هذا القول الثاني حديث أبي سعيد هذا ، قال  
الحافظ ابن كثير : وهذا القول الثاني لا تنافي بينه وبين القول الأول بل في هذا  
تفسيه ودلالة على ذلك بطريق الأولى . والأخرى فإنه إذا كانت هذه الآثار  
تكتب فلأن تكتب تلك التي فيها فدية بهم من خير وشر بطريق الأول انتهى  
( إن آثاركم تكتب ) أي يكتب أجر خطاكم وشراب أقدامكم . قوله ( هذا  
حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير والبراز .

قوله ( عن أبي ذر قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس الخ ) تقدم هذا  
الحديث بإسناده ومثله في باب طلوع الشمس من مغربها من أبواب الفتن وتقدم  
هناك شرحه .

## سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَمِيِّ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ

سَلْتِيَانَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ يَشْرِعَ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ  
 مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا زِمَا لَهُ لَا يَفَارِقُهُ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا ثُمَّ  
 قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( وَقَوْمُهُمْ لِيَوْمِئِذٍ مُسْتَوْلُونَ مَا أَلَمَّ إِلَّا تَنَاقُضُونَ ) هـ .  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

( سورة الصافات )

مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية

قوله ( دعا ) أى أحداً ( إلى شيء ) أى من الشرك والمعصية ( إلا كان )  
 أى الداعي ( لازماً له ) أى الشيء الذى دعا إليه ، وظاهر رواية ابن جرير  
 الآتية يدل على أن الضمير المرفوع فى كان راجع إلى المدعو والمجروح فى له إلى  
 الداعي فتشكر وتأمل ( وإن ) وصلية ( دعا رجل رجلاً ) أى إلى شيء . وروى  
 ابن جرير هذا الحديث بنفص : « إنما رجل دعا رجلاً إلى شيء كان موقوفاً لازماً  
 بفارقه لا يفارقه ثم قرأ هذه الآية ( وقومهم إنهم مستولون ) أى احبسوهم عند  
 الصراط حتى يألوا عن أعمالهم وأقوالهم التى صدرت عنهم فى الدار الدنيا  
 ( ما لكم لا تناصرون ) أى يقال لهم تقربوا وتوبوا : ما لكم لا ينصركم  
 بعضكم فى الدنيا . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبي حاتم  
 وابن جرير وفى سننه إيث بن أبي سليم وكان قد اختلط أخيراً ولم يتيقنه

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَكِيدُ بْنُ مُسَيْمٍ عَنْ  
 زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنِ كَسْبٍ قَالَ «سَأَلْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ  
 أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ) قَالَ : عَشْرُونَ أَلْفًا » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٢٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمَّةَ  
 أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ) قَالَ حَامِدٌ

حديثه فترك وفيه أيضا بشر عن أنس وهو مجهول . قوله ( وأرسلناه ) أى  
 يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ( إلى مائة ألف أو يزيدون ) قال ابن  
 عباس : معناه ويزيدون وقيل معناه بل يزيدون وقيل أرعلى أصلها والمعنى  
 أو يزيدون في تقدير الرائي إذا رآهم قال هؤلاء مائة ألف أو يزيدون على ذلك  
 فأشك على تقدير المخلوقة . قال الحازن : والأصح هو قول ابن عباس الأول  
 وأما الزيادة فقال ابن عباس كانوا عشرين ألفا . ويعضده ما روى عن أبي  
 ابن كعب رضى الله تعالى عنه ( يعنى حديث الباب الذى نحن فى شرحه ) وقيل  
 يزيدون بعضا وثلاثين ألفا وقيل سبعين ألفا انتهى ( قال ) أى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ( عشرون ألفا ) وبه قال ابن عباس وفى رواية عنه كانوا مائة  
 وثلاثين ألفا وعنه مائة ألف وبضعة وأربعين وعنه مائة ألف وبضعة وثلاثين  
 ألفا . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن أبي سنان وابن جرير وفى  
 سنده مجهول .

قوله ( أخبرنا سعيد بن بشير ) الأزدى مولا لم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة  
 الشامي أصله من البصرة أو واسط ضعيف من الثامنة . قوله ( وجعلنا ذريته ) أى  
 ذرية نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ( هم الباقين ) أى وحدهم دون غيرهم  
 كما يشعر به ضمير الفصل وذلك لأن الله أهلك الكفرة بدعائه ولم يبق منهم  
 باقية ومن كان معه فى السفينة من المؤمنين ماتوا كما قيل ولم يبق إلا أولاده

وَسَامٌ وَيَافِثٌ بِالنَّاءِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ وَيَافِثٌ وَيَافِثٌ بِالنَّاءِ وَالنَّاءُ  
 وَيُقَالُ يَفِثُ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ  
 سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ .

٣٢٨٤ - كَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَحَامٌ أَبُو الْخَبَشِ وَيَافِثٌ  
 أَبُو الرُّومِ » .

( قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حام وسام ويافث ) قال سعيد بن  
 المسيب ولد نوح عليه السلام ثلاثة سام ويافث وحام وولد كل واحد من هؤلاء  
 الثلاثة ثلاثة فولد سام العرب وفارس والروم . وولد يافث الترك والصفانية  
 ويأجوج ومأجوج ، وولد حام القبط والسودان والبربر . وروى عن وهب  
 ابن منبه نحو هذا . قوله ( بالناء ) أى الفوقية ( والناء ) أى المثناة وبكسر  
 الفاء فيها ( ويقال يفت ) أى يحدف الآلف وبالمثناة قوله ( هنا حديث  
 حسن غريب ) وأخرجه بن جريج وابن أبي حاتم ، وفي سماع الحسن من  
 سمرة كلام معروف . وسعيد بن بشير ضعيف كما عرفت . قوله ( ويافث أبو  
 الروم ) المراد بالروم هنا هم الروم الأول وهم اليونان المنتسبون إلى روى  
 ابن ليطى بن يونان بن نوح عليه السلام قاله ابن كثير ، وحديث سمرة هذا  
 أخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه .

## سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٨٥ --- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ لَمَعْنَى وَاحِدٌ  
 قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى قَالَ قَالَ عَبْدُ هُوَ  
 ابْنُ عَبْدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ  
 فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسٌ  
 رَجُلٌ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَتَمَ يَمْنَعَهُ قَالَ وَشَكَوَهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ

( سورة ص )

مكية ست أو ثمان وثمانون آية

قوله ( أخبرنا أبو أحمد ) هو الزبيرى ( عن يحيى ) قال فى تهذيب التهذيب  
 يحيى بن عمارة ويقال ابن عمارة وقيل عبادة كوفى روى عن ابن عباس قصة  
 موت أبي طالب وعنه الأعمش ذكره ابن حبان فى الثقات . قال الحافظ وجزم  
 بكونه يحيى بن عمارة وكذا البخارى ويصوب بن شيبه . قوله ( مرض  
 أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ) وفى رواية ابن جرير  
 وغيره لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا إن  
 ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت إليه فنيهته فبعث  
 إليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت ( مجلس رجل ) أى موضع  
 جلوس رجل ( كى يمنعه ) أى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس فيه ، وفى  
 رواية ابن جرير وغيره وبين أبي طالب قدر مجلس رجل غشى  
 أبو جهل لهنه الله إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه فوثب  
 فجلس فى ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه  
 فجلس عند الباب ( وشكوه إلى أبي طالب ) أى قالوا له إن ابن أخيك يشتم

أُخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ ؟ قُلْ أُرِيدُ مِنْهُمْ كَيْفَةَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ  
 وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ الْعِجْمَ الْجَزِيَّةَ ، قَالَ كَيْفَةَ وَاحِدَةً ؟ قَالَ : كَلِمَةً وَاحِدَةً  
 فَقَالَ يَا عَمُّ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالُوا إِنَّمَا وَاحِدًا ؟ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي  
 الْمِلَّةِ الْأُخْرَى إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ . قَالَ فَتَرَلَّ فِيهِمْ الْقُرْآنُ ( ص )  
 وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ - إِلَى قَوْلِهِ -

آلِهَتَنَا وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ كَمَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ ( فَسَأَلَ ) أَيْ  
 أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( يَا ابْنَ أُخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ ) وَفِي  
 رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ أَيْ ابْنَ أُخِي مَا بَالُ قَوْمِكَ يَشْكُرُونَكَ وَيَزْعَمُونَ  
 أَنَّكَ تَشْتَمُ آلَهُتَهُمْ وَيَقُولُونَ وَيَقُولُ ( أُرِيدُ مِنْهُمْ كَيْفَةَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ ) أَيْ تَطِيئُهُمْ  
 وَتَخْضَعُ لَهُمُ الْعَرَبُ بِتِلْكَ السَّكَلَةِ ( وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعِجْمَ الْجَزِيَّةَ ) أَيْ تَعْطِيهِمُ الْعِجْمَ  
 الْجَزِيَّةَ بِسَبَبِ تِلْكَ السَّكَلَةِ ( قَالَ ) أَيْ أَبُو طَالِبٍ ( كَلِمَةً وَاحِدَةً ) أَيْ تَرِيدُ  
 كَلِمَةً وَاحِدَةً ( قَالَ ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( كَلِمَةً وَاحِدَةً ) أَيْ أُرِيدُ  
 مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ( فَقَالُوا إِنَّمَا وَاحِدًا ) أَيْ أَتَجْعَلُ الْإِلَٰهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ( مَا سَمِعْنَا  
 بِهَذَا ) أَيْ بِالَّذِي يَقُولُهُ مِنَ التَّوْحِيدِ ( فِي الْمِلَّةِ الْأُخْرَى ) وَهِيَ مِلَّةُ النَّصْرَانِيَّةِ فَإِنَّهَا  
 آخِرُ الْمَلَلِ قَبْلَ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، كَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ وَقَتَادَةُ وَمِقَاتِلُ  
 وَالسُّكَلِيُّ وَالسُّدِّيُّ وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَعْنُونَ بِهِ مِلَّةَ قُرَيْشٍ أَيْ الَّتِي  
 أُدْرِكُنَا عَلَيْهَا آبَاؤُنَا وَعَنْ قَتَادَةَ مِثْلُهُ ( إِنْ هَذَا ) أَيْ مَا هَذَا ( إِلَّا اخْتِلَافٌ ) أَيْ  
 كَذِبٌ اخْتَلَفَهُ مُحَمَّدٌ ( ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ الْخ ) الْآيَاتُ بِتَمَامِهَا مَعَ تَفْسِيرِهَا  
 مَكْنُودًا ( ص ) اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ ( وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ ) أَيْ وَالْقُرْآنُ الْمُشْتَمِلُ  
 عَلَى مَا فِيهِ ذِكْرٌ لِلْعِبَادَةِ وَتَفْهِيمٌ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( لَقَدْ أَنْزَلْنَا  
 إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ) أَيْ تَذَكِيرُكُمْ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذِي  
 الذِّكْرِ أَيْ ذِي الشَّرَفِ وَذِي الشَّأْنِ وَالْمَسْكَاتَةِ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ  
 الْقَوَائِمِ فَإِنَّهُ كِتَابٌ شَرِيفٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى التَّذَكِيرِ انْتَهَى . وَجَوَابُ هَذَا التَّسْمِ  
 مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ كِفَارٌ مَكَّةَ مِنْ تَعَدُّدِ الْإِلَٰهَةِ ( بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
 عِزَّةٍ ) أَيْ حِيَةٍ وَتَكْبِيرٍ عَنِ الْإِيمَانِ ( وَشِقَاقٍ ) أَيْ خِلَافٍ وَعِدَاوَةٍ لِذِي صَلَّى

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي لِسَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) « هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ »

٢٢٨٦ - حَدَّثَنَا بَنْدَرٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ  
الْأَشْمُسِ تَوَدَّ هَذَا الْحَدِيثِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَمَارَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ

أنه عليه وسلم (كم) أى كثيراً (أهلكنا من قبلهم من قرن) أى أمة من الأمم  
الماضية (فنادوا) أى بالتوحيد حين تولت الدنيا عنهم ، وقيل استغاثوا عند  
نزول العذاب وحلول العقوبة (ولات حين مناص) أى ليس الحين حين فرار  
ولات هى لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد  
وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان وام يبرز إلا أحد مقتضياتها  
إما الاسم أو الحُبس وامتنع برؤسها جميعا وهذا مذهب الحليل رسيبويه ، وعند  
الأخفش أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفى الأحيان والجملة  
حال من فاعل نادوا أى استغاثوا والحال أن لامهوب لهم ولا متجا (وعجبوا  
أن جهنم منذر منهم) أى رسول من أنفسهم يندبرهم ويخوفهم بانار بعد البحث  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع  
المضمر (هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلهاً واحداً) أى أزعجهم أن المعبود  
واحد لا إله إلا هو حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله (إن هذا شيء عجاب  
أى عجيب) وانطلق الملا منهم) أى من مجلس اجتماعهم عنأبى طالب وساعهم  
من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن أمشوا) أى يقول بعضهم  
لبعض أمشوا وامضوا على ما كنتم عليه ولا تدخلوا في دينه (واصبروا على  
آلمتكم) أى انبثوا على عبادتها (إن هذا شيء يراد) أى إن هذا الذى  
يدعوننا إليه محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد شيء يريد به الشرف عليكم  
والاستعلاء وأن يكون له منكم أتباع واننا نجيبه لإيه (ما سمعنا بهذا في اللغة  
الآخرة إن هذا إلا اختلاق) تقدم تفسيره . قوله (هذا حديث حسن صحيح)

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة - قال أحسبه قال في المنام - فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم نمل الأعمى ؟ قال قلت لا ، قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في تحري فعميت ما في السماوات

وأخرجه أحمد والنسائي والحاكا والبيهقي في الدلائل وابن جرير وابن المنذر .  
قوله ( وقال ) أي الأعمش ( يحيى بن عماره ) يحيى بن عماره هذا هو يحيى ابن عباد المذكور في الإسناد المتقدم قوله ( أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة ) الظاهر أن إتيانه تعالى كان في المنام يدل على ذلك قول الراوي أحسبه في المنام ويدل على ذلك أيضاً حديث معاذ بن جبل الآتي فقيهه فتعست في صلاته فاستثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة . قال القاري في المرقاة : إذا كان هذا في المنام فلا إشكال فيه إذ الراوي قد يرى غير المتشكل متشكلاً والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخل في الرؤيا ولا في غلط الراوي بل له أسباب أخر تذكر في علم المنام أي التعبير ، ولولا تلك الأسباب لما اقتضت رؤيا الأنبياء عليهم السلام إلى تعبير وإن كان في اليقظة وعليه ظاهر ما روى أحمد بن حنبل فإن فيه فتعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة الحديث ، فذهب السلف في أمثال هذا الحديث إذا صح أن يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى فإنه يرى رسوله ما يشاء من وراء أستار الغيب بما لا سبيل لعمولنا إلى إدراكه ، لكن ترك التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد الناس لفساد اعتقادات الضلال وإن تأول بما يوافق الشرع على وجه الاحتمال لا القطع حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعاً فله وجه ، فقوله في أحسن صورة يحتمل أن يكون معناه رأيت ربي حال كوني في أحسن صورة وصفة من غاية إنعامه ولطفه على ، أو حال كون الرب في أحسن صورة وصورة الشيء ما يتميز به عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزءه المميز له عن غيره

وَمَا فِي الْأَرْضِ . قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ  
نَعَمْ فِي الْكُفَّارَاتِ ، وَالْكُفَّارَاتِ الْكُفُّ فِي الْمَسْجِدِ بِمَدِّ الصَّلَاةِ ، وَالْمَشْيِ

أَوْ صِفَتِهِ الْمَدِيَّةِ . وَكَمَا يُطْلَقُ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ يُطْلَقُ فِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ فِي صُورَةِ الْمَسْأَلَةِ  
كَذَا وَصُورَةِ الْحَالِ كَذَا ، فَصُورَتُهُ تَعَالَى وَانْتَهُ أَعْلَمُ ذَاتَهُ الْمَخْصُوصَةَ الْمُرْتَمِةَ عَنِ  
مَائِنَةِ مَا عِنَاءَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَائِغَةِ إِلَى أَقْصَى مَرَاتِبِ السَّكَّانِ أَوْ صِفَتِهِ الْمَخْصُوصَةَ بِهِ  
أَيَّ كَيْفَانٍ رُبَّ أَحْسَنٍ إِكْرَامًا وَأَطْفَأَ مِنْ وَقْتِ آخِرٍ ، كَذَا نَقَلَهُ الطَّبِيبِيُّ وَالتَّوْرِبَشْتِيُّ  
انْتَهَى مَا فِي الْمَرْقَاةِ .

قلت : الظاهر الراجح أنه كان في المنام فإن رواية الترمذي الآتية أوجه  
من رواية أحمد . قال ابن حجر المكي : والظاهر أن رواية حتى استيقظت  
تصحيف فإن المحفوظ من رواية أحمد والترمذي حتى استتمت انتهى . وقال  
الحافظ ابن كثير بعد نقل هذا الحديث عن مسند الإمام أحمد وهو حديث المنام  
المعهور : ومن جملة يفظه فقد غلط انتهى . وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة  
فذهب السلف في مثل هذا من أحاديث الصفات لإمراده كما جاء من غير تكليف  
ولا تشبيه ولا تعطيل والإيمان به من غير تأويل له والكوت عنه وعن أمثاله  
مع الاعتقاد بأن الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير : ومذهب السلف  
هذا هو المتعين ولا حاجة إلى التأويل . وأما القول بأن ترك التأويل في هذا  
الزمان مظنه الفتنة في عقائد الناس أفشو اعتقادات الضلال فما لا التفتت إليه  
( فيم ) أي في أي شيء ( يختصم ) أي يبحث ( الملأ الأعلى ) أي الملائكة  
المقربون والملأهم الأشراف الذين يملأون المجالس والصدور عظمة وإحلالا  
ووصفوا بالأعلى إما لعلو مكانهم وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى . واختصاصهم  
إما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء وإما عن  
تفوقهم في فضلها وشرفها وإما عن اعتبارهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم  
بها وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهاقهم في الشهوات ، وإنما سماه الخاصة  
لأنه ورد مورد سؤال وجواب وذلك يشبه الخاصة والمناظرة فهذا السبب  
حسن إطلاق لفظ الخاصة عليه ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( فوضع )  
أي ربي ( بده ) أي كفه ( بين كفه ) بتشديد الياء وهو كناية عن تخصيصه

عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَنَائِزِ ؛ وَإِسْبَاغُ الرُّضُوءِ فِي الْمَسْكَرَةِ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ  
عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَيْرِ بَنِيهِ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ ، وَقَالَ  
يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ  
وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَإِذَا أُرِدْتَ بِمِيَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ .  
قَالَ وَالْفَرَاحَاتِ إِفْسَاءَ السَّلَامِ وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ .

إياه يريد الفضل عليه وإيصال الفيض إليه فإن من شأن المتألف من يحسن  
عليه أن يضع كفه بين كتفيه تنبيهاً على أنه يريد بذلك تكريمه وتأيدته قاله  
القاري قلت : قد عرفت مذهب السلف في مثل هذا وهو المعتمد ( بين تديني )  
بالتبئية وإضافة إلى باب المتكلم أي قلبي أو صدري ( أو قال في نحري ) شك  
من الراوي ( نعم في الكفارات ) أي يختصمون في الكفارات ( والكفارات )  
مبتدأ وخبره المكث في المسجد الخ وسميت هذه الخصال الكفارات لأنها تكفر  
الذنوب عن فاعلها فهي من باب تسمية الشيء باسم لازمه ( المكث ) في القاموس  
المكث مثلاً ويحرك أي اللبث ( في المسجد ) وفي بعض النسخ في المساجد  
( وإسباغ الرضوء ) أي إكمال ( في المسكاره ) أي في شدة البرد ( ومن فعل  
ذلك عاش بخير ومات بخير ) قال الله تعالى ( من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى  
وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون )  
( وكان من خليلته كيوم ولدت أمه ) أي فيه بفتح يوم قال الطيبي ؟ سني على  
الفتح لإضافته إلى الماضي وإذا أضيف إلى المضارع اختلف في بناءه ؛ أي كان  
هجرأ كما كان هجرأ يوم ولدت أمه ( إذا صليت ) أي فرغت من الصلاة ( فعل  
الخيرات ) بكسر الفاء وقيل بفتحها وقيل الأول اسم والثاني مصدر والخيرات  
ما عرف من الشرع من الأقوال الحميدة والأفعال السعيدة ( وترك المنكرات )  
هي التي لم تعرف من الشرع من الأقوال القبيحة والأفعال السيئة ( وإذا أردت  
بعبادك فتنه ) أي ضلالة أو عقوبة دينوية ( فاقبضني ) بكسر الموحدة أي توفني  
( غير مفتون ) أي غير منال أو غير معاقب ( قال ) أي الذي صلى الله عليه وسلم

وَقَدْ ذَكَرُوا بَيْنَ أَبِي قِلَابَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا وَقَدْ  
رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَلَّاجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَذَانِي رَجِي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ،  
فَقُلْتُ لَيْبِكَ رَجِي وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ فِيهِمْ يَخْتَصِمُ إِلَّا الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ رَبُّ  
لَا أَدْرِي . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَيْفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ مَدِينَةٍ فَعَلِمْتُ  
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، فَمَنْ لَيْبِكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ  
فِيهِمْ يَخْتَصِمُ إِلَّا الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ ، وَفِي نَقِي

(والدرجات) مبتدأ أي ما ترفع به الدرجات (إفشاء السلام) أي يذاه على  
من عرفه ومن لم يعرفه وإنما عدت هذه الأشياء من الدرجات لأنها فضل منه  
على ما وجب عليه فلا جرم استحوذ بها فضلاً وهو علو الدرجات (والناس ينام)  
جمع قائم والجملة حالية .

قوله (حدثني أبي) هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي (عن خالد بن  
الجللاج) العاصري ويقال مولى بني زهرة كنيته أبو إبراهيم الحمصي ويقال  
الدمشقي صدوق فقيه من الثانية . قوله (فقلت لبيك) من التلبية وهي إجابة  
المنادي أي إجابتي لك يارب وهو مأخوذ من لب بالسكان وألب إذا أقام به  
وألب على كذا إذا لم يفارقه ولم يستعمل إلا على لفظ التلبية في معنى التكرير  
أي إجابة بعد إجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كأنك قلت ألب  
إلباباً بعد إلباب والتلبية من لبيك كالتهليل من لا إله إلا الله (رد) بنفسه  
حرف النداء (وسعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعاداً  
بعد إسعاد ، ولهذا حدثني وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال .

الأقدام إلى الجلمات، وإسباغ الوضوء في المكرهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عشرين عائشاً نخباً ومات نخباً وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال وفي الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روي هذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وقال إني «نمست فاستنقذت يوماً فرأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم اللأ الأعلى ...» .

٣٢٨٨— حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هاني أبو هاني الشكري حدثنا جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش أن حديثه عن

قال الجرمي: لم يسمع سعديك مفرداً (رب) بحذف حرف النداء وباء الاضافة. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حيد وعبد ابن نصر في كتاب الصلاة. قوله (وفي الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش) أما حديث معاذ فأخرجه الترمذي بعد هذا، وأما حديث عبد الرحمن بن عائش فأخرجه الدارمي والبغوي في شرح السنة.

قوله (حدثنا محمد بن بشار الخ) لم يقع هذا الحديث في بعض نسخ الترمذي (حدثنا معاذ بن هانئ أبو هانئ الكري) القيسى ويقال العيشى ويقال الشكري ويقال البهراني البصري ثقة من كبار العاشرة (حدثنا جهضم بن عبد الله) بن أبي الطفيل القيسى مولا ميماني وأصله من خراسان صدوق بكثرة عن المجاهيل من الثامنة (عن زيد بن سلام) بن أبي سلام مطور الحبشي (عن أبي سلام) بتسديد اللام اسمه مطور الأسود الحبشي (عن عبد الرحمن بن عائش) بتحتمانية

عَمَّا لِكِ بْنِ يُخَاظِرِ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ « اِحْتَبَسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَرَاهُ عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوبًا بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَمَا سَأَمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا انْتَهَبْتُمْ ثُمَّ انْفَلَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَنَا إِنِّي سَأَخَذْتُكُمْ مَا أَحْبَبْتَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَكُّضْتُ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَمَسَّتْ فِي صَلَاتِي فَاسْتَنْقَمْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، قُمْتُ رَبًّا لِيَبِيكَ ، قَالَ فِيهِمْ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُمْتُ لَا أَدْرِي رَبٌّ قَوْمًا ثَلَاثًا ، قَالَ فَرَأَيْتَهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ

ومعجزة ( الحضرى ) أو السكسكى يقال له صبحه ، وقال أبو حاتم من قال في روايته سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ . قوله ( احتبس ) بصيغة المعلوم وروى مجهولاً ( ذات غداة ) لفظ ذات مقحمة أى غداة ( من صلاة الصبح ) كذا فى النسخ الموجودة وفى رواية أحمد ، وفى المشكاة عن صلاة الصبح بلفظ عن . قال الفارى بدل احتباك بإعادة الجار ( حتى كدنا ) أى قاربنا ( نغرامى ) أى نرى وعدل عنه إلى ذلك لما فيه من كثرة الاعتناء بالفعل وسبب تلك الكثرة خوف طوعها المقفوت لأداء الصبح ( خرج سريعاً ) أى مسرعاً أو خروجاً سريعاً ( ثوباً بالصلاة ) من الثوب أى أقم بها ( وتجوَّز فى صلاته ) أى خفف فيها واقتصر على خلاف عادته ( دعا ) أى نادى ( على مصافكم ) أى انبتوا عليها جمع مصف وهو موضع الصف ( كما أنتم ) أى على ما أنتم عليه أو ثبوتاً مثل الثبوت الذى أنتم عليه قبل النداء من غير تغيير وتقديم وتأخير ( ثم انفلت إلينا ) أى توجه إلينا وأقبل علينا ( أما ) بالتحفيف للتنبيه ( ما حبسنى ) ما موصوله ( فمست ) من العباس وهو النوم الخفيف من باب نصر وفتح ( فاستثقلت ) بصيغة المعلوم أو المجهول أى غلب على العباس ( فإذا ) للمفاجأة

كحَقِّ . قَدْ وَجَدْتُ بَرْدَ أَقْدَامِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ  
 قَوْلَ يَا مُحَمَّدُ . قُمْتُ لِنَبِيِّكَ رَبِّ ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ اللّٰهُ الْأَعْلَى ؟  
 قُمْتُ فِي الْكُفَرَاتِ ، قَالَ مَا هُنَّ ؟ قُلْتُ مَشَى الْأَقْدَامُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ،  
 وَالْجُوسُ فِي السَّاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَإِسْبَاحُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ ، قَالَ  
 ثُمَّ فِيمَ ؟ قُلْتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَلَبْسُ الْكَلَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ  
 وَالنَّاسُ نِيَامٌ . قَالَ سَلْ ، قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ،  
 وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسْكِينِ ، وَأَنْ تَنْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا  
 أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَقَّفِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ  
 يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلِي بِقُرْبٍ إِلَيْ حُبِّكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا » قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 صَحِيحٌ . سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا  
 صَحِيحٌ وَقَالَ هَذَا أَصْحَحُ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْأَجْلَاحِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ الْعَاشِرِ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ

( قالها ثلاثا ) أي قال الله تعالى هذه المقولة ثلاثا ( فتجلى لي ) أي ظهر وانكشف  
 لي ( وأسألك حبك ) قال الطيبي : يشمل أن يكون معناه أسألك حبك إياي أو  
 حبي إياك وعلى هذا يجعل قوله وحب من يحبك ( إنها ) أي هذه الروايات ( حق )  
 إذ رويها الأنبياء وحسب ( فادرسوها ) أي فاحفظوها ألفاظها التي ذكرتها لكم في  
 ضمنها أو أن هذه الروايات ( حق فادرسوها ) أي اقرروها ( ثم تعلموها ) أي  
 معانيها الدالة هي عليها قال الطيبي : أي تعلموها فحذف اللام . قوله ( هذا حديث  
 حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والطبراني والحاكم ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة

الْحَدِيثَ وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ . كَهَكَذَا ذَكَرَ الْوَالِيدُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وَرَوَى بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هَذَا  
الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا أَصَحُّ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَبْنُ مَرْدُوبِهِ . قَوْلُهُ ( وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ ) أَي كَوْنُهُ مِنْ سَنَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَائِشٍ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَالْمَحْفُوظُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ نَجَّارٍ عَنْ  
مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ( وَرَوَى بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ الْمَوْحِدَةَ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ ( بِنِ بَكْرٍ ) التَّيْسِيُّ  
الْبَجَلِيُّ دِمَشْقِيُّ الْأَصْلِ ثَقَّةٌ يَغْرُبُ مِنَ النَّاسَةِ ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) أَي بِغَيْرِ لَفْظٍ سَمِعْتُ ( وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ  
يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَتِهِ وَقَعَ عِنْدَ  
أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ لِلتَّصْرِيحِ بِسَمَاعِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وَلَكِنْ قَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ قَوْلَ الْوَالِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَائِشٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ لِأَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

تَفْسِيهِ : لِأَنَّ التِّرْمِذِيَّ أَوْرَدَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدِيثَ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  
الْمَذْكُورِينَ هُنَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ  
يَخْتَصِمُونَ ) لَكِنْ الْإِخْتِصَامُ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ الْإِخْتِصَامِ الْمَذْكُورِ فِي  
الْحَدِيثَيْنِ الْمَذْكُورِينَ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَيْسَ هَذَا الْإِخْتِصَامُ ( يَعْنِي الْمَذْكُورُ فِي  
حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ) هُوَ الْإِخْتِصَامُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ  
فَإِنْ هَذَا قَدْ فَسَّرَ وَأَمَّا الْإِخْتِصَامُ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ فَسَّرَ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
( إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَاطِبٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ) الخ .

## سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٨٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو

ابن علقمة عن يعقوب بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : لَمَّا نَزَلَتْ ( ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ) قَالَ الزُّبَيْرُ « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَرْتُ هَلْبِنَا الْخُصُومَةَ

( سورة الزمر )

مكية إلا ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ) الآية فندية

وهي خمس وسبعون آية

قوله ( عن يعقوب بن عبد الرحمن بن حاطب ) كنيته أبو محمد أو أبو بكر المدني ثقة من الثالثة . قوله ( ثم إنكم ) أيها الناس فيما بينكم من الظالم ( يوم القيامة عند ربكم تختصمون ) قبله ( إنك ميت وإنهم ميتون ) قال الحافظ بن كثير في تفسيره معنى هذه الآية . إنكم ستنتقلون من هذه الدار لا محالة وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة وتختصمون فيما أتم فيه في الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم ويفتح بالحق وهو الفتح العليم ، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ويطلب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين ، ثم إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة . قلت : الأمر كما قال ابن كثير ، ويؤيده حديث الزبير هذا وأحاديث أخرى ذكرها ابن كثير والله تعالى أعلم . وقيل

بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ نَعَمْ، فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ إِذَنْ لَشَدِيدٌ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ وَمُسْلِمَانُ

ابْنُ حَرْبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ يَمِينٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَنَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَتِ يَزِيدَ قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ) وَلَا يُبَالِي » هَذَا حَدِيثٌ

يعنى الحق والمبطل ، وقيل يخصهم يا محمد وتحتج عليهم بأنك قد بلغتهم وأنذرتهم وهم يخاصمونك ، أو يخصم المؤمن الكافر والظالم المظلوم ( أتكرر ) بصيغة المضارع المحبوس من التكرير ( علينا الخصومة ) أى يوم القيامة عند ربنا . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحد وابن ماجه وابن أبي حاتم .

قوله ( عن ثابت ) هو ابن أسلم البنانى ( يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ) أى أفرطوا عليها وتجاوزوا الحد في كل فعل مذموم ( لا تقنطوا ) بفتح القنطون وبكرها أى لا تياسوا ( من رحمة الله ) أى من مغفرته ( إن الله يغفر الذنوب جميعاً ) قال الحافظ ابن كثير : هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإقامة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها . وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه . ثم ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذى تقول وتدعو إليه نحن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فقل ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم

حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ .

٣٢٩١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

الله إلا بالحق ولا يزنون) ونزل ( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ثم قال بعد ذكر أحاديث أخرى ما أفضله : فهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة . ولا يقنطن عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت فإن باب الرحمة والتوبة واسع انتهى . وقال صاحب فتح البيان نقلا عن القاضي الشوكاني : والحق أن الآية غير مقيدة بالتوبة بل هي على إطلاقها قال والجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) هو أن كل ذنب كاتنا ما كان ماعدا الشرك بالله مغفور لمن شاء الله أن يغفر له ، على أنه يمكن أن يقال إن إخباره لنا بأنه يغفر الذنوب جميعاً يدل على أنه يشاء غفرانها جميعاً ، وذلك يستلزم أنه يشاء المغفرة لكل المذنبين من المسلمين فلم يبق بين الآيتين تعارض من هذه الحيثية انتهى . قلت : كل محتمل وما قال ابن كثير هو الظاهر عندي والله تعالى أعلم ( ولا يزال ) أي من أحد فإنه لا يجب على الله ، وفي رواية أحمد سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يزال إنه هو الغفور الرحيم . والظاهر من هاتين الروايتين أن قوله ولا يزال كان من القرآن ، ولذا قال صاحب المدارك تحت هذه الآية : وفي قراءة النبي عليه السلام يغفر الذنوب جميعاً ولا يزال ، وقال القاري : وهو محتمل أنه كان من الآية ففسخ ويحتمل أن يكون زيادة من عنده عليه الصلاة والسلام كالتفسير اللامية . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن المنذر والحاكم ( لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب ) وشهر هذا صدوق كثير الإرسال والأوهام .

حَدَّثَنِي مَنصُورٌ وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبعه والجهال على إصبعه والأرضين على إصبعه والخلائق على إصبعه ثم يقول أنا ذلك. قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. قال (وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ)». هذا حديث حسن صحيح.

قوله (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكر الموحدة ابن عمر والسلواني (عن عبد الله) هو ابن مسعود. قوله (جاء يهودي) وفي رواية للشيخين جاء حبر (إن الله يمسك السموات) أي يوم القيامة كما في رواية (والخلائق) أي من لم يتقدم له ذكر، وفي رواية وسائر الخلق (حتى بدت نواجذه) جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ثم ذال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الأسنان، وقيل هي الأنياب، وقيل الأضراس، وقيل الدواخل من الأضراس التي في أقصى الخلق. وفي الرواية الآتية: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا. وفي رواية للبخاري فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له، وفي رواية مسلم تعجبا بما قال الحبر تصديقا له. وفي رواية جرير عنده: وتصديقا له بزيادة واو. قال النووي: ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله: إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول. قال القاضي: وقال بعض المتكلمين ليس ضحكك صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته الآية تصديقا للحبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده فإن مذهب اليهود التجسيم فهم منه ذلك وقوله تصديقا له إنما هو من كلام الراوي على ما فهمه الأول أظهر انتهى. وقال الثميني: نسكف الخطاب في فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رويوه وقالوا إنه ضحك تصديقا له وثبت في السنة الصحيحة: ما من قلب إلا وهو بين (٨ - تحفة الأحوذى ج ٩)

٣٢٩٢ - حَدَّثَنَا بُدَاكُزْ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا فَضِيلُ  
ابْنِ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمِيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :  
« فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْجَبًا وَتَصَدِّيقًا ». هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أصابع من أصابع الرحمن انتهى ، وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار . فقال بعد أن أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقة : قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف ربه بحضورته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والنضب على الواصف ضحكا بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته انتهى .

قلت : قول من قال إن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار لاشك عندي أنه يستأهل أن ينكر عليه أشد الإنكار والله تعالى أعلم ( قال ) وفي رواية البخاري في التيسير : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وما قدروا لله حق قدره ) أي ما عرفوه حق معرفته ، أو ما عظموه حق عظمت حين أشركوا به غيره . قال النووي : هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيها منهجان : التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتماد أن الظاهر منها غير مراد ، فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل ، والناس يذكرون الأصبع في مثل هذا اللبافة والإحتقار فيقول أحدهم بأصبعي أقتل زيدا أي لا كلفة على في قتله ، وقيل يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود أن يد الجملحة متحيلة انتهى .

قلت : الإمساك عن التأويل وإمرار هذه الأحاديث كما جاءت من غير تكليف ولا تحريف هو مذهب السلف . قال الفارسي في المرقاة هو أسلم . قلت : بل هو المتعين والله تعالى أعلم . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وصححه النسائي في التفسير .

٣٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَخْبَرَنَا أَبُو كُدَيْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا . فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى ذَهَبٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى ذَهَبٍ وَالْمَاءَ عَلَى ذَهَبٍ وَالْجِبَالَ عَلَى ذَهَبٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذَهَبٍ . وَأَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ بِمَنْصَرِهِ أَوْلًا ثُمَّ تَابِعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا تَرْفُؤُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَأَبُو كُدَيْبَةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْهَلَبِ . وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ .

٣٢٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطْرِفٍ عَنِ

قوله ( أخبرنا محمد بن الصلت ) بن الحجاج الأسدی أبو جعفر الكوفي الأصم ثقة من كبار العاشرة أخبرنا ( أبو كديبة ) بكاف ودال مهلة ونون مصغراً اسمه يحيى بن للهلب البجل الكوفي صدوق من السابعة ( عن أبي الضحى ) اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير . قوله ( إذا وضع الله السماوات على ذهب ) وفي رواية أحمد يوم يجعل الله سبحانه وتعالى السماء على ذهب وأشار بالسابعة ( وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر بمنصره أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام ) قال الحفاظ في الفتح بعد نقل رواية القرمذى هذه إلى هذه الزيادة ما لفظه: ووقعي مرسل مسروق عند الهروي مرفوعاً نحو هذه الزيادة ، قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد ( عن الحسن بن شجاع ) بن رجاء البلخي كنيته أبو علي أحد الحفاظ من الحادية عشرة .

عَطِيَهُ الْعَوْنُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَضْمَى سَمْعَهُ يُنْتَظَرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخُ . قَالَ الْمَلِئُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ » وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٢٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَسَدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ شَعَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ ؟ قَالَ « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَمَرِقُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ .

قوله ( عن مطرف ) هو ابن طريف . قوله ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم ) أى أفرح وأنعم ( وحنى جبهته ) أى أمالها وهو كناية عن الميلانة فى التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن ( وأضمى سمعه ) أى أمال أذنه ليسمع أمر الله وإذنه بالنفخ وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الصور من أبواب صفة القيامة .

قوله ( أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ) هو ابن عيسى . قوله ( قال أعرابي ) يا رسول الله ما الصور الخ ( قد تقدم هذا الحديث أيضاً مع شرحه فى الباب المذكور ، وأورد الترمذى هذا الحديث والذى قبله هنا فى تفسير قوله تعالى ( ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ) الخ

٢٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ أَنَّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ يَهُودِيٌّ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، قَالَ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَدَهُ فَصَكَ بِهَا وَجْهَهُ ، قَالَ تَقُولُ هَذَا وَفِينَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( وَتُفْتَحُ فِي الصُّورِ فَصَمِقٌ مَنُ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ) . فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَيَذَا مُوسَى أَخِيذًا بِقَدَمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِثْنُ

قوله ( أخبرنا محمد بن عمرو ) بن علقمة بن وقاص الليثي ( أخبرنا أبو سلمة ) هو ابن عبد الرحمن . قوله ( قال يهودي في سوق المدينة : لا والذي اصطفي موسى على البشر ) وفي رواية للبخاري وكذا مسلم : بينا يهودي يعرض سلعته أعطى بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفي موسى على البشر . وفي رواية لهما استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقالا للمسلم والذي اصطفي موسى على العالمين فحسم يقسم به ، فقال اليهودي : والذي اصطفي موسى على العالمين ( فصك بها وجهه ) أي اطم وجه اليهودي . قال الخافظ : وإنما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد تقرر عند المسلم أن محمداً أفضل فلعظم اليهودي عقوبة له على كذبه ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفي رواية البخاري ومسلم : فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً فما بال فلان اطم وجهي ؟ فقال لم اطمت وجهه . وفي رواية لإبراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره ( ونفخ في الصور ) أي النفخة الأولى ( فصمق ) أي مات ثم ( نفخ فيه ) أي في الصور ( أخرى ) أي مرة أخرى وهي النفخة الثانية ( فإذا هم ) أي جميع الخلائق الموقن ( قيام ) أي من قبورهم ( ينظرون ) أي ينتظرون ما يفعل بهم ( فأكون أول من رفع رأسه ) وفي رواية الشيخين فأكون أول من يقين ،

اسْتَشْفَى اللَّهُ . وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَّبَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

وفي لفظ أول من تنشق عنه الأرض ( فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن استثنى الله ) وفي رواية الشيخين : فلا أدري وكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . قال الحافظ أي فلم يكن ممن صعق ، أي فإن كان أفاق قبلي فهي فضيلة ظاهرة وإن كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضاً . ووقع في حديث أبي سعيد : فلا أدري كان فيمن صعق أي فأفاق قبلي أم حوسب بصعقته الأولى أي التي صعقها لما سأل الرؤية ، وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ : أحوسب بصعقته يوم الطور ، والجمع بينه وبين قوله أو كان ممن استثنى الله أن في رواية ابن الفضل وحديث أبي سعيد بيان السبب في استثنائه وهو أنه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقة أخرى ، والمراد بقوله : ممن استثنى الله قوله إلا من شاء الله انتهى كلام الحافظ .

قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي هذا من أشكلى الأحاديث لأن موسى قد مات فكيف تدرك الصعقة وإنما تصعق الأحياء ، وقوله : ممن استثنى الله تعالى يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق . قال القاضي فيحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البحث حين تنشق السماوات والأرض فتنتظم حيثئذ الآيات والأحاديث ، ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم : فأفاق لأنه إنما يفاق من الغشي . وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتاً . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره وأن نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص من تنشق عنه الأرض على الإطلاق . قال ويحوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الأنبياء وصلوات الله وسلامه عليهم انتهى .

٣٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الشَّوْرَيْي أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَعْرَبِيَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُنَادِي مُدَّدٍ:

قلت : ما هنا أبحاث وأظار ذكرها الحافظ وغيره من شرح البخارى ومسلم (ومن قال أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم وتشديد المشاء مفصلاً . ووقع في تفسير عبد الرزاق أن متى اسم أمه وهو مردود بحديث ابن عباس عند البخارى ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغى لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ، فتوهمه ونسبه إلى أبيه صريح في أن متى أبوه لا أمه ( فقد كذب ) لأن الأنبياء كلهم متساوون في مرتبة النبوة وإنما التفاضل باعتبار الدرجات ، فلفظ أنا واقع . موقع هو ويكون راجعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أن يكون المراد به نفس القائل حينئذ كذب بمعنى كفر كفى به عن الكفر لأن هذا الكذب مساو للكفر . كذا في المرقاة . وقال النووي : الضمير في أنا قيل يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود إلى القائل أى لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل . فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة نبوة ، ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي قوله صلى الله عليه وسلم : لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى انتهى . قلت : ضمير أنا ، إذا عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل الخلق ، وأما قول من قال إنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تواضعاً إن كان قاله بعد أن أعظم أنه أفضل الخلق ففيه أنه لا يناسبه قوله فقد كذب كما في رواية الترمذى هذه . قيل خص يونس بالذكر لأن الله تعالى وصفه بأوصاف توهم انحطاط رتبته حيث قال ( فطرد ) أن لن تقدر عليه إذ أبى إلى الفلك المشحون ) . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله ( أخبرنا أبو إسحاق ) هو السيبعي . قوله ( ينادى مدد ) أى ن الجنة

إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ، وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّوَوِيِّ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ .

٣٢٩٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ عَنبَسَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَالٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « أَتَدْرِي مَا سَمِعْتُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ لَا ، قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ

(إِنَّ لَكُمْ) بِكسر الهمزة أى قائلين لكم (أَنْ تَحْيُوا) بفتح الياء أى أَنْ تَمُوتُوا بِكسر الواو دائماً (أَنْ تَصِحُّوا) بِكسر الصاد وتشديد الحاء أى تَمُوتُوا بِكسر الهمزة دائماً (فَلَا تَسْقُمُوا) مِنْ بَابِ سَمِعَ أى لَا تَهْرَمُوا (أَنْ تَشْبُوا) بِكسر الشين المعجمة وتشديد الموحدة أى تَدُومُوا شَبَاباً (فَلَا تَهْرَمُوا) مِنْ بَابِ سَمِعَ أى لَا تَشْبُوا (أَنْ تَعْمَلُوا) بِفتح العين أى يَدُومُ لَكُمْ النَّعِيمُ (فَلَا تَبْأَسُوا) بِكسر الواو الموحدة فالهمزة المفتوحة أى لَا يَصِيبُكُمْ بَأْسٌ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَسَالِ . وَالْبَأْسُ وَالْبُؤْسُ وَالْبِئْسَاءُ وَالْبِئْسَى بِمَعْنَى قَالَهُ النَّوَوِيُّ . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : بئس كسبعت اشتدت حاجته (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ (وَنُودُوا أَنْ تَلْجَأَ إِلَيْكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ تَهْرَمُوا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي الْكِتَابِ فَهِيَ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ ، وَكَانَ لِلتِّرْمِذِيِّ أَنْ يورِدَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ أَوْ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الزُّخْرَفِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضاً مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مَرْفُوعاً .

قوله (عن عبسة بن سعيد) بن الضريس بضاع معجمة مصغراً الأسدي

(وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) قَالَتْ .  
قُمْتُ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ « وَفِي  
الْحَدِيثِ قِطْعَةٌ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

## سورة المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢٩٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا  
سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ ذَرِّعٍ عَنْ يَسَّعِ الْخَضْرَمِيِّ عَنِ الشَّعْبَانِ  
ابْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الدُّعَاءُ هُوَ

أبي بكر السكوني قاضي الري ثقة من الثامنة . قوله ( والأرض جميعاً ) حال أي  
السبع ( قبضته ) أي متبوعته وفي ملكه وتصرفه يتصرف فيه كيف يشاء  
( يوم القيامة والسموات مطويات ) أي مجموعات ( بيمينه ) وبعده ( سبحانه  
وتعالى عما يشركون ) أي بنسبة الولد والشريك إليه ( قال على جسر جهنم )  
وقد روى الترمذي في تفسير سورة إبراهيم من طريق مسروق : قال قالت عائشة  
هذه الآية ( يوم تبدل الأرض غير الأرض ) قالت : يا رسول الله فأين يكون  
الناس قال على الصراط . ووقع في حديث ثوبان عند مسلم : يكونون في الظلّة  
دون الجسر . وقد تقدم هناك وجه الجمع ( وفي الحديث قصة ) لم أظف على من  
أخرج هذا الحديث مع القصة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب )  
وأخرجه أحمد وابن جرير .

( سورة المؤمن )

وتسمى سورة غافر مكية إلا ( الذين يجادلون في آيات الله ) والتي بعدها  
وهي خمس وثمانون آية .

لِلْعِبَادَةِ، ثُمَّ قَالَ: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

## سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٠ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: « اخْتَصَمَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قُرَشِيَانِ وَنَفَقِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَانِ وَقُرَشِيٌّ قَلِيلٌ فَقَامَ قُلُوبِهِمْ ، كَثِيرٌ شَحْمٌ يُطَوِّسُهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَلِرَّؤُونَ اللَّهَ بِسَمْعِ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قوله (النساء هو العبادة) تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقرة وتقدم هناك شيء من شرحه ويأتي في أوائل أبواب الدعوات مع بقية الكلام عليه .

( سورة السجدة )

وتسمى سورة فصلت وهي مكية ثلاث وخمسون آية .

قوله ( عن أبي معمر ) اسمه عبد الله بن سحبرة الأزدي ( اختصم عند البيت ) أي الكعبة ( قرشيان ونفقي أو ثقفيان وقرشي ) الشك من أبي معمر كما يظهر من كلام الحافظ وقد أخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة

(وَمَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٠١ - حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا مَعَاوِيَةُ عَنِ الْأَنْعَشِيِّ عَنِ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرِيدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ مُسْتَعْتَباً بِأَسْتَاذِ الْكَلْبِيَّةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ كَثِيرٌ شُجُومٌ بَطُونُهُمْ ، فَنَبِيْلٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ قُرْشِيٌّ وَخَفِيَّةٌ أَهْقِيَّةٌ أَوْ أَهْقِيَّةٌ وَخَتْنَاهُ قُرَشِيَّانِ فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا؟ فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ إِذَا رَفَعْتَ أَسْوَأَتَكَ تَسْمَعُ وَإِذَا لَمْ تَرْفَعْ أَسْوَأَتَكَ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ يَسْمَعُ مِنْهُ سَمِعْنَا سَمِعَهُ كَذِبٌ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِمْ - فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عن ابن مسعود بلفظ نفهي وختناه قرشيان ولم يشك . وأخرج مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها (قليل) بالثنتين خبر مقدم لقواه (فقاه قلوبهم) بإضافة فقه إلى قلوبهم وقيل بإضافة قليل إلى فقه ، وقلوبهم بالرفع على أنه المبتدأ أي قلوبهم قليلة الفقه . وكذلك قوله كثير شحم بطونهم . وفيه إشارة إلى أن اللفظة قد تكون مع البطنة . قال الشافعي : ما رأيت سمياً عاقلاً إلا محمد بن الحسن (أرون) بضم الفوقية أي أتظنون (إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا) وجه الملازمة فيما قال أن نسبة جميع المسموعات إلى الله على السواء وأبطل القياس الفاسد في تشبيهه بالخلق في سماع الجهر دون السر وأثبت القياس الصحيح حيث شبه السر بالجهر لعله أن الشكل لإيه سواء .

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَاثَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْمَةَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ تَخَوَّاهُ .

٣٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعْفَةَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِيُّ حَدَّثَنَا

أَبُو قَتَيْبَةَ سَمِعَ مِنْ قَتَيْبَةَ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزِيمٍ الْقَطَمِيُّ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ  
الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ : ( إِنَّ

وَإِنَّمَا جَعَلَ قَاتِلَهُ مِنْ جِنَّةٍ قَلِيلٍ الْقَهْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْطَحْ بِهِ وَشَكَ فِيهِ ) وَمَا كُنْتُمْ  
تَسْتَوُونَ أَنْ يَنْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمَكُكُمْ وَلَا أَبْصَارِكُمْ ) وَبَعْدَهُ ( وَلَا جُلُودِكُمْ ) أَيْ أَنْكُمْ  
تَسْتَوُونَ وَالْحَيْطَانُ وَالْحُجُبُ عِنْدَ ارْتِكَابِ الضَّرْحِ وَمَا كَانَ اسْتِثْنَاءً ذَلِكَ  
خِيفَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَيْرَ عَالِمِينَ بِشَهَادَتِهَا عَلَيْكُمْ بَلْ  
كُنْتُمْ جَاهِلِينَ بِالْبَيْعِ وَالْجَزَاءِ أَصْلًا وَلَكِنَّكُمْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا  
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ وَلَكِنَّكُمْ إِنَّمَا اسْتَوْتُمْ لظَنِّكُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ وَهُوَ الْخَفِيَّاتُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ( وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ) أَيْ  
وَذَلِكَ الظَّنُّ هُوَ الَّذِي أَهْلَكَكُمْ ، وَذَلِكَ مَبْتَدَأُ وَظَنُّكُمْ خَبْرٌ ، وَالَّذِي ظَنَنْتُمْ  
بِرَبِّكُمْ صِفَتُهُ وَأَرْدَاكُمْ خَبْرٌ ثَانٍ ، أَوْ ظَنُّكُمْ يَدُلُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَرْدَاكُمْ الْخَبْرُ  
( فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) أَيْ فِي مَوَاقِفِ الْقِيَامَةِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ .

قَوْلُهُ ( عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ) بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ ( قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ) بْنُ مَسْعُودٍ  
قَوْلُهُ ( قَرَشِيٌّ وَخَتَاءٌ ) ثَنِيَّةٌ خَتْنٌ عَمْرُوكَةٌ وَهُوَ الصَّهْرُ أَوْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ  
الْمَرْأَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ ( عَنْ وَهْبِ بْنِ رَيْمَةَ ) الْكُوفِيِّ قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَتِهِ :  
رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ : إِنِّي لَمُسْتَرٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَعِنْدَهُ عُمَارَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ  
ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّلَاثِ ، وَقَالَ فِي التَّقْرِيبِ : مَقْبُولٌ مِنَ الثَّلَاثِ انْتَهَى ( عَنْ )

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) قَالَ « قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرُوا  
 أَكْثَرُهُمْ فَكُنْ مَاتَ كَعَيْنِيهَا فَهَوَّ مِنْ اسْتَقَامَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ رَوَى عَفَّانُ  
 عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيثًا .

عبد الله نعوه) أخرجه أيضا أحمد ومسلم . قوله : ( إن الذين قالوا ربنا الله )  
 وحده لا شريك له ( ثم استقاموا ) أي داموا أو ثبتوا على التوحيد ولم يلتفتوا  
 إلى إله غير الله . قال جماعة من الصحابة والتابعين معنى الاستقامة إخلاص العمل  
 لله تعالى . وقال قتادة وابن زيد : ثم استقاموا على طاعة الله . وقال الحسن  
 استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معاصيه . وقال ابن عباس  
 ومجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا ، وقيل غير  
 ذلك . قلت : قول ابن عباس ومن تبعه هو الظاهر الموافق للحديث أنس الذي  
 نحن في شرحه ( قد قال الناس ) وفي رواية أبي يعلى : قد قالها أناس ( ثم كفر  
 أكثرهم ) يعني فليس هؤلاء الكفرة من استقاموا . قوله ( هذا حديث غريب )  
 وأخرجه النسائي في التفسير وأبو يعلى والبزار وابن جرير . قوله : ( سمعت  
 أبا زرعة يقول روى عفان عن عمرو بن علي حديثا ) عفان هذا هو عفان بن  
 مسلم . وهو من شيوخ عمرو بن علي الفلاس ، وروى هو عنه حديثا واحدا ، كما  
 أن البخاري من شيوخ الترمذي وروى عنه حديثين كما عرفت في المقدمة .

## سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٤ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا  
 شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاووساً قال : « سُئِلَ  
 ابنُ عباسٍ عن هذه الآية ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
 الْقُرْبَى ) فقال سعيد بن جبيرة قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

( سورة الشورى )

وفي بعض النسخ سورة حم عسق

وهي مكية وهي ثلاث وخمسون آية

قوله ( عن عبد الملك بن ميسرة ) الهلال أبي زيد العامري الكوفي الزراد ثقة  
 من الرابعة ( قل لا أسألكم عليه ) أي على تبليغ الرسالة ( أجرًا إلا المودة في  
 القربى ) أي مظلوفة فيها بحيث تكون القربى موضعًا للمودة ونظرًا لها لا يخرج  
 شيء من محبتكم عنها والاستثناء متصل أي إلا أن تودوني لقرايتي بينكم  
 أو تودوا أهل قرايتي ، ويجوز أن يكون منقطعًا . قال الزجاج : إلا المودة  
 استثناء ليس من الأول أي إلا أن تودوني لقرايتي فتحفظوني والخطاب  
 لقريش ، وهذا قول عكرمة ومجاهد وأبي مالك والشعبي فيكون المعنى على  
 الانتطاع لا أسألكم أجرًا قط ولكن أسألكم المودة في القربى التي بيني وبينكم  
 ارقبوني فيها ولا تعطلوا إلي ودعوني والناس ، وبه قال قتادة ومقاتل والسدي  
 والضحاك وأبو زيد وغيرهم وهو الثابت عن ابن عباس ( قال سعيد بن جبيرة

أَعْلَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ قَالُوا: «إِلَّا أَنْ تَصْنُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ»

قربى آل محمد ( قال الحافظ : هذا الذى جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعاً فأخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس ابن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث وإسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح يعنى حديث ابن عباس هذا الذى نحن فى شرحه ( فقال ابن عباس أعلمت ) بهمة الاستفهام الإنكار ، وفى رواية البخارى : فقال ابن عباس : عجلت . قال الحافظ أى أسرعت فى التفسير ( إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش ) البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ ( له ) أى للنبي صلى الله عليه وسلم ( فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ) فحمل الآية على أن توادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التى بينه وبينكم فهو خاص بقريش ، ويؤيده أن السردة مكية ، وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبي حاتم قال : لما نزلت هذه الآية ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال فاطمة وولدها عليهم السلام . قال ابن كثير إسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف إلا عن شيخ شيعى عتق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره فى هذا المثل . والآية مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية فإنها لم تزوج بعلى إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة ، وتفسير الآية بما نسر به حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا نشكر الوصاة بأهل البيت واحترامهم وإكرامهم إذ هم من الذرية الطاهرة التى هى أشرف بيت وجد على وجه الأرض طهراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كما أحباهم وبغوه وعلى وآل بيته وذريته رضى الله عنهم ونفستنا بمحبتهم ، قاله القسطلانى . وقال الحسين بن الفضل ورواه ابن جرير عن الضحاك أن هذه الآية منسوخة والقول بفسخ

القرابة ، هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن ابن عباس .

٢٣٠٥ - حدثنا عبيد بن حميد أخبرنا عمرو بن عاصم أخبرنا عبيد الله بن الوازع قال حدثني شيخ من بني مرة قال : قدمت الكوفة فأخبرت عن بلال بن أبي بردة فقلت إن فيه كسفاً فأثبته وهو محبوس في داره التي قد كان بني ، قال وإذا كل شيء

هذه الآية غير مرضى لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقاربه من فرائض الدين وهو قول السلف فلا يجوز المصير إلى نسخ هذه الآية . وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قل لا أسألكم على ما آتيتكم من الهدايا والهدى أجراً إلا أن توادوا الله تعالى وأن تقرّبوا إليه بطاعته ، وهكذا روى قتادة عن الحسن البصري مثله . قال الحافظ ابن كثير وهذا كأنه تفسير بقول ثان كأنه يقول إلا المودة في القرى أي إلا أن تعملوا بالطاعة التي تقرّبكم عند الله زلتى انتهى . والحاصل أن معنى الآية . قل يا محمد أهؤلاء المشركين من كفار قرش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تعطونه وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلغ رسالات ربّي إن لم تنصروني فلا تؤذوني لما بيني وبينكم من القرابة ، وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية . وبذل على ذلك حديث ابن عباس هذا الذي نحن في شرحه ، وأما الأقوال الباقية فرجوحة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري .

قوله ( أخبرنا عمرو بن عاصم ) بن عبيد الله بن الوازع الكلبي القيسي ( أخبرنا عبيد الله بن الوازع ) الكلبي البصري مجهول من السابعة . قوله ( فأخبرت ) بصيغة المجهول ( عن بلال بن أبي بردة ) بن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة كان ظلوماً . وذكره أبو العرب الصقلي في كتاب الضعفاء وذكره

مِنْهُ قَدْ تَمَرَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ وَإِذَا هُوَ فِي قَشَاشٍ ، فَقُنْتُ لَطْمُهُ  
 لِلَّهِ يَا بِلَالُ لَقَدْ زَابَتْكَ وَأَنْتَ تَمَرُّ بِنَا وَتُمْسِكُ بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ  
 غَيْرٍ وَأَنْتَ فِي حَالِكَ هَذِهِ الْيَوْمَ . فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُنْتُ مِنْ  
 بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّادٍ . فَقَالَ - أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَمِّي اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ  
 بِهِ ؟ قُنْتُ هَاتِ ، قَالَ - حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - لَا تُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةً قَمَا قَوْفَهَا أَوْ  
 دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ . قَالَ - وَقَرَأُ ( وَمَا أَصَابَكُمْ  
 مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ) « هَذَا حَدِيثٌ  
 غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن حبان في الثقات كذا في الخلاصة وتهذيب التهذيب ( فقلت إن فيه ) أي في  
 بلال بن أبي بردة ( لمعتراً ) أي عبدة وذلك لأنه كان قاضياً والآن هو محبوس  
 ( قال ) أي شيخ بني مرة المذكور ( وإذا ) للمفاجأة ( منه ) أي من بلال بن  
 أبي بردة ( في قشاش ) قال في القاموس: القشيش كأمير اللقطة كاقشاش بالضم  
 وقال فيه اللقطة بالضم ما كان سابقاً بما لا قيمة له ( تمسك بأنفك ) أي تكبراً  
 ( هات ) بكسر التاء أي أعط وحدثني بذلك الحديث ( حدثني أبي أبو بردة )  
 أبو بردة مرفوع على أنه بدل من أبي ( أبي موسى ) بالجور بدل من أبيه  
 ( نكبة ) أي محنة وأذى والتونين للتقليل لا للجنس ليصح ترتب ما بعدها عليها  
 بالغاء وهو ( فاقفها ) أي في العظم ( أو دونها ) أي في المقدار ( إلا بذنب )  
 أي يصدر من العبد ( وما يعفو الله ) ما موصولة أي الذي يغفره ويمحوه  
 ( أكثر ) أي بما يجازيه ( قال ) أي أبو موسى ( وقرأ ) أي النبي صلى الله عليه  
 وسلم ( وما أصابكم ) خطاب للمؤمنين ( من مصيبة ) أي بليّة وشدة ( فبما  
 كسبت أيديكم ) أي كسبتهم من الذنوب ، وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال  
 تراول بها ( ويعفو عن كثير ) أي من الذنوب فلا يجازي عليه وهو تعالى

## سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَمَدِيُّ  
وَيَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَجَّاحِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدَى كَانُوا عَلَيْهِ  
إِلَّا أَوْتُوا الْجُدَلَ ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ :  
( مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَفِيمُونَ ) » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

أكرم من أن يثنى الجزاء في الآخرة ، وأما غير المذنبين فإي يصيبهم في الدنيا  
لرفع درجاتهم في الآخرة . قوله ( هذا حديث غريب ) في سنده مجهولان  
كما عرفت .

( سورة الزخرف )

مكية وهي تسع وثمانون آية

قوله ( كانوا عليه ) أي على الهدى ( إلا أوتوا الجدال ) أي أعطوه وهو  
حال وقد مقدر والمثنى منه أعم عام الأحوال وصاحبها الضمير المتر في  
خبر كان ، والمعنى ما كان ضلاتهم ووقوعهم في الكفر إلا بسبب الجدال  
وهو الخصومة بالباطل مع نبيهم وطلب المعجزة منه عناداً أو جحوداً ، وقيل  
مقابلة الحججة بالحجة ، وقيل المراد هنا العناد والمراء في القرآن ضرب بعضه  
ببعض لترويج مذاهبهم وآراء مشائخهم من غير أن يكون لهم نصرة على ما هو  
الحق وذلك محرم لا المناظرة الغرض صحيح كإظهار الحق فإنه فرض كفاية  
( ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي استشهداً على ما قرره ( ما ضربوه )  
أي هذا المثل ( لك ) يا محمد وهو قولهم أألهتنا خير أم هو ، أرادوا بالآية

حجيج إنما تعرفه من حديث حججاج بن دينار، وحجاج ثمة مقارب  
الحديث وأبو غالب اسمه حزرور.

هنا الملائكة يعنى الملائكة خير أم عيسى يريدون أن الملائكة خير من عيسى  
فإذا عبدت النصارى عيسى فنحن نعبد الملائكة أى ما قالوا ذلك القول ( إلا  
جدلا ) أى إلا لمخاصمتك وإيذائك بالباطل لا لطلب إلا الحق ، كذا قال بعض  
العلماء . قال القارى : والأصح فى معنى الآية أن ابن الزبيرى جادل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب  
جهنم ) آلهتنا أى الأصنام خير عندك أم عيسى فإن كان فى النار فلا تكن آلهتنا  
عه ، وأما الجواب عن هذه الشبهة . فأولاً - أن ما لغير ذرى العقول فالإشكال  
نشأ عن الجهل بالفروء العربية ، وثانياً - أن عيسى والملائكة خصوا عن هذا  
بقوله تعالى : ( إن الدين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ) انتهى .  
قلت : ابن الزبيرى بكر الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين  
والراء المزممة والألف المقصورة قال الشهاب : ابن الزبيرى هو عبد الله الصحابى  
المشهور وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل إسلامه كذا فى فتح البيان  
( بل هم ) أى الكفار ( قوم خصمون ) أى كثير الخصومة . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن جرير ( إنما تعرفه  
من حديث حججاج بن دينار ) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا  
ما لفظه : كذا قال الترمذى وقد روى من وجه آخر عن أبى أمامة رضى الله  
عنه بزيادة فذكره . قوله ( وأبو غالب اسمه حزرور ) بفتح أوله والزاى  
وتشديد الواو وآخره راه .

## سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْجَدِّيُّ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ سَمِعَ أَبَا الضَّحَى يُحَدِّثُ عَنْ  
مَسْرُوقٍ قَالَ «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ قَاصًا يَقْصُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ  
يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ الدُّخَانُ فَيَأْخُذُ بِمَسَامِيعِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ  
كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ . قَالَ فَمَنْصِبٌ وَكَانَ مَتَكِنًا فَجَنَسَ ثُمَّ قَالَ إِذَا سُئِلَ  
أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ ، قَالَ مَنْصُورٌ فَلْيُجِزْ بِهِ ، وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا  
لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ . فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ

(سورة الدخان)

مكية وقيل إلا (إنا كاشفو العذاب) الآية وهي ست أو سبع

أو تسع وخمسون آية

قوله (أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي) بضم الجيم وتشديد الدال  
المسكى مولى بنى عبد الدار صدوق من التاسعة (أبا الضحى) هو مسلم بن  
صبيح (إلى عبد الله) هو ابن مسعود (إن قاصا يقص) وفي رواية للبخارى  
بينما رجل يحدث في كندة (فياخذ بمسامع الكفار) جمع مسمع آلة السمع  
أو جمع سمع بغير قياس ، والمسمع بالفتح خرقتها ، وفي رواية للبخارى فياخذ  
بأسماع المناقين وأبصارهم ، وفي رواية مسلم فياخذ بأنفاس الكفار (فمنصب)  
أى عبد الله بن مسعود (فليقل به) أى بما يعلم (فإن من علم الرجل الخ) قوله

أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِتَبِيِّهِ : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا لَمْتَمِعُوا عَلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ

من علم الرجل خير مقدم لأن واسمها أن يقول الله أعلم ، وقوله إذا مثل عما لا يعلم ظرف لقوله علم الرجل ، وفي رواية البخاري في تفسير سورة الروم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم ، قال الحافظ يعني أن تمييز المعلمين المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتر من أن لا أدري نصف العلم ، ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف ( فإن الله قال لنبيه قل : ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ) في قول ابن مسعود هذا وفيما قبله تعريض بالرجل الغاص الذي كان يقول : يحيى يوم القيامة كذا فأنتكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلموا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال إنه كهية الخ. وذلك قد كان ووقع . قال العميق : فيه خلاف فإنه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن أنه دخان يحيى قبل قيام الساعة انتهى . وقال الحافظ وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جمعه عن علي فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن علي قال : آية الدخان لم تحض بعد يأخذ المؤمن كهية الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ، ويؤيد كون آية الدخان لم تحض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريحة رفعه : لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث ، وروى الطبري من حديث ربه عن حذيفة مرفوعاً في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان قتل هذه الآية . قال أما المؤمن فيصيه منه كهية الزكام وأما الكافر فيخرج من منخره وأذنيه ودبره وإسناده ضعيف . وذكر الحافظ روايات أخرى ضعيفة ثم قال لكن تصافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلاً انتهى . قال العميق في العمدة : وقال ابن دحية الذي يقتضيه النظر الصحيح حمل أمر الدخان على قضيتين إحداهما وقعت وكانك والأخرى ستقع أي بقرب القيامة ( استمعوا عليه ) أي أظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك ( بسبع ) أي بسبع سنين فيما

سَنَةً فَأَخْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ سَحَىٰ أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْيَتَمَةَ - وَقَالَ أَحَدُهُمَا  
 الْعِظَامَ - قَالَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدِّخَانِ ، قَالَ فَأَتَاهُ  
 أَبُو سُفْيَانَ فَمَنَّا : إِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَمَّكَوْا فَادْعُ اللَّهَ هُمْ ، قَالَ فَبَدَأَ قَوْلَهُ  
 ( يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ بَعَثَى النَّاسَ هَذَا عَذَابَ أَلِيمٍ ) .

جذب و قحط ( فأخذتهم سنة ) بفتح السين وهي الجذب والقحط ( فأخصت كل  
 شيء ) أى استأصلته وفى بعض النسخ خصت كل شيء أى أذهبته والحص إذهب  
 الشعر عن الرأس بجذى أو مرض كذا فى النهاية ( وقال أحدهما ) الضمير راجع  
 إل الأعمش ومنصور ( العظام ) روى مسلم هذا الحديث من طريق الأعمش  
 وفيه حتى أكلوا العظام ، ورواه من طريق منصور وفيه حتى أكلوا الجلود  
 واليتمة ( وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان ) وكذلك فى رواية البخارى ،  
 وفرواية أخرى له : فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان  
 من الجهد والجوع . قال الحافظ ولا تدافع بينهما لأنه يحمل على أنه كان مبدأه  
 من الأرض ومنتهاه ما بين السماء والأرض ولا معارضة أيضاً بين قوله يخرج  
 من الأرض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من  
 الأرض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الأرض ووجهها من عدم الغيث ،  
 وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع ، أو الذى  
 كان يخرج من الأرض بسبب تحيلهم ذلك من غشاوة أبصارهم من فرط الجوع  
 أو لفظ من الجوع صفة الدخان أى يرون مثل الدخان السكأن من الجوع  
 ( يوم تأتي السماء بدخان مبين ) الآية بتامها مع تفسيرها هكذا ( فارتقب ) أى  
 انتظر يا محمد عذابهم فلذف مفعول فارتقب لدلالة ما بعده عليه وهو قوله عذاب  
 أليم ، وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته  
 فانتظرته ( يوم تأتي السماء بدخان مبين ) أى ظاهر ( يئسئ الناس ) أى يحيطهم  
 ( هذا عذاب أليم ) يقول الله ذلك وقيل يقوله الناس ربنا اكشف عنا العذاب  
 قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما أصابهم قحط وجهد ( قالوا ربنا اكشف

قال منصورٌ هذا إقراره ( رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ ) قَهْلٌ يُكشَفُ  
عَذَابُ الْآخِرَةِ قَالَ مَعْنَى الْبَطْشَةِ وَاللَّزَامُ وَالِدُخَانُ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ  
الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخِرُ الرُّومُ ه قَالَ أَبُو عِيَسَى اللَّزَامُ يَوْمٌ بَدْرٌ . هَذَا حَدِيثٌ  
تَحْسِنُ صَحِيحٌ .

عنا العذاب) وهو الضغط الذي أكلوا فيه الميتات والجلود (إننا مؤمنون) أي  
مصدقون بنبيك (أني لهم الذكري) أي كيف يتذكرون ويتعظون بهذه الحالة  
(وقد جاءهم رسول مبين) معناه وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب  
الطاعة وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات  
والمعجزات الظاهرات (ثم تولوا عنه) أي أعرضوا (وقالوا معلم) أي يعلمه  
القرآن، بشر مجنون (إننا كاشفوا العذاب) أي الجوع عنكم (قليلاً) أي زمناً  
قليلاً فكشف عنهم (إنكم عاندون) أي إلى كفركم فعادوا إليه (يوم نبطش  
البطشة الكبرى) هو يوم بدر، والبطش الأخذ بقوة (إننا منتقمون) أي منهم  
(فهل يكشف عذاب الآخرة) وفي روايه مسلم فيكشف بالهمزة قال النووي :  
هذا استغناء إنكار على من يقول إن الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به  
في الرواية الثانية (يعني التي فيها قال يأتي الناس يوم القيامة دخاناً فيأخذ بأنفاسهم  
حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام) فقال ابن مسعود: هذا قول باطل لأن الله تعالى  
قال (إننا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عاندون) ومعلوم أن كشف العذاب  
ثم عودهم لا يكون في الآخرة وإنما هو في الدنيا انتهى (قال) أي ابن مسعود  
(معنى البطشة واللزام والدخان وقال أحدهم القمر وقال الآخر الروم) وفي  
بعض النسخ وقال أحدهما وهو الظاهر، وفي رواية البخاري قال عبدالله: خمسة  
قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزماً (هلاكا .  
قال العيني قوله خمس) أي خمس علامات قد مضين أي وقعت . الأولى — الدخان  
قال تعالى (يوم تأتي السماء بدخان مبين) . الثانية — القمر قال الله تعالى  
(اقربت الساعة واشتق القمر) . الثالثة — الروم قال الله تعالى ( ألم غلبت  
الروم ) . الرابعة — البطشة قال الله تعالى ( يوم نبطش البطشة الكبرى ) وهو

٣٣٠٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْرَةَ أَخْبَرَنَا وَكَيْسَعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ  
عَبِيدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي أَنْبَرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ : بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ  
وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، فَإِذَا مَاتَ بَيَّكِبًا عَلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ( فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْقَرِنِينَ ) » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

القتل الذي وقع يوم بدر. الحامسة - اللزام ( فسوف يكون لزاما ) قيل  
هو القحط وقيل هو إتساق القتلى بعضهم ببعض في بدر ، وقيل هو الأسر فيه  
وقد أسر سبعون قرشياً فيه ( قال أبو عيسى اللزام يوم بدر ) اختلف فيه  
فذكر ابن أبي حاتم في تفسيره أنه القتل الذي أصابهم ببدر ، روى ذلك عن  
ابن مسعود وأبي بن كعب ومجاهد وقتادة والضحاك . قال القرطبي فعلى هذا  
تكون البطشة واللزام واحداً ، وعن الحسن: اللزام يوم القيامة وعنه أنه الموت  
وقيل يكون ذلكم عناداً لازماً لكم كذا في العمدة . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي .

قوله ( وله ) أى مختص به ( بابان ) أى من السماء ( يصعد ) بفتح الياء  
ويضم أى يطلع ويرفع ( عمله ) أى الصالح إلى متر الأعمال وهو محل كتابتها  
في السماء بعد كتابتها في الأرض وفي إطلاقه العمل إشعار بأن عمله كله صالح  
( ينزل ) بصيغة الفاعل أو المفعول ( رزقه ) أى الحسى أو المعنوى إلى متر  
الأرزاق من الأرض ( بكياً ) أى البايان ( عليه ) أى على قراؤه لانه انقطع  
خيره منهما بخلاف الكافر فإنهما يأذيان بشره ، فلا يبيكان عليه . قاله ابن الملك ،  
وهو ظاهر موافق لمذهب أهل السنة على ما نقله البغوى أن الأشياء كلها علماً  
بالله ولها تسبيح ولها خشية وغيرها ، وقيل أى بكى عليه أهلها : وقال الطيبي  
انكشاف هذا تمثيل وتخمين مبالغة في فقدان من درج وانقطع خيره ، وكذلك  
ما روى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره في الأرض ومساعد عمله  
ومهابط رزقه في السماء تمثيل ونفى ذلك في قوله تعالى ( فما بكى عليهم السماء

لَا تُصْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَبِيعُ بْنُ  
أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُصَمِّمَانِ فِي الْحَدِيثِ .

## سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَمِيدٍ الْكِنْدِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَةَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : « كُنَّا  
أُرِيدَ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ -  
جَنَّتْ فِي نُصْرَتِكَ قَالَ أَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فُطِرُوا لَكُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجٌ

والأرض) تهكم بهم وبمخالفتهم المناهية لخال من يعظم فقدته فيقال فيه بكيت عليه  
السماء والأرض انتهى . وهو مخالف لظاهر الآية والحديث ولا وجه للعدول  
لجورد مخالفته ظاهر العقول كذا في المرقاة (فذلك) أى مفهوم الحديث أو صدقته  
(قوله فما بكيت عليهم الخ) أى لم تكن لهم أعمال صالحة تصدق أبواب السماء  
فتبكي على قنومهم ولا لهم فى الأرض بقاء عبدوا الله تعالى فيها فقتلتهم فلم هذا  
استحضروا أن لا يظنوا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعنومهم وعنادهم .  
قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم .

( سورة الأحقاف )

مكية إلا ( قل أرأيتم إن كان من عند الله ) الآية ( إلا ) فاصبر كما صبر أولو  
العزم من الرسل ) وإلا ( ووصينا الإنسان بوالديه ) الثلاث آيات وهى أربع  
أو خمس وثلاثون آية .

قوله ( أخبرنا أبو حيان ) اسمه يحيى بن يعلى التميمى ( عن ابن أخى عبد الله  
ابن سلام ) مجهول من الثالثة . قوله ( لما أريد عثمان ) أى أريد قتله ( جاء عبده

خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلٌ، قَالَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ:  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ وَنَزَّاتُ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، تَزَكَّتْ فِي ( وَشَهِدَ  
 شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ قَامَنَ وَاسْتَشْكَبَ ثُمَّ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) وَنَزَّاتُ فِي ( كَتَبَ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ  
 عِلْمُ الْكِتَابِ ) إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْشُوداً عَنْكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ

ابن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور (أخرج إلى الناس) أي الذين  
 حاصروه (فاطردهم) من الطرد وهو الإبعاد أي أبعدهم (فإنك خارج خير لي  
 منك داخل) أي كونك خارجاً اطردهم خير لي من كونك داخلًا عندي (إنه  
 كان اسمي في الجاهلية فلان) الظاهر أن يكون فلاناً بالنصب مدوناً لأنه خبر  
 كان وفلان وفلانة يكتفي بهما عن العلم الذي سماه من يعقل فلا تدخل ال عليهما  
 وفلانة متنوعة من الصرف فيقال جاء فلان ولكن جاءت فلانة ويكتفي بهما أيضا  
 عن العلم لغير العاقل فتدخل عليهما ال تقول ركبت الفلان وحلبت الفلانة وأما  
 الرفع فعلى أن في كان ضمير الشأن واسمى مبتدأ وفلان خبره وأجمله خبر كان  
 وكان اسم عبد الله في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله  
 أخرجه ابن ماجه ( في ) بتشديد الياء ( وشهد شاهد من بني إسرائيل ) أي  
 العالمين بما أنزل الله في التوراة وقبله ( قل رأيتم إن كان من عند الله وكفرتم  
 به وشهد ) الخ ( على مثله قامن ) أي على مثل القرآن من المعاني الموجودة  
 في التوراة المطابقة له من إثبات التوحيد والبعث والنشور وغير ذلك . وهذه  
 المثلية هي باعتبار تطابق المعاني وإن اختلفت اللفاظ قال الجرجاني: مثل صلة  
 والمعنى وشهد شاهد عليه أنه من عند الله وكذا قال الواحدى ، فأمن الشاهد  
 بالقرآن لما تبين له أنه من كلام الله ومن جنس ما ينزله على رسله وهذا الشاهد  
 من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام كما قال الحسن وبجاهد وقتادة وغسبرم  
 وفي هذا نظر فإن السورة مكية بالإجماع وعبد الله بن سلام كان إسلامه بعد

جَاوَزْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيِّكُمْ فَاللهَ فِي هَذَا  
الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ قَوْلَهُ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطَارِدُنَّ حَيْرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةُ  
وَلَتَسَلُنَّ سَيْفَ اللهِ الْمُغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يَفُودُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ فَقَالُوا  
أَقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَأَقْتُلُوا عُمَيْيَانَ ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعَيْبُ

المجرة فيكون المراد بالشاهد رجلا من أهل الكتاب قد آمن بالقرآن في مكة  
وصدقه ، واختار هذا ابن جرير والراجح أنه عبد الله بن سلام وأن هذه الآية  
مدنية لا مكية . وعن ابن عباس قال هو عبد الله بن سلام ، وقد روى نحو هذا  
عن جماعة من التابعين وفيه دليل على أن هذه الآية مدنية فيخصص بها عموم  
قولهم: إن سورة الأحقاف كلها مكية وإياه ذكر الكراشي وكونه إخباراً قبل  
الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد أن الآية مكية إذا فر الشاهد  
بإبن سلام ، وفيه بحث لأن قوله وشهد شاهد معصوف على الشرط الذي يصير به  
الماضي مستقبلاً فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وإدعاء أنه لم يقل به أحد  
من السلف مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له إلا أن يراد من السلف  
المفسرون . قاله الشهاب كذا في فتح البيان .

قلت : حديث عبد الله بن سلام وهذا صريح في أن هذه الآية نزلت فيه ،  
وحديث عوف بن مالك عند ابن حبان وحديث ابن عباس عند ابن مردويه  
أيضاً يدلان على أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام كما في فتح الباري وهو  
القول الراجح ( واستكبرتم ) أي آمن الشاهد واستكبرتم أنتم عن الإيمان  
وجواب الشرط بما يدل عليه ألسن الظالمين دل عليه ( إن الله لا يهدي القوم  
الظالمين ) فحرمهم الله سبحانه الهداية بظلمهم لأنفسهم بالكفر بعد قيام الحججة  
الظاهرة على وجوب الإيمان ومن فقد هداية الله له ضل ( كفى بالله شهيداً بيني  
وبينكم ) أي على صدق ( ومن عنده علم الكتاب ) قيل هو عبد الله بن سلام  
وقيل هم مؤمنو أهل الكتاب . وهذه الآية في آخر سورة الرعد ( مغموداً )  
أي مستوراً في خلافه ( فالله الله ) بالنصب قيساً أي اتقوا الله ( في هذا الرجل )

ابن صفوان عن عبد الملك بن محرز عن ابن محمد بن عبد الله  
ابن سلام عن جده عبد الله بن سلام .

٣٣١٠ — حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو البصري  
أخبرنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت ه كان  
لنبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى تخيلة أقبل وأدبر فإذا مطرت سرى  
عنه . قالت فقلت له فقال : وما أدري لعله كما قال الله تعالى : ( فلما  
رأوه عارضاً مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا ) ه هذا  
حديث حسن .

أى عثمان رضى الله عنه ( أن تقتلوه ) بدل اشتال من هذا الرجل ( لتطردن )  
أى تبعدن ( جيرانكم ) بالنصب على المفعولية ( الملائكة ) بالنصب على البداية  
( وتلسن ) أى لتتروعن ( فلا يعمد ) بصيغة المجهول . قال فى مختار الصحاح  
عند السيف من باب ضرب ونصر جعله فى عنقه فهو مغمود وأعمده أيضاً فهو  
مغمود وهما لغتان فصيحتان ( اقتلوا اليهودى ) أى عبد الله بن سلام . قوله ( هذا  
حديث غريب ) وأخرجه ابن مردويه وابن جرير مختصراً . قوله ( عن  
ابن محمد بن عيسى بن سلام ) وفى الرواية الآتية فى مناقب عبد الله بن سلام :  
وعمر بن محمد بن عبد الله بن سلام ولم أقف على ترجمة عمر بن محمد هنا .

قوله ( حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ) هو ابن المأمون . قوله ( إذا  
وأى تخيلة ) بفتح الميم وكسر الحاء المعجمة وسكون التحتية وهى السحابة التى  
يخال فيها المطر ( أقبل وأدبر ) زاد البخارى : ودخل وخرج وتغير وجهه أى  
خوفاً أن تصيب أمته عقوبة ذنب العامة كما أصاب الذين قالوا هذا عارض مطرنا  
الآية ( فإذا مطرت ) أى الخيلة ( سرى عنه ) بضم المهملة وتشديد الراء بلفظ  
المجهول أى كشف عنه ما خالطه من الوجع ( فقلت له ) أى لم تقبل وتدبر ويتغير

٣٣١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ  
 دَاوُدَ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُلْفَمَةَ قَالَ قُتِلَ لَابِنِ مَسْعُودٍ، كَهْلٌ صَحِيبٌ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدًا؟ قَالَ مَا صَحِبَهُ مِنَّا

ورجلك عند رؤية الخيالة ( فقال وما أدري امله ) أى المذكور من الخيالة ( فلما  
 رأوه ) أى ما هو العذاب ( عارضا ) أى سحابا عرض فى أفق السماء ( مستقبل  
 أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا ) أى مطر إيانا بعده ( بل هو ) أى قال تعالى  
 ( بل هو ما استعجلتم به ) من العذاب ربيع بدل من ما ( فيها عذاب أليم )  
 أى مؤلم .

قال ابن العربي : فإن قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعذب  
 القوم وهو فيهم مع قوله تعالى ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ) والجواب  
 أن الآية نزلت بعد هذه الآية ويتمين الحمل على ذلك لأن الآية دلت على كرامة  
 له صلى الله عليه وسلم ورفعة فلا يتخيل المحطاط درجته أصلا . قال الحافظ :  
 يسكر عليه أن آية الانفال كانت فى المشركين من أهل بدر ، وفق حديث عائشة  
 إشعار بأنه كان يراظب على ذلك من صنيعه كان إذا رأى فعل كذا . والأولى  
 فى الجواب أن يقال إن فى آية الانفال احتمال التخصيص بالمذكورين له بوقت  
 ذون وقت أو مقام الخوف يقتضى غلبته عدم الأمن من مكر الله ، وأول من  
 الجميع أن يقال خشى على من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشفقته  
 عليه لإيمانه وأما الكافر فلرجاء إسلامه وهو بعث رحمة للعالمين . قوله ( هذا  
 حديث حسن ) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله ( أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ) هو ابن علي ( عن داود ) هو ابن أبي  
 هند . قوله ( قال ما صحبه منا أحد ) قال التروى : هذا صريح فى إبطال الحديث  
 المروى فى سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنيذ وحضور ابن مسعود  
 معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فإن هذا الحديث صحيح وحديث النيذ ضعيف  
 باتفاق المحدثين ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث وهو مجهول انتهى .

أَحَدٌ وَلَيْكِنُ أَفْضَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَتَلْنَا اغْتِيلَ اسْتَطِيرَ  
 مَا فَعَلَ بِهِ ؟ فَهَيْبَتَنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ سَهَا قَوْمٌ حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا  
 أَوْ كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ إِذَا نَحْنُ بِهِ نَجِي مِنْ قَبْلِ حِرَاءِ قَالَ قَدَا كُرُوَالَهُ  
 الَّذِي كَانُوا فِيهِ قَالَ فَقَالَ : أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَفَرَّاتُ عَلَيْهِمْ ،  
 قَالَ فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَسَأَلُوهُ  
 الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ : كُلُّ عَظْمٍ كَمْ يُذَكِّرُ اسْمَ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَرَّ مَا كَانَ لِحَمًا ، وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَوْ رَوْفَةٍ  
 عَلَفُ لِدَوَائِكُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْتَنْجُوا  
 بِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

( افقدناه ) فقدته يفقده من باب ضرب أى عدمه وافقده مثله ( وهو بمكة )  
 جملة حالية ( اغتيل ) بصيغة المجهول أى قتل سراً من الاغتيال وهو القتل  
 فى خفية ( استطير ) بصيغة المجهول أيضاً من الاستطار أى طارت به الجن ( إذا  
 نحن به ) أى برسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا للفلجأة ( من قبل ) بكسر  
 القاف وفتح الموحدة ( حراً ) قال فى القاموس حرام ككتاب وكعلى عن عياض  
 ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ( قال الشعبي  
 وسأله الزاد إلخ ) . قال الدارقطنى انتهى حديث ابن مسعود عند قوله فأرانا  
 آثارهم وآثار نيرانهم وما بعده من قول الشعبي ، كذا رواه أصحاب داود  
 الراوى عن الشعبي وابن عليه وابن زريع وابن أبى زائدة وابن إدريس وغيرهم ،  
 هكذا قاله الدارقطنى وغيره . ومعنى قوله لأنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً  
 عن ابن مسعود بهذا الحديث وإلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله النووى . كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع  
 فى أيديكم أوفر ما كان لحمًا ) وفى رواية مسلم : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه  
 يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحمًا . وفى هاتين الروايتين تخالف ظاهر ويمكن

## سورة محمد

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ( وَاسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ ) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ

أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا بَأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ : ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَى عِنْدَ الذَّبْحِ ، وَبِقَوْلِهِ  
لَمْ يَذْكَرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِعَنَى عِنْدَ الْأَكْلِ وَالْإِلَافَا فِي الصَّحِيحِ هُوَ أَصَحُّ . قَوْلُهُ  
( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحَدٌ وَمُسْلِمٌ .

( سورة محمد )

صلى الله عليه وسلم

وتسمى سورة القتال مدنية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية  
قوله ( واستغفر لذنبك ) أى أستغفر الله عار بما يصدر منك من ترك  
الأولى . وقيل لتسبب به أمته وليقتدوا به فى ذلك . وقيل غير ذلك كما استغفر  
( وللمؤمنين والمؤمنات ) فيه لإكرام من الله عز وجل لهذه الأمة حيث أمر  
نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستغفر الذنوبهم وهو الشفيع المحاب فيهم ( لاقى  
لأستغفر الله ) وفى رواية البخارى : والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه . قال  
الحافظ فيه القسم على الشيء تأكيده وإن لم يكن عند السامع فيه شك ،  
وظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ، ويحتمل أن يكون المراد يقول  
هذا اللفظ بعينه ، ويرجح الثانى ما أخرجه النسائى بسند جيد من طريق جاهد  
عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أستغفر الله الذى لا إله إلا  
هو الحق القيوم وأتوب إليه فى المجلس قبل أن يقوم مائة مرة ، وله من رواية  
محمد بن سرقه عن نافع عن ابن عمر بلفظ : إنا كنا نعد لرسول الله صلى الله

مرّة « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » . وَرُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة ( في اليوم سبعين مرة ) وفي رواية البخارى : أكثر من سبعين مرة . قال الحافظ تحت هذه الرواية ما لفظه : وقع في حديث أنس : إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة . فيحتمل أن يريد المبالغة ويحتمل أن يريد العدد بعينه ، وقوله أكثر مبهم فيحتمل أن يفسر بحديث ابن عمر المذكور وأنه يبلغ المائة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ( وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة الخ ) رواه النسائي كما صرح به الحافظ في الفتح .

تنبيه : قد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعى وقوع معصية ، وأجيب بعدة أجوبة منها أن المراد باستغفاره صلى الله عليه وسلم استغفاره من الغيب الذي وقع في حديث الأغر المزني عند مسلم : إنه ايمان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة قال عياض . المراد من الغيب قرأت عن الذكر الذي شأنه أن يداوم عليه فإذا قرأ عنه لأمر ما عد ذلك ذنباً فاستغفر عنه ، ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها أحد . والأنبياء وإن عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر ، كذا قال وهو مفرغ على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر أيضا ، ومنها قول ابن بطلال : الأنبياء أشد الناس اجتهاداً في العبادة لا أعظام الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير انتهى . وحصل جوابه أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالى ، ويحتمل أن يكون لاشتغاله بالأمور المباحة من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو مخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عسدهم تارة ومداراته أخرى وتأليف الموافقة وغير ذلك مما يجنبه عن الاشتغال بذكر الله

٣٣١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ آيَةَ بَوْمًا (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) . قالوا ومن يستبدل بفا؟ قَالَ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ وَشَكَبَ سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ فِي إِسْنَادِهِ مَعْقُولٌ . وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَيْضًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٣٣١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

والتضرع إليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنباً بالنسبة إلى المقام العلى وهو المحصور في حظيرة القدس . ومنها أن الاستغفار تشريع لأمة أو من ذنوب الأمة فهو كاشفاعة لهم . وقال الغزالي في الإحياء : كان على الله عليه وسلم دائم الترقى فإذا ارتقى إلى حال رأى ما قبلها دونها فاستغفر من الحالة السابقة ، وهذا مفرغ على أن العبد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الأحوال ، وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك كذا في الفتح .

قوله ( عن العلاء بن عبد الرحمن ) بن يعقوب الحرقي ( وإن تتولوا ) أى إن تعرضوا وتدبروا عن طاعته ( يستبدل قوماً غيركم ) أى يجعلهم بدلكم ( ثم لا يكونوا أمثالكم ) أى في التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل ( قالوا ) أى قال بعض الصحابة ( على شكب سلمان ) أى الفارسي وفي الرواية الآتية : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نخذ سلمان ولا منافاة بينهما لأن الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على نخذة وشكبه ( هذا وقومه ) هم الفرس قوله ( هذا حديث غريب ) في سنده شيخ من أهل المدينة وهو مجهول .

مُهِرِيْرَةً أَنَّهُ قَالَ « قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَا رَسُوْلَ اللهِ مَنْ هُوَ لَاءِ الدِّينِ ذَكَرَ اللهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدُّوْا بِنَا ثُمَّ  
 لَا يَسْكُوْنُوْا أَمْثَالِنَا؟ قَالَ وَكَانَ سَلْمَانَ يُحَدِّثُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ فَضَرَبَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِّثِ سَلْمَانَ وَقَالَ هَذَا وَأَصْحَابُهُ .  
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ مَنُوطًا بِالْثُرَيَّا كَتَبْنَا وَهَلْ رِجَالٌ مِنْ  
 فَارِسَ » وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيْحٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ اللَّيْثِيِّ فَقَدْ  
 رَوَى عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ السَّكِّيْرِ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَذَا  
 الْحَدِيثِ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيْحٍ .

قوله ( استبدلوا بنا ) بصيغة المجهول أى يجعلوا بدلنا ( لو كان الإيمان سوطا )  
 أى معلقا ( بالثريا ) بضم المثناة وفتح الراء وتثنية التحتية هو النجم . قال  
 فى القاموس امرأة ثروى شموله والثريا تصغيرها والنجم لكثرة كواكبه مع  
 ضيق الحمل ( لتأوله ) أى أخذ الإيمان ( رجال من فارس ) قال فى القاموس:  
 فارس والفرس أو بلادهم .

إعلم أن هذا الحديث صريح فى أن قوله صلى الله عليه وسلم لو كان الإيمان  
 الخ صدر منه عند نزول هذه الآية وحديث أبى هريرة الآتى فى تفسير سورة  
 الجمعة صريح فى أن هذا القول صدر منه عند نزول قوله تعالى ( وآخري من منهم لما  
 يلحقوا بهم ) قال الحافظ فى الفتح : يحتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل  
 من الآيتين وبأى الكلام مفضلا بما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم: لو كان  
 الإيمان الخ فى تفسير سورة الجمعة إن شاء الله تعالى ( وقد روى على بن حجر  
 عن عبد الله بن جعفر السكثير ) أى من الأحاديث يعنى قد روى على بن حجر  
 أحاديث كثيرة عن عبد الله بن جعفر بغير واسطة . ( وحدثنا على بن هذا الحديث  
 عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن نجيح ) أى بواسطة إسماعيل  
 ابن جعفر .

## سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَسَكَتَ ، فَرَأَيْتُ رَأِحَتِي فَتَنَحَّيْتُ فَقُلْتُ نَسَكَلْتُكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ نَزَّوْتُ رَسُولَ

( سورة الفتح )

مدنية وهي تسع وعشرون آية

قوله ( في بعض أسفاره ) هو سفر عمرة الحديبية كما في رواية الطبراني ، وفي رواية البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسير معه ليلاً قال القرطبي : وهذا السفر كان ايلاً منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية لا أعلم بين أهل العلم في ذلك خلافاً ( فسكت ) وفي رواية البخاري فلم يجبه . قال الحافظ يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل الكوت قد يكون جواباً لبعض الكلام ، وتكرير عمر السؤال إما لكونه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهماً عنده وأهل النبي صلى الله عليه وسلم أجابه بعد ذلك وإنما ترك إجابته أولاً لشغفه بما كان فيه من نزول الوحي ( فقلت ) أى لنفسى ( نسكلت أملك ) بفتح المثناة وكسر الكاف من الشكل وهو فقدان المرأة ولدها دعا عمر على نفسه

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُكَ مَا أَخْلَقَكَ  
بِأَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ ، قَالَ فَمَا نَسِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي قَالَ  
فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ أَقَدْ أَنْزَلَ  
عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِذْ  
فُتِحْنَا لَكَ فَتَحْنَا مُبِينًا . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٣١٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَنْزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( اِيغْفِرْ )  
لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ) مَرَّجِعُهُ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ

بسبب ما وقع منه من الإلحاح ، ويحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على نفسه  
حقيقة وإنما هي من الألفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها ( نزلت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بفتح النون وبالزاي بعدها رام بالتخفيف  
والتثميل والتخفيف أشهر أي ألمحت عليه ( ما أخلقك ) صيغة التعجب من  
خلقك ككرم هار خليفا أي جديرا ( فما نسيت ) بكسر الشين المعجمة بعدها  
موحدة ساكنة أي ما لبثت . قال في النهاية : لم ينسب أن فعل كذا أي لم يلبث  
وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا استغل بسواه ( صارحا ) أي مصوتنا  
( ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس ) أي لما فيها من البشارة بالمغفرة  
والفتح ( إنا فتحنا لك فتحا مبينا ) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده  
واختلف في تعيين هذا الفتح فقال الأكثر على ما في البخاري : هو صلح الحديبية  
والصلح قد يسمى فتحا . قال الفراء : والفتح قد يكون صلحا ، وقال قوم أنه  
فتح مكة وقال آخرون إنه فتح خيبر . والأول أرجح . ويؤيده حديث أسلم  
العدوي هذا قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد  
البخاري والنسائي .

قوله ( يغفر لك الله ) أي بجهدك ( ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) أي منه

صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب إلى من أن تنزل على الأرض ثم قرأها النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا هديتاً مريئاً رسول الله لقد بين لك الله ماذا يفعل بك فإذا يفعل بنا ، فنزلت عليه ( ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار - حتى يبلغ - فوزاً عظيماً ) « هذا حديث حسن صحيح . وفيه عن مجمع ابن جارية . »

٣٣١٧ - حدثنا عبد بن حميد قال حدثني سليمان بن حرب

أرغيب أمتك في الجهاد وهو مأول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقل القاطع من الذنوب واللام للعنة العائنة . فدخلها مسبب لا سبب قاله الجلال المحلى . واختلف في معنى قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقبل ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تأخر بعدما . قاله مجاهد وسفيان الثوري وابن جرير والواحدى وغيرهم وفيه أقوال أخرى ضعيفة والظاهر الراجح هذا الذي ذكرناه ويكون المراد بالذنب بعد الرسالة ترك ما هو الأول وسبب في حقه ذنب لجلالة قدره وإن لم يكن ذنباً في حق غيره ( مرجعه ) أى وقت رجوعه ظرف لقوله أنزلت ( فقالوا هنيئاً مريئاً يا رسول الله ) قال القسطلاني أى قال أصحابه صلى الله عليه وسلم: هنيئاً أى لا ياتهم فيه مريئاً أى لا داء فيه ، ونصباً على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف أى صادفت أو عش عيشاً هنيئاً مريئاً يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ( ليدخل المؤمنين والمؤمنات الخ ) اللام متعلق بمحذوف أى أمر بالجهاد ليدخل الخ . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان . قوله ( وفيه عن مجمع بن جارية ) يعنى وفق الباب عن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة ابن جارية بالجيم ابن عامر الأنصاري الأوسى المدني صحابي أحد القراء الذين قرأوا القرآن . وأخرج حديثه أحمد وأبو داود في الجهاد .

أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس « أن ثمانين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح وهم يريدون أن يقتلوه فأخذوا أخذًا فأعتقتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) الآية هذا حديث حسن صحيح .

٣٣١٨ - حدثنا الحسن بن قزعة البصري أخبرنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطائيل بن أبي بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « (وألزمهم كلمة التقوى) قال لا إله إلا الله » هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن

قوله ( أن ثمانين هبطوا ) أي زلوا وفي رواية أحمد لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح ( أن يقتلوه ) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فأخذوا ) بصيغة المجهول أي الثمانون ( فأعتقتهم ) وفي رواية أحمد فعفا عنهم . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي في التفسير .

قوله ( عن أبيه ) هو سعيد بن علفة أبو فاختة . قوله ( وألزمهم ) أي المؤمنين ( كلمة التقوى ) أي من الشرك وهي لا إله إلا الله وأضيف إلى التقوى لأنها سببها وبه قال الجمهور ، وزاد بعضهم محمد رسول الله ، وزاد بعضهم وحده لا شريك له . وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أن الكفار لم يعرفوا بها واستنصوا عن كتابتها في كتاب الصلح الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في كتب الحديث والسير . يخص الله بهذه الكلمة المؤمنين وألزمهم بها والأول أولى لأن كلمة التوحيد هي التي يتقى بها الشرك بالله ويدل عليه حديثك

قُرْءَةً وَسَاءَتْ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَغْرِفَهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ  
هَذَا الْوَجْهِ .

## سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثَيْمٍ أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا  
نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْجَمْعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ « حَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ  
لَا تَسْتَعْمِلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَذَّبَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَزِقَتَا  
أَضْوَاتِهِمَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَمْرُ مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي . فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ .

أبي بن كعب هذا ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير كلمة التقوى  
( لا إله إلا الله ) أي هي لا إله إلا الله . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه  
أحمد وابن جرير والدارقطني في الأفراد وابن مردويه والبيهقي في الاسماء  
والصفات .

( سورة الحجرات )

ثمانى عشرة آية وهي مدنية

قوله ( فقال أبو بكر يا رسول الله استعمله ) أي الأقرع ( فقال عمر  
لا تستعمله ) وفي رواية البخارى من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن  
ابن الزبير فقال أبو بكر: أمر القعناع بن معبد. وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس.

قَالَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ  
صَوْتِ النَّبِيِّ) قَالَ وَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَقْبِئَهُ قَالَ وَمَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ  
يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ  
ابْنِ أَبِي مُدَيْكَةَ مُرْسَلًا وَأَمَّا يَذْكَرُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

٣٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْمُتَمِّمِيُّ بْنُ حُرَيْثِ أَخْبَرَنَا الْعَضَلُ  
بْنُ مُوسَى عَنِ الْمُتَمِّمِيِّ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ

ورواية البخارى أثبت من رواية الترمذى هذه لأن في سندها مؤمل بن إسماعيل  
وهو صدوق سمي الحفظ ( ما أردت إلا خلافاً ) أى ليس مقصودك إلا مخالفة  
قول ( وكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع  
كلامه حتى يستقبئه ) وفي رواية للبخارى : فكان عمر بعد ذلك إذا حدث  
النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كآخى السرار لم يسمعه حتى يستقبئه  
( قال وما ذكر ابن الزبير جده يعنى أبا بكر ) يعنى أن ابن الزبير ذكر عن عمر  
أنه كان بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع كلامه الخ  
ولم يذكر هذا عن جده أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وفي رواية للبخارى  
في التفسير : ولم يذكر ذلك عن أبيه يعنى أبا بكر . قال القسطلاني يريد جده  
لأمه أسماء ، وإطلاق الأب على الجد مشهور انتهى . وقال الحافظ في التمع :  
وقد أخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال  
مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا  
من حديث أبى هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب  
عن أبى بكر قال لما نزلت ( لا ترفعوا أصواتكم ) الآية قال أبو بكر قلت يا رسول  
الله آليت ألا أكلمك إلا كآخى السرار انتهى . قوله ( هذا حديث غريب  
حسن ) وأصله في البخارى .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الْجِبَرَاتِ ) قَالَ وَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَدِيثِي زَيْنٌ وَإِنْ ذَمِّي شَيْنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الْمَرْوِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُعَدِّثُ عَنْ أَبِي جَبْرِ عَنْ بِنِ الضَّحَّاكِ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَكُونُ لَهُ الْأَسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ فَيُدْعَى بِبَعْضِهَا فَعَسَى أَنْ يَكْرَهَ . قَالَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله ( فقال يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذى شين ) مقصود الرجل من هذا القول مدح نفسه وإظهار عظمته به، إن مدحت رجلا فهو محمود ومزين وإن ذممت رجلا فهو مذموم ومجيب ( ذلك الله عز وجل ) أى الذى حمده زين وذمه شين هو الله سبحانه وتعالى . وروى الطبري من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلًا وزاد : فأُنزل الله (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) الآية ومن طريق الحسن نحوه وروى من طريق موسى بن عتبة عن أبى سلة قال حدثنى الأقرع بن سائس أتتيمى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أخرج إلينا فزلت (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) الحديث ورواه أحمد من هذا الطريق بلفظ أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد يا محمد ، وفى رواية : يا رسول الله . فلم يجبه فقال : يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذى شين . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن جرير .

قوله ( أخبرنا أبو زيد صاحب المروى ) اسمه سعيد بن الربيع العامري الحرشي المروى البصرى كان يبيع الثياب المروية نفة من صفار الناصعة . قوله ( ولا تنابروا بالألقاب ) أى لا يدعوا بعضهم بعضا بقلب بكرمه ، والتنابر

٣٣٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بَحْنِي بْنِ حَلْفٍ أَخْبَرَنَا يَشْرُ بْنُ الْمَقْطَلِ  
عَنْ دَوَادِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ نَعْوَهُ . وَأَبُو  
جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ هُوَ أَخُو ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ .

٣٣٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ  
بِ بْنِ الرِّيَّانِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ « قَرَأْتُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ  
رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَمِنْتُمْ ) قَالَ هَذَا نَدِيئُكُمْ  
يُوحَى إِلَيْهِ . وَخِيَارُ أُمَّتِكُمْ ؛ أَوْ أَطَاعَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُوا  
فَكَيْفَ بِكُمْ الْيَوْمَ ؟ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ عَلِيُّ

التفاعل من النبز بالتسكين وهو المصدر والنبز بالتحريك اللقب مطلقا أى حسنا  
كان أوقياحا ، خص في العرف بالقبس والجمع أنباز والألقاب جمع لقب وهو  
اسم غير الذى سمي به الإنسان والمراد لقب السوء ، والتناز بالألقاب أن يلقب  
بعضهم بعضا والتداعى بها . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد  
وأبو داود وابن ماجه . قوله ( وأبو جبيرة ) بفتح الجيم وكسر الموحدة  
وسكون التحتية وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث لا يعرف له اسم واختلف  
العلماء في صحته فقال بعضهم له صحبة وقال بعضهم ليست له صحبة .

قوله ( عن المستمر بن الريان ) بالتحذانية المشددة الإيادى الزهراني كنيته  
أبو عبد الله البصرى ثقة عابد من السادسة . قوله ( واهلوا أن فيكم رسول  
الله ) أى اعلوا أن بين أظهركم رسول الله فعظموه ووقروه وتأدبوا معه  
وانقادوا لأمره فإنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم منكم ورأيه فيكم أنهم  
من رأيكم لأنفسكم ثم بين أن رأيهم سخيف بالنسبة إلى مراعاة مصالحهم  
فقال ( لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ) أى لو أطاعكم في جميع ما تختارونه  
لأدى ذلك إل عنتكم وحرركم ، والعنت هو التعب والحمد والإثم والحلاك  
( قال ) أى أبو سعيد ( وخيار أمتكم ) أى الصحابة رضى الله عنهم

ابن الدَّبِيِّ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْعَطَّانَ عَنِ الْمُسْتَعْرِ مِنَ الرِّبَانِ  
فَقَالَ نَقَّةٌ .

٣٣٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ : « فَاعْلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ  
عَنْكُمْ عِبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاطَمَهَا بِأَبَائِهَا ، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَرٌّ  
تَقَى كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ . وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ  
وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ قَالَ اللَّهُ : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ

( لو أطاعهم ) أى لو أطاع النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ( لعنوا ) أى خيار  
أمتكم مع كونهم خيار الأئمة ( فكيف بكم اليوم ) الخطاب فيه وفى ما قبله  
للتابعين أى كيف يكون حالكم لو يقتدى بكم ويأخذ بأرائكم ويترك  
كتاب الله وسنة رسوله . قوله ( إن الله قل أذهب عنكم ) أى أزال ورفع  
عنكم ( عبيبة الجاهلية ) بضم العين المهملة وكسرهما وكر الموحدة وفتح  
التحتية المشددة أى نخوتها وكبرها وغرورها ( وتعاطمها ) أى تفاخرها  
( فالناس رجلان ) أى نوعان ( رجل بر تقى ) أى فلا يذمى له أن يتكبر على  
أحد لأن مدار الإيمان على الخاتمة والله سبحانه وتعالى أعلم بمن انتهى  
( وفاجر ) أى كأفراد عاص ( شقى ) أى غير سعيد ( هين ) بفتح الهاء  
وكسر التحتية المشددة أى ذليل ( على الله ) أى عنده والذليل لا يناسب التكبر  
( والناس ) أى كلهم ( بنو آدم ) أى أولاده ( وخلق الله آدم من التراب )  
أى فلا يلىق بمن أصله التراب النخوة والتعجب أو إذا كان الأصل واحداً  
فإن كل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة

ذَكَرَ وَأَنْتَى وَجَمَعْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ  
 اللَّهُ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» ( هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ  
 مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَضَعَفٌ . ضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ مَوِينٍ وَغَيْرُهُ وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ  
 ابْنِ الْمَدِينِيِّ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٢٥ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْبَغْدَادِيُّ الْأَعْرَجُ وَعَبَّيْرُ  
 وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنِ الْحَسَنِ عَنْ ثَمْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحَسْبُ

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ) أَى آدَمَ وَحَوَاءَ ( وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا )  
 جَمَعَ شَعْبٌ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَهُوَ أَعْلَى طَبَقَاتِ النَّسَبِ ( وَقَبَائِلٌ ) هِيَ دُونَ الشُّعُوبِ  
 وَبَعْدَهَا الْعَسَائِرُ ثُمَّ الْبَطْرُونَ ثُمَّ الْأَفْخَاذُ ثُمَّ الْفَصَائِلُ آخِرُهَا . مِثَالُهُ خَزِيمَةُ شَعْبِ  
 كِنَانَةَ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ عِمَارَةُ بَكْرِ الْعَيْنِ ، قَصَى بَطْنِ ، هَاشِمُ بَغْدَةَ الْعَبَّاسِ فَصِيلَةُ ( تَعَارَفُوا )  
 حَذَفَ مِنْهُ لِاحِدَى التَّائِينَ أَى لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَتَعَارَفُوا بِعُلُوِّ النَّسَبِ  
 وَرِئَاةِ الْفَخْرِ بِالتَّقْوَى ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) أَى ( تَعَارَفُوا ) لِتَعَارَفُوا  
 عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّقْوَى لَا بِالْأَحْسَابِ ( إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُمْ ) خَبِيرٌ ( بِيُؤَاطِنُكُمْ ،  
 قَوْلُهُ ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ( وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ . قَوْلُهُ ) وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ( أَمَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْرَجَهُ الْقُرْمَذِيُّ فِي آخِرِ  
 الْكِتَابِ ، وَأَمَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَابِيحَقٍّ  
 فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ .

قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدَّبُ ( مِنْ سَلَامٍ ) بِفَتْحِ الشَّيْنِ  
 وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ( بِنِ أَبِي مُطِيعٍ ) الْحَزَائِمِيُّ مَوْلَاهُ الْبَصْرِيُّ ثَمَّةٌ صَاحِبُ سَنَةِ فِي دَوَائِئِهِ  
 عَنْ قَتَادَةَ ضَعَفَ مِنَ السَّابِقَةِ ( عَنِ الْحَسَنِ ) هُوَ الْبَصْرِيُّ قَوْلُهُ ( الْحَسْبُ ) بِفَتْحَتَيْنِ

المال، وَالكَرِيمُ التَّقْوَى « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ  
سَمُرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ .

(المال) أى مال الدنيا الحاصل به الجاه غالباً (والكريم) أى الكريم المعتر  
فى العقبى المقرب عليه الإكرام بالدرجات العلى (التقوى) اتموله تعالى (إن  
أكرمكم عند الله أتقاكم) قال الطيبي : الحسب ما يعده من مآثره ومآثر آبائه  
والكريم الجمع بين أنواع الخير والشرف والفضائل وهذا بحسب اللغة ، فردها  
صلى الله عليه وسلم إل ما هو المتعارف بين الناس وعند الله ، أبى ليس ذكر  
الحسب عند الناس للفقير حيث لا يوقر ولا يحتفل به بل كل الحسب عندهم من  
رزق الثروة ووقر فى العيون ، ومنه حديث عمر رضى الله عنه من حسب  
الرجل إنقاه نوبه أى إنه يوقر لذلك من حيث أنه دليل الثروة ، وذو الفضل  
والشرف عند الناس ولا يعد كريماً عند الله. وإنما الكريم عنده من ارتدى  
برداء التقوى وأنشد :

كانت مودة سليمان له نبيا ولم يكن بين نوح وابنه رحيم

انتهى . وقيل الحسب ما يعده الرجل من مفاخر آبائه ، و"كريم عند اللوم  
فقيل معناه الشيء الذى يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال والشيء  
الذى يكون به عظيم القدر عند الله التقوى. والافة تخار بالآباء ليس بشيء منها .  
قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد وابن ماجه  
والحاكم .

## سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٢٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُخْبَرْنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا  
 شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ : « لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَبْضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ  
 قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ وَتُرَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ » هَذَا حَدِيثٌ

( سورة ق )

مكية إلا ( واتخذ خلقنا السماوات ) الآية فدية

وهي خمس وأربعون آية

قوله ( أخبرنا شيبان ) بن عبد الرحمن النحرى . قوله ( لا تزال جهنم تقول  
 هل من مزيد ) أى من زيادة ، وفي رواية الشيخين : لا تزال جهنم يلقى فيها  
 وتقول هل من مزيد أى يطرح فيها من الكفار والفجار ( حتى يوضع فيها رب  
 العزة ) أى صاحب الغلبة والقوة والتمرة ( قدمه ) وفي حديث أبى هريرة عند  
 الترمذى فى باب خلود أهل النار : حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها  
 وقد تقدم الكلام هناك مبسوطا على وضعه تعالى قدمه فى النار ( فتقول قط قط )  
 بفتح التاء وسكون الطاء . قال الحافظ أى حسبي حسبي ، ونبت بهذا التفسير  
 عند عبد الرزاق من حديث أبى هريرة وقط بالتخفيف ساكنا ويمرر الذكر  
 بغير إنباع ووقع فى بعض النسخ يعنى بعض نسخ البخارى عن أبى ذر قتلى قطى  
 بالإنباع وقاتى بزيادة نون مشبهة ، ووقع فى حديث أبى سعيد ورواية  
 سليمان التيمى بالبدال بدل الطاء . وهى لغة أيضا وكلها بمعنى يكفى . وقيل قط

حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَامٍ عَنْ عَصَمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رِبِيعَةَ قَالَ : « قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَافِدٌ عَادٍ . فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : عَلَى الْخَلِيعِ

صوت جهنم والأول هو الصواب عند الجمهور انتهى ( ويزرى ) بصيغة المجهول أى يجمع . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد والشيخان ( وفيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ) يعنى وفق الباب عن أبي هريرة أخرج حديثه الترمذى في الباب المذكور .

( سورة الذاريات )

مكية وهى ستون آية

قوله ( أخبرنا سفیان ) هو ابن عيينة ( عن سلام ) بفتح السين وتشديد اللام ابن سليمان المزنى كنيته ابن المنذر القارى النحوى البصرى نزيل الكوفة صدوق يجمع قرأ على عاصم من السابعة ( عن أبي وائل ) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى ( عن رجل من ربيعة ) هو الحارث بن يزيد البكرى كما فى الرواية الآتية ( فذكرت ) بضم الذاك الماعجة وكسر الكاف بالبناء للمفعول ( وافدعاد )

بِهَا سَقَطَتْ. إِنَّ عَادًا لَمَّا أَفْجَعَتْ بَعَثَتْ قَيْلًا فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ  
فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الْجُرَادَانِ ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مِهْرَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي  
لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَذَاؤِي بِهِ وَلَا لِأَسِيرٍ فَذَاؤِي بِهِ فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ  
مُسْقِيَهُ وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ - بِشُكْرِكَ لَهُ الْخَمْرَ الَّذِي سَقَاهُ -  
فَرَفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ فَقِيلَ لَهُ : اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ فَاخْتَارَ السُّودَاءَ مِنْهُنَّ  
فَقِيلَ لَهُ خُذْهَا رَمَادًا رَمْدِيًّا ، لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا . وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ  
يُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدَرَهُ هَذِهِ الْخَلْقَةُ يَعْنِي سَحَابَةَ الْخَلَامِ ،  
ثُمَّ قَرَأَ ( إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ . مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ )

مفعول ثانٍ لذكرت أي ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد عاد  
بمضرتي وعادم قوم هود ( على الجبيل بها سقطت ) أي على العارف بقصة وافد  
عاد وقعت وهو مثل سائر للعرب ( لما أفجعت ) بصيغة المجهول يقال أفجط  
القوم إذا انقطع عنهم المطر ( بعثت ) أي أرسلت عاد ( قَيْلًا ) بفتح القاف  
وسكون التحتية وباللام قال في القاموس : قيل وافد عاد . وفي رواية أحد فبعثوا  
وافدًا لهم يقال له قيل ( فنزل على بكر بن معاوية ) اسم رجل كان في ذلك الزمان  
( وغنته الجرادتان ) قال الجزري في النهاية هما مغنيتان كانتا بمكة في الزمن  
الأول مشهورتان بحسن الصوت والغناء ، وفي رواية أحد فر بمعاوية بن بكر  
فأقام عنده شهرًا يسقيه الخمر ومعنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى  
الشهر خرج إلى جبال مهرة ( ثم خرج ) أي قيل ( يريد جبال مهرة ) قال في  
القاموس : مهرة بن حيدان حمي ( فاسق عبدك ) يريد نفسه مع قومه ( سحابات )  
أي قطعات من السحاب ( خذها رمادًا رمديًا ) قال في النهاية : الرمدي بالهمزة  
المتأخرى في الاحتراق والدقة كما يقال : أيل أيل ويوم أيوم إذا أرادوا المبالغة  
( لا تذر من عاد أحدًا ) أي لا تدعه حيًّا بل تهلكه ، وفي رواية أحد فمرت به  
سحابات سود فنودي منها اختر فأوما إلى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها

الآية . وقد روى هذا الحديث غير واحد عن سلام أبي المنذر عن عاصم  
ابن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث بن حسان ويقال الحارث  
ابن يزيد .

٣٣٢٨ - حدثنا عبد بن حميد أخبرنا زيد بن حباب أخبرنا

سلام بن سليمان النخوي أبو المنذر أخبرنا عاصم بن أبي النجود  
عن أبي وائل عن الحارث بن يزيد البكري قال قدمت المدينة  
فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس وإذا آيات سود تخفق وإذا  
بلال متفند السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت :  
ما شأن الناس ؟ قالوا يريدون أن يبعث عمرو بن العاص وجها ، فقد كره

ومادأ رمدداً لا تبني من عاد أحداً ( وذكر ) أي النبي صلى الله عليه وسلم  
( ثم قرأ إذ أرسلنا عليهم ) الآية مع تفسيرها هكذا ( وفي عاد ) أي في إهلاكهم  
آية ( إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ) هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر  
ولا تفتح الشجر وهي الدبور ( ما تذر من شيء ) أي نفس أو مال ( أنت عليه  
إلا جعلته كالريم ) أي كالمباني المتفتت . قوله ( فإذا هو غاص بالناس ) أي  
مغتمل بهم . قال في مختار الصحاح المنزل غاص بالقوم أي غتمل بهم ( وإذا آيات )  
جمع راية وهي العلم ( سود ) جمع سوداء ( تخفق ) بفتح الفارقة وكسر الفاء  
وضمها . قال في القاموس : خفقت الراية تخفقت وتخفق خفقا وخفتمانا بحركة  
اضطربت وتحركت ( وجهاً ) أي جانباً . قوله ( فذكر الحديث بطوله نحواً  
من حديث سفيان بن عيينة ) أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه ( ويقال له  
الحارث بن حسان ) قال الخافظ في تهذيب التهذيب : الحارث بن حسان بن كلفة  
البكري النهدي الربعي ويقال العامري ويقال حرث ، وقد على النبي صلى الله  
عليه وسلم وسكن الكوفة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبو وائل  
( ١١ - تحفة الأحرفى ج ٩ )

الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَسَّانَ .

## سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ كُثَيْبٍ عَنْ رِثْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَإِدْبَارُ الشُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا

وغيره . قال وقع في رواية الترمذي عن رجل من ربيعة ثم علقه من وجه آخر فسماه الحارث بن حسان ثم ساقه من طريق أخرى فقال الحارث بن يزيد البكري ثم قال ويقال له الحارث بن حسان وصحح ابن عبد البر أن اسمه حريث ، وقال البغوي كان يكنى البادية .

( سورة الطور )

مكية وهي تسع وأربعون آية

قوله ( عن أبيه ) هو كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس قوله ( إدبار النجوم ) بكسر الهمزة ونصب الراء على الحكاية من قوله تعالى ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ) ويجوز الرفع وعلى الوجهين هو مبتدأ خبره ( الركتان ) وفي بعض النسخ الركتين بالنصب على أنه بيان لقوله إدبار النجوم على الوجه الأول ( قبل الفجر ) أي فرضه وإدبار والدبور الذهاب يعني غيب ذهاب النجوم وهو سنة الصبح ( وإدبار السجود ) بفتح الهمزة وكسرها فراءتان متواترتان في قوله تعالى ( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس



مَا يَرْجُ مِنْ الْأَرْضِ وَمَا يُنَزَّلُ مِنْ فَوْقٍ . فَأَعْطَاهُ اللَّهُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَمْ يُعْطِينَ . تَدْبِيرًا كَانَ قَبْلَهُ : فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسًا وَأُطِيقَ خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَعَفَرَ لِأُمَّتِهِ الْمُفْجَمَاتِ مَا لَمْ يُبْشَرَ كُورًا . اللَّهُ شَيْئًا . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ( إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى ) قَالَ السُّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قَالَ

صلى الله عليه وسلم أى ليلة الإسراء ( سدرة المنتهى ) قال الجزرى فى النهاية : السدر شجر النبق . وسدرة المنتهى شجرة فى أقصى الجنة إليها ينتهى علم الأولين والآخريين ولا يتعداها ( قال انتهى إليها ما يرجع من الأرض ) أى ما يصعد من الأعمال والأرواح . وهذا قول ابن مسعود وضمير قال راجع إليه . وفى رواية مسلم : إليها ينتهى ما يرجع به الأرض فيقبض منها ( وما ينزل من فوق ) أى من الوحي والأحكام ، وفى رواية مسلم : وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ( فأعطاه الله عندها ) أى عند سدرة المنتهى ( خمساً ) أى خمس صلوات ( وأعطى خواتيم سورة البقرة ) أى من قوله تعالى ( آمن الرسول ) إلى آخر السورة . قيل معنى قوله أعطى خواتيم سورة البقرة أى أعطى إجابة دعواتها ( وغفر لأمته المفجعات ) وفى رواية مسلم : وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المفجعات . قال النوى هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء ومعناه الذنوب العظام الكبائر التى تترك أصحابها وتوردهم النار وتقمهم إياها وتحمم الوقوع فى المهالك ومعنى الكلام من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المفجعات . والمراد والله أعلم بغفرانها أنه لا يخلد فى النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً . فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة على إثبات بعض العصاة من الموحدين ، ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أن يغفر لبعض الأمة المفجعات وهذا يظهر على مذهب من يقول إن لحظة من لا تقتضى العموم مطلقاً ، وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه فى الإخبار وإن اقتضه فى الأمر والنهى ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقاً لأنه قد قام دليل على إرادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والإجماع انتهى ( قال : السدرة فى السماء السادسة ) قال النوى فى شرح مسلم كذا

سُفْيَانُ: فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرَعَدَهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ  
 تَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ: إِنِّيهَا بِلْتَمَسِي عَامُ الْخَلْقِ لَا عِزَمَ لَهُمْ عِمَّا فَوْقَ ذَلِكَ ه  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا  
 الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( فَكَانَ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ) فَقَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرَائِيلَ وَلَهُ سِنَانَةٌ كَجَنَاحِ ه هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

هو في جميع الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الاخر من حديث انس  
 انها فوق السماء السابعة . فان القاضى كونها في السابعة هو الاصح وقول  
 الاكبرين وهو الذى يقتضيه المعنى وتسميتها بالمتهى . قال النووى ويمكن ان  
 يجمع بينهما فيكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية  
 من العظم ( قال سفيان ) اى في بيان ما يفتى ( فراش ) بفتح الفاء الطير الذى  
 يلقي نفسه في ضوء السراج واحدها فراشة ( فأرعدها ) اى حركها امله سكى  
 تحرك الفراش واضطرابها . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) واخرجه مسلم .  
 قوله ( اخبرنا الشيباني ) هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان . قوله ( فكان )  
 اى جبرئيل من النبي صلى الله عليه وسلم ( قاب ) اى قدر ( قوسين او ادنى )  
 اى اقرب من ذلك . زاد البخارى في رواية فأوحى الى عبده ما اوحى ( فقال )  
 اى ذر بن جبش ( رأى جبرئيل ) اى في صورته مرتين مرة بالأرض في الافق  
 الأعلى . ومرة في السماء عند سدرة المنتهى . قال الحافظ : الحاصل ان ابن مسعود  
 كان يذهب في ذلك الى ان الذى رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبرئيل كما  
 ذهبت الى ذلك عائشة . والتقدير على رأيه فأوحى اى جبرئيل الى عبده اى  
 عبد الله محمد لانه يرى ان النبي دنا قتل هو جبرئيل وأنه هو الذى أوحى الى

٣٣٣٢ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن محمد بن مجاهد عن الشعبي قال : « أتى ابن عباس كعباً يعرفه فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس إنا بنو هاشم ، فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ، فقال

عبد . وكلام أكثر المفسرين من السلف يدل على أن الذي أوحى هو الله أوحى إلى عبده محمد ، ومنهم من قال إلى جبريل انتهى . وقال ابن القيم في زاد المعاد : أما قوله تعالى في سورة النجم (ثم دنا فتدلى) فهو غير الدنو والتدلى في قصة الإسراء فإن الذي دنا في سورة النجم هو دنو جبريل وتدليه كما قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل عليه فإنه قال (عليه شديد القوى) وهو جبريل (ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى) ، فالضائر كلها راجعة إلى هذا المعلم الشديد القوى وهو ذو المرة أي القوة وهو الذي استوى بالأفق الأعلى وهو الذي دنا فتدلى فكان من محمد صلى الله عليه وسلم قدر قوسين أو أدنى ، فأما الدنو والتدلى الذي في حديث الإسراء فذلك صريح في أنه دنو الرب تبارك وتعالى وتدليه ولا تعرض في سورة النجم لذلك بل فيها أنه رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى وهذا هو جبريل رآه محمد صلى الله عليه وسلم على صورته مرتين مرة في الأرض ومرة عند سدرة المنتهى انتهى . قوله (هكذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

قوله (أخبرنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مجاهد) هو ابن سعيد (أقوى ابن عباس كعباً) هو كعب بن مانع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الاحبار ثقة من الثانية منضم كان من أهل اليمن فكنى الشام مات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة (فسأله) أي كعباً (فكبر) أي كعب (حتى جاوبته الجبال) أي كبر تكبيراً مرتفعاً بها صوته حتى جاوبته الجبال بالصدى كأنه استظم ما سأل عنه فكبر لذلك ، وأهل ذلك السؤال رؤية الله تعالى كما سئلت عائشة رضي الله عنها فقفت لذلك شعراً . قاله الطيبي (إنا بنو هاشم) قال الطيبي هذا بعث له على التكرين من ذلك العيظ والتفكير في الجواب يعنى نحن أهل علم ومعرفة

مَسْرُوقٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ :  
 أَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي ، قُلْتُ زَوْبِدَانُ قَرَأَتْ : ( أَقَدْ  
 رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ) فَقَالَتْ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ ؟ إِنَّا هُوَ  
 جِبْرَائِيلُ ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ  
 أَوْ بَطَلَهُ الْحَسَنُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ( إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ )  
 فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ وَاسْكَنَهُ رَأَى جِبْرَائِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ

فلا نسأل عما يستبعد هذا الاستبعاد ولذلك فكر فأجاب بقوله إن الله قسم إلى  
 آخره ( فكلتم ) أي الله سبحانه وتعالى ( مرتين ) أي في الميعاتين ( وراه محمد )  
 أي في المراج ( مرتين ) كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ( واقد رآه نزله أخرى ) ،  
 فهذا يدل على أن مذهب كعب أن الضمير في رآه إلى الله لا إلى جبريل بخلاف  
 قول عائشة ( فدخلت على عائشة ) ظاهره أنه كان حاضرًا في مجلس كعب وابن  
 عباس رضي الله عنهما وسمع ما جرى بينهما ( قف له شعري ) أي قام من الفرع  
 لما حصل عندها من عظمة الله وهيئته واعتقده من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك .  
 قال الضر بن شميل النف بفتح القاف وتشديد الفاء كما افشهريرة وأصله التقبض  
 والاجتماع لأن الجلد ينقبض عند الفرع فيقوم الشعر كذلك ( قلت زويداً )  
 أي أمهلي ولا تعجلي ( ثم قرأت اقد رآى من آيات ربه الكبرى ) قال الطيبي :  
 أي قرأت الآيات التي عاثمتها هذه الآية كما تشهد له ( الرواية الأخرى أعنى قوله  
 قلت لعائشة فأين قواه ثم دنا انتهى . قلت : في الرواية التي أخرجها الترمذي  
 في تفسير سورة الأنعام ، فقلت يا أم المؤمنين انظري ولا تعجليني أليس الله تعالى  
 يقول واقد رآه نزله أخرى . واقد رآه بالافق المين ، فالامر كما قال الطيبي  
 ( أين يذهب بك ) بالبناء للمفعول أو بالبناء للفاعل أي أين يذهب بك قواه  
 تعالى الذي قرأت؟ وفي المشكاة أين تذهب بك . قال الطيبي أي أخطأت فيها فهمت  
 من معنى الآية ونهبت إليه ، فإسناد الإذهاب إلى الآية مجاز ( وإنما هو ) أي  
 الآية الكبرى وذكر الضمير باعتبار الخبر ( فقد أعظم الفرية ) بكسر الفاء أي

مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٌ قَدْ سَدَّ  
 الْأَفْقَ » وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ  
 عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ كَذَا الْحَدِيثِ . وَحَدِيثُ  
 دَاوُدَ أَفْضَرُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ .

٣٣٣٣ --- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَهَانَ بْنِ صَمَوَانَ النَّقَمِيُّ  
 أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الصَّنَجَرِيُّ أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ  
 أَبِي أَبَانَ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قُلْتُ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) قَالَ وَبِحُكِّكَ

الكذب (في جيااد) موضع بأسفل مكة قاله في المجموع ، ووقع في المشكاة  
 في أجيااد بفتح الهمزة وسكون الجيم . قال في النهاية أجيااد موضع بأسفل مكة  
 معروف من شعابها (قدمد الأفق) أى ملام أطراف السماء وحديث عائشة هذا  
 أخرجه الشيخان مع زيادة واختلاف في روايتهما قال قلت لعائشة فأين قوله  
 ثم (دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ؟) قالت ذاك جبريل عليه السلام كان  
 يأتيه في صورة الرجل وأنه أتاه بهذه المرة في صورته التي هي صورة ، قد  
 الأفق (وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الخ) أخرج  
 هذه الرواية الترمذى في تفسير سورة الأنعام وتقدم الكلام هناك مبسوطا  
 في أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسراء أم لا .

قوله (أخبرنا سلم بن جعفر) بفتح السين وسكون اللام البكرادى أبو جعفر  
 الأشعبي . قال ابن المديني من أهل اليمن صدوق تكلم فيه الأزدي بغير حجة من  
 الثامنة (عن الحكم بن أبان) الصدوق أبي عيسى صدوق عابد له أوهام من  
 السادسة . قوله (ورأى محمد ربه) كذا أطلق الرؤية في هذه الرواية وفي الرواية  
 الآتية وآه بئله (ويحك) قال في النهاية : ويح كلمة ترحم وتوحيح تقال لمن وقع  
 في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر

ذَلِكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ وَقَدَرَأَى مُحَمَّدًا رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٣٣٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَمَوِيِّ أَخْبَرَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ( مَا كَذَبَ الْقَوْمُ مَا رَأَى ) قَالَ رَأَاهُ بِقَتْبِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد ويحاله ويوح له (ذاك) أى عدم إدراك الأبصار إياه سبحانه وتعالى ليس مطلقاً بل (إذا تجلى) أى ظهر (بنوره الذى هو نوره) لفيئند لا تتركه الأبصار ، وحاصله أن المراد بالآية نفى الإحاطة به عند رؤياه لا نفى أصل رؤياه ، والظاهر أن ابن عباس أخذ هذا من قوله تعالى فلما (تجلى ربه للجهل جعله دكا وخر موسى صعقا) قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) هو ابن علقمة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى إل قوله قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم) كذا روى الترمذى هذا الحديث بهذا اللفظ ودواه ابن جرير في تفسيره يعين سند الترمذى هكذا عن ابن عباس في قول الله (واقدرأه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) قال دنا ربه قتل فكان

٣٣٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ وَبُرَيْدٌ

أَبْنُ هَارُونَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّسْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ شَيْبَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ - عَمَّا سَأَلْتَنِي سَأَلْتَهُ ؟ قُلْتُ : أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟  
فَقَالَ - قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ - نُورًا أُنِي أَرَاهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى . قال قال ابن عباس قد رآه النبي  
صلى الله عليه وسلم . قوله ( قال رآه بقلبه ) أى قال ابن عباس رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه . قال الواحدى : وكذا قال أبو ذر وإبراهيم  
التيسمى رآه بقلبه . قال وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وهو أن الله تعالى  
جعل بصيرة في فؤاده أو خلق الفؤاد بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى  
بالعين انتهى . وقال الحافظ : جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى  
مقيدة أى بالفؤاد فيجب حمل مطلقها على مقيدها ، قوله ( هذا حديث حسن )  
وأخرجه ابن جرير في تفسيره وأخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن  
عباس قال إنما كذب الفؤاد ما رأى وأما رآه نزلة أخرى . قال رآه بفؤاده مرتين .  
قوله ( فقال نور أنى أراه ) وفي رواية لمسلم فقال رأيت نوراً . قال النووي  
قوله صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه هو بتووين نور وبفتح الهمزة فى أنى  
وتشديد النون المفتوحة وأراه بفتح الهمزة ، هكذا رواه جميع الرواة فى جميع  
الأصول والروايات ومعناه حجاب به نور فكيف أراه . قال الإمام أبو عبد الله  
المازرى : الضمير أنى أراه عائد على الله سبحانه وتعالى ومعناه أن النور منقى من  
الترتية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنه ما من إدراك ما حالت بين الرائي  
وبينه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : رأيت نوراً معناه رأيت النور بحسب ولم أر غيره  
قال ودوى نوراً أنى أراه . يعنى بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء ، ويحتمل  
أن يكون معناه راجعاً إلى ما قلناه أى خالق النور المانع من رؤيته فيكون من  
صفات الأفعال . قال القاضى عياض : هذه الرواية لم تقع لإينا ولا رأيتها فى  
شيء من الأصول . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه مسلم .

٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ  
عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
« ( مَا كَذَبَ الْعَوَاذُ مَا رَأَى ) قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جِبْرَائِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرِفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله ( أخبرنا عبید الله بن أبي رزمة ) كذا في النسخة الأحمدية قال في هامشها  
كذا في نسخ وفي نسخة وابن أبي رزمة ولا يوجد في التعريب عبید الله بن أبي  
رزمة انتهى . قلت : النسخة التي فيها وابن أبي رزمة بزيادة الراوي هي الصحيحة  
وأما النسخ التي فيها عبید الله بن أبي رزمة بحذف الراوي فهي غلط لأنه ليس  
في الكتب الستة راو اسمه عبید الله بن أبي رزمة ، وعبید الله هذا هو عبید الله  
بن موسى العبسي وابن أبي رزمة هو عبد العزيز بن أبي رزمة وهما من شيوخ  
عبد بن حميد وأصحاب إسرائيل بن يونس ( عن أبي إسحاق ) السبيعي  
( عن عبد الرحمن بن يزيد ) بن قيس النخعي ( عن عبید الله ) بن مسعود .  
قوله ( رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في حلة من رفرف ) أي  
ديباج رقيق حسنت صنعه جمعه رفارف أو هو جمع رفرفة وهذه هي الرؤية  
الأول وكانت في أوائل البعثة بعد ما جاءه جبرئيل عليه السلام أول مرة  
فأوحى إليه صدر سورة اقرأ ثم قرأ الوحي فترة ذهب النبي صلى الله عليه  
وسلم فيها مراراً ليرتدى من رؤوس الجبال فكلمها هم بذلك ناداه جبرئيل من  
السموات : يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبرئيل فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه  
وكلمها طال عليه الأمر عاد مثلها حتى تبدي له جبرئيل ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالأبطح في صورته التي خلقه الله عليها له ستامة جناح قد سد عظم خلقه  
الآلوق فاقرب منه وأوحى إليه عن الله ما أمره به فعرف عند ذلك عظيمة الملك  
الذي جاءه بالرسالة وجلالة قدره وعلو مكاته عند خاتمه الذي بعث إليه . قوله  
( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن جرير في تفسيره .



## سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ  
 الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « بَيْنَمَا  
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ فَنَقَطْنَا  
 فَنَفَقْنَا مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَفِئَقْنَا ذَوْتَهُ فَذَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُوا . بِمَعْنَى ( انْقَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ ) . هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

(سورة القمر)

مكية إلا (سيزم الجمع) الآية وهي خمس وخمسون آية

قوله (عن إبراهيم) هو النخعي (عن أبي معمر) اسمه عبد الله بن سخرية  
 الأزدي . قوله (بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمِنَى فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ  
 فَنَقَطْنَا) بكسر الفاء وسكون اللام أى قطعنا وفى حديث أنس الآتى : فَأَنْشَقَ  
 الْقَمَرُ بِمَكَّةَ وَهَذَا لَا يَتَأَيُّ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ لِأَنَّ أَسْأَلُ بِصِرْحٍ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَلْتَمِذُ بِمَكَّةَ وَعَلَى تَقْدِيرِ تَصْرِيحِهِ فَمِنَى مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَهُ  
 ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بَيَانَ الْمُرَادِ فَأُخْرِجَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَنْشَقَ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ نَصِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ .  
 فَوَضَّحَ أَنَّ مَرَادَهُ بِذِكْرِ مَكَّةَ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ( فَنَفَقْنَا مِنْ  
 وَرَاءِ الْجَبَلِ ) أى جبل حراء وفى رواية فرقة فوق الجبل وفتقة ذوته والمراد  
 أنهما تباينتا فأحداهما إلى جهة العلو والأخرى إلى السفلى (أشهدوا) أى على

٣٣٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ  
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
آيَةَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ فَانْزَلَتْ ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ )  
إِلَى قَوْلِهِ ( سِحْرًا مُسْتَمِرًّا ) بِقَوْلِ ذَاهِبٍ » كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

نبوتى أو معجزتى من الشهادة وقيل معناه احضروا وانظروا من الشهود  
( يعنى اقتربت الساعة وانشق القمر ) أى قربت القيامة وانفلق القمر فلقطين ،  
والمعنى أن هذا الانشقاق الذى هو معجزة من النبي صلى الله عليه وسلم هو  
المراد فى هذه الآية لا أنه يقع يوم القيامة وقد تقدم الكلام فى انشقاق القمر  
مبسوطاً فى باب انشقاق القمر من أبواب الفتن . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله ( سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ) هذا من مراسيل الصحابة  
لأن أنساً لم يدرك هذه القصة ، وقد جاءت القصة من حديث ابن عباس وهو  
أيضاً ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة  
وهؤلاء شاهدها ( آية ) أى علامة دالة على نبوته ورسالته ( فانشق القمر  
بمكة مرتين ) ووقع فى رواية البخارى فأراه القمر شقتين . قال الحافظ  
ما ملخصه: وفى رواية لمسلم مرتين ، وفى مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ  
مرتين أيضاً ، وكذلك أخرجه الإمامان أحمد وإسحاق فى مسندهما عن  
عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين .  
قال البيهقى قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين . قال الحافظ لكان  
اختلف عن كل منهم فى هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ، ولم  
يقع فى شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين ، وإنما فيه فرقتين أو فلقطين  
بالراء أو اللام ، وكذلك فى حديث ابن عمر فلقطين . وفى حديث جبير بن مطعم  
فرقتين . ثم ذكر الحافظ روايات عديدة وقعت فى بعضها : انشق بانثتين . وفى  
بعضها شقتين وفى بعضها قرين . ثم قال ولا أعرف من جزم من علماء الحديث  
بتعدد الانشقاق فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأم يتعرض لذلك أحد من شراح

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ  
 جَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ : « انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 اشْهَدُوا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ  
 الْأَعْمَشِ عَنْ جَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْهَدُوا » هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الصحيحين ، وتكلم الحافظ ابن القيم على هذه الرواية فقال المراد يراد بها  
 الأفعال تارة والأعيان أخرى والأول أكثر . ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد  
 خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين وهذا ما يعلم أهل  
 الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة ، وقد قال العماد بن كثير  
 في الرواية التي فيها مرتين نظر وأهل قائلها أراد فرقتين . قال الحافظ وهذا  
 الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات انتهى ( يقول ذاهب ) يعني أن المراد  
 بقوله مستمر ذاهب هار لا يمتي . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
 وأخرجه الشيخان .

قوله ( انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي انشق  
 ذلتين كما في الرواية المتقدمة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
 الشيخان .

قوله ( عن ابن عمر قال : انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ) تقدم هذا الحديث في باب انشقاق القمر .

٣٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ  
 ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «اُنْتُقِيَ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَعَلَى  
 هَذَا الْجَبَلِ فَقَالُوا: سَحَرْنَا مُحَمَّدًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ كَانَ سَحَرْنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ  
 أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ» وَفَدَّ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ  
 جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جُبَيْرِ  
 ابْنِ مُطْعِمٍ نَحْوَهُ.

٣٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بُنْدَارٌ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ  
 عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرِ

قوله (أخبرنا محمد بن كثير) هو العبدى البصرى (أخبرنا سليمان بن كثير)  
 العبدى البصرى (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السلى الكوفى . قوله (حتى  
 صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل) وفي حديث عبد الله بن مسعود  
 عند عبد الرزاق فى مصنفه قال رأيت القمر منشقا شقتين شقة على أبى قبيس  
 وشقة على السويداء قال الحافظ السويداء بالمهمله والتصغير ناحية خارج مكة  
 عندها جبل (سحرنا محمد) أى جعلنا مسحورين (فقال بعضهم أين كان سحرنا  
 فما يستطيع أن يسحر الناس كلهم) وفي حديث عبد الله بن مسعود عند البيهقى  
 فقال كفار قريش أهل مكة هذا سحر سحر كره به ابن أبى كيثشة أنظروا السفار  
 فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق. وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر  
 سحر كره به ، قال فمثل السفار قال وقدموا من كل وجهة فقالوا رأينا . وحديث  
 جبير بن مطعم هذا أخرجه أيضاً أحمد فى مسنده والبيهقى فى الدلائل وابن جرير  
 فى تفسيره .

قوله (عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم) مقبول من السادسة (عن أبيه

المخزومي عن أبي هريرة قال : « جاء مشركو قريش يُخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في التدر فتركت (يوم) يُسحبون في النار على وجوههم؛ ذوقوا من سقر. إنا كمل شئ، حنةناه بقدز) » هـ  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤٥ - حدثنا عبد الرحمن بن وقيد أو مسلم أخبرنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : « حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَمَرَّ عَلَيْهِمْ سُورَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَّتُوا ، فَقَالَ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى لِحْنٍ

عن جده جبير بن مطعم نحوه ) رواه البيهقي بهذا الوجه في الدلائل كما في تفسير ابن كثير . قوله ( وأبو بكر بندار ) أبو بكر هذا اسمه محمد بن بشار وبندار لقبه ( عن صفيان ) هو الثوري . قوله ( عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش الخ ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في أواخر أبواب التدر .

( سورة الرحمن )

مكية أو إلا ( يسأله من في السموات والأرض ) الآية

فندية وهي ست أو ثمان وسبعون آية

قوله ( حدثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ) البغدادي ( أخبرنا الوليد ابن مسلم ) القرشي الدمشقي ( عن زهير بن محمد ) التميمي قوله ( فسكثوا ) ( ١٢ - تحفة الأعمى ٩ )

لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ( فَرَأَى آيَةَ رَبِّكُمْ تُكْذِبَانِ ) قَالُوا لَا شَيْءَ مِنْ نِعْمَتِكَ رَبَّنَا نُسْكَذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزَّوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ كَانَ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ بِالْعِرَاقِ . كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ قَدِّبُوا اسْمَهُ يَعْنِي لِمَا يَرَوُونَ عَنْهُ مِنْ الْمَنَافِرِ وَسَمِعْتُ

أى الصحابة مستمعين ( ليلة الجن ) أى ليلة اجتماعهم به ( فكانوا ) أى الجن ( أحسن مردودا ) أى أحسن ردا وجواباً لما تضمنه الاستفهام التقريرى للمتكرر فيها بأى ( منكم ) أيها الصحابة . قال الطيبي : المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمغفل نزل سكوتهم وإنصاتهم للاستماع منزلة حسن الرد فجاء بأفضل التفضيل ، ويرضحه كلام ابن الملك حيث قال : نزل سكوتهم من حيث اعترافهم بأن فى الجن والإنس من هو مكذب بآلاء الله . وكذلك فى الجن من يعترف بذلك أيضاً لكن تفهم التكذيب عن أنفسهم باللفظ أيضاً أدل على الإجابة وقبول ما جاء به الرسول من سكوت الصحابة أجمعين ذكره القارى ( كنت ) أى تلك الليلة ( كلما أتيت على قواه ) أى على قراءة قوله تعالى ( قباى آلاء ربكنا تكذبان ) الخطاب للإنس والجن أى بأى نعمة بما أنعم الله به عليكتم تكذبون وتجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب رسله وعميان أمره ( لا شىء ) متعلق بتكذب الآتى ( ربنا ) بالنصب على حذف حرف النداء ( نكذب ) أى لا نكذب بشىء منها ( فلك الحمد ) أى على نعمتك الظاهرة والباطنة ومن أتمها نعمة الإيمان والقرآن . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى والبرازر ( قلبوا اسمه ) أى لجهلوا اسمه زهير بن محمد فالتيس بزهير بن محمد الذى يروى عنه أهل العراق ( يعنى لما يروون عنه من المناكير ) أى إنما جعله أحد رجلا آخر لأن أهل الشام يروون عنه - أحاديث مناكير . قال فى التقریب زهير بن محمد التميمى أبو المنذر الخراسانى

محمد بن إسماعيل يقول أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير  
وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة .

## سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَةَ عَنْ

سكن الشام ثم الحجاز رواية أهل الشام ، عنه غير متقيمة نضعف بسببها .  
قال البخاري عن أحمد كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . وقال  
أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثير غلظه من السابعة ( وسعت محمد  
ابن إسماعيل يقول أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق  
يروون عنه أحاديث مقاربة ) أي أحاديث صحيحة . قال في تهذيب التهذيب :  
قال البخاري ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عن أهل البصرة  
فصحيح . قلت : حديث جابر هذا رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد  
وهو من أهل الشام ففي الحديث ضعف لكن له شاهدا من حديث ابن عمر  
أخرجه ابن جرير والبخاري والدارقطني في الأفراد وغيرهم . وصحح السيوطي  
إسناده كما في فتح البيان .

( سورة الواقعة )

مكية إلا ( أفهذ الحديث ) الآية و ( ثلة من الأوابين )

هي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية

قوله ( أخبرنا عبدة بن سليمان ) الكلابي الكوفي ( وعبد الرحيم  
ابن سليمان ) أبو علي الأثلي ( عن محمد بن عمرو ) بن علقمة الليثي .

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَلَائِكَةً رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ يَسَّرَ فَاقْرَأُوا إِنْ سَمِعْتُمْ: (فَلَا تَمَنَّمْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَأُوا إِنْ سَمِعْتُمْ (وَوَيْلٌ مِمَّنْ دُونِ) وَمَوْضِعٌ سَوَاطِرُ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَاقْرَأُوا إِنْ سَمِعْتُمْ (فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَمَنْ قَارَ؟ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٤٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَأُوا إِنْ سَمِعْتُمْ (وَوَيْلٌ مِمَّنْ دُونِ وَمَا مَسْكُوبٌ)» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

قوله ( يقول الله أعددت إلى قوله: جزاء بما كانوا يعملون ) تقدم شرحه في تفسير سورة السجدة ( وفي الجنة شجرة يسير الراكب الخ ) تقدم شرحه في باب صفة شجرة الجنة ( وموضع سوط في الجنة الخ ) تقدم شرحه في تفسير سورة آل عمران . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرج أحمد والشيخان بعضه . قوله ( وما مسكوب ) أي جار دائما وقيل يكسب لم أين شاء وكيف شاء بلا تعب . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري . قوله ( وفي الباب عن أبي سعيد ) أخرجه الترمذي في باب صفة شجر الجنة .

٣٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ  
 تَمْرٍ وَبْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْيَيْشَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ : ( وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ ) قَالَ ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ هـ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : مَعْنَى هَذَا  
 الْحَدِيثِ : وَارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ ارْتِفَاعُ الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ  
 فِي الدَّرَجَاتِ ، وَالذَّرَجَاتُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ .

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا  
 إِسْرَائِيلُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

قوله ( عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : وفurش مرفوعة الخ )  
 تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب صفة ثياب أهل الجنة . قوله ( وقال بعض  
 أهل العلم معنى هذا الحديث وارتفاعها كما بين السماء والأرض ) كذا في النسخ  
 الحاضرة وارتفاعها كما بين السماء والأرض بالواو ، والظاهر أن يكون بغير  
 الواو وهو بدل من هذا الحديث ( قال ) أي بعض أهل العلم ( ارتفاع الفرش  
 المرفوعة في الدرجات والدرجات بين كل درجتين كما بين السماء والأرض )  
 حاصله أن ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وبعد ما بين كل درجتين  
 منها كما بين السماء والأرض وقد نقل الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الواقعة  
 حديث أبي سعيد المذكور عن جامع الترمذي ثم نقل كلامه هذا بلفظ فقال  
 بعض أهل المعاني معنى هذا الحديث ارتفاع الفرش في الدرجات وبعد ما بين  
 الدرجتين كما بين السماء والأرض انتهى .

قوله ( أخبرنا الحسين بن محمد ) بن بهرام التميمي البغدادي ( عن عبد الأعلى )

صلى الله عليه وسلم: « ( وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ ) قَالَ شُكْرُكُمْ تَقُولُونَ مُطْرَنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا . وَبِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . رَوَى سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَالْمَ بَرَفَعَهُ .

ابن عامر الثعلبي الكوفي ( عن أبي عبد الرحمن ) اسمه عبد الله بن حبيب السلي . قوله ( وتجميلون رزقكم أنكم تكذبون ) أى تجملون شكر رزقكم التكذيب موضع الشكر أى وضعتم التكذيب موضع الشكر ، وقراءة على رضى الله عنه وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتجميلون شكركم أنكم تكذبون أى تجملون شكركم لنعمة القرآن أنكم تكذبون به ، وقيل نزلت فى الأنواء ونسبتهم النجيا إليها والرزق المطر ، أى وتجميلون شكر ما يرزقكم الله من العيش أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى النجوم . كذا فى المدارك ( قال شكركم ) أى شكر ما رزقكم من المطر ( تقولون مطرنا ) بصيغة المجهول ( بنوء كذا وكذا ) بفتح النون وسكون الواو ( وبنجم كذا وكذا ) وذلك أنهم كانوا إذا مطروا يقولون مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك المطر من فضل الله عليهم فقيل لهم : أتجميلون رزقكم أى شكركم بما رزقكم التكذيب ، فمن نسب الانزال إلى النجم فقد كذب برزق الله تعالى ونعمه وكتب بما جاء به القرآن ، والمعنى أتجميلون بدل الشكر التكذيب . قال الثوروى فى شرح مسلم : قال ابن الصلاح : النوء فى أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم بنوء بنوء أى سقط وغاب . وقيل نهض وطلع وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع فى أزمئة السنة كلها وهى المعروفة بمنازل القمر اثمانية والعشرين يسقط فى كل ثلاث عشرة ليلة منها نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته فكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منها . وقال الأصمعى إلى الطالع منها . قال أبو عبيد ولم أسمع أن النوء السقوط إلا فى هذا الموضع . ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوء

٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحَمِينُ بْنُ حُرَيْثِ الْخَزَاعِيِّ الْمَرْوَزِيُّ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِيَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً) قَالَ «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَأَاتِ اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عَشْمًا وَمُصَاً» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِيَانَ الرَّقَاشِيُّ يَضَعَفَانِ فِي الْحَدِيثِ .

تسمية للفاعل بالمصدر . قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه : الالقطة في المغرب هي الأنواء والطائفة في المشرق هي الجوارح انتهى . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير .

قوله ( أخبرنا وكيع ) هو ابن الجراح ( عن موسى بن عبيدة ) الربذي ( عن يزيد بن أبيان ) هو الرقاشي . قوله ( إنا أنشأناهن إنشاء ) قيل من الحور العين أنشأهن الله لم تقع عليهن الولادة ولم يسببن بمخلق وأمنن لسنن من نسل آدم عليه السلام بل بخرعات وهو ما جرى عليه أبو عبيدة وغيره ، وقيل المراد نساء بني آدم والمعنى : أن الله سبحانه أعادهن بعد الموت إلى حال الشباب والنساء وإن لم يتقدم لهن ذكر لكنهن قد دخلن في أمحباب النعيم فتلخص أن نساء الدنيا يخلفن الله في القيامة خلقاً جديداً من غير توسط ولادة خلقاً يناسب البقاء والدوام . وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وامتلاء صفات النفس كما أنه خلق الحور العين على ذلك الوجه . وإما على قول من قال إن الفرس المرفوعة كناية عن النساء فراجع الضمير ظاهر ( إن من المنشآت ) جمع منشأة اسم مفعول من الإنشاء ( اللاتي ) أي نساء الدنيا اللاتي ( كن في الدنيا عجائز ) جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة ( عشاء ) بضم فسكون جمع عشاء من العمش في العين حركة وهو ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها من باب طرب فهو أعمش والمرأة عشاء ( رمصاً ) جمع رمصاء من الرمص حركة وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق رمصت عينه كفرح والنعت أرمض ورمصاء . قوله ( هذا حديثه

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَدْ شَبَّتَ، قَالَ: «شَيْبَتَيْنِ هُوْدُ وَالْوَأَقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَلْتَسِمُونَ وَإِذَا  
الشَّمْسُ كُوْرَتْ ه هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ  
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا لَوْجِهِ وَرَوَى عَائِيٌّ بْنُ صَالِحٍ هَذَا  
الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرَةَ نَحْوَهُ هَذَا. وَقَدْ رَوَى عَنْ  
أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُرْسَلٌ.

غريب) وأخرجه ابن جرير وابن المنذر والبيهقي وعبد بن حميد .

قوله (أخبرنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن النخعي (عن أبي إسحاق) هو  
السيدي كاصرح به البيهقي في شرح الشمايل ص ٣٨. قوله (قد شبت) من الشيب  
وهو بياض الشعر. قال القاري: أي ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكبر  
وأيس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه لما روى الترمذي عن أنس  
قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة  
شعرة بضاء (شيبتي) من الشيب. وذلك لما في هذه السور من أهوال يوم  
القيامة. والمثلث التوازل بالأمم اناضية أخذ مني ماأخذه حتى شبت قبل أوانه  
قوله الطيبي (هود) أي سورة هود (والمرسلات) بالرفع ويجوز كسرهما على  
الحذكاية. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الطبراني والحاكِم. قوله  
(وروى علي بن صالح) بن صالح بن حمي الممداني (عن أبي إسحاق) هو السيدي  
(عن أبي جعفرته نحو هذا) أخرج الترمذي حديث أبي جعفرته هذا في الشمايل  
وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها السيوطي في الجامع الصغير .

## سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُعَدِّ بْنِ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوا  
 أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ  
 كَذَبْتُ الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ فَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَالًا تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : هَذَا الْعَنَانُ هَذِهِ  
 رَوَابِ الْأَرْضِ يَسُوقُهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ ،  
 ثُمَّ قَالَ : حَالًا تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَأَبَاهَا

( سورة الحديد )

مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

قوله ( أخبرنا يونس بن محمد بن مسلم المؤدب ) أخبرنا شيبان بن عبد الرحمن  
 النحوي ( حدث الحسن ) هو البصري . قوله ( وأصحابه ) أي معه جلوس  
 ( إذ أتى ) أي مر ( هذا العنان ) كسحاب هبتى ومعنى من عن أى ظهر ( هذه )  
 أى السحابة فالتعبير بالتأنيث للوحدة وبالتذكير للجنس باب التثنية . قاله العارفي .  
 قلت : الظاهر أن التعبير بالتأنيث لتأنيث الخبر ( روابيا الأرض ) جمع رابية .  
 قال فى النهاية الروايا من الإبل الحوامل للناء واحدها رابية فشيها بها ( يسوقه  
 الله ) أى السحاب ( إلى قوم لا يشكرونه ) أى بل يكفرونه ( ولا يدعونه )  
 أى لا يعبدونه بل يعبدون غيره ، وذلك لأن الله تعالى يرزق كل بر وظاهر

الرَّقِيعُ سَفَتْ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا  
 خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَعْلَمُ. قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَ بَيْنَ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ  
 حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ بَيْنَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،  
 ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ  
 فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ بَيْنَ ثُمَّ قَالَ:  
 هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهَا  
 الْأَرْضُ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَعْلَمُ. قَالَ فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ  
 حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ:  
 وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ أَوْ أَنْتُمْ دَلَيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى

( فإنها الرقيع ) هو اسم لسهاء الدنيا وقيل لكل سماء واجمع أرفعة ( وموج  
 مكفوف ) أى ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن يقع على الأرض وهي معلقة  
 بلا عمد كالوجج المكفوف ( قال بينكم وبينها خمسمائة سنة ) أى مسيرتها  
 ومسافتها ( هل تدرون ما فوق ذلك ) أى المحسوس أو المذكور من سماء الدنيا  
 ( ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ) أى كما بينهما من خمسمائة عام  
 ( فإن فوق ذلك ) خبر مقدم لأن ( العرش ) بالنصب على أنه اسم مؤخر لأن  
 ( وبينه وبين السماء ) أى بين العرش وبين السماء السابعة ( بعد ما بين  
 السماءين ) أى من السماوات السبع ( قال فإنها الأرض ) أى العليا ( بين كل  
 أرضين ) بالثنائية أى بين كل أرضين منها ( لو أنكم دليتم ) بتشديد اللام

لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ . ثُمَّ قَرَأَ ( هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُيَيْدٍ وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ قَالُوا لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا إِنَّمَا هَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَهَيْئَةُ اللَّهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَسْكَانٍ وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ .

المفترحة من أدلّيت الدلو ودليتها إذا أرسلتها البئر أي لو أرسلتم ( لهبط ) بفتح الموحدة أي لنزل ( على الله ) أي على عله وملئكه كما صرح به الترمذي في كلامه الآتي ( هو الأول ) أي قبل كل شيء . بلا بداية ( والآخر ) أي بعد كل شيء . بلانهاية ( والظاهر ) أي بالأدلة عليه ( والباطن ) أي عن إدراك الحواس ( وهو بكل شيء عليم ) أي بالغ في كمال العلم به محيط عله بمجوانته . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد وابن أبي حاتم والبراز . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ورواه ابن جرير عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة هو الأول والآخر والظاهر والباطن ذكر لنا أن نبي الله صل الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه إذ مر عليهم سحب فقال هل تدرون ما هذا وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء إلا أنه مرسل من هذا الوجه . والحل هذا هو المحفوظ انتهى . قوله ( وروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد الخ ) قد صرح كثير من أئمة الحديث بأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة كما في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ( فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ) قال الطيبي : أما علمه تعالى فهو من قوله ( وهو بكل شيء عليم ) وأما قدرته فنقوله ( هو الأول والآخر ) أي هو الأول الذي بيده . ( كل شيء ) ويخرجهم من العدم إلى الوجود . والآخر الذي يغني كل شيء كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ) وأما سلطانه فنقوله ( والظاهر والباطن ) قال الأزهري يقال ظهرت على فلان إذا غلبته . والمعنى هو الغالب الذي يغلب ولا يغلب

## سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالثَّقَلَيْنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ اللَّيْثِ - وَابْنُ وَاحِدٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوتَيْتُ مِنْ جَمَاعِ الْمَنَاءِ مَا لَمْ يُؤْتِ غَيْرِي ، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ تَطَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ فَرَقًا مِنْ

ويتصرف في المكونات على سبيل الغلبة والاستيلاء أو ليس فوقه أحد يمنع ، والباطن هو الذي لا ملجأ ولا منجى دونه . كذا في المرقاة (وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان ) أي يستوى فيه العنريات والسلفيات وما بينهما ( وهو على العرش كما وصف في كتابه ) قال الطيبي : الكاف في كما منصوب على المصدر أي هو مستو على العرش استواء مثل ما وصف نفسه به في كتابه وهو مستأثر بعامه باستوائه عليه . وفي قول الترمذي إشعار إلى أنه لا بد لقوله ليطب على الله من هذا التأويل المذكور ، واقوله ( على العرش استوى ) من تفويضه إليه تعالى والإسك عن تأويله .

( سورة المجادلة )

مدنية اثنتان وعشرون آية

قوله ( أخبرنا محمد بن إسحاق ) هو صاحب المغازي ( عن محمد بن عمرو ابن عطاء ) القرشي العامري المدني ثقة من الثالثة ( عن سلمة بن صخر الأنصاري ) الحوزجي البياضي ويقال له سلمان صحابي ظاهر من امرأته . قوله ( تطاهرت

أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي أَيُّهَا فَاتَتْ بَعِي فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ وَأَنَا  
لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتْرَعَ ، فَتَبَيَّنَا هِيَ تَخْدِمُنِي ذَاتَ تَيْلَمَةَ إِذْ تَكَشَّفَتْ لِي  
مِنْهَا شَيْءٌ ، فَوَاتَيْتُ عَلَيْهَا فَمَا أَشْجَعْتُ غَدَاوَتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ  
خَبْرِي فَقَتُّوا أَنْظِقُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُهُ  
بِأَمْرِي ، فَقَالُوا لَا رَيْبَ لَكَ أَنْ تَكْشُوفِي أَنْ يَقُولَ فِينَا قَوْمِي أَوْ يَقُولَ  
فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَانَّةَ يَيْدِي عَلَيْهَا عَارُهَا ، وَكَيْنَ  
أَذْهَبَ أَتَيْتُ فَاصْنَعْ مَا بَدَأْتُكَ ، قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْتُهُ خَبْرِي فَقَالَ أَنْتَ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ أَأَنَا بِذَلِكَ ، قَالَ  
أَنْتَ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ أَيْ بِذَلِكَ ، قَالَ أَنْتَ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ أَيْ بِذَلِكَ وَهَذَا أَذْهَبُ

من امرئى ) وفي رواية أبي داود وابن ماجه ظاهرت منها ، وفي رواية الترمذى  
في باب كفاية الظهار جعل امرأته عنده كظهير أمه ( حتى ينسخ رمضان ) ثم  
حتى يمضى ، وفيه دليل على أن الظهار المؤقت ظهار كالمطلق منه . وهو إذا ظاهر  
من امرأته إلى مدة ثم أصابها قبل انقضاء تلك المدة ، واختلفوا فيه إذا بر ولم  
يحسب فقال مالك وابن أبي ليلى إذا قال لامرأته أنت على كظهير أى إلى الليل  
لزمته الكفارة وإن لم يقربها ، وقال أكثر أهل العلم لا تىء عليه إذا لم يقربها ،  
وللشافعى في الظهار المؤقت قولان فأحدهما أنه ليس بظهار . قاله الخطابى في المعالم  
( فرقاً ) بفتحين أى خروفاً ( فأتابع في ذلك ) بصيغة المضارع المتكلم  
أى أتولى من التابع وهو التوالى ( إذ تكشف ) أى إنكشف ( فوئيت عليها )  
من الوئوب وهو النهوض والقيام والطفح ، وفي رواية أبي داود فلم أثبت أن  
نزوت عليها ( غدوت على قومي ) أى خرجت إليهم وأتيتهم بالقداءة ( فأخبره  
بأمرى ) أى بما جرى بي ( لا تفعل ) أى لا تنطقن معك ( تتخوف )  
أى تخاف ( ما بدأ بك ) أى ما ظهر لك ( فقال أنت بذلك ) أى أنت الملم  
بذلك أو أنت الملتكب له كذا في المعالم ( ها ) كلمة تنبيه ( أنا ذا ) أى أنا هنا

فَأَمَضَ فِي حُكْمِ اللَّهِ فَإِنَّ صَابِرًا لِدَلِّكَ ، قَالَ اعْتِنُ رَقَبَةً . قَالَ  
 فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي ، فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكُمْ بِالْحَقِّ  
 مَا أَصْبَحْتُ أُمَّلِكَ غَيْرَهَا ، قَالَ فَصَمُّ شَهْرَيْنِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ  
 أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصَّيَامِ ، قَالَ فَاطْعِمِ سِتِينَ مِسْكِينًا ، قُلْتُ  
 وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَدْنَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ وَحَشَى مَا لَنَا عَشَاءً . قَالَ  
 لَذَهَبْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ فَلْيُدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَاطْعِمِ  
 عَنْكَ مِنْهَا وَسَقَا سِتِينَ مِسْكِينًا ثُمَّ اسْتَعِينِ بِسَائِرِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ ،  
 قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الصُّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ  
 وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّعْمَةَ وَالْبَرَكَةَ أَمْرًا لِي  
 بِصَدَقَتِكُمْ فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ ، فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . قَالَ  
 مُحَمَّدٌ : سُلَيْمَانُ بْنُ بَسَّارٍ لَمْ يَسْمَعْ عِنْدِي مِنْ سَلْمَةَ بْنِ صَخْرِ . قَالَ وَيُقَالُ

موجود ( فامض في ) بتشديد الياء أي أجز على ( فضربت صفة عنتي )  
 قال في القاموس : الصفح الجانب ومنك جنبك ومن الوجه والياف عرضه  
 ( لقد بدنا ليلتنا هذه وحشى ) قال في القاموس بات وحشاً أي جائعاً وهم  
 أرحاش . وقال الجزري في النهاية يقال رجل وحش بالكون من قوم أرحاش  
 إذا كان جائعاً لا طعام له ، وقد أرحش إذا جاع . قال في رواية الترمذي  
 لقد بدنا ليلتنا هذه وحشى . كأنه أراد جماعة وحشى انتهى ( ما لنا عشاء )  
 بفتح العين أي طعام العشي ( إلى صاحب صدقة بني زريق ) بتقديم الزاي  
 على الزام مصفراً ( فاطعم عنك منها وسقاً ) أي من تمركما في رواية أبي  
 داود ( ثم استعن بسائره ) أي بباقيه ، وفي رواية أبي داود : وكل أنت  
 وعيالك بقيتها . وقل : أخذ بقوله صلى الله عليه وسلم : فاطعم عنك منها وسقاً  
 ستين مسكيناً الثوري وأبو حنيفة وأصحابه قالوا : الواجب لكل مسكين صاح

سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ وَيُقَالُ سَلْمَانُ بْنُ صَخْرٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ  
ثَمَلَةَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ .

٢٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ  
قَنَادَةَ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ يَهُودِيًّا أَنِّي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر . وقال الشافعي : إن  
الواجب لكل مسكين مد . وتملك بالروايات التي فيها ذكر العرق وتقديره بخمسة  
عشر صاعا . قلت : ما تمك به الشافعي ومن وافقه أصح سنداً لأن رواية  
الترمذي في باب كفارة الظهار التي رقع فيها : اعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ  
خمة عشر صاعاً أو ستة عشر صاعاً . أصح من هذه الرواية التي فيها : فاطم عنك  
منها وسفاسين مكيناً . وظاهر الحديث أن الكفارة لا تسقط بالمعز عن  
جميع أنواعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعانته بما يكفر به بعد أن أخبره أنه  
لا يجدر ربة ولا يتسكن من إطعام ولا يطيق الصوم ، وإليه ذهب الشافعي  
وإحدى روايته عنه ، وذهب قوم إلى السقوط ، وذهب آخرون إلى التفصيل  
فقالوا تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات كذا في النيل .  
قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم .  
هذا حديث منقطع وفي سننه محمد بن إسحاق ورواه عن محمد بن عمرو بالعمنة .  
قوله ( وفي الباب عن خولة بنت ثعلبة ) أخرجه حديثها أبو داود .

قوله ( أخبرنا يونس ) بن محمد بن مسلم المؤدب ( عن شيبان ) بن  
عبد الرحمن التميمي . قوله ( وأصحابه ) بالجر ( السام عليكم ) أي لم يقل السلام  
عليكم بل قال السام عليكم والسام الموت ( فرد عليه ) أي على اليهودي  
( الصوم ) أي الصحابة ظانين أن اليهودي قال السلام عليكم ( ما قال هذا )

سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ لِأَوْلَادِكُمْ قَالِ كَذَا وَكَذَا رُدُّوهُ عَلَيَّ ،  
فَرَدُّوهُ فَقَالَ قُلْتَ السَّلَامَ عَلَيَّكُمْ : قَالَ نَعَمْ . قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
فَقُولُوا عَلَيَّكَ مَا قُلْتَ ، قَالَ ( وَإِذَا تَجَادَوْكَ حَيُّوكَ بِمَا آمَنَ بِحَيِّكَ بِرِ  
اللَّهِ ) « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

٣٣٥٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا  
عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْغَيْثَةِ الْغَفَقِيِّ  
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَنَقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « لَمَّا مَرَّتْ ( بِأَبْنَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ  
فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجَّوْاكُمْ صَدَقَةٌ ) قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أى هذا اليهودى (سلم) أى قال السلام عليكم (ولكنه قال كذا وكذا)  
أى قال السام عليكم (ردوه على) أى ارجعوا اليهودى إلى (قلت السام عليكم)  
بمذف حرف الاستفهام (فقولوا) أى فى الرد عليه (قال) أى قرأ (وإذا  
جاءوك) أى اليهود (حيوك) أى النبي (بما لم يحيك به الله) وهو قولهم  
السام عليكم . قال القرطبي المراد بها اليهود كانوا يأتون النبي صلى الله عليه  
وسلم فيقولون السام عليك يريدون بذلك السلام ظاهراً وهم يعنون الموت  
باطناً فيقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم ، وفى رواية وعليكم . قال  
ابن عمر فى الآية يريدون بذلك شتمه فنزلت هذه الآية انتهى . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخارى .

قوله ( عن على بن عنقمة الأنمارى ) بفتح الهمزة وسكون النون الكوفى  
مقبول من الثالثة كذا فى التقریب . وقال فى تهذيب التهذيب : روى عن على  
وابن مسعود وعنه سالم بن أبى الجعد . قال ابن المدنى لم يرو عنه غيره ، وقال

وسلم ما ترى؟ ديناراً قلت لا يعطونهُ ، قال فنصف دينار؟ قلت لا يعطونهُ ، قال فكب؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهد ، قال فزالت ( أشفقتُم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ) الآية .

البخارى في حديثه نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات له عند الترمذى حديث واحد في قوله تعالى ( إذا ناجيتم الرسول ) قال الخافظ : وقال ابن عدى ما أرى بحديثه بأساً وليس له عن علي غيره إلا اليسير ، وذكره العقيل وابن الجارود في الضعفاء تبعاً للبخارى على العادة . قوله ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) أى إذا أردتم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا أمام ذلك صدقة ، وقائدة ذلك إعظام مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الإنسان إذا وجد شيئاً يحسفه استعظمه وإن وجده بسهولة استحققه وتقع كثير من الفقراء بتلك الصدقة المضمة قبل المناجاة . قال ابن عباس : إن الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم ويثبطهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل نزلت في الأغنياء وذلك أنهم كانوا يأثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسكتون مناجاته ويغلبون الفقراء على الجاهل حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما أمروا بالصدقة كفوا عن مناجاته ، فأما الفقراء وأهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما الأغنياء وأهل اليسرة فضنوا . واشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة وبعده ( ذلك خير لكم ) أى لتقديم الصدقة على المناجاة لما فيه من طاعة الله وطاعة رسوله ( وأظهر ) أى لذويكم ( فإن لم تجدوا ) يعنى الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به ( فإن الله غفور ) أى لمناجاتكم ( رحم ) أى بكم فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ( ما ترى ) أى في مقدار الصدقة التي تقدم بين يدي النجوى ( دينار ) أى هل يقدم قبل النجوى دينار ( قلت شعيرة ) أى تقدم قبل النجوى شعيرة والمراد بها هنا وزن شعيرة من ذهب كما فسرها الترمذى به ( إنك ) أى يا علي ( لزهد )

( ١٣ - ثقة المحوذى ج ٩ )

قَالَ قَبِي حَقَّقَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَهَمَّتْ قَوْلُهُ شَعِيرَةٌ بِعَنِي وَزْنَ  
شَعِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ .

أى قليل المال قدرت على قدر حالك ( قال ) أى على ( فترأت أنشفتم أن تقدموا  
بين يدي نجواكم صدقات ) أى أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الإنفاق الذى  
تكرهونه ، وقيل أى أخفتم الفقر والعيالة لأن تقدموا ذلك ، والإشفاق الخوف  
من المكروه والاستفهام للتقرير ( الآية ) بالنصب أى أتم الآية وبقيتها مع  
تفسيرها هكذا ( فإذا لم تفعلوا ) أى ما أمرتم به من تقديم الصدقة ( وتاب الله  
عليكم ) أى تجاوز عنكم ونسخ الصدقة ( فاقبصوا للصلاة ) أى المفروضة  
( وآتوا الزكاة ) أى الواجبة وأطيعوا الله ورسوله أى فيما أمر ونهى ( والله  
خبير بما تعملون ) أى أنه محيط بأعمالكم ونياتكم ( قال ) أى على ( فهو )  
أى بسببى ولا جلى ، قوله ( هذا حديث حسن غريب ) فى سنده سفيان بن وكيع  
وهو صدوق إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل  
فلفظ حديثه ، وفيه أيضاً على بن عاصم الأمارى وهو متكلم فيه . وقال البخارى  
فيه نظر ، والحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر . وأخرج  
ابن جرير بسنده عن مجاهد فى قوله ( فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) قال نهوا  
عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجوه إلا على بن أبى طالب  
رضى الله عنه فقدم ديناراً فتصدق به ثم أنزات الرخصة فى ذلك ، وأخرج أيضاً  
عن ليث عن مجاهد قال قال على رضى الله عنه: إن فى كتاب الله عز وجل الآية  
ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم  
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) قال فرضت ثم نسخت وهاتان  
الروايتان منقطعتان لأن مجاهداً لم يسمع من على .

## سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

قَالَ : « حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ  
وَهِيَ الْبُيُوتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى  
أَصُولِهَا فَيَبِذَنْ اللَّهُ وَلِيُجْزِيَ الْفَاسِقِينَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّعْفَرَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ

أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

( سورة الحشر )

مدنية وهي أربع وعشرون آية

قوله ( حرق ) من التحريق ( ونخل بنى النضير ) أى أمر بقطع نخيلهم  
وتحريقها وهم طائفة من اليهود وقصتهم مشهورة مذكورة فى كتب السير ،  
وإنما ذم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصرهم إهانة لهم وإرهاقاً  
وإرعاباً لقلوبهم ( وهى ) أى نخيلهم ( البويرة ) بضم الموحدة وفتح الواو  
مصحفاً موضع نخل بنى النضير ( ما قطعتم من لينة ) أى أى شئ قطعتم من نخلة  
( أو تركتموها ) الضمير لما وتأنيبه لأنه مفسر بالينة ( قائمة على أصولها ) أى  
لم تقطعوها ( فبإذن الله ) أى بأمره وحكمه يعنى خيركم فى ذلك ( وليجزى )  
أى بالآذن فى القطع ( الفاسقين ) يعنى اليهود . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه الشيخان ،

قوله ( أخبرنا عفان ) بن مسلم بن عبد الله الصفار البصرى ( أخبرنا حبيب

جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا ) قَالَ : اللَّيْنَةُ النَّخْلَةُ ( وَلِإِخْرَاجِ الْفَاسِقِينَ ) قَالَ اسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ حُصُونِهِمْ قَالَ وَأَمَرُوا بِقَطْعِ النَّخْلِ فَحَكَ (١) فِي صُدُورِهِمْ فَقَالَ السُّلَيْمُونَ قَدْ قَطَعْنَا بَعْضًا وَتَرَكْنَا بَعْضًا فَلَمَّا لَازَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَهَلًا لَنَا فِيمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرِ وَكَهَلٍ عَلَيْنَا فِيمَا تَرَكْنَا مِنْ وَزْرِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا ) الْآيَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ

ابن أبي عمرة ( القصاب . قوله ( فإن اللينة النخلة ) أي قال ابن عباس إن المراد من اللينة النخلة . قال الإمام البخاري : ما قطعتم من آية نخلة ما لم تكن عجوة أو برنية . قال الحافظ : قال أبو عبيدة في تفسير هذه الآية أي من نخلة وهي من الألوان ما لم تكن عجوة أو برنية إلا أن الواو ذهبت بكسر اللام . وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون العجوة . وقال سفيان بن شديدة الصغرة تنشق عن النوى ( قال ) أي ابن عباس ( استنزاهم ) أي أنزلوا اليهود ( فحك في صدورهم الخ ) يقال حك الشيء في نفسي إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأوهك أنه ذنب وخطيئة . وروى الحافظ أبو يعلى في مسنده قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حفص عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر وعن أبي الزبير عن جابر قال : رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو علينا وزر فيما تركنا ؟ فأنزل الله عز وجل ( ما قطعتم من آية أو تركتموها قائمة على أصولها فيماذن الله ) كذا في تفسير ابن كثير ( من وزر ) بكسر الواو وسكون الزاي أي إثم . قوله ( هذا حديث حسن

(١) هكذا ورد بالأصل ولعله تصحيف من « حاك » .

ابن أبي عمرة عن سميد بن جبير مرسلًا ولم يذكر فيه عن ابن عباس .

٢٣٥٨ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَارُونَ  
ابن معاوية عن حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة عن سميد بن  
جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا . قال أبو عيسى : سمع  
مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث .

٢٣٥٩ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ  
عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ صَيْفٌ فَلَمْ  
يَسْكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتهُ وَقُوتهُ صَيْبَانُهُ فَقَالَ لَأَمْرَأَتِهِ نَوْمِي الصَّبِيَّةُ  
وَأَطْفَانِي السَّرَائِجَ وَقُرْبِي لِلصَّيْفِ مَا عِنْدَكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( وَيُؤْتِرُونَ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

غريب ) وأخرجه النسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه ( عن هارون بن معاوية )  
ابن عبيد الله بن يasar الأشعري صدوق من كبار العاشرة . قوله ( قال أبو عيسى  
سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث ) وقد سمع هو منه أيضا حديث أبي سعيد:  
يا علي لا يحمل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك . كما صرح به الترمذي  
بعد إخرجه في مناقب علي .

قوله ( عن أبي حازم ) اسمه سلمان الأشجعي الكوفي . قوله ( أن رجلا  
من الأنصار ) يقال له أبو طلحة كما في رواية مسلم ( إلا قوته وقوت صيبانه )  
أي طعامه وطعام صيبانه ، والقوت بالضم ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام  
( نومي الصبية ) بكسر الصاد وسكون الواو حدة جمع صبي ( ما عندك ) أي من  
الطعام ( ويؤتروا على أنفسهم ) أي في كل شيء من أسباب المعاش ، والإشارة

## سورة المتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ تَحْمَرِ بْنِ دِينَارٍ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : « بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْقَدَادَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْحَةَ خَازِجٍ

تقديم الغير على النفس في حظوظ الدنيا ورغبة في حظوظ الآخرة وذلك ينشأ عن قوة اليقين ووكيد المحبة والصبر على المشقة ، يقال آثرته بكذا أى خصصته به فضله ، والمعنى ويقدم الأنصار المهاجرين على أنفسهم في حظوظ الدنيا ( ولو كان بهم خصاصة ) أى حاجة وضرر . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

( سورة المتحنة )

مدنية وهي ثلاث عشرة آية

قوله ( أخبرنا سفیان ) هو ابن عيينة ( عن الحسن بن محمد هو ابن الحنفية ) قال في التبريد : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني وأبوه ابن الحنفية ثقة قهيه من الثالثة . قوله ( بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير ) أكد الضمير المنصوب في بعثنا بلفظ أنا كما في قوله تعالى ( إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً ) ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن السلي عن علي : بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لاحتال أن يكون البعث وقع لهم جميعاً ( حتى تأتوا روضة خاخ ) بمقطوعين من فوق موضع

فإن بها ظهينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به فخرجنا تسعادي  
 بنا حينئذ حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظهينة فقلنا أخرجي الكتاب  
 فقالت ما معي من كتاب ، قلنا لتخرجي الكتاب أو أئمتين الثياب ،  
 قال فأخرجته من عقاصها ، قال فأتينا به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فإذا هو من حاطب بن أبي بنتممة إلى أناس من المشركين  
 بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال ما هذا

بأني عشر ميلا من المدينة ( فإن بها ظهينة ) بالظاء الموحدة أى امرأة ، وأصل  
 الظهينة المردج فيه امرأة ثم قيل للمرأة وحدها والهودج وحده (معها كتاب)  
 وفي رواية للبخارى: تجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا ( فأتوني به ) أى  
 بالكتاب الذى معها ( تسعادي ) أى تسابق وتنازع من العدو ( حتى أتينا  
 الروضة ) أى روضة خاخ ( لتخرجي ) بكسر الجيم بصيغة المخاطبة من الإخراج  
 ( أو لئتين ) بإنبات التحتية مكسورة أو مفتوحة ، وكذا وقع عند البخارى  
 فى تفسير سورة الممتحنة . فإن قلت القواعد العربية تقتضى أن تحذف تلك الياء  
 ويقال لتفن ، قلت النياس ذلك وإذا صحت الرواية بالياء فتأويل الكسرة إنما  
 لشاكلة لتخرجين والفتح باخسار على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من  
 الخطاب إلى الغيبة ، والمعنى اترمين الثياب وتجردين عنها ليقين لما الأمر  
 ( فأخرجته من عقاصها ) بكسر العين المهذبة جمع عقيصه أى من ذوائبها المضمورة ،  
 وفي رواية للبخارى فى الجهاد فأخرجت من حجرتها بضم المهذبة وسكون الجيم  
 بعد ذى معقد الإزار والسرأويل . قال الحافظ والجمع بين هاتين الروایتين  
 بأنها أخرجته من حجرتها فأخفته فى عقاصها ثم اضطرت إلى إخراجه أو بالعكس  
 أو بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجرتها فربطته فى عقيصتها  
 وغرخته فى حجرتها ، وهذا الاحتمال أرجح انتهى . ( فأتينا به ) أى بالكتاب  
 ( من حاطب بن أبي بنتممة ) بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فتشاة فوقية وهين  
 مهذبة مفتوحتين وتوفى حاطب سنة ثلاثين ( يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله

ساحاطب؟ قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرأ موصفاً في  
 قریش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم  
 قرابات يحمونها بها أهلهم وأموالهم بركة فحدثت إذ فاتني ذلك  
 من نسب فيهم أن اتخذ فيهم بدأ يحمونها بها قرابتي وما فعلت  
 ذلك كغفراً وإنما بدأ عن ديني ولا رضى بالكفر ، فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم صدق ، فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله  
 أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد شهد  
 بدرأ فمأ يدريك لعل الله أطاع على أهل بدر فقال أعمتوا ما شئتم

عليه وسلم ) وفي مرسل عمرو بن يحيى بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الأمر في السير إليهم وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قریشاً (لا تعجل على)  
 أي في الحكم بالكفر ونحوه ( إني كنت امرأ موصفاً في قریش ) بفتح الصاد  
 أي حليفاً لهم ( ولم أكن من أنفسها ) وعند أحمد وكنت غريباً . قال السهيلي  
 كان حاطب حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى يحمونها بها  
 من الحماية أي يحفظون بذلك القرابات ( أن اتخذ فيهم ) مفعول لقوله أحببت  
 ( بدأ ) أي نعمة ومنة عليهم ( يحمونها بها قرابتي ) في رواية ابن إسحاق :  
 وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه ( صدق ) بتخفيف الدال أي قال  
 الصدق ( فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق )  
 إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر  
 به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبعض من ينسب إلى النفاق ووطن أن  
 من خائف ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم  
 بذلك فلذلك استأذن في قتله وأطلق عليه منافقاً لكونه أبطن خلاف ما أظهر ،  
 وعذر حاطب ما ذكره فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه ( إنه قد شهد  
 بدرأ فكأنه قيل وهل يقطع عنه شهوده بدرأ هذا الذنب العظيم ، فأجاب بقوله

فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . قَالَ وَفِيهِ أَنْزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةَ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ )  
 السُّورَةَ . قَالَ عَمْرُو وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ وَكَانَ كَاتِبًا لِعَلِيِّ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِيهِ عَنْ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

فما يدريك إلى آخره ( اهل الله اطلع على اهل بدر ) قال العلماء إن الترجي  
 في كلام الله ورسوله للوقوع ، وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث  
 أبي هريرة بالجزم وانظروه إن الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد  
 غفرت لكم . وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا :  
 لن يدخل النار أحد شهد بدرأ ( فقال ) تعالي مخاطبا لهم خطاب تشریف وإكرام  
 ( اعملوا ما شئتم ) في المستقبل ( فقد غفرت لكم ) عبر عن الآتي بالواقع  
 مبالغة في تحننه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة : غفر  
 لكم . وفي مغازي ابن عائد من مرسل عروة : اعملوا ما شئتم فساغفر لكم .  
 قيل القرطبي : وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها  
 ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت منهم، وما أحسن  
 قول بعضهم :

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وليس المراد أنهم نجرت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل  
 لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود صلاحية شيء  
 وجود ذلك الشيء ، وانفقوا على أن الإشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة  
 لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها ( وفيه أنزلت ) أي في حاطب بن أبي  
 بلتعة ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ) أي الكفار ( أولياء )  
 أي أصدقاء وأنصاراً ( تلقون ) أي توصلون ( إليهم بالمودة ) أي بأسباب  
 المحبة ، وقيل معناه تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة  
 التي بينكم وبينهم . وبعده ( وقد كفروا ) أي وحالهم أنهم كفروا بما جاءكم

وَرَوَى عَزْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ هَذَا  
وَذَكَرُوا هَذَا الْحَرْفَ فَقَالُوا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُتَّقِينَ  
الشَّيْبَ . وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِيهِ:  
لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُجَرِّدَنَّكَ .

٣٣٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ  
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْتَحِنُ إِلَّا بِالآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ( إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ

من الحق يعني القرآن ( يخرجون الرسول وإياكم ) أى من مكة ( أن تؤمنوا )  
أى لأن آمنت كما أنه قال يفعلون ذلك لإيمانكم ( بالله ربكم إن كنتم خرجتم )  
شرط جوابه متقدم ، والمعنى إن كنتم خرجتم ( جهادا في سبيل وابتغاء  
مرضاق ) فلا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ( ترون إليهم بالمودة ) أى  
بالنصيحة ( وأنا أعلم بما أخفيتم ) أى من المودة للكفار ( وما أعلمتم )  
أى أظهرتم بالستكم منها ( ومن يفعله منكم ) أى الإسرار وإلقاء المودة إليهم  
( فقد ضل سواه السبيل ) أى أخطأ طريق الهدى ( السورة ) بالنصب أى آتم  
السورة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه .  
قوله ( وفيه عن عمر وجابر بن عبد الله ) لينظر من أخرج حديثهما .

قوله ( فقالوا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الشيب ) هذا بيان لما قبله  
( وهذا حديث قد روى أيضا عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي بن أبي طالب الخ )  
رواه الشيخان .

قوله ( ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن ) أى يختبر ( إلا بالآية  
التي الخ ) أى بما في هذه الآية ، وفي رواية البخارى في التفسير: كان يمتحن  
من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله ( يا أيها النبي إذا جلدك

مُيَا يَعْنِيكَ) الْآيَةَ . قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَ نِي ابْنَ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةٌ يَمْنِيكُمَا»

المؤمنات) الخ (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) أى قاصدات لمبايعتك على الإسلام (الآية) تمامها (على أن لا يشركن بالله شيئاً) أى شيئاً من الأشياء كاتنا ما كان (ولا يسكرن ولا يزني ولا يقتلن أولادهن) هو ما كانت تفعله الجاهلية من وأد البنات أى دفنن أحياء خوفاً العار والفقر (ولا يأتين بهمتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) أى لا يلحقن بأزواجهن ولداً ليس منهم . قال الغراء : كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدى منك فذلك البهتان المفترى بين أيديهن وأرجلهن وذلك أن الولد إذا وضعت الأم سقط بين يديها ورجلها ، وليس المراد هنا أنها تنسب ولدها من الزنا إلى زوجها لأن ذلك قد دخل تحت النهى عن الزنا (ولا يعصينك في معروف) أى في كل أمر هو طاعة لله وإحسان إلى الناس ، وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه ، والمعروف ما عرف حسنه من قبل الشرع (فبايعهن) أى إذا بايعتك على هذه الشروط فبايعهن (واستغفر لهن الله) أى عما مضى (إن الله غفور رحيم) أى بليغ المغفرة بتمحيق ما سلف وكثير الرحمة لعباده (قال معمر) أى بالإسناد السابق (ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى عند المبايعه ، وفي رواية البخارى في التفسير: قالت عائشة فن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاماً ، ولا والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعه . ما يبايعهن إلا بمولده قد بايعتك على ذلك . قال الحافظ: وكان عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبخاري والطبري وابن مردويه من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعه قال فد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد ، وكذا حديث أم عطية الذي فيه : قبضت منا امرأة يدها فإنه يشعر بأنهن كن يبايعنه بأيديهن ، ويمكن الجواب عن الأول بأن من الأيدي من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعه وإن لم تقع مصالحتها ، وعن الثاني بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول أو كانت المبايعه تقع

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ  
الْأَنْصَارِيَّةُ قَالَتْ : لَقَالَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ النَّسْوَةِ : مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي  
لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيكَ فِيهِ ؟ قَالَ لَا تَنْحَن . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَنِي

بمائل ، فقد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
حين بايع النساء أتى ببرد قطري فوضعه في يده وقال لا أصافح النساء ، وعند  
عبد الرزاق من طريق إبراهيم النخعي مرسل نحوه ، وعند سعيد بن منصور من  
طريق قيس بن أبي حازم كذلك ، وأخرج ابن إسحاق في المغازي من رواية  
يونس بن بكير عنه عن أبان بن صالح أنه صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده  
في إماء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد ، وقد أخرج الطبراني أنه بايعهن  
بواسطة عمر ، وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة  
بنت ربيعة بمقافين مصغراً أخبرته أنها دخلت في نسوة نبايع فقلن يا رسول الله  
أبسط يدك لنا فقلنا لا أصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فأخذ علينا  
حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقن واستطعن قلن الله ورسوله  
أرحم بنا من أنفسنا . وفي رواية الطبري ما قولن لماثة امرأة إلا كقولن لامرأة  
واحدة . وقد جاء في أخبار أخرى أنهن كن يأخذن يده عند المبايع من فوق  
ثوب . أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه البخاري .

قوله ( أخبرنا يزيد بن عبد الله الشيباني ) أبو عبد الله الكوفي ثقة من كبار  
الساجدة . قوله ( ما هذا المعروف ) أي الذي وقع في قوله تعالى : ولا يعصينك  
في معروف ، ( الذي لا ينبغي لنا ) أي لا يجوز لنا ( أن نعصيك فيه ) أي في  
هذا المعروف ( قال ) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تنحن ) من التوج  
وهو البكاء على الميت وتعييد محاسنه ، وقيل التوج بكاء مع الصوت ومنه تاح

فُلَانٍ قَدْ أَسْعَدُونِي عَلَى عَمِّي وَلَا بَدُّ لِي مِنْ قَضَائِهِمْ ، فَأَبَى عَلِيٌّ  
فَعَاتَبَتْهُ مِرَارًا فَأُذِنَ لِي فِي قَضَائِهِمْ فَلَمْ أُبَيِّحْ بَعْدَ قَضَائِهِمْ وَلَا  
عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى السَّاعَةِ وَأَمَّ بَقِيَ مِنَ النِّسْوَةِ لِمَرْأَةٍ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ  
غَيْرِي « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَفِيهِ عَنِ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ عَبْدُ بَنِي

الحمام نوحا ( قد أسعدوني على عمي ) من الإسعاد وهو إسعاد النساء في المناحة  
تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي  
الإسعاد خاص في هذا المعنى ، وأما المساعدة فعامّة في كل معونة ( ولا بد لي من  
قضائهم ) أي من أن أجزيهم ( فأبى ) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لم  
يأذن لي في قضائهم ( فعاتبتني ) أي راجعته وعاودته ( فأذن لي في قضائهم )  
فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لأم سلمة الأنصارية في إسعادهن وكذلك  
رخص أيضا لأم عطية كما في حديثها عند الشيخين وغيرهما واللفظ مسلم قالت :  
لما نزلت هذه الآية ( يا أيها الذين آمنوا لا يشركوا بالله شيئا ولا يعصيوك في  
معرفة ) قالت كان منه النياحة ، قالت فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم  
كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم . فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلا آل فلان ، قال النووي هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان  
خاصة كما هو ظاهر ولا تحمل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو  
صريح في الحديث ، وللاشارع أن يخص من العموم ما شاء فهذا صواب الحكم  
في هذا الحديث .

واستشكل القاضى عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا عجيبة  
ومقصودى التحذير من الاترار بها حتى إن بعض المالكية قال النياحة ليست  
بحرام بهذا الحديث وقصدهم نساء جعفر . قال وإنما المحرم ما كان معه شيء  
من أفعال الجاهلية كتنس الجيوب وخمش الحدود ودعوى الجاهلية ، والصواب  
ما ذكرناه أولا وأن النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة وليس فيما قاله  
هذا القائل دليل صحيح لما ذكره انتهى .

تَحْمِيدُ: أُمُّ سَلَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ هِيَ اسْمُهَا بِنْتُ يُزَيْدِ بْنِ السُّكْنِ.

## سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ

قُتِلَ: دَعَا تَحْمِيلُ التَّرْخِصُ بِأَمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غَيْرَ صَحِيحَةٍ فَتَدْرُخُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمِّ سَلَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ كَمَا فِي حَدِيثِهَا هَذَا، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّسَاءِ فَيَايَعْنَ أَنْ لَا يَشْرُكُنَّ بِاللهِ شَيْئًا الْآيَةَ قَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ أَبِي وَأَخِي مَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنْ فَلَانَةَ أَسْعَدْتَنِي وَقَدْ مَاتَ أَخُوهَا الْحَدِيثُ، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُصْعَبِ بْنِ نُوحٍ قَالَ أَدْرَكْتُ عَجُوزًا لَنَا كَانَتْ فَيَمُنُ بِأَيِّعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَأَخَذَ عَلَيْنَا وَلَا تَحْنُ فَعَالَتْ عَجُوزُ يَأْتِي اللَّهُ إِنْ نَامَا كَانُوا أَسْعَدُونَا عَلَى مَعَائِبِ أَصَابَتِنَا وَإِنَّهُمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْعُدَهُمْ. قَالَ فَأَذْهَبِي فَكُافِيهِمْ. قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ فَكَافَيْتُهُمْ ثُمَّ إِنَّمَا أَنْتَ فَيَايَعْتَهُ. قَالَ الْحَافِظُ وَالْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ أَنَّ النِّيَاحَةَ كَانَتْ مَبَايَعَةً ثُمَّ كَرِهَتْ كِرَاهَةَ تَنْزِيهِهِ ثُمَّ تَحْرِيمٍ. وَقَالَ الْعَيْنِيُّ وَالْجَوَابُ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ وَأَقْرَبُهَا أَنْ يَقَالَ إِنْ نَامَا وَرَدَ أَوْلَا لِلتَّنْزِيهِ ثُمَّ لَمَّا تَحَمَّتْ مَبَايَعَةَ النِّسَاءِ وَقَعَ التَّحْرِيمُ فَيَكُونُ الْإِذْنُ الَّذِي وَقَعَ لَمَنْ ذَكَرَ فِي الْحَاكِمِ الْأَوَّلِيِّ ثُمَّ وَقَعَ التَّحْرِيمُ وَوَرَدَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ أَنْتَهَى. قَوْلُهُ (وَفِيهِ عَنِ أُمِّ عَطِيَّةٍ) أَخْرَجَ حَدِيثُهَا الشَّيْخَانُ.

(سورة الصف)

فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْجَمُورِ

وَالثَّانِي أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ آيَةً

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) ابْنُ أَبِي عَطَاءٍ الثَّقَفِيُّ الصَّنَاعِيُّ أَبُو يُوْسُفَ

عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 سَلَامٍ قَالَ : « قَعَدْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَتَدَاكَّرْنَا فَقُنْنَا لَوْ نَعَلِمُ أَىِّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَلِمْنَا ، فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ : ( سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 سَلَامٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَقَرَأَهَا  
 عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ . قَالَ يَحْيَى فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ . قَالَ ابْنُ  
 كَثِيرٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا

نزول المصيبة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة ( عن أبي سلمة ) هو ابن  
 عبد الرحمن . قوله ( قعدنا نفرأ ) حال من ضمير قعدنا والنفر بفتحين عدة  
 رجال من ثلاثة إلى عشرة ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تعملون ) هذا  
 إنكار على من يعد وعداً أو يقول قولاً لا يفى به ولهذا استدل بهذه الآية  
 الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقاً سواء  
 ترتب عليه عزم أو عود أم لا ، وذهب الإمام مالك إلى أنه إذا تعلق بالوعد  
 عزم على الموعد وجب الوفاء به ، وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب مطلقاً  
 وحملوا الآية على أنها نزلت حين تمتوا فريضة الجهاد عليهم فلما فرض نكل عنه  
 بعضهم . عن ابن عباس قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد  
 يقولون لو ددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه فعمل به فأخبر  
 الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان به لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين  
 خالفوا الإيمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين وشق  
 عليهم أمره فقال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تعملون ) وهذا  
 اختيار ابن جرير . هذا تلخيص ما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وهو

ابن كثير . وَقَدْ خُوِّلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ  
 الْأَوْزَاعِيِّ فَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ بَحْبُحِيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ  
 عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ  
 أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ سَلَامٍ . وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسَيْمِرٍ هَذَا  
 الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ .

الظاهر ، وقيل أنزلت في شأن القتال يقول الرجل قاتلت ولم يقاتل وطعنت  
 ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت ولم يصبر ، وقيسل غير ذلك .  
 قوله ( قال عبد الله بن سلام قرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أبو سلمة قرأها علينا ابن سلام الخ ) حديث عبد الله بن سلام هذا يسمى بالمتسلل  
 بقرأة سورة الصف ، قال في المنح هذا صحيح متصل الإسناد والتسلل  
 ورجاله ثقات وهو أصح مسلسل روى في الدنيا انتهى . وقال الحافظ في الفتح  
 في تفسير سورة الصف : وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسللا في حديث  
 ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل إن وقع في المسلسلات مثله مع  
 مزيد علوه . قوله ( وقد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن  
 الأوزاعي فروى ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير الخ ) قال  
 الحافظ ابن كثير : وهكذا رواه الإمام أحمد عن معمر بن ابن المبارك به  
 ( وروى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن الأوزاعي نحو رواية محمد بن كثير )  
 قال الحافظ ابن كثير : وكذا رواه الوليد بن يزيد عن الأوزاعي كما رواه  
 ابن كثير . وحديث عبد الله بن سلام هذا أخرجه أيضا أحمد وابن حبان  
 والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو يعلى والطبراني والبيهقي  
 في الشعب والسنن .

## سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٦٤ -- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّبَلِيُّ عَنْ أَبِي الْعَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا قَائِمًا بَنَعَ (وَأَخْرَبِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يَكَلِّمَهُ ، قَالَ وَتَسْلَمَانُ فِيمَا ، قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى تَسْلَمَانَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالشَّرْبَةِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ

(ومن سورة الجمعة)

مدنية وهي إحدى عشرة آية

قوله (وأخربين منهم) مجرور عطفا على الأيمن أي جثته في الأيمن الذين على عمده وبهته في آخرين منهم ، أو منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم مطهرا بالقوة لأنه أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم ، أو عطفا على مفعول يزكهم أي يزكهم ويرزق آخرين ، والمراد بالآخرين من جاء بعد الصحابة إلى يوم القيامة ، وقيل المراد بهم من أسلم من غير العرب ، وقال عكرمة : هم التابعون ، وقال مجاهد : الناس كلهم . وكذا قال ابن زيد والسدي (لما يلحقوا بهم) أي ذلك الوقت وسيلحقون

هؤلاء» هذا حديثٌ غريبٌ . وعبدُ الله بنُ جعفرٍ هو والدُ علي بن  
 المديني ضعفه يحيى بنُ معين . وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه . وأبو الفتح اسمه سالم

يهم من بعد ، وقيل في السبق إلى الإسلام والشرف والدرجة ، وهذا النفي  
 مستمر دائماً لأن الصحابة لا يلحقهم ولا يساويهم في شأنهم أحد من التابعين  
 ولا من بعدهم . فالنفي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما ورد عليه أن لما  
 تنفى ما هو متوقع الحصول والنفي هنا ليس كذلك فمرها المحل يلم التي منفيها  
 أعم من أن يكون متوقع الحصول أولاً ، فلها هنا آيت على بابها والضمير  
 فيهم ومنهم راجع إلى الآمين وهذا يزيد أن المراد بالآخرين هم من يأتي  
 بعد الصحابة من العرب خاصة إلى يوم القيامة وهو صلى الله عليه وسلم وإن  
 كان مرسلًا إلى جميع الثقلين فتخصيص العرب هنا القصد الامتتان عليهم  
 وذلك لا ينافي عموم الرسالة ، ويجوز أن يراد بالآخرين العجم لأنهم وإن لم  
 يكونوا من العرب فقد صاروا بالإسلام مثلهم ، والمسلمون كلهم أمة واحدة  
 وإن اختلفت أجناسهم ( فلم يكلمه ) أي سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يجبه . وفي رواية البخاري فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً ( وسلمان فينا )  
 أي كان سلمان الفاهسي موجوداً فينا ( لو كان الإيمان بالثريا ) بضم المثناة  
 وفتح الراء وشدة التحتية متصوراً كوكب معروف ( اتناوله رجال من هؤلاء )  
 أي الفرس بقرينة سلمان ، وزاد أبو نعيم في آخره : برقة قلوبهم . وأخرجه من  
 حديث سلمان زاده يتبعونه سائقين ويكثرون الصلاة على . قال القرطبي :  
 أحسن ما قيل فيهم إنهم أبناء فارس بدليل هذا الحديث لتأله رجال من  
 هؤلاء ، وقد ظهر ذلك بالبيان فإنهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان  
 وجودهم كذلك دليلاً من أدلة صدق صلى الله عليه وسلم فاختلف أهل النسب  
 في أصل فارس فتبيل إنهم ينتهي نسبهم إلى جيومرت وهو آدم ، وقيل أنه من  
 ولد يافث بن نوح ، وقيل من ذرية لاوي بن سام بن نوح ، وقيل هو فارس  
 ابن ياسور بن سام ، وقيل غير ذلك . قال الحافظ : والأول أشهر الأقوال

مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ . وَثَوْرُ بْنُ زَيْدِ مَدَنِيٍّ ، وَثَوْرُ بْنُ  
يَزِيدَ شَامِيٍّ .

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ  
عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « بَدِنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ فَاِبْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا

عندهم والذي يليها أرجحها عند غيرهم . وقد أطلال هو الكلام في هذا المقام  
بما يتعلق بأهل فارس . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البخاري ومسلم  
( وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير  
هذا الوجه ) أى من غير هذا السند المذكور . قوله ( وثور بن زيد مدني  
وثور بن يزيد شامي ) يعنى هما رجلان فثور بن زيد بالراى فى أوله مدني  
وثور بن يزيد بالتحية فى أوله شامى .

قوله ( أخبرنا هشيم ) بالتصغير هو ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمى  
( أخبرنا حصين ) هو ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى ( عن أبي سفيان ) اسمه  
طلحة بن نافع . قوله ( إذا قدمت عير المدينة ) بكسر المهملة وسكون التحتية  
هى الإبل التى تحمل التجارة طعاما كانت أو غيره . وهى مؤنثة لا واحد لها  
من لفظها ( فابتدروها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى تارعوا  
إليها ( حتى لم يبق ) أى مع النبي صلى الله عليه وسلم ( إلا اثني عشر رجلا فيهم  
أبو بكر وعمر ) قال الحافظ بعد ذكر عدة روايات ما محصله : وانفتحت هذه  
الروايات كلها على اثني عشر رجلا إلا ما رواه على بن أبي عاصم فقال إلا أربعين  
رجلا . أخرجه الدارقطنى ، وقال تفرد به على بن أبي عاصم وهو ضعيف الحفظ  
وخالفه أصحاب حصين كلهم ، وأما تسميتهم فوقع فى رواية عند مسلم أن

إليها) « هذا حديث حسن صحيح .

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَيْسَعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِخَبْرِهِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

جابر قال أنا فيهم . وفي تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشامي أن سالما مولى أبي  
حذيفة منهم ، وروى العجلي عن ابن عباس أن منهم الخلفاء الأربعة وابن  
مسعود وأناسا من الأنصار وحكى السهيلي أن أسد بن عمر ، وروى بسند منقطع  
أن الاثني عشرم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود ، قال وفي رواية عمار  
بند ابن مسعود . قال الحافظ : ورواية العقيلي أقوى وأشبه بالصواب (وزلت  
هذه الآية) هذا ظاهر في أنها زلت بسبب قدوم العير المذكورة . والمراد  
بالمر على هذا ما ينشأ من رؤية القدمين وما معهم ، ووقع عند الشافعي من  
طريق جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب  
يوم الجمعة وكانت لهم سوق كانت يترسلهم إليها الخليل والإبل  
والسمن . فقدموا فخرج إليهم الناس وتركوه وكان لهم مهر يضربونه فنزلت  
( وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ) أي تفرقوا وذهبوا إليها ، قيل  
النكتة في قوله انفضوا إليها دون قوله ليهما أو إليه أن الهو لم يكن  
مقصوداً لذته وإنما كان تبعاً للتجارة ، وقيل التقدير : وإذا رأوا تجارة  
انفضوا إليها أو هو انفضوا إليه . لحذف الثاني لدلالة الأول عليه . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

## سورة المنافقين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ  
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنَ سُلُوقَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَنْفَقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا (وَلَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ

(ومن سورة المنافقين)

مدينة وهي إحدى عشرة آية

قوله (أخبرنا عبید الله بن موسى) العیسی الكوفی (عن إسرائيل) هو ابن یونس (عن ابی إسحاق) هو السیسی ، قوله (قال كنت مع عمی) قال الحافظ : وقع عند الطبرانی وابن مردويه أن المراد بعنه سعد بن عبادة وليس عمه حقیفة وإنما هو سید قومه الخزرج وعم زید بن أرقم الحقیقی ثابت بن قیس له صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجی أيضا انتهى (فسمعت عبد الله بن أبی) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ضونا (ابن سلول) بفتح المهمله وضم اللام وسكون الواو بعدها لام منوعا من الصرف للعلية والتأنيك وهو اسم امرأة وهي والده عبد الله المذكور وهي خزاعية ، وأما هو فن الخزرج أحد قبایق الأنصار وابن سلول یقرأ بالنصب لأنه صفة عبد الله لا صفة أبيه ، وعبد الله بن أبی هذا هو رأس المنافقين (لا تنفقوا علی من عند رسول الله حتى ينفضوا) أى یفترقوا من حوله صلى الله علیه وسلم (ولئن رجعنا إلى المدينة الخ) أى وسمعت يقول: لئن رجعنا الخ ونی رواية للبخاری وقال أيضا لئن رجعنا (ليخرجن الاعز) يريد نفسه

مِنْهَا الْأَذْلُ) فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ ذَلِكَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَعَّأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا ،  
 فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي شَيْءٌ نَمُّ  
 لَمْ يُصِبنِي شَيْءٌ قَطُّ مِثْلُهُ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ عَمِّي مَا أَرَدْتُ إِلَّا  
 أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( إِذَا  
 جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ) فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا  
 ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

( منها الأذل ) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه ( فذكرت ذلك )  
 أي النبي قاله عبد الله بن أبي ( خلفوا ) أي سألم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك خلفوا أي عبد الله بن أبي وأصحابه ( ما قالوا ) ما نافية أي لم يقولوا  
 ذلك ، ووقع في رواية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي فأله  
 لغف بالله ما قال من ذلك شيئاً ( فكذبني ) من التكذيب ( وصدقه )  
 من التصديق والضمير المنصوب لعبد الله بن أبي ( فأصابني شيء ) أي من ألم  
 ( لم يصبني شيء قط مثله ) أي في الزمن الماضي ( جلست في البيت ) وفي رواية  
 حتى جلست في البيت مخافة إذا رأى الناس أن يقولوا كذبت ( ما أردت  
 إلا أن كذبك ) بتشديد اللام المصححة ، وفي الرواية الآتية : ما أردت إلا أن  
 مقنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العيني أي ما قصدت منتهياً إليه  
 أي ما حلك عليه ( ومقتك ) من المقت أي أبغضتك ( إن الله قد صدقتك )  
 أي يا زيد بن أرقم ، قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُعَيْبُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ  
 إِسْمَاعِيلَ عَنْ الشَّيْخِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ :  
 « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَنَا أَنْاسٌ مِنَ  
 الْأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ فَسَبَقَ  
 أَعْرَابِيٌّ أَضْعَابَهُ ؛ فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيَّ قَيْلًا الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ  
 حِجَارَةً وَيَجْعَلُ السَّطْعَ عَلَيْهِ سَتِي يَحْمِي أَضْعَابَهُ ، قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدْعَهُ فَانْتَزَعَ  
 قَبَاضَ الْمَاءِ قَرَفَعَ الْأَعْرَابِيَّ خَشْبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ  
 فَسَجَّهُ . فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ

قوله ( عن السدي ) اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن ( عن أبي سعيد الأزدي )  
 ويقال له أبو سعد قال في التقريب أبو سعد الأزدي الكوفي قارى الأزدي  
 ويقال أبو سعيد مقبول من لثامه . قوله ( فكنا نبتدر الماء ) أى نأرع  
 إليه ( يسبقونا ) بتشدد التون ( فسبق أعرابي ) كذا في النسخ الحاضرة بصيغة  
 الماضى ولا يستقيم المعنى إلا أن يكون بمعنى سبق ( فسبق الأعرابي فيملا  
 الحوض ) هذا بيان لما يصفه الأعرابي السابق بعد سبقه إلى الماء ويجعل حوله ،  
 أى حول الحوض ( ويجعل السطع عليه ) أى على الحوض ، والسطع بالكسر  
 وبالفتح وبالتحريك وكعب بساط من الأديم ( فأبى ) أى الأعرابي  
 ( أن يدعه ) بفتح الدال أن يترك الأنصارى ( فانتزع قباض الماء ) بكسر  
 القاف والمراد به الماء ويمسك من الحجارة وغيرها ، والمعنى أن الرجل  
 الأنصارى الذى أرخى زمام ناقته لتشرب الماء من الحوض نزع الحجارة  
 التى جعلها الأعرابي حول الحوض ليمسك بها الماء ( فرقع الأعرابي خشبة )  
 أى ففضب الأعرابي بانتزاع القباض فرقع الخ ( بها ) أى بالخشب ( فسجّه )

أَصْحَابِهِ ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُجَيْمٍ قَالَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِهِ بِمَعْنَى الْأَعْرَابِ . وَكَانُوا  
يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ إِذَا انْقَضُوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ  
وَمَنْ عِنْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَئِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيُخْرِجِ  
الْأَعْرَابُ مِنْكُمْ الْأَذْلَ . قَالَ زَيْدٌ وَأَنَا رِذْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَاخْرَةَ عَمِّي فَاَنْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَفَ  
وَجَعَدَ . قَالَ فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي ، قَالَ فَجَاءَهُ  
عَمِّي إِلَى فَقَالَ مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ مَقَّتَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَذَّبَكَ وَأَنْتَ تَسْتَمِينُ ، قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنْ أَلْهَمٍ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ ،

من الشج وهو ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه من باب نصر وضرب  
( فائق ) أى الأنصارى المشجوج ( رأس المناقذين ) أى رئيسهم بدل من عبد الله  
( وكان ) نى الأنصارى ( من أصحابه ) أى من أصحاب عبد الله بن أبي ( حتى )  
ينقضوا من حوله ( يعنى حتى يتفرق الأعراب وينذهبوا من حول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( يعنى الأعراب ) هذا بيان من الراوى للضعيف ينقضوا  
( وكانوا ) أى الأعراب ( ثم قال ) أى عبد الله ( قال زيد ) أى ابن أرقم  
( وأنا رذف رسول الله صلى الله عليه وسلم ) الرذف بكسر الراء وسكون  
الدهان المهملتين هو الراكب خلف الراكب ( سمعت عبد الله ) أى مقالته  
المذكورة ( فأخبرت عمى ) أى بما سمعت من عبد الله ( فانطلق فأخبر ) أى عمى  
( فأرسل إليه ) أى إلى عبد الله ( قال فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم )

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَدْ  
 كَحَفَّتْ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَنَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَكَ  
 أُذُنِي وَضَعِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِهَا الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا  
 ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لِحَفْنِي فَقَالَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟  
 قُلْتُ مَا قَالَ لِي شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَعِكَ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ  
 أَبَشِرْ ، ثُمَّ لِحَفْنِي عَمْرٌ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا  
 قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ « هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ :  
 أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ

وكذبتني) نبي قال زيد بن أرقم - طاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديثه  
 فأرسل إلى عبد الله بن أبي خلف وجهد فصدقه وكذبتني كما في الرواية المتقدمة  
 ( قد خفت برأسي من الهم ) يقال خفت الرجل إذا حرك رأسه وهو ناعس والمعنى  
 نكست من شدة الهم لا من النعاس ( فعرك أذني ) أي دلكتها ( أن لي  
 بها ) أي بضعحك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي ( الخلد في الدنيا ) بالنصب  
 على أنه اسم إن ، وفي بعض النسخ الخلد في الجنة . قوله ( هذا حديث حسن  
 صحيح ) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكر هذا الحديث : انفرد  
 بإخراجه الترمذي وهكذا رواه الحافظ البيهقي عن الحاكم عن عبيد الله بن موسى  
 به وزاد بعد قوله سورة المنافقين : ( إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك ( رسول الله  
 حق بلغ هم الذين يقولون لا تتفوقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا - حتى  
 بلغ - ليخرجن الأعر مني الأذل ) انتهى .

مُنذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَالٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَعَافَنِي مَا قَالَهُ ، فَلَا مَنِي قَوْمِي فَقَالُوا مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذِهِ ، فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ وَنَمْتُ كَثِيبًا حَزْبًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أُنْتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ . قَالَ فَتَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : ( هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَفْضُلُوا ) « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٧٠ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ يُرْوَى

قوله ( قال في غزوة تبوك ) كذا في هذه الرواية وكذا وقع في مرسل سعيد ابن جبير عند ابن أبي حاتم . قال الحافظ ابن كثير بعد ذكر هذا المرسل : قوله إن ذلك كان في غزوة تبوك فيه نظر بل ليس بجيد فإن عبد الله بن أبي بن سلول لم يكن عن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش وإنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق انتهى . وقال الحافظ في الفتح : والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ( فلانمي قومي ) وفي رواية البخاري فلانمي الأنصار ( ما أردت إلى هذه ) يعني ما حملك على هذه الفعلة ( فأتيت البيت ) وفي رواية البخاري فرجعت إلى المنزل ( ونمت كثيباً ) من الكتابة بالكسر وهو سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كُتِبَ من باب سلم فهو كثيب ( فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم أو أتيت ) شك من الراوى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي .

أَنَّهَا غَزْوَةٌ بِنِي الْمُصْطَلِقِ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ أُنْهَاجِرِي يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالُوا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ . فَسَمِعَ ذَلِكَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ أَبِي سَأُولَ . فَقَالَ أَوْ قَدْ فَعَلُوهَا ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أُضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمَذْفُوقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ عُمَدًا يَقْتُلُ أَصْحَابِيهِ . وَقَالَ عَيْرُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ

قوله ( فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ) قال في القاموس : كسعه كسعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه . والرجل المهاجري هو جهجاه ابن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب يفود له فرسه ، والرجل الأنصاري هو حنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار ( يا للمهاجرين ) بفتح الهمزة وهي الاستغاثة أي أعيثنى وكذا قول الآخر يا لأنصار ( ما بال دعوى الجاهلية ) أي ما شأنها وهو في الحقيقة إنكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه ( دعوها ) أي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية ( فإنها منتنة ) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية من الثنن أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبتت في بعض الروايات ( أو قد فعلوها ) بواو العطف بين همزة الاستفهام والفعل والمعلول عليه مقدر . أي أوقعت هذه وقد فعلوها؟ وفي رواية البخاري قد فعلوها . قال الحافظ هو استفهام بحذف الأداة أي أفعلوها أي الأثرة شركام فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا . وفي مرسل قتادة: فقال رجل منهم عظيم الفناء . وما مثلنا ومثلهم إلا كما قال الفاضل سمن كلبك يا كلك ( لا يتحدث ) برفع يتحدث على الاستئناف ويحوز الكسر على أنه جواب قوله

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ حَتَّى تُقَرَّ أَنَّكَ الذَّائِلُ  
وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَزِيزُ فَعَمَلٌ « هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا  
أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ الصَّعَالِيِّ بْنِ مَرْحَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
« مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ يَحِبُّ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ  
يَفْعَلْ يَسْأَلِ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَقِي  
اللَّهَ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ ، فَقَالَ سَأَلْتُو عَدِيكَ بِذَلِكَ  
قُرْآنًا ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ

دعه ( أن محمداً يقتل أصحابه ) أى أتباعه ( وقال غير عمرو ) أى غير عمرو  
ابن دينار ( فقال له ) أى عبد الله بن أبى ( لا تنقلب ) أى لا ترجع ( حتى تقر )  
من الإقرار أى حتى تعترف ( فعمل ) أى فافقر عبد الله بن أبى بأنه الذليل  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله ( أخبرنا أبو جناب الكلبي ) بفتح الجيم وخفة النون وآخره مرحدة .  
قوله ( من كان له مال ) كلمة من شرطية والجزاء قوله يسأل الرجعة ( يبلغه  
حج بيت ربه ) صفة مال ( أو يحب عليه فيه ) ضمير عليه راجع إلى من وضمير  
فيه راجع إلى مال ( فلم يفعل ) عطف على قوله كان له مال أى فلم يحج أو لم يؤد  
الزكاة ( يسأل ) بالجزم ( الرجعة ) أى يسأل الله أن يرجعه إلى الدنيا ليحج  
أو ليؤدى زكاة ماله ( اتق الله ) أى فيما تقول ( فإنما يسأل الرجعة الكفار )  
أى كما قال الله تعالى ( حتى إذا جاء أحدم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل  
حالها فيما تركت ) الآية ( فقال ) أى ابن عباس ( سألتو ) أى سأقرأ ( بذلك )

ذَكَرَ اللهُ وَمَنْ بَفَسَلَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ، وَأَنْفَقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ أَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصَدِّقْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) قَالَ فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ ؟ قَالَ إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتَيْنِ فَصَاعِدًا ، قَالَ فَمَا يُوجِبُ الْحَجَّ ؟ قَالَ الزَّادُ وَالْبَعِيرُ .

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْوِيلِهِ . هَكَذَا رَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَعَبْرٌ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرُدُّهُ ، وَهَذَا

أَيُّ بِمَا قُلْتَ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ) أَيُّ لَا تَشْغَلْكُمْ ( أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ ) أَيُّ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ( أَيُّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْحَسْرِ . وَالْمَعْنَى لَا تَشْغَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ ) كَمَا شَغَلَتِ الْمُنَافِقِينَ عَنِ ذِكْرِ اللهِ ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ) أَيُّ وَمَنْ شَغَلَهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ عَنِ ذِكْرِ اللهِ ( فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) أَيُّ فِي تِجَارَتِهِمْ حَيْثُ آمَرُوا الْفَاقِيَ عَلَى الْبَاقِي ( وَأَنْفَقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ زَكَاةَ الْأَمْوَالِ ( مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ) أَيُّ دَلَالَتِ الْمَوْتِ وَمَقْدَمَاتِهِ وَعِلَامَاتِهِ فَيَسْأَلُ الرَّجْمَةَ ( فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ) أَيُّ هَلَا أَخَّرْتَنِي وَقِيلَ لَوْ أَخَّرْتَنِي أَجَلَ ( إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصَدِّقْ ) أَيُّ فَازْكِي مَالِي ، وَأَصْلُ أُصَدِّقُ أَتُصَدِّقُ فَأَبْدَلْتُ التَّاءَ بِالضَّادِ وَأَدْخَمْتُ الضَّادَ فِي الضَّادِ وَتَمَامُ الْآيَةِ ( وَأَكُنْ ) بِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ فَاصِدِقٍ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنْ أَخَّرْتَنِي أُصَدِّقُ وَأَكُنْ وَفَرَى . وَأَكُنْ بِالضَّادِ عَطْفًا عَلَى اللَّفْظِ ( مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِنِّي يُؤَخِّرُ اللهُ نَفْسًا ) عَنِ الْمَوْتِ ( إِذْ جَلَّ أَجَلُهَا ) الْمَكْتُوبِ فِي الْفُوحِ الْمَحْمُوظِ ( وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ) يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا وَأَجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ مَا حَجَّ وَمَا زَكَى ( قَالَ ) أَيُّ الرَّجُلِ ( إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتَيْنِ ) أَيُّ مِنَ الْفَرَاهِمِ .

أَصْحَ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . وَأَبُو جَنَابِ الْقَصَّابُ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ  
أَبِي حَيَّةَ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ .

## سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا

إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَأَلَهُ  
رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ لَكَمُ فَأَحْذَرُوهُمْ ) قَالَ : « هُوَ لِأَهْلِ رِجَالٍ اسْتَلَمُوا مِنْ »

قوله ( وهذا أصح من رواية عبد الرزاق ) أى هذا الحديث الموقوف أصح  
من المرفوع ( وأيس هو بالقوى ) وقال الحافظ ابن كثير : رواية الضحاك  
عن ابن عباس فيها انقطاع .

( سورة التغابن )

مدنية في قول الأكثر وقيل هي مكية إلا ثلاث آيات

من قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم )

إلى آخر ثلاث آيات ، وهى ثمانى عشرة آية

قوله ( حدثنا محمد بن يحيى ، الظاهر أنه الإمام الذهلى ) ( أخبرنا محمد بن يوسف )  
الضبي مولا محمد بن يحيى ( أخبرنا إسرائيل ) هو ابن يونس . قوله ( وسأله رجل )  
الوارى للحال ( عن هذه الآية ) أى عن تفسيرها ( يا أيها الذين آمنوا إن  
من أزواجكم وأولادكم وعدوكم لكم فأحذروهم ) أى أن تطيعوهم في التغلب عن

أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعواهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد قتموا في الدين هموا أن يعاقبواهم فأنزل الله : ( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ) الآية . هذا حديث حسن صحيح .

الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك ( قال ) أي ابن عباس ( أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ) أي مهاجرين من مكة إلى المدينة ( أن يدعواهم ) أي يتركهم ( رأوا الناس ) أي الذين سبقهم بالهجرة ( هموا ) كذا في النسخ الحاضرة وفي رواية ابن أبي حاتم فهموا بالفناء وهو الظاهر أي أرادوا ( أن يعاقبواهم ) أي يعذبوا أزواجهم وأولادهم الذين منعواهم عن الهجرة ( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ) أي إن من الأزواج أزواجا والأولاد أولاداً يعادونكم ويشغلونكم عن الخير وعن طاعة الله أو يخاصمونكم في أمر الدين والدنيا ، ويدخل في ذلك سبب النزول دخول أولياء ( فاحذروهم ) أي أن تطيعوهم في التخلف عن الخير ( الآية ) بقية الآية ( وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ) قال الحازن : هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر ثم هاجر فرأى الذين قد سبقوه بالهجرة قد قتموا في الدين فهم أن يعاقب زوجته وولده الذين يبطونه ومنعوه عن الهجرة لما أخطأوا به ولا ينفق عليهم ولا يصيهم بخير فأمره الله بالعفو والصفح عنهم انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير والطبراني .

## سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ

ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : « لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أُسْأَلَ عَمْرَ عَنِ الْمَرَّاتَيْنِ مِنَ

أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ : ( إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ

صَدَقْتَ قُلُوبُكُمَا ) حَتَّى حَجَّ عَمْرٌ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ مِنَ

الإِدَاوَةِ قَدْرًا فَعَلَّتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى

( سورة التحريم )

مدنية وهي اثنا عشرة آية

قوله ( لم أزل حريصاً أن أسأل عمر ) أي على أن أسأله ، وفي رواية البخاري في التفسير مكثت سنة أريد أن أسأل عمر عن آية فما أستطيع أن أسأله هية له ( اللتين قال الله ) أي في حقهما ( إن تتوبا إلى الله ) خطاباً لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتيهما وجواب الشرط محذوف أي إن تتوبا إلى الله فهو الواجب ودل على المحذوف قوله ( قد صغت قلوبكما ) أي مالت عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه ووجد منسكاً ما يوجب التوبة ، وهو أنها أحبنا ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حتى حج عمر ) أي خرج حاجاً ، وفي رواية البخاري في التفسير : حتى خرج حاجاً فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض

الله عليه وسلم اللتان قال الله : ( إن توباً إلى الله فقد صحت قلوبكمما ) ؟  
 فقال لي : واهجياً لك يا ابن عباس . قال الزهري : وكره والله ما سأله عنه  
 ولم يكتمه . فقال لي : هي عائشة وحفصة ، قال ثم أنا يحدثني الحديث  
 فقال كتما معشر قريش تغيب النساء ، فمما قدمنا المدينة وجدنا قوماً  
 تغيبهم نسأولهم فطأق نسأولنا بتمتكن من نسائهم فتمصبت يوماً على  
 امرأتين فإذا هي تراجمني فقالت : ما تكبر من ذلك فوالله إن أزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه ويتجرؤن إحداهن اليوم إلى الليل ،

الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له ( واهجياً لك ) قال الحافظ : يجوز في عجباً  
 التثنية وعدمه . قال ابن مالك ، واه في قوله واهجياً إن كان متولفاً فهو اسم فعل بمعنى  
 أعجب ومثله واهار وى وقوله بعده عجباً جى تعجباً وتوكيداً وإن كان بغير  
 تنوين فالأصل فيه واهجى فأبدلت الكثرة فتحة فصارت الياء ألفاً كقولهم  
 يا أسفاً ويا حسرتاً وفيه شاهد لجواز استعمال واه في منادى غير مندوب وهو  
 مذهب المبرد وهو مذهب صحيح . قال وتعجب عمر من ابن عباس مع شهرته  
 بعلم التفسير كيف خفي عليه هذا القدر مع شهرته وعظمته في نفس عمر وتقدمه  
 في العلم على غيره ومع ما كان ابن عباس مشهوراً به من الحرص على طلب العلم  
 ومداداة كبار الصحابة وأمهات المؤمنين فيه . وتعجب من حرصه على طلب فنون  
 التفسير حتى معرفة المههم ( قال الزهري وكره والله ما سأله عنه ولم يكتمه ) قال  
 الحافظ : استبعد القرطبي ما فهمه الزهري ولا بعد فيه ( هي عائشة وحفصة )  
 وفي رواية البخاري في المنكاح هما عائشة وحفصة ( ثم أنشأ ) أي شرع عمر  
 ( يحدثني الحديث ) أي القصة التي كانت سبب نزول الآية المشرحة عنها ( معشر  
 قريش ) منصوب على الاختصاص ( تغيب النساء ) أي تحكم عليهن ولا يحكن  
 عليهن بخلاف الأنصار فكانوا بالعكس من ذلك ( فطأق ) بكسر الفاء وقد  
 تقشح أي جعل وأخذ ( يتعلن من نسائهم ) وفي رواية البخاري يأخذن من  
 أدب نساء الأنصار قال الحافظ . أي من سيرتهن وطريقتن ( فإذا هي تراجمني )  
 ( ١٥ - تحفة الأحمدي ج ٩ )

قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَمَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ قَالَ ،  
 وَكَانَ مَنْزِلِي بِالْعَوَالِي فِي بَيْتِ أُمَيَّةَ وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا  
 نَتَنَاوَبُ النَّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا  
 وَيَأْتِينِي بَخْبِيرٍ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ . وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَأَتَيْتِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ  
 فَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنْ سَأَلْنَا نَعْمَانَ الْخَيْلِيَّ بِتَمَزُونًا ، قَالَ فَجَاءَنِي يَوْمًا  
 عِشَاءً فَضَرَبَ عَلَيَّ الْبَابَ فَحَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ،  
 قَدْتُ أَسْجَدُ غَسَّانُ ؟ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ؛ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

من المراجعة أي تراددني في القول وتناظري فيه ( فقالت ما تنكر ذلك ) . وفي  
 رواية البخاري : قالت ولم تنكر أن أراجعك ( وتجره إحداهن اليوم إلى  
 الخليل ) أي من أول النهار إلى أن يدخل الليل ( قد خابت ) من الخيبة وهي الخمران  
 والخضران ( وكان منزلي بالعوالي ) جمع عالية وهي قرى بقرية المدينة عما يلي  
 المشرق وكانت منازل الأوس ( في بني أمية ) أي ناحية بني أمية سميت البقعة  
 بأسم من نزلها ( وكان لي جار من الأنصار ) اسمه أوس بن خولى بن عبد الله  
 ابن الحرث الأنصاري أو عتيان بن مالك والأول هو الراجح لأنه منصوص  
 عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوان من المواضع بينهما ، ومأثرت  
 بالخص مقدم قاله القسطلاني ( كنا نتناوب النزول ) أي من العوالي أي كنا نجعله  
 نوباً ( فينزل ) أي جاري الأنصاري ( ويأتيني بخبير الوحي وغيره ) أي من  
 الخوادم الكائنة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية ابن سعد : لا يسمع  
 شيئاً إلا حدثه به ولا يسمع عمر شيئاً إلا حدثه به ( فكنا نحديث ) وفي رواية  
 مسلم فكنا نتحدث ( أن غسان ) بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة غير  
 منصورف أي قبيلة غسان وملكهم في ذلك الوقت الحارث بن أبي شمر وهم كانوا  
 بأشام ( فنعل الخيل ) بضم التاء من الإنعال يقال نعلت وانتعلت إذا لبست  
 النعل وأنعلت الخيل إذا لبستها وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع أهل المدينة  
 ( قال ) أي عمر ( غاملي ) أي جاري ( فضرب على الباب ) أي ضرباً شديداً

عليه وسلم نساءه ، قال فقأت في نفسي قد حانت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا ، قال ولما صليت المشيخ شددت علي ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت علي حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت أخطأ كُن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدري هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال فانطلقت فأتيت غلاما أسودا فقلت استأذن إيمرا ، قال فدخل ثم خرج إلي : قال : قد ذكرك له فلم يقل شيئا ، قال فانطلقت إلى المسجد فإذا حول المنبر نفر يسكن فجعلت إليهم ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن إيمرا . فدخل ثم خرج إلي . قال : قد ذكرك له فلم يقل شيئا فانطلقت إلى المسجد أيضا فجعلت ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام

كما في رواية البخاري ( قال أعظم من ذلك ) أي بالنسبة إلى عمر الكون حفصة بنته ( طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ) وإنما وقع الجرم بالطلاق مخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق ( قد كنت أظن هذا كائنا ) لما كان تقدم له من أن مراجعتهم قد تفضى إلى الغضب المحض إلى الفرقة ( شددت علي ) بتشديد الياء ( ثيابي ) فيه استحباب التحمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الأئمة والكبار احتراماً لهم ( في هذه المشربة ) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الفرقة ( قال فانطلقت ) أي خرجت من عند حفصة ( فأتيت غلاما أسودا ) وفي رواية البخاري في التفسير : فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرق عليها بعجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود على رأس الدرجة . قال حافظ اسم هذا الغلام رباح بفتح الراء وتخفيف الواحدة سماه سماك في روايته ( ثم غلبني ما أجد ) أي من شغل قلبه بما بلغه من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه . وأن ذلك لا يكون إلا عن غضب منه ولا احتمال صحة

فَقُلْتُ اسْتَأْذِنُ لِعَمْرٍ . فَدَخَلَ مُنْمٌ خَرَجَ إِلَى قَعَالٍ بِذِكْرِكَ لَهَ فَاَمَّ  
يَقُولُ شَيْئًا . قَالَ قَوْلَيْتُ مُنْطَلِقًا فَإِذَا الْعُلَامُ يَدْعُونِي . فَقَالَ ادْخُلْ  
فَقَدْ أَذِنَ لَكَ قَالَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِيًا عَلَى  
رِمْلٍ حَصِيرٍ قَرَأَتْ آيَةَ آثَرَهُ فِي جَنْبِيهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَأَقَتْ  
نِسَاءَكَ ؟ قَالَ لَا ، قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ . لَوْ رَأَيْتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكُنَّا مَعَشَرَ  
قُرَيْشٍ نَقِيبُ النَّسَاءِ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَعْبَهُمْ نِسَائِهِمْ  
فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَمَلَّعْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَتَسَعَّضْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا  
هِيَ تُرَاجِعُنِي فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا تُسْكِرُ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا جَعَلَتْهُ وَتَهَجَّرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ، قَالَ  
فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ أُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ نَعَمْ

ما أشيع من تطلق نساؤه ومن جعلن حفصة بنت عمر، فتقطع الوصلة بينهما  
وفي ذلك من المشقة عليه ما لا يخفى (متكئ على رمل حصير) وفي رواية  
البخاري: مضطجع على رمال حصير. قال الحافظ بكسر الراء وقد تضم وفي رواية  
معمر على رمل حصير يسكون الميم والمراد به التسيج تقول رميت الحصير  
وأرملته إذا نسجته وحصير مرمول أي منسوج. والمراد هنا أن سريره كان  
مرمولا بما يرمل به الحصير، ووقع في رواية أخرى على رمال سريره، ووقع  
في رواية سماك على حصير وقد أثر الحصير في جنبه. وكأنه أطلق عليه حصيرا  
تغليبا (قلت الله أكبر) قال الكرماني لما ظن الأنصاري أن الاعتزال  
طلاق أو ناشئ. عن طلاق فأخبر عمر بوقوع الطلاق جازما به، فلا استفسر  
عمر عن ذلك فلم يجد له حقيقة كبر تعجبا من ذلك انتهى. قال الحافظ: ويحتمل  
أن يكون كبر الله حامدا له على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (وجدنا  
قوما) أي الأنصار (فقلت لحفصة) بدأ بها لمساكناتها (قالت) أي حفصة

وَمَجْرُهُ إِحْدَانًا الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ، قَالَ فَقُلْتُ قَدْ خَابَتْ مِنْ قَعَلْتِ  
 ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَيْرَتْ . أَنَا مَنْ إِحْدَاكُنْ أَنْ يُغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا  
 اِعْتَصَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ ؟  
 فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ فَقُلْتُ كَلْفَصَةً : لَا تَرَا جِي رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا وَسَلِمِي مَا بَدَا لَكَ وَلَا يُغَرِّكَ  
 إِنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكَ أَوْ سَمَ مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ . قَالَ فَتَبَسَّمَ أُخْرَى ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَأْنِسُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ  
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَارَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْبَةَ ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ فَفَعَدَّ وَسَّعَ عَلَيَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وَمَمَّ

( نعم ) أى تراجع ( لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى لا تترديه  
 فى الكلام ولا تردى عليه قوله ( وسلى ما بدالك ) أى ما ظهر لك ( ولا يغرك )  
 بتشديد الراء والنون ( أن كانت ) بفتح الهمزة ( صاحبك ) أى ضرتك  
 ( أوسم ) من الوسامة وهى الحسن والجمال أى أحسن وأجمل . وفى رواية  
 البخارى : أوساً من الوضاء وهو الحسن ( وأحب إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ) المعنى لا تغترى بكون عاتقه تفعل ما نيتك عنه فلا يؤاخذها  
 بذلك فإنها تدل بجهالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغترى أنت بذلك  
 لاحتمال أن لا تكونى عنده فى تلك المنزلة فلا يكون لك من الإدلال مثل  
 الذى لها ( فتبسم ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( أخرى ) أى تبسة أخرى  
 ( قلت يا رسول الله أستأنس ) بحذف همزة الاستفهام أى انيسط فى الحديث  
 واستأذن عمر فى ذلك تمرينة الحال التى كان فيها لعله بأن بقته كانت السبب  
 فى ذلك غشى أن يلحقه شيء من المعتبة فبمى كالتفويض عن الابتداء بالحديث  
 حتى استأذن فيه ( إلا أهبة ثلاثة ) بضم الهمزة والهاء وبفتحةما جمع إهاب

لَا يَمْبُدُونَهُ . فَاسْتَمَوَى كَجَالِسًا فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَبَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . قَالَ وَكَانَ أَقْسَمَ  
 أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيَّ نِسَائِهِ شَهْرًا فَمَا تَبِعَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ لَهُ كَمَا رَأَى

وهو أجلد وقيل وإنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا ( فقال  
 أي شك أنت يا ابن الخطاب ) يعنى أنت في شك في أن التوسع في الآخرة  
 خير من التوسع في الدنيا . ( أرلنك ) أى فارس والروم ( عجلت ) بصيغة  
 المجهول من التعجيل ( قال ) أى عمر رضى الله عنه ( وكان أقسم على أن لا يدخل  
 على نسائه شهرا فعاتبه الله في ذلك فجعل له كفارة باليمين ) وفي رواية البخارى  
 في النكاح فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه من أجل ذلك الحديث  
 حين أفضته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة ، وكان قال ما أنا بداخل عليهن  
 شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، وقوله فاعتزل النبي صلى الله  
 عليه وسلم ابتداء كلام من عمر رضى الله عنه بعد فراغه من كلامه الأول ،  
 فذلك عطفة بالفاء ، وقوله من أجل ذلك الحديث أى اعتزاله وإنما كان  
 من أجل إفتاء ذلك الحديث وهو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية  
 البطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ففعل هذا معي دون نساءك ؟ فقال لا تخبرى أحداً هي على حرام ، فأخبرت  
 عائشة . والذي في الصحيحين : أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عملاً  
 عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فتواطأت عائشة رحفصة على أن أيتهما  
 دخل عليهما فقتل له أكلت مغافير إني أجد منك ربيع مغافير . فقال لا  
 ولكنى كنت أشرب عملاً عند زينب ابنة جحش وإن أعود له وقد حلفت  
 لا تخبرى بذلك أحداً . فقد اختلف في الذى حرمه على نفسه وعوتب على تحريمه  
 كما اختلف في سبب حلفه . قال الخازن في تفسيره : قال العلماء الصحيح في سبب  
 نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ، ولم  
 تأت قصة مارية من طريق صحيح . قال الفسائى إسناده حديث عائشة في العسل  
 جيد صحيح غاية انتهى . وقد ذكر الحافظ في سبب اعتزاله صلى الله عليه وسلم

الزبير . قال الزهري فخيرني عروة عن عائشة قالت فدلما مضت  
تسع وعشرون دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بي قال :  
يا عائشة إني ذاكركم لك شيئا فلا تعجبني حتى تستأمرى أبو بك .  
قالت ثم قرأ هذه الآية : ( يا أيها النبي قل لأزواجك ) الآية .

روايات أخرى منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس  
قال : دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم بيثها فوجدت معه مارية فقال  
لا تخبري عائشة - حتى أشارك ببشارة - إن أباك في هذا الأمر بعد أن بكر إذا  
أنا مت . فذهبت إلى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة ذلك وانست منه أن يحرم  
مارية فحرمها . ثم جاء إلى حفصة فقال أمرتك أن لا تخبري عائشة فأخبرتها  
فعاتبها ولم يعاتبها عن أمر الخلافة . فلماذا قال الله تعالى ( عرفت بعضه وأعرض عن  
بعض ) وأخرج الطبراني في الأوسط وفي عشرة النساء عن أبي هريرة نحوه يتأمله  
وفي كل منهما ضعف ثم قال : ويحتمل أن يكون مجموع هذه الأشياء كان سبباً  
لاعتاقه وهذا هو اللائق بمكرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره  
وكثرة صفحه وأن ذلك لم يقع منه - حتى تسكر موجه منهن . قال : والراجح من  
الأقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فإنه  
اجتمع فيه جماعة منهن ، ويحتمل أن تكون الأسباب جميعها اجتمعت فأشير  
إلى أهمها . ويؤيده شمول الخلف للجميع ولو كان مثلاً في قصة مارية فقط  
لاختص بحفصة وعائشة انتهى . وقوله حين عاتبه الله قال العيني ويرى - حتى  
عاتبه الله وهذه هي الأظهر وعاتبه الله تعالى بقوله ( يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله  
لك فتدخى مرضات أزواجك ) فلما مضت تسع وعشرون أي ليلة ( دخل علي  
النبي صلى الله عليه وسلم ) فيه أن من غاب عن أزواجه ثم حضر يبدأ بمن  
شاء منهن ولا يلزمه أن يبدأ من حيث بلغ ولا أن يفرغ كذا قيل ، ويحتمل  
أن تكون البداءة بعائشة لكونه اتفق أنه كان يومها قاله الحافظ ( قال يا عائشة  
إني ذاكركم شيئا فلا تعجبني حتى تستأمرى أبو بك الخ ) سبق شرحه في تفسير

قَالَتْ عَلِيمٌ وَاللَّهِ إِنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ  
 فَكَلَّمْتُ أَبِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَبِئْسَ أَرِيدُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ .  
 قَالَ مَمَرٌ : فَأَخْبِرْنِي أَيُّوبُ أَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُخْبِرُنِي  
 أَرْوَاجَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ  
 مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَفِّئًا « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَدْ رَوَى  
 مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

## وهي سورة نون والقلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا  
 كَبَدُ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ : « قَدِمْتُ مَسَكَةَ فَكَلِمَتُ عَطَاءَ بْنِ

سورة الاحزاب ( ولم يبعثني متعفتا ) يقال تعفته أى أدخل عليه الأذى  
 وطلب ذلته ومشقته . قال الحفاظ : هذا منقطع بين أيوب وعائشة ويشهد  
 لصحة حديث جابر انتهى . قلت : حديث جابر هذا رواه مسلم وفي آخره :  
 وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالنسئ قلت قال لا تسألني امرأة منهن  
 إلا أخبرتها أن الله تعالى لم يبعثني متعفتا ولا متعفتا ولكن بعثني معلما ميسرا . قوله  
 ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي .

(ومن سورة نون والقلم)

مكية وهي اثنتان وخمسون آية

قوله ( وفي الحديث قصة ) روى الترمذى هذا الحديث مع القصة في أواخر

أبي رباح قُلتُ يا أبا محمدٍ إنَّ ناساً عندنا يقولونَ في القدرِ ، فقالَ  
 عطاءُ لقيتُ الوَليدَ بنَ عبادَةَ بنَ الصَّامِتِ فقالَ حدَّثني أبي قالَ  
 سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ  
 فقالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَبَرِي بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى الأَبَدِ » وفي الحديثِ قِصَّةٌ .  
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ وفيه عن ابنِ عباسٍ .

## ومن سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٦ - حدَّثنا عبدُ بنُ حميدٍ أخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَعْدٍ عن  
 عمرو بنِ قيسٍ عن سَمَّالِ بنِ حَرْبٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عميرةٍ عن

أبواب القدرِ وتقدم هناك شرحه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب )  
 في سننه عبد الواحد بن سليم وهو ضعيف لكن أخرجه أبو داود من وجه  
 آخر وسكت عنه هو والمنذرى ، وأخرجه أيضاً أحمد من طرق عن الوَليدِ  
 ابنِ عبادَةَ عن أبيه . قوله ( وفيه عن ابنِ عباسٍ ) أخرج حديثه الطبراني كما في  
 تفسير ابن كثير .

(ومن سورة الحاقة)

مكية وهي إحدى أو اثنتان وخمسون آية

قوله ( عن عمرو بن أبي قيس ) الرازي ( عن عبد الله بن عميرة ) بفتح  
 العين المهملة وكسر الميم وبالراء . قال في التريب كوفي مقبول من الثالثة ، وقال  
 في تهذيب التهذيب في ترجمته دوى عن الأحنف بن قيس عن العباس حديث

الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب؛ زعم أنه كان جالساً في  
البطحاء في عصابة ورَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالسٌ فيهم إذ  
مرَّت عليهم سحابةٌ فنظروا إليها فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
هل تدرُونَ ما اسمُ هذه؟ قالوا نعم هذا السحابُ ؟ فقال رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : والمزنُ قالوا : والمزنُ . قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
والمنانُ قالوا : والمنانُ . ثمَّ قال لهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
هل تدرُونَ كمُ بعدُ ما بينَ السماء والأرضِ ؟ قالوا لا واللهِ ما ندرى ،  
قال فإنَّ بعدَ ما بينهما إمَّا واحدةٌ وإمَّا اثنتانِ أو ثلاثٌ وسبعمونَ سنةً

الأوعال وعنه سماك بن حرب ( عن الأحنف بن قيس ) بن معاوية بن حصين  
انتمى العدوي أبي بحر اسمه الضحاك وقيل صخر مخضرم نقة ( عن العباس  
ابن عبد المطلب ) بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم مشهور مات سنة  
اثنتين وثلاثين أو بعدها وهو ابن ثمان وثمانين . قوله ( زعم ) أى قال ( أنه )  
أى العباس ( كان جالساً في البطحاء ) أى في المحصب وهو موضع معروف  
بمكة فوق مقبرة الملا وقد تطلق على مكة ، وأصل البطحاء على ما في القاموس  
سيل واسع فيه دقاق الحصى ( في عصابة ) بكر أوله أى مع جماعة من كفار  
مكة قال الطيبي استعمال زعم ونسبته إلى عباس رمز إلى أنه لم يكن حينئذ  
مسلماً ولا كانوا تلك العصابة مسلمين يدل عليه البطحاء ( هل تدرُونَ ما اسم  
هذه ) إشارة إلى السحابة ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن )  
أى واسم هذه المزن أيضاً . قال في النهاية : المزن هو الغيم والسحاب واحده  
مزنة وقيل هى السحابة البيضاء ( قالوا والمزن ) أى اسمها أيضاً المزن ( قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنان ) كسحاب زنة ومعنى من عن أى ظهر  
في النهاية : العنان بالفتح السحاب والواحدة عنانة وقيل ما عن لك منها أى اعترض  
وبدا لك إذا رفعت رأسك ( فإن بعد ما بينهما ) أى مقدار بعد مسافة ما بين السماء

وَالسَّمَاءَ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَدَهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ كَذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّمَانِيَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبَتَيْنِ مِثْلَ ثَمَانِيَتَيْنِ سَمَاءَ إِلَى سَمَاءَ ، ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ وَمِثْلَ ثَمَانِيَتَيْنِ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ » . قَالَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ الْآيُرِيدُ عَبْدُ الرَّشْحِينِ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَخْرُجَ حَتَّى يَسْمَعَ مِنْهُ

والأرض ( إما واحدة وإما إثنان أو ثلاث وسبعون سنة ) قيل وإما أو ثلث من الراوى وقيل للتسريع . قال الأردبيلي الرواية في خمس مائة أكثر وأشهر فإن ثبت هذا فيحتمل أن يقال إن ذلك باختلاف قوة الملك وضعفه وخفته ونقله فيكون بسير القرى أقل وبسير الضعيف أكثر ، وإياه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : إما واحدة وإما إثنان وإما ثلاث وسبعون سنة انتهى . قال الطيبي المراد بالسبعون في الحديث الكثير لا التحديد لما ورد من أن ما بين السماء والأرض وبين السماء وسما مائة خمس مائة عام ( والسماء التي فوقها ) أى فوق سما الدنيا كذلك أى في البعد ( وفوق ذلك ) أى البحر ( ثمانية أوعال ) جمع وعال وهو العود الوحشى ويقال له نيس شاة الجبل والمراد ملائكة على صورة الأوعال ( بين أظلافهن ) جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة للبقرة والشاة والظلي بمنزلة الحافر للداية والخلف للبعير ( وركبتين ) جمع ركبة ( ثم على ظهورهن العرش ) أى هو محمول عليها ( بين أسفله ) أى العرش ( مثل ما بين السماء إلى السماء ) أى من كثرة البعد مع قطع النظر عن الحد والإلزام لجميع المخلوقات بحسب العرش كحلقة في فلاة على ماورد به في حديث ( والله فوق ذلك ) أى فوق العرش ، وقبه دليل على أن الله تعالى فوق العرش وهذا هو الحق وعليه تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهو مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان العلم رضوان الله عليهم أجمعين . قالوا إن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معلوم والكيف مجهول ، والجمية قد أنكروا العرش وأن يكون الله

هَذَا الْحَدِيثُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، رَوَى الْوَالِيدُ بْنُ أَبِي نُورٍ  
عَنْ سِمَاكٍ نَحْوَهُ وَرَفَعَهُ . وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ بَعْضَ هَذَا  
الْحَدِيثِ وَوَقَّعَهُ وَلَمْ يَرَاهُ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَعْدِ الرَّازِيِّ .

٢٣٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الرَّازِيِّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا بِيُخَارَى

فوقه وقالوا إنه في كل مكان ولهم مقالات قبيحة باطلة ، وإن شئت الوقوف على  
دلائل مذهب السلف والاطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة فعليك أن تتالع  
كتاب الأسماء والصفات لليهقي ، وكتاب أفعال العباد للبخاري وكتاب العلو  
للذهبي وأورد الترمذي هذا الحديث في تفسير قوله تعالى ( ويحمل العرش ربك  
فوقهم يومئذ ثمانية ) قوله ( ألا ) حرف التحضيض ( حتى يسمع ) بصيغة المجهول  
( هذا الحديث ) أي لم لا يبلغ عبد الرحمن بن سعد حتى يسمع منه في موسم الحج  
هذا الحديث الزاد على الجهمية قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود  
من ثلاث طرق اثنتان منها قويتان ( وروى الواليد بن نور سமாக نحوه ورفعه )  
أخرجه أبو داود وابن ماجه من هذا الطريق . قال الحافظ ابن القيم في تعليقات  
سنن أبي داود : أما رد الحديث بالواليد بن أبي نور ففاسد فإن الواليد لم ينفرد به  
بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سமாக وعن طريقه رواه أبو داود  
ورواه أيضا عمرو بن أبي قيس عن سமாக ومن حديثه رواه الترمذي عن عبد بن حميد  
أخبرنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن أبي قيس انتهى . ورواه ابن ماجه من  
طريق الواليد بن أبي نور عن سமாக ، وأي ذنب للواليد في هذا وأي تعلق عليه  
إنما ذنبه وروايته ما يخالف قول الجهمية انتهى كلامه مختصراً .

قوله ( أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي أن أباه أخبره ) كذا في  
الفتح الحاضره والصواب أن يكون هكذا أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن

عَلَى بَدَلَةٍ وَعَمَائِمٍ بِرَمَامَةٍ سَوْدَاءَ يَقُولُ كَسَائِنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

سعد الرازي عن أبيه أن أباه أخبره بزيادة اللفظ عن أبيه بين الرازي وإن أباه - فإن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد روى هذا الحديث عن أبيه عبد الله بن سعد وهو يرويه عن أبيه سعد أنه قال رأيت رجلا ببخارى ، والدليل على ذلك أن أبداود روى هذا الحديث هكذا قال حدثنا عثمان بن عبد الأنطاقي البصري أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الرازي ، وأخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الرازي أخبرنا أبي قال أخبرني أبي عبد الله بن سعد عن أبيه سعد قال رأيت رجلا ببخارى الخ . وكذا رواه النسائي والحاكم وقال الحفاظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن خازم روى أبو داود والترمذي والنسائي حديث عبد الله بن سعد بن عثمان الدمشقي عن أبيه قال رأيت رجلا ببخارى الخ ، وعبد الله بن سعد بن عثمان الدمشقي هذا صدوق من العاشرة وأبوه سعد بن عثمان مقبول من الخامسة ( رأيت رجلا ) اسمه عبد الله بن خازم روى الحاكم من طريق عبد الله بن سعد عن أبيه قال رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ببخارى عليه عمامة خز سوداء هو يقول كسانها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن خازم انتهى . وقال في الأطراف : قيل إن هذا الرجل عبد الله بن خازم السلمي أمير خراسان وقال الحفاظ في التريب : عبد الله بن خازم بمعجمتين السلمي أبو صالح نزل البصرة وولى إمرة خراسان وقتل بها بعد قتل مصعب بن الزبير سنة إحدى وسبعين يقال إنه الذي روى عنه الدمشقي قال رأيت رجلا بخراسان عليه عمامة سوداء يقول كسانها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي انتهى (وعليه) أي على الرجل (عمامة سوداء) وإن أبي داود عمامة خز سوداء (يقول كسانها رسول الله صلى الله عليه وسلم) قل استدلل بهذا على جواز لبس الخف وأنت خير بأن غاية ما في الحديث أنه أخبر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه عمامة الخبز وذلك لا يستلزم جواز اللبس ، وقد ثبت من حديث علي عند البخاري قال كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة فخرجت فيها فرأيت الغضب في

## ومن سورة سأل سائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو

ابْنِ خَالِثٍ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ : « كَالْمُهْلِ قَالَ كَمَكَّرِ الزَّيْتِ  
فِيذًا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ قَرَوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ » . كَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ .

وجبه فسدتها بين نسائي فلم يلزم من قول علي جواز اللبس ، وهكذا قال عمر  
لما بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بحمّة سرياء . يا رسول الله كسوتنهما وقد قلت وقد  
كنت في حالة عطار ما كنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لم أكهما لتلبسها .  
هذا لفظ أبي داود ، وبهذا يتبين لك أنه لا يلزم من قوله كسأني جواز اللبس والله أعلم .

فإن قيل : لم أورد الترمذي هذا الحديث في تفسير هذه الصورة لا تعلق بها  
قلت أعلمه أوردته هنا لبيان أن عبد الرحمن بن سعد المذكور في سند الحديث  
المتقدم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي وأنه من أتباع التابعين  
والله تعالى أعلم .

(ومن سورة سأل سائل)

وتسمى المغارج مكية وهي أربع وأربعون آية

( قوله عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل ) تقدم هذا  
الحديث بشرحه في باب صفة شراب أهل النار .

## ومن سورة الجن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ أَخْبَرَنَا

أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
 « مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِنْتٍ وَلَا رَأْمَ ، أَنْطَلَقَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ

( ومن سورة الجن )

مكية وهي ثمان وعشرون آية

قوله ( حدثني أبو الوليد ) هو الطيالسي ( أخبرنا أبو عوانة ) الواضح  
 ابن عبد الله اليشكري ( عن أبي بشر ) بكر الموحدة وسكون المعجمة  
 اسمه جعفر بن أبي وحشية . قوله ( ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على الجن ولا رأم ) أخرج البخاري في صحيحه حديث ابن عباس هذا لكن  
 لم يذكر فيه هذه اللفظة . قال الحافظ كأن البخاري حذف هذه اللفظة عمداً لأن  
 ابن مسعود أثبت أن النبي صلى الله وسلم قرأ على الجن فكان ذلك مقدما  
 على نفي ابن عباس وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرج عقب حديث ابن عباس  
 هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني داعي الجن  
 فانطلقت معه فقرأت عليهم القرآن ، ويمكن الجمع بالتعدد انتهى . وقال  
 النووي : قال العلماء هما قضيتان ، فحديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة  
 حين أتوا فسمعوا قراءة قل أوحى ، واختلف المفسرون هل علم النبي صلى الله  
 عليه وسلم استماعهم حال استماعهم بوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك ،  
 وأما حديث ابن مسعود فتضيته أخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدره

عُكَاظِرُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ  
الشُّيُبُ فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا حِيلَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّيُبُ ، فَقَالُوا مَا حَالَ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ قَاضِرٍ نُوَا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا  
فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، قَالَ  
فَانطَلِقُوا بِضُرُوتِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي  
حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، فَانصَرَفَ أَوْلِيكَ الْفَسْرُ الَّذِينَ

وكان بعد اشتجار الإسلام (عامدين) أي قاصدين (إلى سوق عكاظ) بضم  
المهله وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه موسم  
معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخل في وديان مكة والطائف يقيمون  
به شوال كله يتبايعون ويتفخرون ، وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام  
إلى الطائف ووجع مناسنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من  
أصحابه لأنه لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة ،  
وأجيب بالتعدد أو أنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في أثناء الطريق فراقوه  
(وقد حيل) بكسر الحاء المهجنة وسكون التعانية بعدها لام أي حجز ومنع على  
البناء للجھول (وأرسلت علينا الشيب) بضمهين جمع شهاب. قال الحافظ ظاهر هذا  
أن الحيلة وإرسال الشيب وقطاف هذا الزمان المتقدم ذكره ، والذي تضافرت  
به الأخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية وهذا مما يؤيد تغاير زمن  
القصتين وأن مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم  
إلى الطائف بستين ولا يعدكر على ذلك إلا قوله في هذا الخبر أنهم رأوه صلى  
بأصحابه صلاة الفجر لأنه يحتمل أن يكون ذلك قبيل فرض الصلوات ليلة  
الإسراء فإنه صلى الله عليه وسلم كان قبل الإسراء صلى قطعاً وكذلك أصحابه  
ولكن اختلف هل افترض قبل الخس شيء من الصلاة أم لا؟ فيصبح على هذا

تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبَيْتِهَا عَامِدًا  
إِلَى سُوْقٍ عُمَاكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَضْحَانِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَنَمَتْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ  
اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ الشَّاءِ ، قَالَ  
فَهَذَاكَ رَجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا  
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَآنَ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ

قول من قال: إن الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها  
والحجة في قوله تعالى ( فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها )  
ومعناها من الآيات فيكون إطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان  
لا لكونها إحدى الخمس المفترضة ليلة الإسراء فتكون قصة الجن متقدمة من  
أول المبعث انتهى ( فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ) بالنصب على الظرفية  
أى سيروا في الأرض كلها ( نحو تِهَامَةَ ) بكسر التثنية اسمُ شكل غير عالٍ من بلاد  
الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقاً من التهم بفتحها وهو شدة الحر وسكون  
الريح ، وقيل من تهم الشيء إذا تغين قيل لها ذلك لتغير هوائها قال البكري  
حدها من جهة الشرق ذات عرق. ومن قبل الحجاز المرح بفتح المهملة وسكون  
الراء بعدها جيم قرية من عمل القرع بينها وبين المدينة أشنان وسبعون ميلاً  
( وهو بنتنة ) بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف قال البكري  
على ليلة من مكة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ( استمعوا له ) أى أصغوا  
إليه ( هذا والله الذي ) أى الحدث الذي ( فبينا لك ) ظرف مكان والعمل فيه  
رجعوا مقداراً يفسره المذكور ( إنا سمعنا قرآن عجباً ) أى يتعجب منه في فصاحة  
لغظه وكثرة معانيه قائمة فيه دلالات الإعجاز ، وعجبا مصدر ووصف به للمبالغة  
أو على حذف المضاف أى ذاعجب ( يهدي إلى الرشد ) أى يدعو إلى الصواب  
وقيل يهدي إلى التوحيد والإيمان ( فآمنا به ) أى بالقرآن ، قال المسعودي :  
ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال والإيمان يقع بأحد أمرين إما بأن  
يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول أو يكون عنده

وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ  
تَقَرُّرٌ مِنَ الْجِنِّ ) وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ « وَهَذَا الْإِسْتِغَارِ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ : ( لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا  
بِكَوْنُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا ) قَالَ لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ  
وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ تَعَجَّبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

علم من الكتب الأولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا الأمرين في الجن  
محملة ( وإن نَشَرَ ) أي بعد اليوم ( قل ) يا محمد للناس ( أوحى إلى ) أمر  
الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخبر قومه بواقعة الجن ويظهرها لهم ليحرفوا  
بذلك وأنت مبعوث إلى الجن كالإنس وتعلم تريش أن الجن مع تفردهم لما  
سمعوا القرآن وعرفوا إعجازه آمنوا به ، والمعنى أخبرت بالوحي من الله ( أنه )  
الضمير للشأن ( استمع ) أي اقرأني ( وإنما أوحى إليه قول الجن ) أي اقرأهم إنا  
سمعنا الخ وهذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه ما ذهب إليه أولاً أنه صلى الله عليه وسلم  
لم يجتمع بهم وإنما أوحى الله إليه بأنهم استمعوا ، ومثله قوله تعالى ( وإذا صرفنا إليك  
نقرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا ) الآية ، ولكن لا يلزم  
من عدم ذكر اجتماعهم بهم حين استمعوا أن لا يكون اجتماعهم بهم بعد ذلك ،  
وحديث ابن عباس هذا أخرجه الشيخان والنسائي أيضا ( لما قام عبد الله يدعوه  
كادوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا ) بكسر اللام وفتح الباء جمع ليدة بكسر التاء يسكون  
نحو قرينة وقرب والليدة والليد الشيء اللين أي المراكب بعضه على بعض وبه  
سمى اللبد الذي يفرش لوزاكة صرفه ( قال ) أي ابن عباس ( لما رآه يصلي )  
أي بسبب أن وأى الجن النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يصلي ( تعجبوا  
من طواعية أصحابه له ) أي من انقيادهم له ، والطواعية الطاعة ( لما قام عبد الله )  
أي النبي صلى الله عليه وسلم ( يدعوه ) أي يصلي ويشلو القرآن ( كادوا يَكُونُونَ )  
أي أصحابه صلى الله عليه وسلم ( عليه ليداً ) أي مجتمعين عليه . وحديث ابن  
عباس هذا أخرجه أيضاً عبد بن حميد وأخاكا وابن جرير في تفسيره . وروى

لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تَبَعًا . فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا . فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَضَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ ،

عن ابن عباس قول آخر وهو ما روى العوفي عنه يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول بقرته (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن يستمعون القرآن). أخرجه ابن جرير وابن مردويه .

قوله ( حدثنا محمد بن يحيى ) الظاهر أنه الإمام الذهلي (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي القريابي (أخبرنا أبو إسحاق) السيمي . قوله ( زادوا فيها ) أى فى الكلمة المسموعة ( تبتعا ) أى تسع كلمات ، والمراد التكثير لا التحديد ، ففى رواية عشرة وفى رواية أضعافا ( فأما الكلمة ) أى المسموعة ( منعوا ) بصيغة المجهول والضمير للجن ( متاعدهم ) جمع مقعد اسم مكان أى من الصعود إليها والقعود فيها ، وفى رواية أحمد : كان أحدهم لا يأتى مقعده إلا يرمى بشهاب يحرق ما أصاب ( ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك ) أى بهذه الكثرة والشدة . قال ابن قتيبة : إن الرجم كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه فى شدة الحراسة ، وكانوا يسترقون فى بعض الأحوال ، فلا يعث

فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّيَ  
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ أَرَاهُ قَالَ يَا كَلْبَةَ فَدَقَّوهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي  
 حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

## ومن سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ :

منعوا من ذلك أصلاً . فعلى هذا القول يكون حمل الجن على الضرب في الأرض  
 وطلب السبب إنما كان لكثرة الرجم ومنعهم عن الاستراق بالكيفية . وقيل  
 كانت الشهب قبل مرئية ومعلومة لكن رجم الشياطين وإحراقهم لم يكن إلا بعد  
 نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ( فبعث ) أى إبليس ( أراه ) بضم الهمزة أى  
 أظنه ، والظاهر أن هذا قول الترمذى والضمير المنصوب راجع إلى محمد بن يحيى ،  
 وفي رواية أحمد: يصلى بين جبلين نخعة ( فنقوه ) أى أقيمت الجنود إبليس ( فقال )  
 أى إبليس لجنوده ( هذا الحدث الذى حدث في الأرض ) أى هذا هو الأمر  
 الذى حال بينكم وبين خبر السماء . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
 أحمد والنسائي .

( ومن سورة المدثر )

مكية وهى خمس وخمسون آية

قوله ( عن أبى سلمة ) هو ابن عبد الرحمن بن عوف . قوله ( وهو يحدث  
 عن فترة الوحي ) أى فى حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول ( فإذا

«بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَرَفْتُ رَأْسِي فَبَدَا الْمَلِكُ الَّذِي  
جَاءَ نِي يَحْرَاءَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَنَنْتُ مِنْهُ رُغْبًا  
فَوَجَعْتُ قَلْبِي زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُونِي، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ  
قُمْ فَأَنْذِرْ) إِلَى قَوْلِهِ (وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ) قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ .

الملك الذي جاءني بحراء ( هو جبرئيل حين أتاه بقوله ( اقرأ باسم ربك الذي  
خلق ) ثم إنه حصل بعد هذا فترة ثم نزل الملك بعد هذا ( جالس على كرسي ) خير  
عن الملك الذي هو مبتدأ ، وقوله الذي جاءني بحراء صفة ( جئت منه ) بضم  
الجيم وكسر المثناة بعدها مثلكة أخرى ساكنة ، وفي رواية البخاري جئت بضم  
بضم الجيم وكسر الهنزة بعدها مثلكة ومعناها فرغت ورعبت . قال أهل اللغة :  
جئت الرجل إذا فرغ فهو مجتوث . قال الخليل والكاسي : جئت وجئت فهو  
مجثوث ومجثوث أي مذعور فرغ ( فقلت زملونى زملونى ) أي ففوني ، يقال زمله  
في نوبه إذا لغة فيه ، وفي رواية للبخاري : دثروني وصبوا على ماء بارداً . قال  
الخافظ : وكان الحكمة في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع  
في الباطن من الانزعاج أو أن العادة أن الرعدة تبعثها الخي وقد عرف من الطب  
النبوي معالجتها بالماء البارد ( يا أيها المدثر ) أي النبي وأصله المدثر إذنعت  
ثناه في الدال أي المتنفق بثيابه عند نزول الوحي عليه وإنما سماه مدثراً أقوله  
صلى الله عليه وسلم دثروني ( قم فأندر ) أي خوف الناس وحذرهم من عذاب  
ربك إن لم يؤمنوا ، والمعنى قم من مضجعتك ودنارك ، وقيل قم قيام عزم  
واشتغل بالإنذار الذي تحمته ، وبعده ( وربك فكبر ) أي عظم ربك عما  
يقوله عبدة الأوثان ( وثيابك فطهر ) أي من النجاسات والمستفردات وذلك  
أن المشركين لم يكونوا يحترزون عنها فأمر صلى الله عليه وسلم بصون ثيابه من  
النجاسات وغيرها خلافاً للشركين ، وذكر في معناه وجوه أخرى ( والرجز  
فاهجر ) أي أترك الأوثان ولا تقربها . وقال ابن عباس : أترك المآثم وقيل  
أشرك ، والمعنى أترك كل ما أوجب لك العذاب من الأعمال والأقوال وعلى

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يُعْنَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْضًا .

٣٣٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ  
لُمَيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُتَّصَعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوَى  
بِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ لُمَيْعَةَ . وَقَدْ رُوِيَ نُبِيٌّ مِنْ هَذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
مَوْقُوفٌ .

٣٣٨٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ  
عَنْ جَابِرٍ قَالَ « قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ يَعْلَمُ نَبِيِّكُمْ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ ؟ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى  
نَسْأَلَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ غَلِبَ  
أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ ، قَالَ وَإِنَّمَا غَلِبُوا ؟ قَالَ سَأَلْتُمْ يَهُودَ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيِّكُمْ  
كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ ، قَالَ فَمَا قَالُوا ؟ قَالَ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى

كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشيء من ذلك كقولنا تعالى ( يا أيها النبي اتق الله ولا  
تطع الكافرين والمنافقين ) ( قبل أن تفرض الصلاة ) كأنه أشار بهذا إلى أن  
تطهير الثياب كان مأموراً به قبل أن تفرض الصلاة . قاله الحافظ . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله ( الصعود جبل من نار الخ ) سبق هذا الحديث مع شرحه في باب صفة  
قعر جهنم .

قوله ( عن مجالد ) بن سعيد الهمداني قوله ( غلب أصحابك ) بصيغة المجهول

نَسَّالَ نَبِينَنَا ، قَالَ أَفَطَيْبُ قَوْمٍ سُنِلُوا عَمَّا لَا يَمْتَلِسُونَ فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ  
 حَتَّى نَسَّالَ نَبِينَنَا ، لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةَ ،  
 عَلَىٰ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ؛ إِيَّيَّ سَأَلْتَهُمْ عَنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ ، فَاسْمًا  
 جَاؤُوا قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ كَمْ عَدَدُ خَزَانَةِ جَهَنَّمَ ؟ قَالَ هَكَذَا ،  
 وَهَكَذَا فِي مَرَّةٍ عَشْرَةَ وَفِي مَرَّةٍ تِسْعَةَ ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ لَسَمِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْبَةَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ فَسَكَّنُوا هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالُوا  
 خَبْرَةَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ مِنَ  
 الدَّرْمَكِ . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ  
 حَدِيثِ مُجَالِدٍ .

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبِزَارِيُّ أَخْبَرَنَا رَيْدُ  
 ابْنِ حَبَابٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَيْعِيُّ وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ

أَي صَارُوا مَطْرُوبِينَ ( وَيَمَا غَلَبُوا ) أَي بَأَى شَيْءٌ غَلَبُوا ( قَالَ فَا قَالُوا ) أَي قَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَا قَالَ أَصْحَابِي فِي جَوَابِهِمْ ( أَفَطَيْبُ الْخ ) الْإِسْتِفْهَامُ  
 لِلْإِنْكَارِ ( لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ ) أَي لَمْ يَقْتَصِرِ الْيَهُودُ بِأَسْئَالِ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ  
 عَلَى أَصْحَابِي لَكِنَّهُمْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ ( جَهْرَةَ ) أَي عِيَانًا ( عَلَى ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ  
 ( بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ) أَي لِإِيْتِي بِهِمْ وَادْعَهُمْ ( وَهِيَ الدَّرْمَكُ ) كَجَعْفَرِ دَقِيقِ الْخَوَارِزْمِيِّ  
 وَالْتِرَابِ النَّاعِمِ ( قَالُوا جَاؤُوا ) أَي الْيَهُودُ ( فَسَكَّنُوا هُنَيْهَةً ) بِضَمِّ هَاءٍ وَفَتْحِ نُونِ  
 وَسُكُونِ تَحْتِيَّةٍ وَفَتْحِ هَاءٍ أُخْرَى أَي زَمَانًا قَلِيلًا ( خَبْرَةَ ) أَي هِيَ خَبْرَةٌ وَأُورِدَ  
 التَّرْمِذِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ قَوْلِهِ ( هَذَا حَدِيثٌ  
 إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ ) وَكَذَلِكَ قَالَ الْبِزَارِيُّ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ  
 وَمُجَالِدٍ هَذَا أَيْسَ بِالضَّرِي وَوَقَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ .

أَبِي حَزْرَمِ الْقُطَيْبِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) قَالَ : «اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَهْلُ أَنْ أُنْفِيَ قَوْمَ اتَّقَانِي فَلَمْ يَنْحَلْ مَعِيَ إِلَّا مَا فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفِرَ لَهُ» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَسُئِلَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ سُهَيْلٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ ثَابِتٍ .

### ومن سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٨٥ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُعَرَّرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ

أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ

قَوْلُهُ أَخْبَرَ (زَيْدُ بْنُ حِيَابٍ) أَبُو الْحَسَنِ الْعَمَلِيُّ . قَوْلُهُ (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى) أَيُّ هُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَّقِيَهُ الْمُتَّقُونَ بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ (وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) أَيُّ هُوَ الْعَقِيقُ بِأَنْ يَغْفِرَ لِلدُّوْمِنِينَ مَا فَرَطَ مِنْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْحَقِيقُ بِأَنْ يَقْبَلَ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ مِنَ الْعِصَاةِ فَيَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ (فَمَنْ اتَّقَانِي) أَيُّ خَافَنِي (فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفِرَ لَهُ) أَيُّ لِمَنْ اتَّقَانِي . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالسَّائِي وَابْنُ مَاجَهَ وَالْبَزَارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ دُرَيْمٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَمْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا نَحْوَهُ .

(ومن سورة القيامة)

مَكِّيَةٌ وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ (عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ) الْهَمْدَانِيُّ

الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه القرآن يحرك به لسانه يريد  
 أن يحفظه فأنزل الله تبارك وتعالى : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) .  
 قال فكان يحرك به شفطيه وحركت سفيان شفطيه ه . هذا حديث حسن  
 صحيح . قال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد القطان : كان سفيان  
 الثوري يثنى الثناء على موسى بن أبي عائشة خيرا .

٢٣٨٦ — حدثنا عبد بن حميد قال حدثني شعبة عن إسرائيل

مروان بن أبي الحسن الكوفي ثقة عابد من الخامسة . قوله ( يحرك به لسانه ) وفي رواية  
 للبخاري : وكان ما يحرك به لسانه وشفطيه ( يريد ) أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهذا التحريك ( أن يحفظه ) أي القرآن ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) أي  
 لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجل غافقة أن يتفنت  
 منك ، ومثل هذا قوله تعالى ( ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه )  
 الآية . وبعده ( إن علينا جمعه ) أي في صدرك حتى لا يذهب عليك منه شيء  
 ( وقرآنه ) أي إثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي قال الفراء القراءة  
 القرآن مصدران فإذا قرأناه أي أتممتنا قراءته عليك بلسان جبرئيل عليه السلام  
 وبنائه فأتبع قرآنه فاستمع قراءته وكررها حتى يرسخ في ذهنك ، والمعنى  
 لا تمكن قراءتك مقارنة لقراءة جبرئيل عليك بل اسكت حتى يتم جبرئيل  
 ما يوحي إليك فإذا فرغ جبرئيل من القراءة فخذ أنت فيها ، وجعل قراءة  
 جبرئيل قراءته لأنه بأمره نزل الوحي ( ثم إن علينا بيانه ) أي تفسير ما فيه  
 من الللال والحرام وبيان ما أشكل من معانيه ( قال فكان يحرك به شفطيه  
 وحرك سفيان شفطيه ) وفي رواية للبخاري : فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 فانا أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد : أنا  
 أحركهما كما رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يحركهما فحرك شفطيه قال العيني :  
 ومثل هذا الحديث يسمى باللسل بتحريك الكفة لكن لم يتصل بسلسلة وقل  
 في الملسل الصحيح . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان .

عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمته  
 وسريره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى  
 وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَجُوهٌ  
 يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) ». هذا حديث غريب وقد روى غير  
 واحد عن إسرائيل مثل هذا مرئوعاً ، وروى عبد الملك بن الجبر  
 عن ثوير عن ابن عمر قوله ولم يرفعه . وروى الأشجعي عن  
 مسيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ولا نعلم  
 أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري .

### ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٨٧ - حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال  
 حدثني أبي قال هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن

قوله (إن أدنى أهل الجنة منزلة الخ) مضى هذا الحديث مع شرحه في باب  
 رؤية الرب تبارك وتعالى من أبواب صفة الجنة .

(ومن سورة عبس)

وتسمى سورة البقرة وسورة الأعمى مكية وهي إحدى أو اثنتان  
 وأربعون آية .

قوله (هذا ما عرضنا على هشام بن عروة) أي هذا ما قرأناه على هشام بن

عائشة قالت: « أنزل « عَبَسَ وَتَوَلَّى » في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني . وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أتري بما أقول بأساً؟ فيقول لا ، قبي هذا أنزل . » هذا حديث حسن غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل « عَبَسَ وَتَوَلَّى » في ابن أم مكتوم وأم يذكر فيه عن عائشة .

٣٣٨٨ — حدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن الفضل أخبرنا

ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس

عروة وهو يجمع قوله ( عبس ) أي النبي صلى الله عليه وسلم كلعن وجهه وقطب ( وتولى ) أي أعرض ( بن أم مكتوم ) اسمه عمرو بن زائدة ويقال عمرو ابن قيس بن زائدة وقيل اسمه عبد الله والاول أكثر وأشهر ، وأم مكتوم أمه ( أتى ) أي ابن أم مكتوم ( أرشدني ) أي علمني ( يعرض عنه ) أي عن ابن أم مكتوم ( ويقول ) أي للرجل المشرك ( أتري بما أقول ) أي من التوحيد ( بأساً ) أي ضرراً وحرماً ( فيقول لا ) وفي رواية الموطأ : ويقول يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً؟ فيقول لا والدعاء ما أرى بما تقول بأساً . والدعاء جمع دمية وهي الصورة يريد بها الأصنام . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن حبان وأبو يعلى وابن جرير ( وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل عيسى وتولى الخ ) رواه مالك في الموطأ . قوله ( أخبرنا محمد بن الفضل ) السدي الملقب بعامر ( أخبرنا ثابت بن يزيد )

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عِرَاةٍ غُرُلًا .  
 قَالَتْ امْرَأَةٌ : أَيْبِصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ ؟ قَالَ يَا فُلَانَةُ  
 ( لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

## ومن سورة إذا الشمس كورت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٨٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَسْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا  
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَجَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ  
 الصَّنَعَاتِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَنَّ سِرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ : ( إِذَا

الأحول ( عن هلال بن خباب ) العبدى البصرى . قوله ( تحشرون حفاة ) بضم  
 المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أى بلا خف ولا نعل ( عراة ) بضم العين جمع  
 عار وهو الذى لا ستر له ( غرلا ) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل  
 وهو الأقلف أى غير محتونين ( أيبصر ) بضم الياء من الإبصار ( أويرى )  
 شك من الراوى ( لىكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ) أى لىكل إنسان يوم  
 القيامة حال يشغله عن شأن غيره ويصرفه عنه أى يشغل كل واحد بنفسه .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه النسائى وابن أبى ساتم .

(ومن سورة إذا الشمس كورت)

وتسمى سورة التكوير مكية وهى تسع وعشرون آية

قوله ( عن عبد الرحمن وهو ابن يزيد الصنعائى ) أبو محمد القاص صدوق  
 من الرابعة . قوله ( من سره ) أى أعجبه ( أن ينظر إلى يوم القيامة ) أى

الشَّمْسُ كَوْرَتٌ ) و ( إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ) و ( إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ) .

## ومن سورة ويل للمطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٩٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَعْقَاعِ

أحواله وأن يطلع في أهواله ( كأنه رأى عين ) تفرد جعلت الشيء رأى عينك  
وعبر رأى منك أى حذامك ومقابلك بحيث تراه وهو منصوب على المصدر أى كأنه  
يراه رأى العين ( فليقرأ إذا الشمس كورت ) قال الحافظ ابن كثير : قال علي  
ابن أبي طلحة عن ابن عباس : إذا الشمس كورت يعنى أظلمت ، وقال العوفي عنه  
ذهبت ، وقال مجاهد اضمحلت وذهبت ، وكذا قاله الضحاك وقال قتادة ذهب  
ضوؤها . وقال سعيد بن جبير : كورت غورت ، وقال الربيع بن خيثم : كورت  
يعنى رى بها ، وقال أبو صالح : كورت أقيمت وعنه أيضاً نكست . وقال  
زيد بن أسلم : تقع في الأرض . قال ابن جرير : والصواب من القول عندنا  
في ذلك أن التكوير جمع الشيء بضمه على بعض ومنه تكوير العمامة وجمع الثياب  
بضمها إلى بعض فعنى قوله تعالى : ( كورت ) بضمها إلى بعض ثم لفت قوسها وإذا  
فعل بها ذلك ذهب ضوؤها . انتهى كلام الحافظ ابن كثير ( وإذا السماء  
انفطرت ) أى انشقت ( وإذا السماء انشقت ) أى انصدعت والمراد هذه السور  
فإنها مشتقة على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله . وحديث ابن عمر هذا  
أخرجه أيضاً أحمد والبخاري والحاكم وصححه وابن مردويه .

( ومن سورة ويل للمطففين )

مدنية في قول ومكية في قول وقيل فيها ثمان آيات مكية

وهي من قوائمه ( إن الذين أجمعوا ) إلى آخرها ، وقيل فيها آية مكية

وهي قوله تعالى ( إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولىين )

وقيل إنها نزلت بين مكة والمدينة زمن الهجرة وهي ست وثلاثون آية

ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكثة سوداء فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه؛ وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الرآن الذي ذكر الله (كلا بل رآن على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ». هذا حديث حسن صحيح.

قوله ( إن العبد إذا أخطأ خطيئة ) وفي رواية أحمد: إن المؤمن إذا أذنب ذنبا ( نكثت في قلبه ) بصيغة المجهول من النكث وهو في الأصل أن تضرب في الأرض بضرب فيثور فيها ( نكثة سوداء ) أي جعلت في قلبه نكثة سوداء أي أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرأة واليف ونحوهما . وقال القاري أي كقطرة مداد قطر في القمطاس ، ويختلف على حسب المعصية وقدرها ، والحمل على الحقيقة أولى من جملة من باب التمثيل والتشبيه حيث قيل شبه القلب بشوب في غاية النقاء والبياض . والمعصية بشيء في غاية السواد أصاب ذلك الأبيض فيا لضرورة أنه يذهب ذلك الجمال منه وكذلك الإنسان إذا أصاب المعصية صار كأنه حصل ذلك السواد في ذلك البياض ( فإذا هو ) أي العبد ( نزع ) أي نفسه عن ارتكاب المعاصي ( واستغفر ) أي سأل الله المغفرة ( وتاب ) أي من الذنب ( سقل قلبه ) بالسين المهملة على البناء المفعول ، وفي رواية أحمد سقل بالصاد . قال في القاموس : السقل العقل وقال فيه سقله جلاه انتهى ، والمعنى نظف وصفى مرآة قلبه لأن التوبة بمنزلة المصقلة تمحو وسخ القلب وسوائه حقيقيا أو تمثيليا ( وإن عاد ) أي العبد في الذنب والخطيئة ( زيد فيها ) أي في النكثة السوداء ( حتى تعلوا ) أي للنكث ( قلبه ) أي تظفوه نور قلبه فعسى بصيرته ( وهو ) الأثر المستنقح المتعل ( الرآن الذي ذكر الله ) أي في كتابه وأدخل اللام على رآن وهو فعل لما قصد حكاية اللفظ وإجرائه مجرى الاسم وإما لتزييله منزلة المصدر ( كلا بل رآن على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) قال الحافظ ابن كثير: أي ليس الأمر كما زعموا ولا كما قالوا إن هذا القرآن

٣٣٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ  
عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ حَمَّادُ هُوَ عِنْدَنَا مَرَّةً فَوَعَّ (يَوْمَ  
يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ : « يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى  
أَنْصَافِ آذَانِهِمْ » .

٣٣٩٢ - حَدَّثَنَا هَمَّادٌ أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ  
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِ » . هَذَا  
حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

أساطير الأوابين بل هو كلام الله ووحيه وتنزيهه على رسوله صلى الله عليه وسلم وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الران الذي قد ليس قلوبهم من كثرة الذنوب والخطايا ، والران يعقري قلوب الكافرين والنعيم للأبرار والغين للقرابين انتهى . قلت : أصل الران والرنة الغشاة وهو كالأصداء على الشيء الثقيل . قال الطيبي : الران والرنة سواء كالعاب والعيب ، والآية في الكفار إلا أن المزمع بارتكاب الذنب يشبههم في اسوداد القلب ويزداد ذلك بازدياد الذنب . قال ابن الملك : هذه الآية مذكورة في حق الكفار لكن ذكرها صلى الله عليه وسلم تخويفاً للمؤمنين كي يحترزوا عن كثرة الذنب كيلا تسرد قلوبهم كما اسودت قلوب الكفار وإذا قيل المعاصي يزيد الكفر قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

قوله ( عن أيوب ) بن أبي تيمية السخيتاني ( يقومون في الرشح ) يفتحان أى في العرق ، وتقدم شيء من الكلام على هذا الحديث في أوائل صفة القيامة . قوله ( أخبرنا عيسى بن يونس ) السبيعي الكوفي ( عن ابن عون ) هو عبد الله ابن عون بن أروطبان . قوله ( إلى أنصاف آذنيه ) هو من إضافة الجمع إلى الجمع

## ومن سورة إذا السماء انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ  
عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نُورِقَ الْحَبَابَ هَلَكَ، قَالَتْ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ - إِلَى  
قَوْلِهِ - يَسِيرًا) قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ وَعَبْدُ وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا  
عَبْدُ الرَّهَابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

حقيقة ومعنى لأن لكل واحد أذنين قاله العيني . قوله ( هذا حديث صحيح )  
وأخرجه أحمد والشيخان . قوله ( وفيه عن أبي هريرة ) أى وفي معنى حديث  
ابن عمر المذكور حديث أبي هريرة وهو ما أخرجه الشيخان عنه . قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض  
سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم .

(ومن سورة إذا السماء انشقت)

وتسمى سورة الانشقاق مكية وحى ثلاث أو خمس وعشرون آية

قوله ( أخبرنا عبد الله بن موسى ) العيسى الكوفي قوله ( عن عائشة قالت  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نورق الحباب الخ ) سبق هذا الحديث  
مع شرحه في باب العرض من أبواب عفة القيامة .

٣٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْهَمْدَانِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عَذْبٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله (حدثنا محمد بن عبيد الهمداني) ضبط في النسخة الأحمدية بانقلم بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة ، وقال في التبريد محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي الهمداني بالتحريك الجلاب بالجم كوفي الأصل ثقة من العاشرة ، ووقع في الخلاصة بالذال المعجمة ، وقال في المعنى الهمداني بيم ومعجمة مفتوحين منه مراتب بن حمويه ومحمد بن عبيد انتهى . وقال الحافظ أبو محمد عبد الفتي ابن سعيد المصري في كتاب مشتهبه النسبة وأما الهمداني بفتح الميم وبالذال المعجمة جماعة منهم أصرم بن حوشب والبخاري بن عبيد الله الخازن ومحمد بن عبيد الهمداني الذي يروي عن الربيع بن زياد انتهى (أخبرنا علي بن أبي بكر) بن سليمان الأسفداني بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الفاء وسكون المعجمة بعدها نون قبل ياء النسبة نسبة إلى قرية بمر وصدوق ربما أخطأ وكان عابداً من التاسعة (عن همام) بن يحيى الأزدي العوزي . قوله (من حوسب عذب) بالبناء للمفعول أي من حوسب بالمناقشة كما يدل له الحديث المتقدم . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الضياء (لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة علي بن أبي بكر أورده ابن عدي عن همام عن قتادة عن أنس من حوسب عذب ، وقال هو خطأ والصواب ما رواه عمرو بن عاصم عن همام عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ثم قال لا أعرف له خطأ غير هذا الحديث الواحد ويمكن أن يكون من الراوي عنه محمد بن عبيد الهمداني انتهى . والحديث المذكور رواه الترمذي عن محمد بن عبيد واستخرجه انتهى .

## ومن سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْيَوْمُ  
الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ .  
قَالَ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فِيهِ سَاعَةٌ  
لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَلَا  
يَسْتَعِيدُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ » هَذَا حَدِيثٌ لَا تَرَفُّهُ إِلَّا مِنْ  
حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ

( ومن سورة البروج )

مكية وهي اثنتان وعشرون آية

قوله ( عن موسى بن عبيدة ) الرزيدي ( عن أيوب بن خالد ) بن صفوان  
بن أوس بن جابر الأنصاري المدني ثم البرقي ويعرف بابن أبي أيوب فإنه  
ابن حجر . وقد احتج به مسلم وغيره كذا قال الخرزجي في الخلاصة ، وأراد  
بابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلاني . قوله ( اليوم الموعود ) أى المذكور  
في قوله تعالى ( واليوم الموعود وشاهد ومشهود ) ( يوم القيامة ) لأن الله وعد  
به الناس ( واليوم المشهود يوم عرفة ) لأن الناس يشهدونه أى يحضرونه  
ويجتمعون فيه ( والشاهد يوم الجمعة ) أى يشهد لمن حضر صلاته ( أفضل  
منه ) أى من يوم الجمعة ( من شيء ) وفى بعض النسخ من شيء . قوله ( هذا

صَفَّهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسَفْيَانُ  
الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ .

٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا مُرَّانُ بْنُ نَسَائِمِ الْأَسَدِيُّ  
عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ  
يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ  
مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيَّانَ وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - الْأَمَنِيُّ وَاحِدٌ -  
قَالَ أَخْبَرَنَا عَيْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ - وَالْهَمْسُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ تَحْرُكُ شَفْتَيْهِ كَأَنَّهُ  
يَتَكَلَّمُ - فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ . قَالَ :  
إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَعْجَبَ بِأُمَّتِهِ فَقَالَ مَنْ يَقُومُ إِهْوَالًا ،  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خُذْهُمْ بَيْنَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَنْ أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ

حديثه . لا نعرفه إلا من حديث موسى الخ ) وأخرجه أحمد وابن أبي حاتم  
وابن خزيمة .

قوله ( عن صهيب ) بن سنان الرومي الصحابي المشهور . قوله ( همس ) من  
باب ضرب أي تكلم بكلام خفي ( والهمس في قول بعضهم يحرك شفثيه كأنه  
يتكلم ) تفسير الهمس هذا من بعض الرواة قال في النهاية : الهمس الكلام  
الخفي لا يكاد يفهم ( كان أعجب ) بصيغة المجهول من الإعجاب ( بأتمته )  
أي من جهة الكثرة يقال أعجب بالشيء سره الشيء وعجب منه ( فأوحى الله

عَدُوِّهِمْ فَاخْتَارُوا النُّقْمَةَ ، فَسَاطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ  
 سَبْعُونَ أَلْفًا قَالَ . وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ الْآخَرَ ؛  
 قَالَ : كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلُوكِ وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْتُمُ لَهُ قِصَالِ السَّكَاهِنُ

( إليه ) أى ذلك النبى ( أن خبرهم بين أن أنتقم منهم ) أى أعاقبهم ( فاختاروا )  
 النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة هى الكفاة بالعقوبة . اعلم أن حديث  
 صهيب هذا رواه الترمذى هكذا مختصرا بجملا ورواه أحمد فى مسنده مطولا  
 مفصلا فرواه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت  
 عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا صلى خمس شيئا لا أفهمه ولا يخبرنا به قال أفطمت لى قلنا نعم ، قال : إني  
 ذكرت نبيا من الانبياء أعطى جنودا من قومه فقال من يكافه هؤلاء أو من  
 يقوم هؤلاء ؟ أو غيرهما من الكلام فأوحى إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث  
 إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت ، فاستشار قومه  
 فى ذلك فقالوا أنت نبى الله فكل ذلك إليك خيرا لئلا نقتام إلى الصلاة وكانوا إذا  
 فرغوا فزفوا إلى الصلاة فصلى ما شاء الله قال ثم قال : أى رب أما عدو من  
 غيرهم فلا . أو الجوع فلا . ولكن الموت فسلط عليهم الموت . فمات منهم سبعون  
 ألفا ، فهمسى الذى ترون أنى أقول : اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول  
 ولا قوة إلا بالله . ورواه من طريق عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن  
 عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 أيام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء لم تكن تراه بفعله . قلنا يا رسول  
 الله إنا نراك تفعل شيئا لم تكن تفعله فإ هذا الذى تحرك شفتيك ؟ قال إن نبيا  
 فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته فقال لن يروم هؤلاء شيء . فأوحى الله  
 إليه أن خير أمك بين إحدى ثلاث إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم  
 فوسيتيحهم أو الجوع وإما أن أرسل عليهم الموت ، فشاورهم فقالوا أما العدو  
 فلا طاقة لنا بهم ، وأما الجوع فلا صبر لنا عليه ولكن الموت ، فأرسل عليهم  
 الموت فمات منهم فى ثلاثة أيام سبعون ألفا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأنا أقول الآن حيث رأى كثرتهم اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل

انظروا إلى غلاماً فهِمَا أَوْ قَالَ فَطِنَا لَقْنَا فَأَعْلَمَهُ عَلِيٌّ هَذَا فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ أَمُوتَ فَيَبْتِغِي طَعْمَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُونُ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ .  
 قَالَ فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ فَأَمْرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ السَّكَّانِ وَأَنْ  
 يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ . فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فِي  
 صَوْمَةٍ . قَالَ مَعْمَرٌ أَحْسَبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ  
 مُسْلِمِينَ . قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كَيْفَ مَرَّ بِهِ فَلَمْ  
 يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أُعْبِدُ اللَّهَ ، قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَمْكُثُ  
 عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُطِيبُ عَنْ السَّكَّانِ ، فَأَرْسَلَ السَّكَّانُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ  
 أَنَّهُ لَا يَبْكَادُ يَحْضُرُنِي فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ

( قال وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بهذا الحديث الآخر قال: كان ملك من  
 الملوك الخ قال الحافظ بن كثير: وهذا السياق ليس فيه صراحة أن سياق هذه القصة من  
 كلام النبي صلى الله عليه وسلم . قال شيخنا الحافظ أبو الججاج المزني: فيحتمل أن يكون  
 من كلام صهيب الرومي فإنه كان عنده علم من أخبار النصارى انتهى . وقال الحافظ  
 في الفتح: صرح برفع القصة بطورها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن  
 أبي ليلى عن صهيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد ووقفها مصر عن  
 ثابت ومن طريقه أخرجه الترمذي انتهى . قلت: في صحيح مسلم عن صهيب  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر  
 الخ ( غلاماً فهِمَا ) أي سريع الفهم ( أو قال فطناً ) أي حاذقاً ( اتقنا ) أي حسن  
 التأنق لما يسمعه وهذه الألفاظ الثلاثة بوزن كسب بفتح الكاف وكسر القوية  
 ( فنظروا له ) أي للسكَّان ( عل ما وصف ) أي ذكر لهم السكَّان ( فأمروه )  
 أي فوجدوا غلاماً عل ما وصفه فأمروه ( وأن يختلف إليه ) أي يتردد إليه  
 ( راهب في صومعة ) الراهب واحد رهبان النصارى وهو من اعتزل عن الناس

إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ أَيْنَ كُنْتَ فَعَلَنْ عِنْدَ أَهْلِي ، وَإِذَا قَالَ لَكَ  
 أَهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ فَاخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ . قَالَ فَبَيْنَمَا  
 الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ ،  
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ نِثْلَكَ الدَّابَّةُ كَانَتْ أَسَدًا ، فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجْرًا فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهُ ، ثُمَّ رَمَى  
 فَتَقَلَّ الدَّابَّةُ ، فَقَالَ النَّاسُ مَنْ قَتَلَهَا قَالُوا الْغُلَامُ ، فَفَرَّغَ النَّاسُ  
 فَقَالُوا قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عَلِمًا كَمْ يَقْتُلُهُ أَحَدٌ ، قَالَ فَتَسْمِعَ بِهِ  
 أَعْمَى فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصْرِي فَكَأَنَّكَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ  
 لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ  
 أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ  
 بَصْرَهُ فَآمَنَ الْأَعْمَى ، فَبَلَغَ الْمَلِكَ أَمْرَهُمْ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَأَتَى  
 بِهِمْ فَقَالَ لَا أَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتَلْتَهُ لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ ،

إلى دير طلباً للعبادة ، والصومعة كجوهرة بيت للنصارى ينقطع فيه رهبانهم  
 ( قال معمر أحب أن أصحاب الصوامع كانوا يومئذ مسلمين ) كما يدل عليه  
 سياق هذه القصة ( فلم يزل به ) أى الغلام بالراهب ( قال فأخذ الغلام حجراً )  
 وفى رواية مسلم : فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل . فأخذ حجراً  
 ( قال فسمع به أعمى ) وفى رواية مسلم . فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب :  
 أى من أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرى ما أرى وإنك ستقتل فإن ابتليت  
 فلا تقل على ، وكان الغلام يبرىء الأكمة والأبرص ويداوى الناس من سائر  
 الأدواء فسمع جليس الملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة ( لاقتل كل واحد  
 منكم قتلة ) بكسر الفاء أى بنوع من القتل ( لا أقتل بها صاحبه ) صفة لقوله

فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَفَتَسَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلِهِ أُخْرَى ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَأَلْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ ، فَاَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْهُ جَعَلُوا يَتَهَامَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَبْعَدُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ . قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَيُلْقُوهُ فِيهِ فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ ، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَا تَهْتَنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ ، قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَصَلَبَ ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ . قَالَ فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صَدْغِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ

قتله ( فوضع المنشار ) بكسر الميم آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ونحوه ( على مفروق أحدهما ) المفروق كقعود وجلس وسط الرأس وهو الذي يفروق فيه الشعر ( وقتل الآخر بقتله أخرى ) وفي رواية مسلم فهي - بالراهب قيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفروق رأسه فشق به حتى وقع شقاه ثم حى به مجلس الملك قيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفروق رأسه فشق به حتى وقع شقاه ، وفي رواية مسلم هذه تخالف رواية الترمذي مخالفة ظاهرة ولم يظهر لي وجه الجمع فتفكر وتأمل ( جعلوا يتهاقون من ذلك الجبل ) أى يتساقطون منه ( ويتردون ) من التردى أى يسقطون ، وفي رواية مسلم فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا ( فانطلق به إلى البحر ففروق الله الذين كانوا معه وأنجاه ) وفي رواية مسلم: فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاه

عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ فَإِنَّا نُوْمِنُ بِرَبِّ هَذَا الْعِلَامِ ، قَالَ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ  
 أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةٌ فَبِهَذَا الْعَامُ كُتِبَ لَهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ ، قَالَ  
 فَخَدَّ أَخْذُودًا ثُمَّ أَلْتَى فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ  
 مَنْ رَجَعَ عَنِّي دِينِهِ تَرَ كُنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرْجِعِ الْفَيْئَاهُ فِي هَذِهِ  
 النَّارِ ، فَجَعَلَ يُدْفِقُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَخْذُودِ . قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى فِيهِ : ( قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ . النَّارِ ذَاتِ الرَّقُودِ ) حَتَّى

يمشى إلى الملك ( حتى تصابني ) أى على جنح كما فى رواية مسلم . قال فى القاموس  
 صلبه كضربه جعله مصلوباً كصلبه ( فوضع العلام بيده على صدغه حين روى ثم  
 مات ) وفى رواية مسلم ثم رماه فوضع السهم فى صدغه فوضع بيده فى صدغه  
 فى موضع السهم مات ( أجزعت ) بكسر الزاى من الجزع محرّكة وهو تقيض  
 الصبر ( أن خالفك ثلاثة ) أى الأعمى والراهب والعلام ( فخذ ) أى شق  
 ( أخذوداً ) بضم الهمزة وسكون المعجمة الشق المعجمة وجمعه أخايد ( يقول الله  
 تبارك وتعالى فيه ) أى فى شأن هذه القصة ( قتل ) أى لعن وهو جواب القسم  
 وقيل جوابه : إن بطش ربك أشديد ( أصحاب الأخدود ) أى الملك الذى خد  
 الأخدود وأصحابه ( النار ) بدل اشتغال من الأخدود ( ذات الرقود ) وصف  
 لها بأنها عظيمة لها ما يرتفع به لها من الحطب الكثير وأبدان الناس ، وبعده  
 ( إذ ) ظرف اقتل أى لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها ( هم عليها ) أى  
 حولها على جانب الأخدود ( رقود ) أى جلوس على الكرامى ( وهم ) أى الذين  
 خدوا الأخدود وهم الملك وأصحابه ( على ما يفعلون بالمؤمنين ) بالله من  
 تعذيبهم بالإلقاء فى النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم ( شهود ) أى حضور .  
 روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها  
 فخرجت النار إل من ثم فأحرقتهم ( وما تقصوا منهم إلا أن يؤمنوا ) أى  
 ما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن حيوفهم      بين قول من قرأ الكتاب

بَلَغَ (العَرِيضُ الْحَمِيدُ) . قَالَ فَأَذَا النَّوْلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ ، قَالَ فَيَذَكْرُ  
أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَوَأَصْبَهُهُ عَلَى صَدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا  
خَيْنُ قَتْلٍ . . . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

### ومن سورة العاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ  
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

( بالله العزيز الحميد ) ذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يؤمن به وهو  
كونه عزيزاً غالباً قادراً يخشى عقابه حميداً منعماً يجب له الحمد على نعمته  
ويرجى ثوابه ( قال فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب الخ ) قال ابن  
إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث أن  
رجلاً من أهل نجران كان زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران  
لبعض حاجته فوجد عبد الله بن التمار تحت دقن فيها قاعداً واضعاً يده على  
ضرية في رأسه ممسكاً عليها بيده فإذا أخذت يده عنها انبعث دماً وإذا أرسلت  
يده ردت عليها فأمسكت دماً وفي يده عاتم مكتوب فيه ربي الله ، فكتب  
فيه إلى عمر بن الخطاب يخبره بأمره فكتب عمر إليهم أن أتروه على حاله  
وردوا عليه الذي كان عليه ففعلوا . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه  
أحمد ومسلم والفاق ولم يذكره الحديث الأول منه .

( ومن سورة العاشية )

مكية وهي ست وعشرون آية

قوله ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الخ ) سبق شرحه

فَإِذَا قَالُواهَا عَصَوْنَا مِثِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَعْتَهَا وَحِيَابَهُمْ عَلَى  
 اللَّهِ نُمٌّ قَرَأَ : ( إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ) « .  
 كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ومن سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مُهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ  
 عِصَّامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ

في أول كتاب الإيمان ( إنما أنت مذكر ) أي ليس عليك إلا التذكير والوعظ  
 ( لست عليهم بمصيطر ) وفي قراءة بالسين بدل الصاد أي يملط حتى تتركهم  
 على الإيمان . قال النووي قال المفسرون معناه إنما أنت واعظ ولم يكن لنبى  
 صلى الله عليه وسلم أمر إذ ذاك إلا بالتذكير ثم أمر بعد بالقتال ، والمصيطر  
 الملسط وقيل الجبار وقيل الرب انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
 وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي والحاكم .

( ومن سورة الفجر )

مكية وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون

قوله ( حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ) الفلاس ( وأبو داود ) الطيالسي  
 ( قالوا أخبرنا همام ) بن يحيى الأزدي الهروزي ( عن عمران بن عصام ) الضبي  
 بضم المعجمة وقبح الموحدة أبي عمارة البصرى والد أبي حمزة بالجيم قتل يوم  
 الزاوية سنة ثلاث وثمانين من الثانية وقيل له حجة . كذا في التقریب . وقال  
 في تهذيب التهذيب في ترجمته روى عن عمران بن حصين وقيل عن رجل عنه

النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ الشُّعِّ وَالْوَتْرِ ، قَالَ هِيَ الصَّلَاةُ  
بَعْضُهَا شُعٌّ وَبَعْضُهَا وَتْرٌ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا  
مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ . وَقَدْ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ .

في ذكر الشفع والوتر وروى عنه قتادة وغيره . قوله ( بعضها شفع ) كالرباعية  
والثنائية ( وبعضها وتر ) كالمغرب فإنها ثلاث وهي وتر النهار وكذلك صلاة  
الوتر في آخر النهار من الليل . وفيه أن المراد بقوله تعالى ( والشفع والوتر ) الشفع  
من الصلاة والوتر منها لكن الحديث في إسناده رجل مجهول وهو الراوى له عن  
عمران بن حصين . وقيل المراد شفع كل الأشياء ووترها كالكفر والإيمان  
والهدى والضلال والعبادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والأرض والبحر  
والبحر والشمس والقمر والجن والإنس ، وقيل شفع الليالي ووترها وقيل  
الشفع يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة يوم النحر وقيل الشفع الخلق والوتر  
الله الواحد الصمد ، وقيل الشفع عشر ذى الحجة والوتر أيام منى الثلاثة وقيل  
المراد بالشفع والوتر العدد كله لأن العدد لا يتخلو عنهما ، وقيل الشفع الحيوان  
لأنه ذكر وأنثى والوتر الجماد ، وفيه أقوال أخرى ذكرها صاحب فتح البيان  
وقال ولا يخفك ما في غالب هذه الأقوال من القسوط البين والضعف الظاهر  
والانكسار في التعمين على مجرد الرأى الزائف ، والذي ينبغي التعويل عليه  
ويتعين المصير إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان  
واضحيان ، فالشفع عند العرب الزوج والوتر الفرد ، فالمراد بالآية إما نفس  
العدد أو ما يصدق عليه من المعدودات بأنه شفع أو وتر ، وإذا قام دليل على  
تعيين شيء من المعدودات في تفسير هذه الآية فإن كان الدليل يدل على أنه  
المراد نفسه دون غيره فذاك ، وإن كان الدليل يدل على أنه عما تناولته هذه  
الآية لم يكن ذلك مانعا من تناولها لغيره انتهى . قوله ( هذا حديث غريب  
لا نعرفه إلا من حديث قتادة ) وأخرجه أحمد وابن جرير وفي سنده رجل  
مجهول ( وقد رواه خالد بن قيس أيضا عن قتادة ) رواه ابن جرير من حديث  
الطريق قال أخبرنا نصر بن علي حدثني أبي حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن

## ومن سورة « والشمس وضحاها »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَيْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ أَنهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيْعٌ

عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فأسقط ذكر الرجل المبهم . وخالد ابن قيس هذا هو خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحداني البصرى صدوق يغرب من السابعة . وقال الحافظ ابن كثير وعندى أن وقفه على عمران بن حصين أشبهه والله أعلم انتهى . وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حيد هذا الحديث موقوفا على عمران فهذا يقوى ما قاله ابن كثير .

( ومن سورة والشمس وضحاها )

مكية وهي خمس عشرة آية

قوله ( عن عبد الله بن زمعة ) بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأندلسي صحابي مشهور استشهد يوم الدار مع عثمان . قوله ( يذكُر الناقة ) أى المذكورة فى قوله تعالى ( فقال لهم رسول الله ناقة وسقياها ) وهى ناقة صالح عليه السلام ( والذى عقرها ) أى ويذكر الذى عقر الناقة أى ضرب قوائمها بالسيف قطعها وهو قدار بن سالف وهو أحيمر عمود الذى قال الله تعالى فيه ( فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ) وذكر ابن إسحاق فى المبتدأ وغير واحد أن سبب عقرهم الناقة أنهم كانوا اقترحوها على صالح عليه السلام فأجابهم إلى ذلك بمعد أن تعتوا فى وقتها فأخرج الله له ناقة من صخرة بالصفة المطلوبة فأمن بعض وكفر بعض،

فِي رَهْطِهِ وَمِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ النَّسَاءَ فَقَالَ : إِلَى مَا يَمِيدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ وَلَعَنَهُ أَنْ يُضَايِعَهَا مِنْ آخِرِ

واتفقوا على أن يتركوا الناقة ترضى حيث شاءت وترد الماء يوماً بعد يوم ، وكانت إذا وردت تشرب ماء البئر كله ، وكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم للغد ثم ضاق بهم الأمر في ذلك فانتدب تسعة رهط منهم قدار المذكور فباشروا عقرها ، فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام أعلمهم بأن العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام فوقع كذلك كما أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه وأخرج أحمد وابن أبي حاتم من حديث جابر رفعه : أن الناقة كنانة ترد يوماً فتشرب جميع الماء ويحلبون منها مثل الذي كانت تشرب ، وفي سننه إسماعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين ضعف وهذا منها كذا في الفتح ( إذ انبعثت ) أي قام وأسرح ( أشقاها ) أي أشقى ثمود وهو قدار بن سالف ( انبعث لها ) أي لعن الناقة برضاهم ( رجل عارم ) بالعين والراء المهملتين أي صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر ( عزيز ) أي شديد قوى وقيل قليل المثل ( منيع ) أي قوى ذو منعة أي رهط ينعونه من الضيم ( في رهطه ) أي قومه ( مثل أبي زمعة ) أي في عزته وضعته في قومه وهو الأسود المذكور جد عبد الله بن زمعة ، وكان الأسود أحد المشركين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافراً أيضاً . وفي رواية للبخاري : مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام . قال الحافظ هو عم الزبير مجازاً لأنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام ابن خويلد ابن أسد فنزل ابن العم منزلة الأخ فأطلق عليه عما بهذا الاعتبار ، كذا جزم الدمياطي باسم أبي زمعة هنا وهو المعتمد ( ثم سمعته ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( يذكر النساء ) أي ما يتعلق بهن استطراداً فذكر ما يقع من أزواجهن ( إل ما يعمد ) بكسر الميم أي يقصد ( فيجلد امرأته ) أي فيضربها يقال جلده بالسيف والوط ونحوهما إذا ضربته ( جلد العبد ) بانصب أي مثل جلد العبد ، وفي رواية للبخاري هم يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل ( ولعله ) أي الذي يجلدها في أول اليوم ( أن يضايحها ) أي يجامعها ويظنّها ( من آخر

يَوْمِهِ . قَالَ ثُمَّ وَعَظْتُهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنْ الضَّرْطَةِ فَقَالَ إِلَى مَا يَضْحَكُ  
أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ . هَذَا أَحَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ومن سورة «والليل إذا يغشى»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ  
أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَّامَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيعِ  
فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاسَ وَجَّاسًا مَعَهُ وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكُتُ  
بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا قَدَّ

يومه ) أى فى آخره فكلمة من هنا يعنى فى ( إلى ما يضحك أحدكم بما يفعل )  
يعنى الضرطة وكانوا فى الجاهلية إذا وقع ذلك من أحد منهم فى مجلس يضحكون  
فنهام عن ذلك ، وفى رواية البخارى : لم يضحك أحدكم بما يفعل . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي .

( ومن سورة «والليل إذا يغشى» )

مكية وهى إحدى وعشرون آية

قوله ( عن سعد بن عبيدة ) السلى ( عن أبي عبد الرحمن السلى ) بضم  
السين وفتح اللام اسمه عبد الله بن حبيب . قوله ( كنا فى جنازة فى البقيع )  
بفتح اللوحدة وكر القاف وهو مقبرة المدينة ( ومعها عود ينكت ) بضم  
الكاف من النكت ( به فى الأرض ) أى يضرب الأرض بطرفه فقل المتفكر  
فى شيء مهم ( ما من نفس منفوسة ) أى مولودة يقال نفست المرأة ونفست

كُتِبَ مَدْخُلَهَا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكِلُ عَلَيَّ كِتَابًا  
فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَهَوَّ يَمْعَلُ لِلسَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ  
أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَمْعَلُ لِلشَّقَاءِ ؟ قَالَ بَلَى اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ . أَمَا  
مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ مَيْسَرٌ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ . وَأَمَا مَنْ  
كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ مَيْسَرٌ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ . ثُمَّ قَرَأَ : ( فَأَمَّا  
مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ  
وَاسْتَفْتَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ) . هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

فهي مفروسة ونفساء إذا ولدت ( إلا قد كتبت مدخلها ) الذي تصير إليه من  
الجنة والنار ( فأما من أعطى ) أي حق الله ويذل ماله في وجوه الخير ( واتقى )  
أي الله فاجتنب محارمه ( وصدق بالحسنى ) قال ابن عباس: بقول لا إله إلا الله  
وعنه: صدق بالخلاف ؛ أي أيمن أن الله سيخطف عليه ما أنفق في طاعته ،  
وقيل صدق بالجنة ، وقيل صدق بوعده الله الذي وعده أن يثيبه ( فسيسره )  
أي ييسره ( لليسرى ) أي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه ربه ( وأما من  
بخل ) أي بحق الله ( واستفتى ) أي عن ثواب الله تعالى فلم يرغب فيه  
( وكذب بالحسنى ) أي بلا إله إلا الله وكتب بما وعده الله عز وجل من  
الجنة والثواب ( فسيسره للعسرى ) أي للخلة المزدبة إلى النار فتكون الطاعة  
أعسر شيء عليه وأشد أوسى طريقة الخير باليسرى لأن عاقبتها اليسر وطريقة  
الشر بالعسرى لأن عاقبتها العسر ، أو أراد بهما طريقى الجنة والنار ، وتضم  
حديث على هذا مختصراً في باب الشفاء والسعادة من أبواب القدر . قوله ( هذا  
حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

## ومن سورة والضحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سَعْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ  
الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ فَدَمِيتُ إِصْبَعَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
هَلْ أَنْتَ إِلَّا لِأَصْبَعٍ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ . قَالَ وَأُبطأ  
عَنْهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ وُدِعَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ

(ومن سورة والضحي)

مكية وهي إحدى عشرة آية

قوله (عن الأسود بن قيس) العبدى (عن جندب) يضم أوله والندال  
وتفتح ابن عبد الله بن سفيان (الجللي) بموحدة وجيم مفتوحين قوله (كنت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بالغين المعجمة وبالراء وكذا هو في  
صحيح مسلم . قال الترمذي كذا هو في الأصول في غار . قال القاضي عياض  
قال أبو الوليد الكنتاني لعله غازيا فتصحف كما قال في الرواية الأخرى في بعض  
المشاهد وكما جاء في رواية البخاري: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشى إذا صاب به حجر  
قال القاضي وقد يراد بالغار هنا الجمع والجيش لأن الغار الذي هو الكهف فيوافق رواية  
بعض المشاهد ومنه قول علي: ما ظنك بأمرى جمع بين هذين الغارين أي العسكرين  
والجمعين انتهى (قدميت أصبعه) يقال دس الشيء يدس دما ودسيا فودم مثل  
فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعنى أن أصبعه جرحت فظهر منها الدم (هل  
أنت) معناه ما أنت (دميت) بفتح الدال حذفة للأصبع والمستثنى  
فيه أعم عام الصفة أي ما أنت يا أصبع موصوفة بشيء إلا بأن

وتعالى: ( مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ) . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .  
 وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ .

## ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي

عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ

دميت كأنها لما توجعت عاطبها على سبيل الاستعارة أو الحقيقة  
 معجزة تليها لما أى تشقى فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى أنك  
 دميت ولم يكن ذلك أيضاً هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه ( وفي سبيل الله  
 ما أقيت ) أفظ ما هنا بمعنى الذى . أى الذى لقيته محسوب في سبيل الله ( وأبطأ  
 عليه جبريل ) أى تأخر واحتبس . قال الحافظ : والحق أن الفترة المذكورة  
 في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن تلك دامعة  
 أياماً وهذه لم تكن إلا إيلتين أو ثلاثاً ( قد ودع محمد ) بصيغة المجهول من  
 التوديع أى ترك ( ما ودعك ربك وما قلى ) أى ما تركك وما أبغضك . قاله ابن  
 عباس والقلاء البهض يقال قلاه يقليه قلاء . وقال وما قلى ولم يقل وما قلاك  
 لموافقة رؤوس الآي . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان  
 والنسائي وابن أبي حاتم وابن جرير .

( ومن سورة ألم نشرح )

مكية وهي ثمان آيات

قوله ( أخبرنا محمد بن جعفر ) المعروف بغندر ( عن سعيد ) هو ابن أبي  
 عروبة ( عن مالك بن صعصعة ) الأنصاري المازني صحابي روى عنه أنس

- رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا  
عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَحَدٌ بَيْنَ  
الْثَلَاثَةِ . فَأُنَيْتُ بِطَائِفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مَاءٌ زَمَزَمَ فَفَرَّحَ صَدْرِي إِلَى

حديث المعراج كأنه مات قديماً كذا في التعريب . وقال الحافظ في الفتح  
ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه  
إلا أنس بن مالك . قوله ( بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ) قال النووي :  
قد يحتج به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول  
الملك إليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها انتهى .  
وقال الحافظ : هو محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج به إلى باب المسجد  
فأركبه البراق استمر في يقظته ، وأما ما وقع في رواية شريك الآتية في  
التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت ، فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال وإلا حمل  
على أن المراد باستيقظت أفقت أى أنه أفاق بما كان فيه من شغل البال  
بمشاهدة الملكوت ورجع إلى العالم الدنيوي انتهى . وقال القرطبي : يحتمل  
أن يكون استيقاظاً من نومة نامها بعد الإسراء لأن الإسراء لم يكن طول  
ليلة وإنما كان في بعضها انتهى .

اعلم أنه وقع في هذه الرواية : بيننا أنا عند البيت ، ووقع في رواية بيننا أنا  
في الخطيم وربما قال في الحجر ، وفي رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فرج  
سقف بيته وأنا بمكة ، وفي رواية أرواقي بأسانيده أنه أسرى به من شعب  
أبي طالب . وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قال ففقدته من  
الليل فقال إن جبريل أتاني قال الحافظ : والجمع بين هذه الأقوال أنه نائم  
في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت  
إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان  
به مضجعا وبه أثر النعاس . وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق أن  
جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع ( إذ سمعت  
قائلاً يقول أحد بين الثلاثة ) وفي رواية مسلم : إذ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة

كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَمَعَادَةُ قُلْتُ لِأَنْسِ مَا بَعْنِي ؟ قَالَ إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِي ،  
 قَالَ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَفَسَّلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أَعِيدَ مَكَانَهُ ثُمَّ  
 حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً » وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . هَذَا حَدِيثٌ

بين الرجلين . قال الحافظ : المراد بالرجلين حزة وجعفر والذين صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ( فأثبت ) بصيغة المجهول ( بطت ) بفتح الطاء وإسكان السين المهملتين إناؤه معروف وهي مؤنثة ويقال فيها طلت بتشديد السين وحذف التاء وطلت أيضا ( فيها ) أى فى العلى ( فشرح ) بالبناء المفعول من الشرح أى شق ( صدرى إلى كذا وكذا ) وفى رواية للشيخين : فشق من النحر إلى سراق البطن ( ثم حشى ) أى ملأه ( لإيماناً وحكمة ) بالنصب على التمييز ، وهذا المأى يعمل أن يكون على حميئة ونجسيد المعاني جوائز كما جاء أن سورة البقرة تجي . يوم القيامة كأنها ظلة والموت فى صورة كبش ، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب . وقال البيضاوى : لعل ذلك من باب التمثيل إذ تمثيل المعانى قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس . وقال ابن أبى جرة : فيه أن الحكمة ليس بعد الإيمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ( ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ) وأصح ما قيل فى الحكمة أنها وضع الشيء فى محله أو الفهم فى كتاب الله فعلى التفسير الثانى قد يوجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد وعلى الأول فقد يتلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة وأورد الترمذى هذا الحديث فى تفسير قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك . قال الحافظ بن كثير : يعنى إنا شرحنا لك صدرك أى نورنا وجعلناه فيضا رحيا كقوله ( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره الإسلام ) وكما شرح الله صدره كذلك جعل شرعه فيضا واسعاً سهلاً لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق ، وقيل المراد بقوله ( ألم نشرح لك صدرك ) شرح صدره ليلة الإسراء كما تقدم من رواية مالك بن معصعة ، وقد أورده الترمذى هنا وهذا وإن كان واقعا ليلة الإسراء كما رواه مالك بن معصعة . ولكن لا منافاة فإن من

حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ وَهَيْثَمٌ عَنْ قَتَادَةَ . وَفِيهِ  
عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

## ومن سورة والتين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا بَدَوِيًّا أَعْرَابِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ  
يَقُولُ : « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ فَقَرَأَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ  
الْحَاكِمِينَ فَلْيَقُلْ : بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . هَذَا حَدِيثٌ

جملة شرح صدره الذي قول بصبره ليلة الإسراء وما نشأ عنه من الشرح  
المعنى أيضا انتهى . قوله ( وفي الحديث قصة طويلة ) أخرج الشيخان هذا  
الحديث بالقصة الطويلة . قوله ( وفيه عن أبي ذر ) أخرج حديثه الشيخان .

( ومن سورة والتين )

مكية وهي ثمان آيات

قوله ( عن إسماعيل بن أمية ) بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأهوى  
ثمة ثبت من السادسة . قوله ( أليس الله بأحكم الحاكمين ) أى أفضى القاضين  
يحكم بينك وبين أهل التكذيب بك يا محمد ( فليقل بلى ) أى نعم ( وأنا على  
ذلك ) أى كونك أحكم الحاكمين ( من الشاهدين ) أى أنظمت في سنك من له  
مشافة في الشهادتين من أنبياء الله وأوليائه . قال ابن حجر : وهذا أبلغ من  
أنا شاهد ومن ثم قالوا فى ( وكانت من القانتين ) وفى ( إنه فى الآخرة لمن الصالحين )  
أبلغ من وكانت قانتة ومن إنه فى الآخرة صالح لأن من دخل فى عداد السكامل  
وسام معهم الفضائل ليس كمن انفرد عنهم انتهى . وهذا الحديث أخرجه

إِنَّمَا يُرْوَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَلَا يُسَمَّى .

## ومن سورة اقرأ باسم ربك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ  
عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (سَنَدٌ  
الزُّبَانِيَّةُ) . قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَمَّا رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِأَطَانٍ قَلَى

الترمذى هكذا مختصراً ، وزاد أبو داود في روايته : ومن قرأ ( لا أقسم بيوم  
القيامة ) فاتتهى إلى ( أليس ذلك بقادر على أن ينبي الموتي ) فليقل بلى . ومن  
قرأ ( والمرسلات ) فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون ) فليقل آمنا بالله . والحديث  
يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء  
كان في الصلاة أو خارجها . وأما قولها للقتدى خلف الإمام فلم أتف على  
حديث يدل عليه . قوله ( هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد الخ ) وأخرجه  
أحمد وأبو داود وهو حديث ضعيف لجهالة الأعرابي .

( ومن سورة اقرأ باسم ربك )

وتسمى سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

قوله ( عن معمر ) بن راشد الأزدي ( عن عبد الكريم الجزري ) هو  
ابن مالك . قوله ( قال أبو جهل ) هذه من رسائل ابن عباس لأنه لم يترك  
زمن قول أبي جهل ذلك . لأن مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحصل على  
أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر ( لئن رأيت محمداً يصلي )  
زيد البخاري عند الكعبة ( لأطان ) بصيغة المضارع المتكلم مؤكدة باللام

هَتَعِيهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ فَعَلَ لِأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ  
الْأَحْمَرُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ فَيَجَاءُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ  
هَذَا ؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا ؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا ؟ فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَبْرَهُ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا مَيَّبَهَا نَادِئًا كَثْرًا

والنون الثقيلة من الوطء وهو اللوس من باب سمع يسمع ( لو فعل ) أي  
أبو جهل ( لاخذه الملائكة ) المراد بالملائكة الزبانية وهم ملائكة العذاب  
( عياناً ) يقال لقيه أو رآه عياناً أي مشاهدة لم يشك في رؤيته ، وإنما شدد  
الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سلب  
الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي لأنهما وإن اشتركا في مطلق  
الاذية حادثة صلاته اسكن زاد أبو جهل بالتهديد وبدعوى أهل طاعته وبارادة  
وطء العنق الشريف ، وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له أو فعل  
ذلك ، ولأن سلب الجزور لم يتحقق نجاحها وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله  
عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر كذا في الفتح . قوله  
( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي  
وابن جرير .

قوله ( عبد الله بن سعيد ) الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ( أخبرنا  
أبو خالد الأحمر ) اسمه سليمان بن حيان الأزدي . قوله ( كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي ) أي عند المقام كما في رواية ابن جرير ( فانصرف النبي صلى  
الله عليه وسلم ) أي عن صلته ( فزبره ) بزأي موحدة فراء كنصر وضرب  
أي نهر النبي صلى الله عليه وسلم أيا جهل وأغلظ له في القول ، وفي رواية ابن

مِثِّي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ) .  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « وَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللَّهِ » . هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ . وَفِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

جرير: فأغظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره ( ما بها ) أى بمكة  
 ( نادأ كثر منى ) وفى رواية ابن جرير والله إنى لا أكثر هذا الوادى نادياً .  
 قال فى النهاية : النادى مجتمع القوم وأهل المجلس فيقع على المجلس وأهله (فليدع  
 ناديه ) أى أهل ناديه لأن النادى هو المجلس الذى يجلس وينتدى فيه القوم  
 ويجتمعون فيه من الأهل والعشيرة ولا يسمى المكان نادياً حتى يكون فيه  
 أهله ، والمعنى ليدع عشيرته وأهله ليعينوه وينصروه ( سدع الزبانية ) أى  
 الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار  
 إليها بشدة مأخوذ من الزين وهو الدفع . قيل واحدها زابن وقيل زبينة وقيل  
 زبنى على النسب وقيل هو اسم للجمع لا واحده من المظه كعباديد وأباييل ،  
 وقال قتادة هم الشرط فى كلام العرب ، وأصل الزين الدفع والعرب تطلق  
 هذا الاسم على من اشتد بطشه ( لودعا ) أى أبو جهل ( لأخذته زبانية الله )  
 أى ملائكته الغلاظ الشداد . قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه  
 أحمد والنسائى وابن جرير . قوله ( وفيه عن أبي هريرة ) أخرجه حديثه النسائى  
 وفى آخره فلم يفتأ منه إلا وهو أى أبو جهل ينكص على عتبيه ويتقى يديه  
 فقيل له مالك؟ فقال إن بينى وبينه لحدقا من نار وهو لا وأجنحة . فقال الذى صلى الله  
 عليه وسلم: لودنا اختطفته الملائكة عضوا عضوا .

## وهي سورة ليلة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٠٨ - حَدَّثَنَا تَمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ  
 أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُدَّائِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : « قَامَ  
 رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ سَوَدَتْ وَجُوهُ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَا مُسَوِّدَ وَجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَا تُؤْتِنِي رَحِمَكَ اللَّهُ  
 فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ قَسَاءَهُ ذَلِكَ ،  
 فَتَرَأَتْ ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ) يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ ،  
 وَنَزَلَتْ ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ

( وهي سورة ليلة القدر )

قيل هي مكية وقيل مدنية وهي خمس آيات

قوله ( عن يوسف بن سعد ) الجمعي مولاهم البصري ويقال هو يوسف  
 ابن مازن ثقة من الثالثة ( قال قام رجل ) وفي رواية ابن جرير عن طريق القاسم  
 ابن الفضل عن عيسى بن عمار : قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه الخ  
 ( إلى الحسن بن علي ) بن أبي طالب ( بعدما بايع ) أي الحسن بن علي ( معاوية )  
 أي ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبا عبد الرحمن الخليفة  
 صاحب أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب  
 الثمانين ( أو يا مسود وجوه المؤمنين ) كلمة أو للشك ( لا تؤنبي ) بصيغة  
 النهي عن التأنيب وهو المبالغة في التوبيخ والتعنيف ( أرى ) بصيغة المجهول  
 من الإرامه أي في المنام ( بنى أمية على منبره ) وفي رواية ابن جرير : أرى في منامه  
 بنى أمية يعلن منبره خليفة خليفة ( إنا أنزلناه ) أي القرآن جملة واحدة من

الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ( يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ الْقَاسِمُ فَمَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَزِيدُ بَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ وَقَدْ قِيلَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَازِنَ . وَالْقَاسِمُ بْنُ

الروح المحفوظ إلى سماء الدنيا ( في ليلة القدر ) أي الشرف والعظم ( وما أدراك أي أعليك يا محمد ) ما ليلة القدر ) تعظيم لشأنها وتعجيب منه ( ليلة القدر خير من ألف شهر ) أي ليس فيها ليلة القدر ، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها ( يملكها ) الضمير المنصوب راجع إلى ألف شهر ، والمعنى أن ليلة القدر خير من مدة ألف شهر يملك فيها بنو أمية الولاية والخلافة ( قال القاسم ) أي ابن الفضل الحدادي المذكور في الإسناد ( فمددناها ) أي مدة خلافة بنو أمية وفي رواية ابن جرير حبنا ملك بنو أمية ( فإذا هي ألف شهر ) هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وكان استقلال إمارة بنو أمية منذ بيعة الحسن بن علي معاوية وذلك على رأس أربعين سنة من الهجرة وكان انفصال دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني سنة اثنين وثلاثين ومائة وذلك اثنتان وتسعون سنة يسقط منها مدة خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر كذا في المجموع . قوله ( هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل عن القاسم ابن الفضل عن يوسف بن مازن الخ ) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذي هذا : وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدرکه من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن به ، وقول الترمذي إن يوسف هذا مجهول فيه نظر فإنه قد روى عنه جماعة منهم حماد بن سلمة وخالد الخذاء ويونس بن عبيد ، وقال فيه يحيى بن معين هو مشهور ، وفي رواية عن ابن معين قال هو ثقة ، ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن كذا قال وهذا يتنقى اضطرابا في هذا الحديث والله أعلم . ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جدا . قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي هو حديث

الْفَضْلِ الْخُدَّانِيِّ هُوَ ثَقَّةٌ وَثِقَةٌ يَحْيَى بْنُ سُوَيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ .  
وَيُوسُفُ بْنُ سَمْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ . وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا  
الْمَلْفَظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّوَجِ .

منكر . قال وقول القاسم بن الفضل الخداني أنه حسب مدة بنى أمية فوجدما  
ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص ليس بصحيح فإن معاوية بن أبي سفيان  
رضي الله عنه استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين  
واجتمعت البيعة لمعاوية وسمى ذلك عام الجماعة ثم استمروا فيها متتابعين  
بالعام وغيرها لم يخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين  
والأهواز وبعض البلاد قريبا من تسع سنين لكن لم تزل يدهم عن الإمرة  
بالسكية بل عن بعض البلاد إلى أن استلهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة وذلك أزيد من ألف  
شهر فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر ، وكان القاسم  
ابن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير وعلى هذا فتقارب ما قاله للصحة  
في الحساب .

وبما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيقى لزم دولة بنى أمية ولو أريد ذلك  
لم يكن بهذا السياق ، فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم ،  
فإن ليلة القدر شريفة جداً والسورة الكريمة إنما جاءت لمُدح ليلة القدر فكيف  
تمدح بتفضيلها على أيام بنى أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث ، وهل  
هذا إلا كما قال القائل :

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا  
وقال آخر :

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

ثم الذي يفهم من الآية أن الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بنى أمية  
والسورة مكية فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بنى أمية ولا يدل عليها لفظ

٣٤٠٩ -- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 لُبَابَةَ وَعَاصِمِ بْنِ سَمْعَانَ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ يَقُولُ: «قُلْتُ لِبْنِ كَعْبٍ إِنَّ أَخَاكَ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَتِمُّ الْحَوْلَ يُصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، قَالَ يَغْفِرُ  
 اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنَّهَا  
 كَلِيلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ ثُمَّ حَلَفَ  
 لَا يَسْتَشِيئُ أَهْلَهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. قَالَ قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ

الآية ولا معناها، والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة فهذا كلام  
 يدل على ضعف الحديث ونسكارته انتهى كلام الحافظ ابن كثير.

قلت: وفي قوله (ورواه ابن جرير) من طريق القاسم بن الفضل عن  
 يوسف بن مازن كذا قال) نظر فإن ابن جرير لم يروه هكذا بل رواه من  
 طريق القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن كما في النسخة المصرية  
 وعليه يصح قبول الحافظ ابن كثير، وهذا يقتضى اضطراباً في هذا  
 الحديث فتفكر.

قوله (عن عبدة بن أبي لبابة) الأسدي مولاهم ويقال مولى قريش كنيته  
 أبو القاسم البرزاز الكوفي نزيل دمشق ثقة من الرابعة (وعاصم) بن بهدلة -  
 قوله (إن أخاك) أي في الدين والصحبة (عبد الله بن مسعود) يدل أو بيان  
 (من يتم الحول) أي من يتم الطاعة في بعض ساعات كل ليالي السنة (يصب  
 ليلة القدر) أي يدركها يقينا للإجماع في تبينها وللإختلاف في تعيينها (قال)  
 أي أبي (يغفر الله لأبي عبد الرحمن) كنية لابن مسعود (لقد علم) أي  
 أبو عبد الرحمن (أنها) أي ليلة القدر (ولكنه أراد أن لا يتكلى الناس)  
 أي لا يعتمدوا على قول واحد وإن كان هو الصحيح الغالب على الظن الذي  
 مبنى الفتوى عليه فلا يقوموا إلا في تلك الليلة ويتركوا قيام سائر الليالي فيفوت  
 حكمة الإجماع الذي نسي بسببها عليه الصلاة والسلام (ثم حلف) أي أبي بن  
 كعب (لا يستشئ) حال أي حلف حلفاً جازماً من غير أن يقول عقبيه إن

ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؟ قَالَ بِالآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ بِالْعَلَامَةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لِشِعَاعِهَا. « هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ ».

## ومن سورة لم يكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ  
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلَيْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :  
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، قَالَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ »  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ».

شاء الله تعالى . قال الطيبي هو قول الرجل إن شاء الله يقال حاف فلان عينا ليس  
فيها ثنى ولا ثور ولا ثنية ولا استثناء كلها واحد وأصلها من الثنى وهو الكف  
والرد وذلك أن الحالف إذا قال والله لأفعلن كذا إلا أن يشاء الله غيره فقد  
رد انعقاد ذلك اليمين انتهى ( أنها ) مفعول حلف أى أن ليلة القدر ( ليلة سبع  
وعشرين قال ) أى زر بن حبيش ( قلت له ) أى لابي بن كعب ( بأى شيء )  
أى من الأدلة ( تقول ذلك ) أى القول ( يا أبا المنذر ) كنية أبى بن كعب  
( أو بالعلامة ) كلمة أو للشك ( أن الشمس تطلع يومئذ لاشعاع لها ) سبق  
شرحه فى باب ليلة القدر من أبواب الصيام . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه أحمد ومسلم .

( ومن سورة لم يكن )

وتسمى سورة البينة وهى مدنية قاله الجمهور ،

وفى رواية عن ابن عباس أنها مكية وهى ثمان آيات وقيل تسع آيات  
قوله ( يا خير البرية ) بتشديد الياء ويحوز تسكينها وهمز بعدها ومعناها

## ومن سورة إذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤١١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا  
سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْقَعْبَرِيِّ عَنْ  
أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ  
(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ) قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ »

الخليفة . قال في النهاية البرية الخلق تقول براه الله يبروه برباً أى خلقه  
ويجمع على البرايا والبريات من البرى التراب هذا إذا لم يهمز ومن ذهب إلى  
أن أصله الهمز أخذه من براه الله الخلق يبرأهم أى خلقهم ثم ترك فيها الهمز  
تخفيفاً ولم تستعمل مبهوزة انتهى ( قال ) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( ذلك ) أى المشار إليه الموصوف بغير البرية هو ( إبراهيم ) الخليل عليه  
وعلى نبينا الصلاه والسلام . قال الذروي في شرح مسلم : قال العلماء إنما قال  
صلى الله عليه وسلم هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم صلى الله عليه وسلم لحنته  
وأبوته وإلا فنينا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا  
سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا  
لما أمر بيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : ولا فخر . لينفى ما قد  
يتطرق إل بعض الأفهام السخيفة ، وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لإبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم انتهى . قوله ( هذا حديث  
حسن صحيح ) وأخرجه مسلم .

( ومن سورة إذا زلزلت )

مكية وقيل مدنية وهى ثمان آيات وقيل سبع آيات

قوله ( قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ) يومئذ تحدث

أَعْلَمَ . قَالَ فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى طَهْرِهِمَا تَقُولُ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا . هَذَا أَحَدُ حَدِيثٍ حَسَنٍ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

## ومن سورة «أهلآكم التكاثر» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَسَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ (أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ) قَالَ

أَخْبَارُهَا ، الخ . قد تقدم هذا الحديث مع شرحه قبل باب الصور من أبواب حفة القيامة .

(ومن سورة أهلآكم التكاثر)

مكية وهي ثمان آيات

قوله (أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أهلآكم التكاثر الخ) قد سبق هذا الحديث مع شرحه في باب الزهادة في الدنيا من أبواب الزهد .

قوله (أخبرنا حكام) بفتح الحاء وتشديد الكاف (بن سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام (عن عمرو بن أبي قيس) الرازي (عن المعجاج بن أرطاة) بفتح الهمزة (عن المنهال بن عمرو) الأسدي . قوله (مازلنا نذك في عذاب القبر حتى نزلت (أهلآكم التكاثر) أي هذه السورة والمراد بالتكاثر التماخر أي اشتغلك بالمفاخرة والمباهاة والمسكثرة بكثرة المال والعدد والمناقب عن طاعة الله ربكم وما ينجيكم عن سخطه حتى زرتم المقابر أي حتى متم ودفنتم في المقابر ، يقال لمزمت زار قبره

« يقول ابن آدم مالي مالي ، وهليل لك من مالك إلا ما تصدقت فأنصيت أو أكرمت فأنصيت أو لبست فأنصيت » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وزار ربه فيكون معنى الآية الها كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أتاكم الموت وأنتم على ذلك . قال ابن جرير في تفسيره : وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر ، لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهم التكائر أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيداً منه لهم وتهدداً ، وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل فذكر حديث على هذا ثم قال وقوله ( كلا سوف تعلمون ) يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهمكم التكائر ، وقوله ( سوف تعلمون ) يقول جل ثناؤه سوف تعلمون إذا زرتهم المقابر أيها الذين ألهم التكائر غيب فعلكم واشتغالكم بالمتكائر في الدنيا عن طاعة الله ربكم ، وقوله ( ثم كلا سوف تعلمون ) ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهمكم التكائر بالأموال وكثرة العدد سوف تعلمون إذا زرتهم المقابر ما تلقون إذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكائر ، وكرو قوله ( كلا سوف تعلمون ) مرتين لأن العرب إذا أرادت التخليط في التخويف والتهديد يذكروا الكلمة مرتين انتهى .

تنبيه : اعلم أن في القرآن المجيد آيات تدل على ثبوت عذاب القبر إحداهما هذه الآية بمعنى قوله تعالى ( الها كم التكائر حتى زرتهم المقابر ) الخ وأصرحها وأوضحها الآية التي في سورة المؤمن وهو قوله تعالى ( النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ) قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسير هذه الآية ص ٣٨٤ ج ٢٤ ما لفظه : وفي الآية دلالة ظاهرة على إثبات عذاب القبر لأن تعذيب يوم القيامة يحىء في قوله : ( ويوم تقوم الساعة ) انتهى وقال الحافظ ابن كثير : وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور وهي قوله تعالى ( النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ) انتهى . وقال الرازي : احتج أصحابنا بهذه الآية على إثبات عذاب القبر قالوا الآية تفضي عرض النار عليهم غدواً وعشيا وليس المراد منه يوم

٣٤١٣ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا حَكَّامُ بْنُ سَامٍ الرَّازِيُّ عَنْ  
عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الْحُجَّاجِ عَنِ الْمَيْمَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ  
حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « مَا زِلْنَا نَسْأَلُكَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى تَزَالَتَ  
«أَهْمَاكُمْ التَّسْكَاتُ» . قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ  
ابْنِ أَبِي آخِيٍّ عَنِ الْمَيْمَالِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

القيامة لأنه قال ( ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ) وأيس  
المراد منه أيضا الدنيا لأن عرض النار عليهم غدواً وعشيا ما كان حاصله  
في الدنيا فثبت أن هذا العرض إنما حصل بعد الموت وقبل يوم القيامة وذلك  
يدل على إثبات عذاب القبر في حق هؤلاء ، وإذا ثبت في حقهم ثبت في حق  
غيرهم لأنه لا فاعل بالفرق . فإن قيل لم لا يجوز أن يكون المراد من عرض النار  
عليهم غدواً وعشيا عرض النصاص عليهم في الدنيا لأن أهل الدين إذا ذكروا  
لمم الترغيب والترهيب وخوفهم بعذاب الله فقد عرضوا عليهم النار ، ثم نقول  
في الآية ما يمنع من حملها على عذاب القبر وبيانها من وجهين : الأول : أن ذلك العذاب  
يجب أن يكون دائماً غير منقطع . وقوله ( يعرضون عليها غدواً وعشيا )  
يقتضى أن لا يحصل ذلك العذاب إلا في هذين الوقتين فثبت أن هذا لا يمكن حمله على  
عذاب القبر . الثاني : أن العذوة والعشية إنما يحصلان في الدنيا أما في القبر فلا  
وجود لهما فثبت بهذين الوجهين أنه لا يمكن حمل هذه الآية على عذاب القبر ،  
والجواب عن السؤال الأول أن في الدنيا عرض عليهم كلمات تذكروهم أمر النار  
لا أنه يعرض عليهم نفس النار ، فعمل قولهم بصير معنى الآية الكلمات لذكر  
لأمر النار كانت تعرض عليهم وذلك يفضى إلى ترك ظاهر اللفظ والعدول إلى  
المجاز . أما قوله : الآية تدل على حصول هذا العذاب في هذين الوقتين وذلك لا يجوز  
قلنا لم لا يجوز أن يكتفى في القبر بإيصال العذاب إليه في هذين الوقتين ثم عند قيام  
القيامة يلقى في النار فيدوم عذابه بعد ذلك ، وأيضاً لا يمتنع أن يكون ذكر العذوة  
والعشية كناية على الدوام كما قوله ( وأهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ) أما قوله  
إنه أيس في القبر والقيامة غدوة وعشيا قلنا لم لا يجوز أن يقال عند حصول هذين

٣٤١٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو  
ابن عَلْقَمَةَ عَنْ يَعْقُبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
ابن العوامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ ( ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ )  
قَالَ الزُّبَيْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَآيُ النَّعِيمِ نَسْأَلُ عَنْهُ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ  
الْقَمْرُ وَالْمَاءُ ؟ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ  
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ( ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ) قَالَ  
الْفَاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ آيِ النَّعِيمِ نَسْأَلُ ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ وَالْعَدْوُ

الوقتین لاهل الدنيا يعرض عليهم العذاب انتهى . قوله ( هذا حديث غريب )  
وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم .

قوله ( ثم لنسألن يومئذ عن النعيم ) أى عن شكر ما أنعم الله به عليكم من  
الصحة والأمن والرزق وغير ذلك ( وإنما الأسودان ) أى إنما عندنا نعمتان  
ليستا بما نسال عن لدناءتهما وهما الأسودان ( التمر والماء ) بيان لـ ( الأسودان )  
أما التمر فأسود وهو الغالب على نحر المدينة فأضيف الماء إليه ونعت ببعته أتباعا  
والعرب تفعل ذلك فى العيشين بصطحبان فيسميان معاً باسم الأشهر منها  
كالقمرين والعمرين هكذا فى النهاية ( أما ) بالتخفيف حرف تنبيه ( إنه  
سيكون ) هذا يحتمل وجهين أحدهما أن النعيم الذى تسألون عنه سيكون والثانى  
أن السؤال سيكون عن الأسودين فإنهما نعمتان عظيمتان من نعم الله تعالى .  
قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم .

قوله : ( أخبرنا أحمد بن يونس ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس ( عن محمد

حاضرٌ وسَيُوفِنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا ؟ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ » وَحَدِيثُ  
ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا . سُفْيَانُ  
ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عِيَّاشٍ .

٣٤١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا شَيْبَانَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْعَلَاءِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَمِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ  
أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ أَوَّلَ  
مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدُ مِنَ النَّعِيمِ - أَنْ يُقَالَ أَلَمْ تُصِحَّ  
لَكَ جِسْمُكَ وَزُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

ابن عمرو ( بن علقمة ) والعدو حاضر ( أى ويريد أن يتأصلنا ) وسَيُوفِنَا عَلَى  
عَوَاتِقِنَا أى اقتال العدو والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعتق .

قوله . ( أخبرنا شيبانة ) بن سوار المدائني ( عن عبد الله بن العلاء ) بن زبیر  
بفتح الزاى وسكون الواحدة الدهشقى الربعى ثقة من السابعة ( عن الضحاک  
ابن عبد الرحمن بن عرزَم الأشعري ) قال فى التقریب الضحاک بن عبد الرحمن  
ابن عرزب بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى ثم موحدة وقد تبدل  
مبا أبو عبد الرحمن أو أبو زرعة الطبراني ثقة من الثالثة قوله ( إن أول ما يسأل  
عنه ) ما موصولة أى أول شيء يحاسب به فى الآخرة ( يعنى العبد ) تفسیر لنا تب  
الفاعل من بعض الرواة ( أن يقال له ) خبر إن ( ألم تصح ) من الإصحاح وهو  
إعطاء الصحة ( جسّمك ) أى بدنك وصحته أعظم النعم بعد الإيمان ( وزرؤيك )  
كذا فى النسخ الحاضرة بالياء والظاهر حذفها لأنه عطف على تصح وكذلك فى  
المشكاة وهو من التروية أو من الإرواء من الرى بالكسر وهو عند العطش  
( من الماء البارد ) أى الذى هو من ضرورة بقائك ولولاه لغنيت بل العالم  
بأسره . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن حبان والمحاكم .

وَالضَّحَّاكُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزَّازٍ وَوَقَالَ ابْنُ عَرَزَمٍ وَابْنُ  
عَرَزَمٍ أَصَحُّ .

## ومن سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ  
قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ تَهْرُاقِي الْجَنَّةِ . قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَأَيْتُ  
تَهْرُاقِي الْجَنَّةِ حَافَتَيْهِ قِبَابُ الْمَوْثُورِ ، فَمَنْتُ مَا هَذَا يَا حَبِيبُ ؟ قَالَ  
هَذَا الْكُوثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »

( ومن سورة الكوثر )

مكية قاله ابن عباس والجمهور وقيل إنها مدنية

قاله الحسن وعكرمة وقنادة وهي ثلاث آيات

قوله ( عن أنس إنا أعطيناك الكوثر ) أي عن أنس في تفسير قوله تعالى  
( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ) وهو على وزن فوعل من الكثرة سمي به النهر لكثرة مائه  
وآيته وعظم قنطرة وخيره ، والعرب تسمى كل شيء كثيراً في العدد أو القدر  
والخطر كوثراً ( حافتيه ) بتخفيف الفاء أي في جانبيه قال في القاموس حافتي الرادى  
وغيره جانباه والجمع حافات وفي بعض النسخ حافته بالالف على أنه مبتدأ وخيره  
( قباب الموثور ) والقباب بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة الأولى جمع قبة  
وهو بناء سقفه مستدير مقعر ( قلت ما هذا ) أي ما هذا النهر ( قال هذا الكوثر  
الذي أعطاك الله ) هذا نص صريح في أن المراد بالكوثر في قوله تعالى ( إِنَّا

٣٤١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ التَّمِيمِ  
 أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ  
 قَبَابُ الْأَزْوَاجِ ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ مَا هَذَا ؟ قَالَ هَذَا الْكُوْثِرُ الَّذِي أُعْطَاهُ  
 اللَّهُ ، قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا مِسْكَ ، ثُمَّ رَفَعَتْ لِي

أعطيناك الكوثر) هو هذا النهر المذكور في هذا الحديث وروى البخاري في صحيحه عن أبي عبيدة عن عائشة قال سألتها عن قوله تعالى ( إنا أعطيناك الكوثر ) قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم الحديث ، وروى من طريق أبي بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد إن تأسأ يسمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه . قال الحافظ هذا تأويل من سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس ، وحاصل ما قاله سعيد بن جبير أن قول ابن عباس إنه الخير الكثير لا يخالف قول غيره إن المراد به نهر في الجنة . لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير وأهل سعيداً أو ما إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعدمه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه . انتهى قال الحافظ ابن جرير في تفسيره اختلف أهل التأويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون عنى بالكوثر الخير الكثير ثم ذكر من قال به ، ثم قال وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم قال وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول عن قال هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظمة قدره ، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك لتتابع الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك انتهى .

قلت : الأمر كما قال الحافظ ابن جرير والحافظ بن حجر رحمهما الله تعالى .

سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَرَأْتِ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وقال الحافظ ابن جرير في تفسير قوله تعالى ( فصل لربك وانحر ) اختلف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصلها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر . فقال بعضهم حضه على المراقبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في أوقاتها بقوله ( فصل لربك وانحر ) ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون بل عني بقوله ( فصل لربك ) الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر أن يرفع يديه إلى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها . ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون عني بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله . وانحر نحر البدن ، ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون بل عني بذلك : صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نفسك ، ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لأن قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقبل له أجعل صلواتك ونحرك لله إذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره . ثم ذكر من قال به ثم قال وقال آخرون : بل أنزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصدوا عن البيت فأمره الله أن يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل ، ثم ذكر من قال به ثم قال : وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ثم ذكر من قال به ثم قال وأول هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك : فاجعل صلواتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة . وكذلك تحرك أجعله له دون الأوثان شكراً له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفو له وخصك به من إعطائه إياك الكوثر . وإنما قلت ذلك أول الأقوال بالصواب في ذلك لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما أكرمه به من عطيته وكرامته وإنعامه عليه بالكوثر ثم أتبع ذلك قوله ( فصل لربك وانحر ) فكان معلوماً بذلك أنه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما أعله من النعمة التي أنعمها عليه بإعطائه إياه الكوثر . فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض . وبعض النحر دون بعض وجه إذا كان حثاً على الشكر على النعم . فتأويل الكلام إذا : إنا أعطيناك يا محمد

صحيح . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ .

٣٤١٩ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

السَّائِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « السُّكُونُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَبِحُرَاهُ عَلَى النَّدْرِ وَالْيَاقُوتِ ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّعْجِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الكوثر إماماً منا عليك به وتكرمة منا لك فأخلص لربك العبادة وأفرد له صلاتك ونسكك خلافاً لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر الأوثان انتهى . قلت : ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى ( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) قوله ( هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الشيخان ) .

قوله ( بينا أنا أسير في الجنة ) أي لما عرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما في رواية البخاري ( قباب الأثر ) وفي رواية للبخاري قباب الدر المجوف ( قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله ) إشارة إلى قوله تعالى ( إنا أعطيناك الكوثر ) ( ثم ضرب بيده ) أي ضرب الملك بيده ، وفي رواية البيهقي فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكاً أذفر ( ثم رفعت لي سدرة المنتهى ) أي قربت وكشفت وعرضت . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان . قوله ( حافته من ذهب ) لا تخالف بين هذا وبين قوله حافته قباب الأثر لأن حافته تكونان من الذهب وأما القباب من الأثر فتكون مبنية عليهما ( وبحراه على الدر والياقوت ) أي جريان مائه عليهما ( تربته أطيب من المسك ) أي ترابه أطيب ريحاً منه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن جرير .

## ومن سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٢٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ  
شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ  
يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
عَوْفٍ أَسْأَلُكَ وَلَنَا بَنُونَ مِثْلُهُ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعَلَّمْتُمْ،  
فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَقُمْتُ لِإِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَ أَنَّهَا وَقَرَأَ السُّورَةَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

( ومن سورة الفتح )

وتسمى سورة النصر أيضا مدنية وهي ثلاث آيات

قوله ( أخبرنا سليمان بن داود ) بن الجارود أبو داود الطيالسي ( عن  
أبي بشر ) اسمه جعفر بن عباس . قوله ( كان عمر ) نبي ابن الخطاب ( يسألني  
مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ) وفي رواية البخاري في التفسير: كان عمر  
يدخلني مع أشياخ بدر ، وفي روايته في علامات النبوة : كان عمر بن الخطاب يدني  
ابن عباس ( فقال له عبد الرحمن بن عوف ) الزهري أحد العشرة المبشرة ( ولما  
بتون مثله ) أي مثل ابن عباس في السن لا في الفضل والقراءة من النبي صلى الله  
عليه وسلم ( إنه من حيث تعلم ) أي من أجل أنك تعلم أنه عالم وكان ذلك ببركة  
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ( فسأله عن هذه  
الآية ) أي فسأل عمر ابن عباس عن معنى هذه الآية ( إذا جاء نصر الله ) أي  
نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه ( والفتح ) أي فتح مكة ( إنما هو أجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إياه ) أي يحيى النصر والفتح ودخول

وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا

شُعْبَةَ عَنْ أَبِي يَشْرِ بْنِ يَزِيدٍ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ عَوْفٍ أَسْأَلُهُ وَنَا ابْنُ مِثْلَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

ومن سورة تبت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٢٢ - حَدَّثَنَا هَفَاذٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ « صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَنَادَى

الناس في الدين علامة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . أخبر الله رسوله بذلك  
( ما أعلم منها ) أى من هذه السورة ( إلا ما تعلم ) وفي رواية البخارى في  
التفسير: ما أعلم منها إلا ما تقول . وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابن عباس  
وتأثير لإجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أن يعمله التأويل ويفقهه في الدين،  
وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل هذا لإظهار نعمة الله عليه وإعلام من  
لا يعرف قدره لينزله منزلاته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للفاخرة  
والمباهاة ، وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات ، وإنما يتسكن  
من ذلك من رسيخت قدمه في العلم ولهذا قال على رضى الله عنه : أو فهم ما يؤتاه  
الله رجلا في القرآن . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى .  
قوله ( أسأله وأنا ابن مثله ) وفي رواية البخارى وأنا أبناء مثله .

( ومن سورة تبت )

وتسمى سورة أبي لهب أيضا مكية وهي خمس آيات :

قوله ( صعد ) من التصعيد أى رقى . قال في القاموس صعد في السلم كعم

يَا صَبَاحَاهُ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ  
عَذَابٍ شَدِيدٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُسَيِّكُمْ أَوْ مُصَبِّحَكُمْ  
أَكُنْتُمْ تُعَدِّقُونِي ؟ فَقَالَ أَبُو هَبِّبٍ أَهْدَا جَعَمْنَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ) « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

صعوداً وعوداً في الجبل وعليه تصعيداً رقى ولم يسمع صعد فيه ( يا صباحاه )  
هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للفرار لأنهم أكثر ما كانوا  
يغيرون يا صباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح . وكان القائل يا صباحاه  
يقول قد غشينا العدو ( إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ) أى قبل نزول  
عذاب عظيم وعقاب أليم ، والمعنى أنكم إن لم تؤمنوا بي ينزل عليكم عذاب  
قريب ، قال الطيبي قوله بين يدي ظرف لعدو نذير وهو بمعنى قدام لأن كل  
من يكون قدام أحد يكون بين الجهتين المسامتين لبيته وشماله ، وفيه تمثيل  
مثل إنذاره لقوم بعذاب الله تعالى النازل على القوم بنذير قوم يتقدم جيش  
العدو فيندرم ( أَرَأَيْتُمْ ) أى أخبروني ( مسيكم أو مصبحكم ) كلاهما بصيغة  
إسم الفاعل من باب تفعيل أى مغربك في المساء أو الصباح ( فقال أبو لهب )  
هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وأمه خزاعية وكنى أبا لهب إما لابنه  
لهب وإما لشدة حمرة وجهه . وقد أخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن  
كثير قال: إنما سمي أبا لهب لأن وجهه كان يذهب من حسنه انتهى ،  
ووافق ذلك ما آل إليه أمره من أنه سيصل ناراً ذات لهب . ولهذا ذكر في  
القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر ، ولأن في اسمه إضافة إلى الصنم ،  
ومات بعد وقعة بدر ولم يحضرها بل أرسل عنه بديلافلسا بلغه ما جرى  
لقريش مات عنها ( ألهذا ) الهمة الاستفهام على وجه الإنكار ( تبارك )  
أى خسرانا وهلاكنا ونصبه بعامل مضمرة . قاله القاضى فهو إما نصب على  
المصدر والمعنى تب تبار أو بإضمار فعل أى أزمك الله هلاكنا وخسرانا وأزم  
تبار ( تبَّتْ ) أى خسرت ( يدا أبي لهب ) أى جهنم وعبر عنها باليدين مجازاً

لأن أكثر الأفعان تزاوون بهما وهذه الجملة دعاء (وتب) أى خسرو هو وهذه خبر كقواهم اهلكهم الله وقد هلك . ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم باهذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخى حقا أقسى منه بمالى وولدى نزل ( ما أغنى عنه ماله ) ما للنفى ( وما كسب ) مرفوع وما موصولة أو مصدرية أى ومكسوبه أو وكسبه أى لم ينفعه ماله الذى ورثه من أبيه والذى كسبه بنفسه أو ماله التالك والطارف . وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كسب ولده ( سيصلى ) أى سيدخل ( ناراً ذات لب ) أى ذات توقد وتلبب ( وامراته ) عطف على ضمير يصل سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب عمه معاوية بن أبي سفيان وكانت فى نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( حمالة الحطب ) قرأ الجهمور حمالة بالرفع على الخبرية على أنها جملة مسوقة للإخبار بأن امرأة ابن لب حمالة الحطب ، وأما على ما قدمنا من عطف وامراته على الضمير فى يصلى فيكون رفع حمالة على النعت لامراته والإضافة حقيقية لأنها بمعنى المضى أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هى حمالة ، وقرأ عاصم بالنصب على الذم أى أعنى حمالة الحطب أو على أنه حال من امراته واختلاف أهل التأويل فى معنى قوله حمالة الحطب فقيل كانت تحمل الثوك والحسك والعضاء بالليل فتطرحه فى طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتؤذيهم بذلك وهى رواية عن ابن عباس ، وقيل كانت تمشى بالنعيمة وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار الحطب يقال فلان يحطب على فلان إذا نم به ( فى جيدها ) أى عنقها ( جبل من سد ) أى ليف ، وهذه الجملة حال من الضمير المستكين فى حمالة الحطب الذى هو نعت لامراته أو خبر مبتدأ مقدر أو خبر ثان لقوله وامراته . قال الرازى فى تفسيره قوله تعالى ( فى جيدها جبل من سد ) قال الواحدى : السد فى كلام العرب القتل ، يقال سد الجبل يسمده مسدا إذا أجاد قتله ، وجبل يمدود إذا كان مجدول الخلق ، والسد ما سد أى قتل من أى شئ كان فيقال لما قتل من جلود الإبل ومن الليف والحوص سد ولما قتل من الحديد أيضا سد . إذا عرفت هذا فنقول ذكر المفسرون وجوها أحدها فى جيدها جبل بما سد من الجبال لأنها كانت تحمل

## ومن سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ هُوَ الصَّنَعَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنٍ كَسْبٍ أَنَّ النَّسْرِيِّينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَسَبُ لَكَ رَبُّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ). وَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا لَشَيْئٍ مِمَّا يَمُوتُ

تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون، والمقصود بيان خاسمتها تشبيها لها بالخطابات إنداء لها ولزوجها، وثانيتها - أن يكون المعنى أن سالها يكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تعمل الحزمة من الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها جبل من سلاسل النار، فإن قيل الجبل المتخذ من المسد كيف يمتد أهدا في النار، قلنا كما يمتد الجلد واللحم والعظم أهدا في النار، ومنهم من قال ذلك المسد يكون من الحديد وظن من ظن أن المسد لا يكون من الحديد خطأ لأن المسد هو المفتول سواء كان من الحديد أو من غيره. قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي .

(ومن سورة الإخلاص)

مكية وقيل مدنية أربع أو خمس آيات

قوله ( عن أبي جعفر الرازي ) اسمه عيسى بن أبي عيسى . قوله ( انتسب لنار بك ) بصيغة الأمر من باب نصر وضرب أي صفه لنا يقال انتسب الرجل إذا وصفه وذكر نسبه ( والصمد الذي لم يلد ولم يولد ) قال الحافظ ابن كثير

إِلَّا سُبُورَتْ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .  
 قَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهُ وَلَا عَدْلٌ وَآيِسَ كَثِيلُهُ شَيْءٌ . » .

قال الربيع بن أنس: الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيراً له وهو قوله لم يلد ولم يولد وهو تفسير جيد . وحديث أبي بن كعب صريح فيه انتهى . وقال البخاري في صحيحه : باب قوله: إله الصمد والعرب تسمى أشرفها الصمد ، وقال أبو وائل السيد الذي انتهى سؤده انتهى . قال العيني : أشار بهذا إلى أن معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون رؤسائهم الأشراف بالصمد ، وعن ابن عباس هو السيد الذي قد اكمل فيه أنواع الشرف والسؤدد ، وقيل هو السيد المقصود في الحوائج تقول العرب صمدت فلانا أصمده صمداً يسكون الهم إذا قصدته والمصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمد إذا قصدته الناس في حوائجهم انتهى . وقال الحازن: قال ابن عباس الصمد الذي لا جوف له ، وبه قال جماعة من المفسرين ، ووجه ذلك من حيث اللفظة أن الصمد الشيء المصمد الصلب الذي ليس فيه رطوبة ولا رخاوة ، ومنه يقال استداد الغارورة الصباد فإن فسر الصمد بهذا كان من صفات الأجسام ويتعالى الله عز وجل عن صفات الجسمية ، وقيل وجه هذا القول أن الصمد الذي ليس بأجوف معناه هو الذي لا يأكل ولا يشرب وهو الفنى عن كل شيء ، فعلى هذا الاعتبار هو صفة كمال ، والقصد بقوله إله الصمد التنبيه على أنه تعالى بخلاف من أثبتوا له الإلهية وإليه الإشارة بقوله تعالى ( ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه حديقة كلانا يأكلان الطعام ) وروى البخاري في أفراده عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : الصمد هو السيد الذي انتهى سؤده وهي رواية عن ابن عباس أيضاً ، قال هو السيد الذي كمل فيه جميع أوصاف السؤدد ، وقيل هو السيد المقصود في جميع الحوائج المرغوب إليه في الرغائب، المستعان به عند المصائب وتفريج الكرب ، وقيل هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله وتلك دالة على أنه المتناهي في السؤدد والشرف والعلو والعظمة والسكال والاكرام والإحسان ، وقيل الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه ، وقيل الصمد الذي ليس

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ  
 أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ آلَهُمْ فَقَالُوا انْسُبْنَا رَبَّنَا ، قَالَ فَأَنَاءُ جِبْرِئِيلُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَيْبَةِ السُّورَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) «فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ  
 فِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ وَأَبُو سَعْدٍ اثْنَتَا  
 مِائَتَيْنِ مِنْ مَيْسَرٍ .

فوقه أحد وهو قول علي ، وقيل هو الذي لا تعقربه الآفات ، ولا تغيره  
 الأوقات . وقيل هو الذي لا عيب فيه ، وقيل الصمد هو الأول الذي ليس له  
 زوال والآخر الذي ليس للملكة انتقال ، والأولى أن يحمل لفظ الصمد على  
 كل ما قيل فيه لأنه محتمل له ، فعلى هذا يقتضى أن لا يكون في الوجود صمد  
 سوى الله تعالى العظيم القادر على كل شيء وأنه اسم خاص بالله تعالى انفرد به له  
 الأسماء الحسنی والصفات العليا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير انتهى  
 مان الحازن مختصراً ( لانه ليس شيء يولد إلا سيموت الخ ) هذا دليل أقوله  
 لم يولد ( ولا عدل ) بكر العين وسكون الدال أى مثل . قوله ( أخبرنا عبيد  
 الله بن موسى ) العيسى الكوفي ( عن الربيع ) بن أنس . قوله ( ذكرو آلهم )  
 أى آلهة المشركين . قوله ( وهذا أصح من حديث أبي سعد ) أى حديث عبيد  
 الله بن موسى مرسل أصح من حديث أبي سعد متصلاً لأن عبيد الله بن موسى  
 ثقة وأما سعد ضعيف ، وحديث أبي بن كعب هذا أخرجه أيضاً أحمد وابن جرير  
 وابن أبي حاتم ( وأبو سعد اسمه محمد بن ميسر ) بوزن محمد وقد وقعت بعد هذا  
 في بعض النسخ هذه العبارة وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى وأبو العالیه اسمه  
 ربيع وكان عبداً أعتقه امرأة صابئة انتهت ووقع في بعض النسخ امرأة  
 سايية .

## ومن سورة المعوذتين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٢٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ ذَلِكَ بْنُ عَمْرٍو عَنْ  
 زَيْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ « يَا عَائِشَةُ اسْتَعِينِي بِاللَّهِ مِنْ  
 شَرِّ هَذَا فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(ومن سورتي المعوذتين)

بكر الواو المشددة أى سورة الفلق وسورة الناس

وهما مديتان وقيل مكيتان والأولى خمس آيات والثانية ست آيات

قوله ( عن الحارث بن عبد الرحمن ) القرشي العامري قال ابن أبي ذئب  
 صدوق من الخامسة . قوله ( استعيني بالله من شر هذا ) أى هذا القمر ( فإن  
 هذا هو الغاسق إذا وقب ) قال في القاموس : النسق محركة ظلمة أول الليل وغسق  
 الليل غسقا اشتدت ظلمته ، والغاسق القمر أو الليل إذا غاب الشفق وقال فيه  
 وقب الظلام دخل والشمس وقبا وقوبا غابت والقمر دخل في الخسوف ومنه  
 غاسق إذا وقب انتهى . قال الطيبي : إنما استعاذ من كسوفه لأنه من آيات الله  
 الدلالة على حدوث بلية ونزول نازلة كما قال عليه الصلاة والسلام : ولكن يخوف  
 الله به عباده . ولأن اسم الإشارة في الحديث كوضع اليد في التعيين وتوسيط  
 ضمير الفصل بينه وبين الخبر المعرف يدل على أن المشار إليه هو القمر لا غير  
 انتهى . وقال الخازن في تفسيره بعد ذكر حديث عائشة هذا ما لفظه : فعلى هذا  
 الحديث المراد به القمر إذا خسف واسود ومعنى وقب دخل في الخسوف أو أخذ  
 في الغيبوبة ، وقيل سمي به لأنه إذا خسف اسود وذهب ضوءه ، وقيل إذا  
 وقب دخل في المحاق وهو آخر الشهر وفي ذلك الوقت يتم للحر المورث للتمريض

٣٤٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَارِثٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ  
الْجَهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ  
لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْاَلَدَسِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة ، وقال ابن عباس الفاسق الليل إذا  
وقب أى أقبل بظلمته من الشرق ، وقيل سمي الليل غاسقا لأنه أبرد من النهار  
والغسق البرد وإنما أمر بالتمهوذ من الليل لأن فيها تنتشر الآفات ويقل الغرث  
وفيه يتم السحر ، وقيل الفاسق الثريا إذا سقطت وغابت ، وقيل إن الاستقام  
تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا أمر بالتمهوذ من الثريا عند سقوطها  
انتهى . وقال ابن جرير في تفسيره : وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن  
يقال إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيد من شر غاسق وهو الذى  
يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقاً إذا أظلم إذا وقب يعنى إذا دخل  
في ظلامه ، والليل إذا دخل في ظلامه غاسق والنجم إذا أفل غاسق ، والقمر  
غاسق إذا وقب ولم يخص بعد ذلك بل عم الأمر بذلك فكل غاسق فإنه  
صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره إذا وقب انتهى . قوله  
( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي والحاكم وصححه  
وابن جرير .

قوله ( قد أنزل الله على آيات لم ير مثلن الخ ) قد سبق هذا الحديث مع شرحه  
في فضائل القرآن .

## باب

٣٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى أَخْبَرَنَا  
 الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَرِيِّ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ  
 زَفَّخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمِدَ اللَّهُ بِإِذْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ  
 رَزَحَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ إِذْ قَبَّ إِلَى أَوْلِيائِكَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَلَأَ مِنْهُمْ جُلُوسَ -  
 قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . قَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ  
 قَالَ : إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَيْنِكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَبَدَأَهُ مَقْبُوضَتَانِ

## ( باب )

قوله ( أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ) في التقريب الحارث  
 ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب بضم المصجمة وموحدتين  
 الدرسي بفتح الدال المدني صدوق بهم من الخامسة . قوله ( عطس ) من باب  
 نصر وضرب ( فقال الحمد لله ) أى فأراد أن يقول الحمد لله ( فحمد الله بإذنه )  
 أى بأمره وحكمه أو بقضائه وقدره أو بتيسيره وتوفيقه ( الى ملا منهم ) يحتمل  
 أن يكون بدلا فيكون من كلام الله تعالى . ويحتمل أن يكون حالا فيكون من  
 كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً لكلام الله تعالى وهو الى الحال أقرب  
 منه الى البدل ، يعنى قال الله تعالى أو أئلك مشيراً به الى ملا منهم ( جلوس )  
 بالجر صفة ملا أى جالسين أو ذوى جلوس ( قتل السلام عليكم . قالوا وعليك  
 السلام ورحمة الله ) هذا اختصار والتقدير: قتل السلام عليكم فذهب آدم لإيهم  
 فتان السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ( قال ) أى الرب سبحانه  
 ( إن هنه ) أى الكلمات المذكورة ( وتحية بينك ) فيه تغليب أى ذويتك

اخْتَرْنَا أَيُّهُمَا شِئْتَ ، قَالَ اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكَلَّمْنَا يَدِي رَبِّي يَمِينَ  
مَبَارَكَةً ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ  
هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ  
رَجُلٌ أَضْوَأُ وَهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَأِيهِمْ . قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا ابْنُكَ  
دَاوُدُ وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمُرًا أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمُرِهِ . قَالَ  
ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لَهُ . قَالَ أَيْ رَبِّ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ  
سَنَةً قَالَ أَنْتَ وَذَلِكَ ، قَالَ ثُمَّ اسْكِنِ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اهْبِطْ مِنْهَا

( بينهم ) أى فيما بينهم عند ملاقاتهم فهذه سنة قديمة ( ويدها مقبوضتان ) الجملة  
حال والضمير لله . قال القارى : مذهب السلف من نفي التشبيه وإثبات التزييه  
مع التفويض أسلم انتهى . قلت : بل هو الصواب ( اختر أيهما ) أى من  
اليدين . وفي المشكاة أيهما وهو الظاهر ( وكلتا يدي ربي يمين ) من كلام آدم  
أو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ( مباركة ) صفة كاشفة ( ثم بسطها )  
أى فتح الرب سبحانه واتصال يمينه ( فإذا فيها ) أى موجود ( آدم وذريته )  
قال الطيبي : يقول النبي صلى الله عليه وسلم يعنى رأى آدم مثاله ومثاله بنيه فى  
عالم الغيب ( هؤلاء ذريتك ) الظاهر من كونهم فى اليمين اختصاصهم بالصالحين  
من أصحاب اليمين والمقربين ويدل عليه أيضا قوله : فإذا كل إنسان الخ ( فإذا  
فيهم رجل أضوؤم ) فيه دلالة على أن لكلهم ضياء لكنه يختلف فيهم بحسب  
نور إيمانهم ( أو من أضوؤهم ) الظاهر أنه شك من الراوى ( من هذا ) قال  
الطيبي ذكر أولا ما هؤلاء لأنه ما عرف ما رآه ثم لما قيل له هم ذريتك فعرّفهم  
فقال من هذا ( وقد كتبت له عمر أربعين سنة ) قال الطيبي : قوله عمر أربعين  
مفعول كتبت ومؤدى المكتوب لأن المكتوب عمره أربعون سنة ونصب  
أربعين على المصدر على تأويل كتبت له أن يعمر أربعين سنة ( قال يارب زده  
فى عمره ) أى من عندك وفضلك ( ذلك الذى كتب له ) بصيغة المجهول ، وفى

فَكَانَ آدَمُ يَمُدُّ لِنَفْسِهِ ، قَالَ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ قَدْ عَجِثْتُ ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ . قَالَ بَلَىٰ وَلَسِكَ كَسَجَمَلَتِ لَابِنِكَ دَاوُدُ سِتِينَ سَنَةً فَجَعَدَ فَجَعَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ فَلَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ . قَالَ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ أُورِثَ بِالسِّكِّتَابِ وَالشُّهُودِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بعض النسخ : كتبت بصيغة المتكلم المعلوم . قال الطيبي : ذلك الذي مبتدأ وخبر معرفتان فيفيد الحصر أي لا مزيد على ذلك ولا نقصان ( قال ) يعني آدم ( أي رب ) أي يارب ( فإني ) أي إذا أبيت الزيادة من عندك فإني ( قد جعلت له من عمري ) أي من جملة مدة عمري وسنيه ( ستين سنة ) أي تسكئة المائة ، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبعانة كذلك فإن أحدا لم يقدر على هذا الجعل ، وقوله قد جعلت له من عمري ستين سنة هنا يخالف ما وقع في رواية أبي هريرة في تفسير سورة الأعراف بلفظ : زده من عمري أربعين سنة وقد تقدم وجه الجمع هناك ( قال أنت وذاك ) قال القاري : يحتمل البراءة ويحتمل الإجابة . وقال الطيبي : هو نحو قولهم كل رجل وضيعته أي أنت مع مطلوبك مقرونان ( ثم أسكن ) بصيغة المجهول من الإسكان ( ثم أهبط ) أي أنزل ( منها ) أي من الجنة ( بعد نفسه ) أي يقدر له ويواحي أوقات أجله سنة فنة ( فأناه ملك الموت ) أي امتحانا بعد تمام تحماته وأربعين سنة ( قد عجلت ) بكسر الجيم أي استعجلت وجئت قبل أوانه ( لجحد ) أي أنكر آدم ( فجحدت ذريته ) أي بناء على أن الولد من سر أبيه ( ونسى فنسيته ذريته ) لأن الولد من طينة أبيه والظاهر أن معناه أن آدم نسي هذه القضية فجحد فيسكون اعتذاراً له إذ يبعد منه عليه السلام أن ينكر مع التذکر ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أمر ) بصيغة المجهول أي أمر الناس أو الغائب ( بالكتاب والشهود ) أي بكتابة القضايا والشهود فيها .

## باب

٣٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا  
 الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ  
 تَمِيدًا فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَمَجَّيَتْ الْمَلَائِكَةَ مِنْ  
 شِدَّةِ الْجِبَالِ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟  
 قَالَ نَعَمْ الْحَدِيدُ . فَقَالُوا يَا رَبِّ قَبْلِ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ

( باب )

قوله ( أخبرنا العوام بن حوشب ) بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي  
 ثقة ثبت فاضل من السادسة (عن سليمان بن أبي سليمان) الهاشمي مقبول من  
 الثالثة . قوله ( لما خلق الله الأرض ) أي أرض الكعبة ودحيث وبسطت  
 من جوانبها وبقيت كلوحة على وجه الماء ( جعلت تميد ) بالذال المهمل أي  
 شرعت تميل وتتحرك وتضطرب شديدة ولا تستقر حتى قالت الملائكة  
 لا يفتنع الإنس بها ( خلق الجبال ) قيل أولها أبو قبيس ( فقال بها عليها )  
 أي أمر وبشار بكونها واستقرارها عليها ( فاستقرت ) أي الجبال عليها أو  
 قُيِّمَتِ الْأَرْضُ فِي مَكَانِهَا أَوْ مَا مَادَتْ وَلَا مَادَتْ عَنْ حَالِهَا وَمَحَلِّهَا . قال الطيبي :  
 قد مر مراراً أن القول يعبر به عن كل فعل وقربة اختصاصه اقتضاه المقام  
 فالتقدير أنقى بالجبال على الأرض كما قال تعالى ( وأتقى في الأرض رواسي  
 أن تميد بكم ) فإبناؤه زائدة على المفعول كما في قوله تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم  
 إلى التهلكة ) وإبشار القول على الإلقاء والإرسال لبيان العظمة والكبرياء  
 وأن مثل هذا الأمر العظيم يتأتى من عظيم قدرته بمجرد القول ، وقيل ضمن  
 القول معنى الأمر أي أمر الجبال فائلا لاسي عليها ، وقيل أي ضرب بالجبال  
 على الأرض حتى استقرت ( هل من خلقك ) أي مخلوقك ( قال نعم الحديد )

الحديد؟ قال نعم النار ، قالوا يا رب فقبل من خالقك شيء أشد من النار؟ قال نعم الماء ، قالوا يا رب فقبل في خالقك شيء أشد من الماء؟ قال نعم الريح ، قالوا يا رب فقبل في خالقك شيء أشد من الريح؟ قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة يمينه يخفيها من شياؤه . هذا حديث غريب لا تعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ...

### آخر التفسير

فإنه يكسر به الحجر ويقطع به الجبال (النار) فإنها تلين الحديد وتذيبه ( قال نعم الماء ) لأنه يطفىء النار ( قال نعم الريح ) من أجل أنها تفرق الماء وتشتته . وقال الطيبي : فإن الريح تسوق السحاب الخامل الماء ( نعم ابن آدم تصدق بصدقة الخ ) أى التصدق من بنى آدم أشد من الريح ومن كل ما ذكره ، وذلك لأن فيه مخالفة النفس وقهر الطبيعة والشيطان ولا يحصل ذلك من شيء مما ذكره ، أو لأن صدقته تطفىء غضب الرب ، وغضب الله تعالى لا يقابله شيء في الصعوبة والشدّة ، وإذا فرض نزول عذاب الله بالريح على أحد وتصدق في السر على أحد تدفع العذاب المذكور فكان أشد من الريح ، قاله في اللغات . وقال الطيبي : فإن من جبلت ابن آدم القبض والبخل الذى هو من طبيعة الأرض . ومن جبلته الاستعلاء وطلب انتشار الصيت وهما من طبيعتي النار والريح فإذا راغم بالإعطاء جبلته الأرضية وبالإخفاء جبلته النارية والريحية كان أشد من الكل انتهى .

اعلم أن إيراد الترمذى هذين البابين في آخر التفسير كما يراده أحاديث شتى في آخر أبواب الدعوات ، فحديث أبى هريرة في الباب الأول يتعلق بقوله تعالى ( واتقوا عهدنا إلى آدم ) أى وصيناها أن لا يأكل من الشجرة ( من قبل ) أى قبل أكله منها ( نفسى ) أى عهدنا ( ولم نجد له عزما ) جزماً وصبراً عما نهىناه عنه . قال الطيبي تحت قوله ونسى فنسيت فربته : يشير إلى قوله تعالى

## أبواب الدعوات

عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ١ - باب ما جاء في فضل الدعاء

٣٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ

الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا عُمَرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ

(واقعد عهدنا إلى آدم من قبل فأنسى ولم يجد له عزما) وحديث أنس بن مالك في الباب الثاني يتعلق بقوله تعالى ( وألقى في الأرض رواسي أن ينادي بكفر ) .

( أبواب الدعوات )

بفتح المهملتين جمع الدعوة بفتح أوله بمعنى الدعاء وهو طلب الأدنى بالقول من الأعلى شيئا على جهة الاستكانة . قال النووي : أجمع أهل الفتاوى في الأمصار في جميع الأعصار على استحباب الدعاء ، وذم طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن تركه أفضل استسلاما . وقال جماعة إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، وقيل إن وجد باعنا للدعاء استحباب وإلا فلا ، ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة والأخبار الواردة عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى ( عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى المأثورة عنه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) لم يقع البسملة هنا في بعض النسخ .

( باب )

ما جاء في فضل الدعاء

قوله ( عن سعيد بن أبي الحسن ) البصرى هو أخو الحسن البصرى ثقة

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ. وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَيَكْنَى أَبُو الْعَوَامِ .

٣٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

عَنِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ بِنَحْوِهِ .

## ٢- بَابُ مِنْهُ

٣٤٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجَّزٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ

لَهَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

من أوساط التابعين واسم أبيه يسار . قوله ( ليس شيء ) أى من الأذكار والعبادات فلا ينافيه قوله تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ( أكرم ) بالنصب خبر ليس أى أفضل ( على الله ) أى عند الله ( من الدعاء ) لأن فيه إظهار الفقر والعجز والتدلل والاعتراف بقوة الله وقدرته . قوله ( هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان ) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وقال صحيح وأقره النهى ( وعمران القطان هو ابن داود ويكنى أبى العوام ) لم تقع هذه العبارة فى بعض النسخ .

## ( باب منه )

قوله ( عن عبيد الله بن أبى جعفر ) قال فى هامش النسخة الأحادية فى نسخة المتقول عنه وأمثاله عبد الله مكبراً وفى بعض النسخ الصحيحة عبيد الله مصغراً وهو الذى يظهر من التقريب بعد التأمل وإمعان النظر انتهى . قلت : عبد الله بن أبى جعفر مكبراً ليس من رجال جامع الترمذى بل هو من رجال أبى داود ، وعبيد الله بن أبى جعفر مصغراً من رجال الصحاح الستة فتعين أن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الدعاء مخ العبادة» هذا حديث غريب من هذا الوجه لا تعرفه إلا من حديث ابن طيعة .

٣٤٣٢ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الدعاء هو العبادة . ثم قرأ وقال (ربكم ادعوني أستجب

النسخ التي فيها عبود الله بالتصغير هي الصحيحة وكونه في بعض النسخ عبد الله بالتكبير غلط صريح ، وعبود الله بن أبي جعفر هذا مصري يكنى أبا بكر ثقة وقيل عن أحمد إنه ابنه وكان فقيهاً عابداً . قال أبو حاتم هو مثل يزيد بن أبي حبيب من الخامسة . قوله (الدعاء مخ العبادة) المخ بالضم تهي العظم والدماغ وشحمة العين وغالض كل شيء . والمعنى أن الدعاء لب العبادة وغالضها لأن الداعي ، إنما يدعو الله عند انقطاع أمره عما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما . قال ابن العربي : وبالمخ تكون القوة للأعضاء فكذا الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فإنه روح العبادة . قال بعض المفسرين في قوله تعالى (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) أي عن دعائي . قوله ( هذا حديث غريب من هذا الوجه لا تعرفه إلا من حديث ابن طيعة ) وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره كما صرح به القرمذي في باب الرخصة في استقبال القبلة بغائظ أو بول ومع ضعفه فهو مدلس يدلس عن الضعفاء .

قوله ( عن ذر ) بن عبد الله المرهبي ( عن يسيع ) الكندي . قوله ( الدعاء هو العبادة ) قال ميرك أي بضمير الغمض والخبر المرفوع باللام ليدل على الحصر في أن العبادة ليست غير الدعاء وبالغة ومضاء أن الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة . أي معظم أركان الحج الوقوف بعرفة ، أو المعنى أن الدعاء هو العبادة سواء استجيب أو لم يستجب لأنه إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته كريم لا يخل له

لَكُمْ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ ذَرٍّ وَلَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ .

ولا فقر ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخل نفسه ويمنعه من عبادة وهذه الأشیاء هي العبادة بل معها انتهى ثم قرأ: ( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ) قيل استدل بالآية على أن الدعاء عبادة لأنه مأمور به والمأمور به عبادة وقال القاضي استشهد بالآية لدلائلها على أن المقصود يترتب عليه ترتيب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون أتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة أي خالصها ( إن الذين يستكبرون عن عبادتي ) أي من دعائي كذا فسره الحافظ ابن كثير وغيره من المفسرين ( سيدخلون جهنم داخرين ) أي صاغرين ذليلين . قال الشيخ تقي الدين السبكي : الأولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء ، وعلى هذا الوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر ، وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يترجم إليه الوعيد المذكور . وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحديث عليه انتهى . وقال الطيبي : معنى حديث النعمان أن تعمل العبادة على المعنى اللغوي إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له وما شرعت العبادات إلا للخصوع للباري وإظهار الافتقار إليه ولهذا ختم الآية بقوله ( إن الذين يستكبرون عن عبادتي ) حيث عبر عن عدم التذلل والخصوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار العفار والهوان انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد وابن أبي شيبة وأخرجه الترمذي أيضا في تفسير سورة البقرة وفي تفسير سورة المؤمن .

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ » وَقَدْ رَوَى وَكَيْعٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

## باب منه

قواه ( عن أبي المليح ) الفارسي المدني الخواطر اسمه صبيح رقيق حميد روى عن أبي صالح الخوزي وعنه حاتم بن إسماعيل وغيره وروى عنه أبو عاصم وسماء حميداً . قال بضر بن محمد عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات كذا في تهذيب التهذيب ( عن أبي صالح ) الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي ابن الحديث من الثالثة . قواه ( إنه ) الضمير للشأن ( من لم يسأل الله يغضب عليه ) لأن ترك السؤال تكبر واستغناء وهذا لا يجوز للعبد ، ونعم ما قيل الله يغضب إن تركت سؤاله وتوى ابن آدم حين يسأل يغضب . وقال الطيبي : وذلك لأن الله يحب أن يسأل من فضله فلم يسأل الله يغضبه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتهى . قواه ( وقد روى وكيع ) هو ابن الجراح ( عن غير واحد عن أبي المليح هذا الحديث ) ورواه ابن ماجه في سننه عن وكيع عن أبي المليح بغير واسطة حيث قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهشام بن محمد قال حدثنا وكيع حدثنا أبو المليح المدني سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يدع الله يغضب عليه .

قواه ( أخبرنا أبو عاصم ) اسمه الضحاك بن غزاة النبيل ( عن حميد

عليه وسلم نَحْوَهُ .

## ٤ - باب

ما جاء في فضل الذكر

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ

ابنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

(أبي المليلح) بضم الحاء مصغراً كما سماه حميداً وقيل إسمه صبيح كما تقدم ،  
وحديث الباب أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم  
والبراز كلهم عن أبي هريرة كذا في الفتح .

باب ما جاء في فضل الذكر

أى ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب  
في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله  
ولا إله إلا الله والله أكبر وما يلتحق بها من الخوقة والبسملة والحسبة  
والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله  
أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب اليه كتلاوة القرآن وقراءة  
الحديث ومدارسة العلم والتفعل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر  
عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ألا يقصد به غير  
معناه ولن إنضاف إلى النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل فإن إنضاف إلى ذلك  
استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقص عنه  
ازداد كمالاً فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرها  
إزداد كمالاً ، فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ السكال كذا  
في الفتح . قوله (عن معاوية بن صالح) بن حضير الحضرمي ( عن عمرو بن  
قيس ) الكندي الكوفي ( عن عبد الله بن بسر ) بضم الموحدة وسكون المهملة  
المازني صحابي صغير ولا ييه صجبة مات سنة ثمان وثمانين وقيل ست وثمانين بوزنه مائة

« يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ رَائِعِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَنْشَبْتُ بِهِ ، قَالَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

### ٥ - باب منه

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ هَيْمَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْكَأْسِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ »

سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . قوله : ( إن شرائع الإسلام ) قال الطيبي . الشريعة مورد الإبل على الماء الجارى والمراد ما شرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن انتهى . قال القارى : الظاهر أن المراد بها هنا النوافل لقوله ( قد كثرت على ) بضم المثلثة ويفتح أى غلبت على بالكسرة حتى عجزت عنها اضعفى ( فأخبرنى بشئ ) قال الطيبي : التنكير فى بشئ للتفخيل المتضمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى ( ورضوان من الله أكبر ) ومعناه : أخبرنى بشئ يسير مستجلب لثواب كثير قال القارى وإلا ظهر أن التنوين لمجرد التنكير انتهى . قلت : بل الأظهر هو ما قال الطيبي فتأمل ( أنشبت به ) أى : تعلق به وأستملك ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا بل طلب ما يشبهت به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه قاله الطيبي ( قال لا يزال ) أى هو أنه لا يزال ( لسانك رطباً من ذكر الله ) أى طرياً مشتغلاً قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

### ( باب منه )

قوله ( أى العباد أفضل درجة ) وفى رواية أحمد أى العباد أفضل وأرفع درجة ( قال المذاكرون ) كذا فى بعض النسخ بالواو وكذلك فى رواية أحمد

الله كثيراً . قال قلت يا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله ؟ قال  
لو ضرب بسيفه فی الكفار والمشرکین حتی ینكسر ويختضب دماً  
لکان الذاکرون الله كثيراً أفضل منه درجة . « هذا حدیث  
غریب . قال : « لو ضرب بسيفه الكفار والمشرکین حتی ینكسر  
ويختضب دماً لکان الذاکرون الله كثيراً أفضل منه درجة . »  
هذا حدیث غریب إنما تعرفه من حدیث دراج .

وهو الظاهر ، ووقع فی بعضهما الذاکرین بالیاء وهو علی الحسابة قال الله عز  
وجل ( إن المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات والقانتین والقانتات - إلى قوله  
والذاکرین الله كثيراً والذاکرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظیمًا ) قیل المراد  
بهم المدامون علی ذکره وفكره والقائمون بالطاعة المواظبون علی شكره ،  
وقیل المراد بهم الذین یأتون بالأذکار الواردة فی جمیع الأحوال والأوقات  
( ومن الغازی فی سبیل الله ) أى الذاکرون أفضل من غیرهم ومن الغازی أيضاً  
قال ذلك تعجباً ( قال ) أى رسول الله صلی الله علیه وسلم فی جوابه ( لو ضرب  
أى الغازی ) بسيفه فی الكفار ) هذا من قبیل یخرج فی عراقيها نصلی حیث  
جعل المفعول به مفعولاً فیهِ مبالغة أن یوجد فیهم الضرب ویجعلهم مكاناً  
للضرب بالسيف لأن جعلهم مكاناً للضرب أبلغ من جعلهم مضروبین به فقط  
( والمشرکین ) تخصیص بعد تعمیم اهتماماً بشأنهم فإنهم عند الموحدين ( حتی  
ینكسر ) أى سيفه ( ويختضب ) أى هو أو سيفه ( دماً ) وهو كناية عن الشهادة  
( أفضل منه ) أى من الغازی ( درجة ) تحتل الوحدة أى بدرجة واحدة  
عظيمة وتحتل الجنس أى بدرجات متعددة . قوله ( هذا حدیث غریب )  
وأخرجه أحمد ، وقال المنذرى فی الترغیب : ورواه البیهقی مختصراً قال قیل :  
یا رسول الله أى الناس أعظم درجة قال الذاکرون الله .

## ٦ - باب منه

٣٤٢٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرَةَ  
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ  
أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرِ لَكُمْ  
مِنْ إِنْتَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرِ أَلْمِ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ  
فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ ذِكْرُ  
اللَّهِ » قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

## باب منه

قوله ( عن زياد ) هو ابن زياد ميسرة المخزومي المدني ثقة عايد من الخاصة  
( عن أبي بحرية ) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهمله وتشديد التحتانية هو  
عبد الله بن قيس الكندي الكوفي حمصي مشهور بغير ثقة . قوله ( ألا أنبئكم )  
أى ألا أخبركم ( وأزكاهها ) أى أنماها وأنقاها ، والزكاة انماء والبركة ( عند ملككم )  
الملك بمعنى المال للمبالغة ، وقال في القاموس الملك ككتف وأمير وصاحب  
والملك ( وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ) بكسر الراء ويسكن أى الفضة ،  
وقال الطبري : قوله وخير مجرد عطفاً على خير أعمالكم من حيث المعنى لأن المعنى  
ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم في سبيل الله انتهى ، وقيل  
عطفت على خير أعمالكم عطفت خاص على عام لأن الأول خير الأعمال مطلقاً  
وهذا خير من بذل الأموال والأنفس أو عطفت مغاير بأن يراد بالأعمال الأعمال  
الإنسانية فيكون ضد هذا لأن بذل الأموال والنفوس من الأعمال الفعلية ( قال  
ذكر الله ) قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام في قواعده : هذا الحديث  
مما يدل على أن الثواب لا يرتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد ياجر

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ هَذَا بِهَذَا  
الإِسْتِثْنَاءِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ قَارِئًا لَهُ .

## ٧ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ  
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى

الله تعالى على قليل الاعمال أكثر مما يأجر على كثيرها فإذا الثواب يترتب على  
تفاوت الرتب في الشرف انتهى . وحديث أبي الدرداء هذا أخرجه أيضاً مالك  
في الموطأ وأحمد في المسند وابن ماجه والحاكم في المستدرک والطبرانی في الكبير  
والبيهقي في شعب الإيمان وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديث  
أبي الدرداء إلا أن مالكا في الموطأ وقفه عليه وقد صححه الحاكم في المستدرک .  
قوله ( ما سئم أنجي من عذاب الله من ذكر الله ) من الأولى صلة أنجي والثانية  
تفضيلية . إعلم أن قوله قال معاذ بن جبل متصل بما قبله ففي الموطأ مالك عن  
زياد بن أبي زياد قال قال أبو الدرداء ألا أخبركم بخير أعمالكم أكرم وأرفعها  
في درجاتكم؟ إلى قوله قالوا بلى . قال ذكر الله تعالى . قال زياد بن أبي زياد وقال  
أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم من عمل أنجي له من عذاب الله من  
ذكر الله . وروى أحمد والبيهقي وابن عبد البر قول معاذ هذا مرفوعاً (وقد روى  
بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد ) كيجي بن سعيد ومكي عند أحمد  
والمغيرة بن عبد الرحمن عند ابن ماجه .

باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ما لهم من الفضل

قوله ( عن الأعرجي أبي مسلم ) بفتح الهمزة والغين المعجمة وبالراء الثقيلة ،  
قال في التقریب الأعرجي أبو مسلم المديني نزيل الكوفة ثقة من الثالثة وهو غير

أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

سليمان الاعمري الذي يكنى أبا عبد الله . وقد قلبه الطبراني فقال اسمه مسلم ويكنى أبا عبد الله ( أنه شهد على أن هريرة وأبي سعيد الخدري ) ظاهر في أنه سمعه منهما قال ابن التين أراد بهذا اللفظ التأكيد للرواية انتهى . قوله ( إلا حفت بهم الملائكة ) أي أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر ( وغشيتهم الرحمة ) أي غطتهم الرحمة ( ونزلت عليهم السكينة ) أي الطمأنينة والوقار لقوله تعالى ( ألا يذكر الله تطمئن القلوب ) ومنه قوله تعالى ( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا إيماناً مع إيمانهم ) ووقع في حديث عند مسلم : وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويستادسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة الحديث . قال النووي في شرح مسلم في شرح هذا الحديث قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو اختياره القاضي عياض وهو ضعيف اعطف الرحمة عليه ، وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن . قال وفي هذا دليل لفصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وقال في مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلتحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى . ويدل عليه الحديث الذي بعده فإنه مطلق يتناوله جميع المواضع ويكون التقييد في هذا الحديث خرج على الغالب لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به انتهى . قلت : أراد بالحديث الذي بعده حديث الباب الذي نحن في شرحه فإنه قد أخرج مسلم أيضاً ( وذكرهم الله في من عنده ) أي ذكرهم الله مباهاةً واقتخاراً بهم بالثناء الجميل عليهم ويوعد أجزاء الجزيل لهم . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه وأبو داود الطيالسي

٢٤٣٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
 قَالَ : « خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ ؟ قَالُوا جَأَسْنَا  
 نَذَكُرُ اللَّهَ ، قَالَ اللَّهُ مَا أَجْنَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْنَسْنَا  
 إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ أَمَا إِنِّي أَمُّ اسْتَحْبَفِكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ  
 عَنَزَ آتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي . إِنْ

وعبد بن حميد وأبو يعلى الموصلي وابن حبان وابن أبي شيبة وابن شاهين في  
 الترغيب في الذكر .

قوله ( أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز ) بن مهران الاموي أبو محمد  
 البصري ثقة من الثامنة ( خرج معاوية ) بن أبي سفيان ( إلى المسجد ) وفي رواية  
 مسلم خرج معاوية على حلقة في المسجد ( فقال ما يجلسكم ) ما استنهامية ،  
 وفي رواية مسلم : ما أجلسكم والمعنى ما السبب الداعي إلى جلوسكم ( قال الله )  
 بالمد والجر . قال السيد جمال الدين : قيل الصواب بالجر تقول المحقق الشريف في  
 حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجر معها انتهى .  
 وكذا صحح في أصل سماعنا من المشكاة ومن صحيح مسلم . ووقع في بعض نسخ  
 المشكاة بالنصب انتهى كلامه . وقال الطبري : قيل إنه بالنصب أي أنفسون  
 بالله حذف الجار وأوصل الفعل ثم حذف الفعل كذا في المرقاة ( قال ) أي معاوية  
 ( أما ) بالتحذيف للتنبية ( تهمة لكم ) يسكون الهاء ويفتح قال في النهاية التهمة  
 وقد فتحت الهاء فعلة من الوهم والتاء بدل من الواو تهمة ظننت فيه ما نسب إليه  
 أي ما استحللتم تهمة لكم بالكذب الكنى أودت المتابعة والمشاغبة فيما وقع  
 له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة ، وقدم بيان قربه منه عليه الصلاة والسلام  
 وقلة ثقته من أحاديثه دفعا لتهمة الكذب عن نفسه في ما نقله فقال ( وما كان  
 أحد يمزقني ) أي بمرتبة قربي ( من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) الكونه  
 محرما لأم حبيبة أخته من أمهات المؤمنين والمكروه من إجماع آئمة الهدى الوحي

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيَّ حَلَقَةً مِنْ أَضْحَابِهِ فَقَالَ  
 مَا يُجَدِّسُكُمْ؟ قَالُوا جِئْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ  
 عَلَيْنَا بِهِ . فَقَالَ اللَّهُ مَا أَجَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟ قَالُوا اللَّهُ مَا أَجَسَنَا إِلَّا  
 ذَلِكَ . قَالَ أَمَا أَنَّى لَمْ أَسْتَحْلِفِكُمْ لِتُهَيِّمُوا كُمْ؟ إِنَّهُ أَنَا نِي جِبْرَائِيلُ  
 وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
 لَا تَرَفُّهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ  
 عَيْسَى ، وَأَبُو عُمَيْرَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ سَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلَيْكٍ .

(أقل) خبر كان (حديثاً عنه) أي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) أي  
 لا احتياطي في الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية (ومن)  
 فعل ماضٍ من الممن من باب نصر أي أنعم (علينا) أي من بين الأنام كما حكى  
 الله تعالى عن مقرر أهل دار السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي  
 لولا أن هدانا الله) (به) أي بالإسلام (فقال الله ما أجسكم إلا ذلك) اعلم  
 أراد به الإخلاص (قال أما إن لم أستحلفكم لتهمة لكم) لأنه خلاف حسن  
 الظن بالموثمين . قال الطيبي أي فأردت أن أتحقق ما هو السبب في ذلك ،  
 فالتحليف لمزيد التقرير والتأكيد لا التهمة كما هو الأصل في وضع التحليف  
 فإن من لا يهتم لا يحلف انتهى (إنه) أي الشأن ، وفي رواية مسلم ولكنه  
 (إن الله يباهي بكم الملائكة) قيل معنى المباشرة بهم أن الله تعالى يقول  
 للملائكة أنظروا إلى عبيدي هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم  
 وأهوتهم والشيطان وجنوده ومع ذلك قويت همته على مخالفة هذه الدواعي  
 القوية إلى البطالة وترك العبادة والذكر فاستحقوا أن يدحوا أكثر منكم  
 لأنكم لا تعبدون للعبادة مشقة بوجه ، وإنما هي منكم كالتنافس منهم فقها غاية  
 الراحة والملازمة للنفس . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم  
 والنسائي (وأبو نعام السعدى اسمه عمرو بن عيسى) قال في التقریب أبو نعام  
 السعدى اسمه عبد ربه وقيل عمرو ثقة من السادسة .

## ٨ - باب

ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرُونَ الله

٣٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَجْلِسُ إِلَهُمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ .

(باب)

ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرُونَ الله

قوله ( ولم يصلوا على نبيهم ) تخصيص بعد تعميم ( إلا كان ) أى ذلك المجلس ( عليهم ترة ) بكسر التاء وتخفيف الراء أى تيمة ومعابة أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقضه وهو سبب الحسرة ، ومنه قوله تعالى : ( لن يترك أعمالكم ) والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل عدة وهو منصوب على الخبرية ( فإن شاء عذبهم ) أى بذنوبهم السابقة وتقصيراتهم اللاحقة ( وإن شاء غفر لهم ) أى فضلاً منه ورحمة وفيه إيحاء بأنهم إذا ذكروا الله لم يعذبهم حتى بل يغفر لهم جزماً ، ووقع في هامش النسخة الأحادية هذه العبارة ومعنى قوله ترة يعنى حسرة وندامة . وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو النار . كذا في نسخة انتهى ما في هامشها . قوله ( هذا حديث حسن ) قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه أبو داود والترمذى والألفظ له وقال حديث حسن ، ورواه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا والبيهقى .

## ٩ - باب

ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

٣٤٤١ - حدثنا قتيبة أخبرنا ابن ربيعة عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تامين أحد يدعوك بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من سوء مثله ما لم يدع يؤثم أو قطيمه رحيم » . وفي الباب عن أبي سعيد وعبادة ابن الصامت .

( باب )

ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

لكن الإجابة تنوع ، فروى أحمد في مسنده عن أبي سعيد مرفوعا : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها . وروى الترمذي في أواخر الدعوات عن أبي هريرة مرفوعا : ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يدخر له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا . . الحديث . قوله (إلا آتاه الله ما سأل) أي إن جرى في الأزل تقدير إعطائه ما سأل (أو كف عنه من السوء مثله) أي دفع عنه من البلاء عوضا بما منع قدر مسئوله إن لم يجر التقدير (ما لم يدع يؤثم) أي بمعصية (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم . لإعلم أن لإجابة الدعاء شروطا منها الإخلاص لقوله تعالى : (فادعوا الله محاضين له الدين) ، ومنها أن لا يكون فيه إثم ولا قطيعة رحم لحديث جابر هذا ، ومنها أن يكون طيب المطعم والملبس لحديث أبي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه

٣٤٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ بْنُ وَقِيدٍ أَخْبَرَنَا  
 سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ  
 الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خُرَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ

ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه  
 حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، ومنها أن لا يستعجل  
 الحديث أبي هريرة الآتي في باب من يستعجل في دعائه . والحديث سكت عنه  
 الترمذي وفي إسناده ابن لهيعة : قوله ( وفي الباب عن أبي سعيد وعبادة بن  
 الصامت ) أما حديث أبي سعيد فأخرجه أحمد وصححه الحاكم وتقدم  
 لفظه آنفاً ، وأما حديث عبادة بن الصامت فأخرجه الترمذي وسيأتي في  
 أحاديث شتى .

قوله ( أخبرنا سعيد بن عطية الليثي ) أبو سالة مقبول من السادسة . قاله  
 في تهذيب التهذيب : روى له الترمذي حديثاً واحداً في الدعاء . قوله ( من  
 سره ) أي أعجبه وفرح قلبه وجعله ضرورياً ( أن يستجيب الله له عند  
 الشدائد ) جمع الشديدة وهي الحادثة الشاقة ( والكره ) بضم الكاف وقمع  
 الزم جمع الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالأنفوس ( فليكثر الدعاء في الرخاء )  
 بفتح الزم أي في حاله الصحة والفراغ والعافية لأن من شيمة المؤمن أن  
 يريش السهم قبل أن يرمى ويلتجئ إلى الله قبل الإضطرار . قوله ( هذا  
 حديث حسن غريب ) وأخرجه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وأخرجه الحاكم  
 أيضاً من حديث سلمان وقال صحيح الإسناد .

جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « أَفْضَلُ التَّذْكَرِ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » . هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَدْ  
 رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ .

٣٤٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّارِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا

يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ  
 التَّبَّيِّعِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَذْكَرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

قوله ( أفضل الذكر لا إله إلا الله ) لأنها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله  
 شيء وهي الفارقة بين الكفر والإيمان ، ولأنها أجمع للقلب مع الله وأنقى  
 للغير وأشد تركية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من خبث النفس  
 وأطرد للشيطان ( وأفضل الدعاء الحمد لله ) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن  
 تطلب منه الحاجة والحمد يشعلها ، فإن من حمد الله يحمده على نعمته والحمد  
 على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر ، قال تعالى : ( إن شكرتم  
 لأزيدنكم ) ويمكن أن يكون قوله الحمد لله من باب التليح والإشارة  
 إلى قوله : ( إهدنا الصراط المستقيم ) وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك  
 كذا في المرقاة وشرح الجامع الصغير للنابى . قوله ( هذا حديث حسن  
 غريب ) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاك وقال صحيح .

قوله ( عن خالد بن سلمة ) بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي  
 المعروف بالفأفأ أسلمه مدني صدوق روى بالإرجاء والنصب من الخامسة .  
 قوله ( يذكر الله على كل أحيانه ) أى في كل أوقانه متطهراً ومحدثاً وجنباً وقائماً  
 وقاعداً ومضطجعاً وماشياً . قال النووي في شرح هذا الحديث : واعلم أنه

لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ . وَالْبَيْهَقِيُّ  
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع فيكون الحديث  
مخصوصاً بما سوى هذه الأحوال انتهى ملخصاً . وقال في آخر باب التيمم :  
يكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار فلا يسبح  
ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس  
ولا يقول مثل ما يقول المؤذن ، وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال  
الجماع ، وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به  
لسانه ، هذا الذي ذكرناه من كراهة الذكر في حال البول والجماع هو كراهة  
تنزيه لا تحريم فلائم على فاعله ، وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأى  
نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا  
رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد  
إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب ،  
وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين  
وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء ومعبد الجهني وعكرمة رضى الله عنهم ،  
وحكى عن إبراهيم النخعي وابن سيرين أنهما قالاً بأس به انتهى كلام النووي .  
قواه ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن  
ماجة وعلقه البخاري ( واليهى اسمه عبد الله ) قال في التقريب عبد الله الهبي  
بفتح الموحدة وكره الماء وتشديد التحتانية مولى مصعب بن الزبير يقال اسم  
أبيه يسار صدوق يخطئ من الثالثة .

## ١٠ - باب

مَا جَاءَ أَنْ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَانَ عَنْ  
حِزَّةِ الزِّيَّاتِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
عَنْ أَبِي بِنِ كَسْبٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ  
أَحَدًا فَقَدَعًا لَهُ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
صَحِيحٌ . وَأَبُو قَطَانَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْهَيْشَمِ .

## ( باب )

مَا جَاءَ أَنْ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

قوله ( حدثنا نصر بن علي الكوني ) قال الحافظ صوابه بن عبد الرحمن  
وهو الوشاء ( أخبرنا أبو قطن ) بفتحين اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي  
البصري ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين ( عن حزمة الزيات )  
هو حزمة بن حبيب القاري أبو عمارة الكوفي التيمي مولا عم صدوق زاهد ربما  
وهم قاله الحافظ في التفریب ، وقال في تهذيب التهذيب قال أبو بكر بن منجويه  
كان من علماء زمانه بالقراءات ، وكان من خيار عباد الله فضلا وعبادة وورعا  
ونسكا وكان يجلب الزيت من الكوفة . قوله ( قدعاه ) أي فأراد أن يدعو  
له ( بدأ بنفسه ) جزاء إذا ذكر قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث :  
وهو عند مسلم في أول قصة موسى والحضر ولفظه : وكان إذا ذكر أحدا من  
الأنبياء بدأ بنفسه ، قال ويؤيد هذا القيل أنه صلى الله عليه وسلم دعا لغير أبي  
قلم يبدأ بنفسه كقوله في قصة هاجر : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم  
لكانت عينا معيننا ، وحدثت أبي هريرة : اللهم أيد به روح القدس ويده حسان

## ١١ - باب

ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ  
 يَعْقُوبَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ  
 أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ  
 يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحْطِ بِمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
 فِي حَدِيثِهِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

ابن ثابت ، وحديث ابن عباس اللهم فقهه في الدين وغير ذلك من الأمثلة مع  
 أن الذي جاء في حديث أبي لم يطرد فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم  
 يبدأ بنفسه كحديث أبي هريرة : يرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد  
 انتهى كلام الحافظ . قلت : فظهر أن بداهته صلى الله عليه وسلم بنفسه عند  
 ذكر أحد والدعاء لم يكن من عادته اللازمة . قوله ( هذا حديث حسن غريب  
 صحيح ) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كان  
 الجامع الصغير .

( باب )

ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

قوله ( أخبرنا حماد بن عيسى الجهني ) لقبه غريق الجعفة فإنه غرق بالجعفة  
 سنة ثمان مائتين . قال في التقریب : ضعيف ، وقال في الميزان ضعفه أبو داود  
 وأبو حاتم والدارقطني ولم يتركه . قوله ( لم يحطهما ) أى لم يضعهما ( حتى  
 يمسح بهما وجهه ) قال ابن الملك وذلك على سبيل التنازل ، فكأن كفيه قد

لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ  
 وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَنَظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجَلْبَجِيُّ نِقَّةً وَثِقَةً  
 يَحْمِي بِنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ .

ملئتا من البركات السماوية والانوار الإلهية ، وقال في السبل : وفي الحديث  
 دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ، وقيل وكان  
 المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صفراً فكان الرحمة أصابتهما تناسب  
 إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم انتهى .  
 وقد ورد في رفع الأيدي عند الدعاء أحاديث كثيرة صحيحة صريحة كما عرفت  
 في باب : ما يقول إذا سلم ، والجمع بين هذه الأحاديث وبين حديث أنس لم يكن  
 النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء . رواه  
 رواه الشيخان بأن المنفي صفة خاصة لأهل الرقع . قال الحافظ ما حاصله  
 لمن الرقع في الاستسقاء يخالف غيره إما بالمباغنة إلى أن تصير اليدين حذو  
 الوجه مثلاً وفي الدعاء إلى حذو المتكبين ولا يهكر على ذلك أنه ثبت في كل منهما  
 حتى يرى بياض إبطيه بل يجمع بأن تكون رواية البياض في الاستسقاء أبلغ  
 منها في غيره ، وأما أن الكففين في الاستسقاء بليان الأرض وفي الدعاء بليان  
 السماء قال المنذرى وبتقدير تعذر الجمع فحانب الإثبات أوجح انتهى . قوله  
 ( هذا حديث غريب الخ ) وقد تفرد به حماد بن عيسى وهو ضعيف كما عرفت  
 قال الحديث ضعيف . قال الحافظ في بلوغ المرام : وله شواهد منها حديث  
 ابن عباس عند أبي داود ويحرمها يقتضى أنه حديث حسن انتهى .

## ١٢ - باب

ما جاء في مَنْ يَسْتَجِيبُ فِي دُعَائِهِ

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَهْجَلْ يَقُولُ دَعْوَتُهُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ وَيُقَالُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ .

## ( باب )

ما جاء في مَنْ يَسْتَجِيبُ فِي دُعَائِهِ

قوله ( يستجاب لأحدكم ) أى بعد شروط الإجابة ( ما لم يهمل ) ما ظرف يستجاب بمعنى المدة أى مدة كونه لم يستجبل ( يقول دعوت قلم يستجب لى ) هذا بيان وتفسير للمعجزة ، وفى رواية مسلم يقول: قد دعوت قلم أر يستجاب لى فيشعر عند ذلك ويدع الدعاء . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه . قوله ( وأبو عبيد اسمه سعد ) بن عبيد الزهرى ثقة من الثانية وقيل له إدراك . قوله ( وفى الباب عن أنس ) أخرج حديثه أحمد مرفوعا : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال يا نبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى . وأخرجه أبو يعلى أيضا . قال المنذرى فى الترغيب ورواهما محتج بهم فى الصحيح إلا أبا هلال الراسى انتهى .

## ١٣ - باب

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أُصْبِحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ الطَّيَالِسِيُّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ  
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ  
عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي  
لَا يَبْضُرُهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيُضْرَهُ شَيْءٌ ». وَكَانَ أَبِيانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرْفٌ فَالَجَّ

## ( باب )

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أُصْبِحَ وَإِذَا أَمْسَى

قوله ( عن أبيان ) بفتح الهمزة وتخفيف المرحدة بصرف لأنه فعال ويمنع  
لأنه أفعل والصحيح الأشهر الصرف ( ما من عبد يقول في صباح كل يوم  
ومساء كل ليلة ) أى فى أوائلهما . قال فى القاموس الصبح الفجر أو أول النهار  
وهو الصبيحة والصبح والإصباح والمصبح والماء ضد الصباح ( بسم الله )  
أى أستعين أو أتحفظ من كل مؤذ باسم الله ( الذى لا يضره اسمه ) أى مع  
ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة ( ولا فى السماء ) أى من البلاد النازل منها ( وهو  
السميع ) أى بأقوالنا ( العليم ) أى بأحوالنا ( ثلاث مرات ) ظرف يقول ( فيضربه شئ )  
بالنصب جواب ما من عبد ، قال الطيبي وبالرفع عطفًا على يقول على أن الغاء هنا  
كهي فى قوله لا يموت لمؤمن ثلاثة من الولد قسمه النار أى لا يجتمع هذا  
القول مع المضرة كما لا يجتمع مس النار مع موت ثلاثة من الولد بشرطه ( وكان أبيان )  
بالوجهين ( قد أصابه طرف فالج ) أى نوع منه وهو بفتح اللام استرخاء لأحد

فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا  
 حَدَّثْتُكَ وَالسُّكْنَى لَمْ أَقْدَهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدْرَهُ . هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ  
 أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُرْزُبَانِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا  
 وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرَضِيَهُ » . هَذَا

عنى البدن لانساب خلط بلغنى تفسد منه مسالك الروح ( فجعل الرجل ) أى  
 المستمع ( ينظر إليه ) أى إلى أبان تعجباً ( ما تنظر ) زاد أبو داود إلى ، قال  
 الطيبي ما هي استقبالية وصلتها محذوفة وتنظر إلى حال أى مالك تنظر إلى  
 ( أما ) للتنبيه وقيل بمعنى حقاً ( والسكنى لم أقده ) أى ما قدر الله لى أن أقوله  
 ( يومئذ يمضى الله على قدره ) بفتح الدال أى مقدره ، قال الطيبي قوله يمضى الله  
 عليه لعدم القول وليس بغرض له كما في فعدت عن الحرب حيناً ، وقيل اللام  
 فيه للعاقبة كما في قوله لدوا الموت وأبناوا للخراب ، ذكره القارى ، وفي رواية  
 أبي داود فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له مالك : تنظر  
 إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني غضبت فانسيت أن أقولها . قوله ( هذا  
 حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاك  
 وابن أبي شيبة وأبو داود ، وفي روايته لم تصبه فجاءه بلاء حتى يصبح ومن  
 قالها حين يصبح لم تصبه فجاءه بلاء حتى يمسى .

قوله ( أخبرنا عقبة بن خالد ) السكونى ( عن أبي سعد سعيد بن المرزبان )  
 العيسى مولى الامام اليعاقبة الكوفى الأعور ضعيف مداس من الخامسة ( عن أبي سلمة )  
 بن عبد الرحمن . قوله ( رضىت بالله ) أى بتفضائه ( رباً وبالإسلام ) أى

حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٤٥ - حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا جرير عن الحسن

ابن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد  
عن عبد الله قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال  
أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛  
أَرَاهُ قَالَ : لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي

بأحكامه (دينا وبمحمد) أى بتابعته (نبيا) والمنصوبات تميزات ويمكن  
أن تكون حالات مؤكدة (وكان حقا على الله) هو خبر كان (أن يرضيه)  
من الإرضاء أى يعطيه ثواباً جزيلاً حتى يرضى وهو اسم كان . قوله ( هذا  
حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن الحسن بن عبيد الله) النخعي  
(عن إبراهيم بن سويد) النخعي ثقة لم يثبت أن النسائي ضعفه من السادسة (عن  
عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي . قوله (أمسينا وأمسى الملك لله) أى  
دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائنا الله ومحصاه ، أو الجنة حالمة بتقدير  
قد أو بدونه أى أمسينا وقد صار بمعنى كان ودام الملك لله (والحمد لله) قاله  
الطيبى هظف على أمسينا وأمسى الملك أى صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد  
لله انتهى . قال القارى : أى عرفنا فيه أن الملك لله وأن الحمد لله لا لغيره  
ويمكن أن يكون جملة الحمد لله مستقلة والتقدير والحمد لله على ذلك (وحده)  
حال مؤكدة أى منفرداً بالألوهية (أراه قال : له الملك وله الحمد وهو على كل  
شئ قدير) أى أظن إبراهيم بن سويد أنه قال له الملك وله الحمد الخ ، وقائل  
أراه الحسن بن عبيد الله ، وفى رواية لمسلم قال الحسن فحدثني الزبير أنه حفظ  
عن إبراهيم فى هذا (له الملك وله الحمد) الخ ، وفى رواية أخرى أنه قال الحسن  
ابن عبيد الله وزادنى فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد

هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا؛ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُدَّكَ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شَيْبَةُ بِهَذَا الْإِسْتِغَادِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

عن عبد الله رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ الْخَدُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ( أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ) قَالَ الطَّيْبِيُّ أَيْ خَيْرَ مَا يَنْشَأُ فِيهَا وَخَيْرَ مَا يَسْكُنُ فِيهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ ) وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ أَيْ مَا أُرِدْتُ وَقَرَعَهُ فِيهِمَا لِحَوَاصِ خُلُوفِ خَلْقِكَ مِنَ الْكَلَالَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَخَيْرَ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي أَمْرُهَا فِيهَا أَوْ الْمُرَادُ خَيْرَ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي قَارَنَ وُجُودَهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَخَيْرَ كُلِّ مَوْجُودٍ الْآنَ ( وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ) أَيْ مِنَ اللَّيَالِي أَوْ مَطْلَمَاتِهَا ( وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ) بِفَتْحَتَيْنِ أَيْ التَّثَاقُلِ فِي الطَّاعَةِ مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ ، قَالَ الطَّيْبِيُّ الْكَسَلُ التَّثَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلُ عَنْهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ لِعَدَمِ انْتِبَاحِ النَّفْسِ لِلخَيْرِ مَعَ ظُهُورِ الْإِسْتِطَاعَةِ ( وَسُوءِ الْكِبَرِ ) قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ الْقَاضِي رَوَيْنَاهُ الْكِبَرُ بِالسَّكَنِ الْبَاءُ وَقَفْحُهَا فَالْإِسْكَانُ بِمَعْنَى التَّعَاطُفِ عَلَى النَّاسِ وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى الْحَرَمِ وَالْخَرْفُ بِالرَّاءِ إِلَى أُرْذَلِ الْعَمْرِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ، قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا أَطْهَرُ وَأَشْهَرُ بِمَا قَبْلَهُ ، قَالَ وَبِالْفَتْحِ ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَبِالْوَجْهِينِ ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ وَصَوَّبَ الْفَتْحَ وَتَعْضُدُهُ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ وَسُوءِ الْعَمْرِ أَنْتَهَى ( وَإِذَا أَصْبَحَ ) أَيْ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبَاحِ ( قَالَ ذَلِكَ ) أَيْ مَا يَقُولُ فِي الْمَسَاءِ ( أَيْضًا ) أَيْ لَكِنْ يَقُولُ بِدَلِّ أَمِينِنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ فَهُوَ ( أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ ) وَيَبْدَلُ الْيَوْمَ بِاللَّيْلَةِ فَيَقُولُ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَيَذْكَرُ الضَّمَائِرَ بَعْدَهُ . قَرَأَهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

٣٤٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْتَمُّ أَصْحَابَهُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ١٤ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الطَّنَافِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن نجيب السعدي . قوله (إذا أصبح أحدكم) أي دخل في الصباح (اللهم بك أصبحنا) الياء متعلق بمحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف أي أصبحنا ملتجئين بمحفظك أو مغرورين بنعمتك أو مشتغلين بذكرك أو مستعينين باسمك أو مشمولين بتوفيقك أو مستحركين بحولك وقوتك أو متقبلين بإرادتك وقد تركت (وبك نحى وبك نموت) أي أنت نحينا وأنت تميتنا يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الأوقات وسائر الأحوال (وإليك) لا إلى غيرك (المصير) أي المرجع بالبعث (وإذا أمسى) عطف على إذا أصبح (بك أمسينا وبك أصبحنا) بتقديم أمسينا (وإليك النشور) قال في النهاية يقال نشر الميت بنشر نشوراً إذا عاش بعد الموت أو نشره الله أي أحياه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة .

### بَابُ مِنْهُ

قوله (عن يعلى بن عطاء) العامري الطنافي (سمعت عمرو بن عاصم)

مُرْتَرَةً قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَوْلَايَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه . قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ١٥ - باب منه

٣٤٥٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ

بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى الحجازى ثقة من الثالثة . قوله ( اللهم عالم الغيب والشهادة ) أى ما غاب من العباد وظهر لهم ( فاطر السماوات والأرض ) أى مخترعها وموجدتها على غير مثال سبق ( رب كل شئ ملىكه ) فعيل بمعنى فاعل للباغية كالتقدير بمعنى القادر ( أعوذ بك من شر نفسى ) أى من ظهور النيات الباطنية التى جبلت النفس عليها ( ومن شر الشيطان ) أى وسوسته وإغوائه وإضلاله ( وشركه ) بكسر الشين وسكون الراء أى ما يدهو إليه من الإشراك بالله ، وروى بفتحيتين أى مصائده وجبالته التى يفتتن بها الناس ، والإضافة على الأول إضافة المصدر إلى الفاعل وعلى الثانى معنوية والعطف على التقديرين للتخصيص بعد التعميم للاهتمام به ( قل ) أى قل هذا القول . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود والنسائى والدارقطنى وابن حبان والحاكم وابن شعبة .

### باب منه

قوله ( عن كثير بن زيد ) الأسلمى المدنى ( عن عثمان بن ربيعة ) بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم قال له ألا أدلك على سيد الاستغفار؟ اللهم أنت ربى  
 لا إله إلا أنت خفقتى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت  
 أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك على وأعترف بذنوبى  
 فأغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . لا يقولها أحدكم حين  
 يمسي قياتى عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ولا يقولها  
 حين يصبح قياتى عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة . وفى

ابن الهدير التيمي المدني مقبول من الرابعة . قوله (ألا أدلك على سيد الاستغفار)  
 قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد  
 وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور (خلقنتي)  
 استئناف بيان للقرينة (وأنا عبدك) أى مخلوقك وملكك وهو شأن كقولك  
 (وأنا على عهدك ووعدك) أى أنا مقیم على الوفاء بعهد الميثاق وأنا موقن  
 بوعدك يوم الحشر والطلاق (ما استطعت) أى بقدر طاقتى ، وقيل أى أنا على  
 ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك والإخلاص من طاعتك ، أو أنا مقیم على  
 ما عاهدت إلى من أمرتك ومنتسك به ومتنجز وعدك في الثوبة والأجر عليه  
 وإشراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى  
 أى لا أقدر أن أعبدك حق عبادتك ولكن أجتهد بقدر طاقتى (وأبوء لك  
 بنعمتك على) أى أعترف بها من قولهم بآء بحمته أى أقربه وأصله البراء ومعناه  
 اللزوم ومنه بؤءه الله منزلاً إذا أسكنه فكأنه أزره به (وأعترف بذنوبى)  
 قال الطيبي : أعترف أولاً بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيد بشمل جميع أنواع  
 النعم ثم أعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها ثم بالغ فعده ذنباً مبالغاً  
 في هضم النفس تملياً للأمة انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون قوله أبوء  
 لك بذنبي اعتراف بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لا أنه عد ما قصر  
 فيه من أداء شكر النعم ذنباً (لا يغفر الذنوب) أى ما عدا الشرك (لا يقولها)  
 أى هذه الكلمات (فيأتى عليه قدر الخ) المراد من القدر الموت وفى رواية

الباب عن أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن أبي ربيعة . هذا  
حديث حسن غريب من هذا الوجه . وعبد العزيز بن أبي حازم هو ابن  
أبي حازم الرازي .

## ١٦ - باب

ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه

٣٤٥٤ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي  
إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب **ع** أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال له ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلى فراشك فإن مت من  
كلماتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيراً ؟ تقول

البخاري قال: ومن قالها من النهار موقفاً بها فأت من يومه قبل أن يمسي فهو  
من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقفاً بها فأت قبل أن يصبح فهو من  
أهل الجنة . فإن قيل للمؤمن وإن لم يقلها فهو من أهل الجنة ، وأجيب بأنه  
يدخلها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب أن الوقوف بحقيقتها المؤمن  
بمضمونها لا يعصى الله تعالى أو لأن الله يعمو عنه ببركة هذا الاستغفار . قوله  
( وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن أبي ربيعة ) أما حديث  
بريدة فأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ،  
وأما أحاديث الباقيين فليست من أخرجها . قوله ( هذا حديث حسن غريب من  
هذا الوجه ) وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي .

## ( باب )

ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه

قوله ( عن أبي إسحاق الهمداني ) السديمي . قوله ( إذا أويت إلى فراشك )  
أي إذا أتيت إلى فراشك للنوم ( أصبت خيراً ) أي خيراً كثيراً أو خيراً

اللَّهُمَّ أَسْمَتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ،  
 رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ إِلَّا  
 إِلَيْكَ . آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . قَالَ الْبَرَاءُ  
 فَقُلْتُ . وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، قَالَ فَطَمَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ثُمَّ قَالَ  
 وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ  
 رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْبَرَاءِ وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ  
 أَنْعَمٍ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ  
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا أُوْبِتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ .

٢٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ  
 ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ  
 خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا اضْطَجَعَ  
 أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَسْمَتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي  
 إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا

في الدارين ( أسلمت ) أي أخلصت ( نفسي ) أي ذاتي ( إليك ) أي مائلة إلى  
 حكك ( ووجهت وجهي ) أي وجهتي وتوجهي وقصد قلبي ، وسيأتي هذا  
 الحديث مع شرحه في أحاديث شتى . قوله ( وفي الباب عن رافع بن خديج )  
 أخرجه الترمذي بعد هذا .

قوله ( أخبرنا عثمان بن عمر ) العبدى البصرى ( عن يحيى بن أبي كثير )  
 الطائى النخعي ( عن يحيى بن إسحاق بن أخى رافع بن خديج ) قال الحافظ يحيى  
 ابن إسحاق ويقال ابن أبي إسحاق الأنصارى روى عن عمه رافع بن خديج  
 فى الاصطجاع على الشق الأيمن وعنه يحيى بن أبي كثير ثقة من الرابعة . قوله

إِلَيْكَ أَوْ مِنْ بَيْنَنَا بِكَ وَرَسُولِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ  
 ابْنِ خَدِيجٍ .

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ  
 أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ نَائِبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا  
 وَكَفَانَا وَأَوَانَا فَكَلِمَةٌ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي » . هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

( اللهم أسألت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك الخ )  
 سيأتي شرح ألفاظ هذا الحديث في شرح حديث البراء الآتي في أحاديث شتى .  
 قوله ( أخبرنا عفان بن مسلم ) الصغار البصري ( أخبرنا حماد ) بن سلمة .  
 قوله ( كان إذا أوى إلى فراشه ) أي انضم إليه ودخل فيه . قال النووي :  
 إذا أوى إلى فراشه وأويت مقصور ، وأما آوانا فدود ، هذا هو الصحيح  
 الفصيح المشهور ، وحكى انقصر فيهما وحكى ائتم فيهما انتهى ( وكفانا ) أي  
 دفع عنا شر التؤذيات أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا ( وآوانا ) أي رزقنا  
 مساكن وهياً لنا المأوى ( فكلمة من لا كافي ) بفتح الياء ( ولا مؤوي ) بصيغة  
 اسم الفاعل وله مقدر أي فيكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم  
 وشرم حتى غلب عليهم الأعداء ، ولا يبي لهم مأوى بل تركهم يهيمون  
 في البوادي ويتأذون بالحر والبرد . قال الطيبي ذلك قليل نادر فلا يناسب ك  
 المقضى الكثرة على أنه اقتتح بقوله أطعمنا وسقانا ويمكن أن ينزل هذا على معنى  
 قوله تعالى ( ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ) فالعنى  
 أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه ووقفنا لأدائه شكره فكم من منعم عليه  
 لا يعرفون ذلك ولا يشكرون ، وكذلك الله مولى الخلق كلهم بمعنى أنه ربهم

## ١٧ - باب منه

٣٤٥٧ - حدثنا صالح بن عبد الله أخيرنا أبو معاوية عن  
 الوصافي عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 اتَّخَذَ الْقِيَوْمُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ  
 وَمِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ  
 رَمْلِ عَالِجٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ أَثْيَامِ الدُّنْيَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 غَرِيبٌ لَا نَمُرُّهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الْوَيْدِ الْوَصَافِيِّ .

وما لكم لهم لكنه ناصر للذميين وعب لهم فالفاء في فكهم للتعليل . قوله ( هذا  
 حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

## ( باب منه )

قوله ( حدثنا صالح بن عبد الله ) بن ذكران الباهلي ( عن عطية ) هو العوفي .  
 قوله ( أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ) يجوز فيهما النصب صفة  
 لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على أنه خير مبتداه محذوف ( وأتوب  
 إليه ) أى أطلب المغفرة وأريد التوبة فكأنه قال اللهم اغفر لي ووفقني للتوبة  
 ( وإن كانت ) أى ولو كانت ذنوبه في الكثرة ( مثل زبد البحر ) الزبد حركة  
 ما يعلو الماء وغيره من الرغوة ( وإن كانت عدد رمل عالج ) بفتح اللام  
 وكسرهما فإن الطيب : موضع بالبادية فيه رمل كثير ونهايته العالج وراكمهم من  
 الرمل ودخل بعضه في بعض فعلى هذا لا يضاف الرمل إلى عالج لأنه صفة له أى  
 رمل يتراكم ، وفي التحرير عالج موضع مخصوص فيضاف . قال ميرك الرواية

## ١٨ - باب منه

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ عُذَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَائِشٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الِیَمَانِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ :  
اللَّهُمَّ قَبِّ عَذَابِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » . هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ  
عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَسَّدُ بِمِجَنَّتِهِ

بالإضافة فعلى قول صاحب النهاية وجهه أن يقال إنه من قبيل إضافة الموصوف  
إلى الصفة أو الإضافة بيانية كذا في المرقاة . وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة  
جليلة في مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات وإن كانت باللغة إلى  
هذا الحد الذي لا يحيط به عدد وفضل الله واسع وعطاؤه جرم .

( باب منه )

قوله ( وضع يده ) أى اليمنى كما في رواية أحمد ( اللهم قن ) أى أحفظنى  
( يرم تجمع أو تبعت عبادك ) أى يوم القيامة وأول لشك من الراوى ، ولما  
كان النوم في حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكراً لتلك  
الحالة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد .

قوله ( أخبرنا إسحاق بن منصور ) السلولى ( عن أبي إسحاق ) السبيعى  
( عن أبي بردة ) أى ابن أبى موسى الأشعري . قوله ( يتوسد بيته ) أى ينام

عِنْدَ النَّامِ ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا  
 الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا ، وَرَوَاهُ  
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَرَوَاهُ  
 إِسْرَائِيلُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَنْ  
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُيَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

### ١٩ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ

أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهِبِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ

عليها ويجعلها كالسادة اه . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه  
 أحمد والنسائي وسنده صحيح كما في الفتح ( وروى الثوري هذا الحديث عن أبي  
 إسحاق عن البراء لم يذكر بينهما أحداً ) أي لا أباً برده ولا غيره ، ورواية  
 الثوري هذه أخرجها أحمد في مسنده ( ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة  
 ورجل آخر عن البراء ) فذكر شعبة بين أبي إسحاق والبراء أبا عبيدة ورجلا  
 آخر، وهذه الرواية أخرجها أيضاً أحمد ( ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن  
 عبد الله بن يزيد عن البراء ) أي يذكر عبد الله بن يزيد بينهما . وهذه الرواية  
 أيضاً أخرجها أحمد ( وعن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله  
 صلى الله عليه وسلم مثله ) أخرج هذه الرواية ابن ماجه في سننه .

### ( بَابُ مِنْهُ )

قوله ( حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ) هو الدارمي ( أخبرنا عمرو بن عون )  
 هو أبو عثمان الواسطي ( أخبرنا خالد بن عبد الله ) المزني الواسطي . قوله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرُنَا إِذَا أَخَذْنَا أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالْحَبُّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ

( اللهم رب السماوات ورب الأرضين ) أى خالقهما ومرتب أهلها ( ورب كل شيء ) تعميم بعد تخصص ( فائق الحب ) الفائق بمعنى الشق ( والنوى ) جمع النواة وهى عظم النخل وفى معناه عظم غيرها والتخصيص لفضلها أو لكثرة وجودها فى ديار العرب ، يعنى يامن شقهما فأخرج منهما الزرع والنخيل ( ومنزل التوراة ) من الإنزال وقيل من التنزيل ( والإنجيل والقرآن ) أعمل ترك الزبور لأنه مندرج فى التوراة أو لكونه مواعظ ليس فيه أحكام . قال الطيبي : فإن قلت ما رجه النظم بين هذه القرأتين ، قلت وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر أنه تعالى رب السماوات والأرض أى مالئكتها ومدبر أهلها عقبه بقوله فائق الحب والنوى لينظم معنى الخالقية والمالكية ، لأن قوله تعالى ( يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ) تفسر لفائق الحب والنوى ومعناه يخرج الحيوان النامى من الخنقة والحب من النوى ويخرج الميت من الحى أى يخرج هذه الأشياء من الحيوان النامى ثم عقب ذلك بقوله: منزل التوراة ليشوذن بأنه لم يكن إخراج الأشياء من كتم العدم إلى فضاء الوجود إلا ليعلم ويعبد ولا يحصل ذلك إلا بكتاب ينزله ورسول يعثه ، كأنه قيل يا مالك يا مدبر يا هادى أعوذ بك ( أعوذ ) أى أعتصم وألوذ ( من شر كل ذى شر ) وفى رواية لمسلم من شر كل شيء . ( أنت آخذ بناصيته ) أى من شر كل شيء . من الخلاوقات لأنها كلها فى سلطانه وهو آخذ بنواصيها . وفى رواية لمسلم: من شر كل دابة أنت آخذ بناصيها . وفى رواية لمسلم: من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ( أنت الأول ) أى القديم بلا ابتداء . فليس قبلك شيء . ( قيل هذا تقرير للمعنى السابق وذلك أن قوله أنت الأول مفيد للحصر

شئ، والباطنُ فليسَ دُونَكَ شئ، افضِ عَنِّي الدِّينَ واغْنِنِي مِنَ  
الْمَقْبَرِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ٢٠ - باب منه

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْكَلْبِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنٍ ابْنِ عَجَلَانَ

عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَذَنَّبَ مَعْصِيَةً بِصِنْفَةٍ إِزَارِهِ

بقريئة الخبر باللام فسكانه قيل أنت غنص بالاولوية فليس قبلك شئ ( وأنت  
الآخر فليس بعدك شئ ) أى الباقى بعد فناء خلقك لا انتهاء الك ولا انقضاء  
لوجودك ( والظاهر فليس فوقك ) أى فوق ظهورك ( شئ ) يعنى ايس شئ  
أظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك ( والباطن ) أى الذى حجب أبصار  
الخلائق عن إدراكك ( فليس دونك شئ ) أى لا يحجبك شئ عن إدراك  
مخلوقاتك ( افض عن الدين ) قال النووي : يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق  
الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع . وأما معنى الظاهر من أسماء  
الله فقيل هو من الظهور يعنى القهر والغلبة وكإل القدرة ومنه ظهر فلان على  
فلان ، وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه ، وقيل العالم  
بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فتلك الإمام أبو بكر الباقلى  
معناه الباقى بصفاته من العلم والقدرة وغيرها التى كان عليها فى الأزل ويكون  
كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم  
انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وأبو داود  
والنسائى وابن ماجه وابن أبى شيبة .

( باب منه )

قوله ( إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه ) وفى رواية الشيخان ( إذا

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ سَعِيدٌ بَعْدَهُ فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ  
 بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ فَإِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْتَحِمْنِي وَإِنْ  
 أَرْسَلْتَنِي فَأَحْفَظْهَا بِنَا تَحْفَظُ بِرِعْبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ ، فَلْيَقُلْ

أوى أحدكم إلى فراشه ( فليقبضه ) بضم الفاء أى فليحركه ( بصنفة إزاره )  
 قال في القاموس : صنفة الثوب كفرحة وصنفة وصنفته . بكرهما حاشيته  
 أى جانب كان أو جانبه الذى لا هذب له أو الذى فيه الهذب انتهى . وفي  
 رواية البخارى فليقبض فراشه بدخلة إزاره ، وفي رواية مسلم فليأخذ دخاله  
 لإزاره فليقبض بها فراشه . قال الجزرى في النهاية : دخاله الإزار طرفه  
 وحاشيته من داخل وإنما أمره بدخاله دون خارجته لأن المؤنزر يأخذ إزاره  
 يمينه وشماله فيلزم ما يشاله على جسده وهى دخاله إزاره ثم يضع ما يمينه  
 فوق دخاله فتى عاجله أمر أو خشى سقوط إزاره مسكه بشاله ودفع عن نفسه  
 يمينه فإذا صار إلى فراشه غل إزاره فإنما يحمل يمينه خارجة الإزار وتبقى  
 الداخلة معاقه وبها يقع القبض لأنها غير مشغولة باليد انتهى . قال القارى :  
 قيل القبض بإزاره لأن الغالب في العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم  
 من إزار ورداء ، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا ولأن هذا أيسر  
 وانكشف العودة أقل وأستر ، وإنما قال هذا لأن رسم العرب ترك الفراش  
 في موضعه ليلا ونهاراً ولذا علقه وقال ( فإنه ) أى الثياب والمريد للنوم  
 ( لا يدري ما خلفه ) بالفتحات والتخفيف ( عليه ) أى على الفراش ( بعده )  
 أى ما صار بعده خلفاً وبدلاً عنه إذا غاب . قال الطيبي : معناه لا يدري ما وقع  
 في فراشه بعدما خرج منه من تراب أو قفازة أو هوام . وقال النورى : معناه  
 أنه يستحب أن يقبض فراشه قبل أن يدخل فيه اثلاً يكون قد دخل فيه حية  
 أو عقرب أو غيرها من المؤذيات وهو لا يشعر ، ولينقبض وبده مستورة  
 بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان شيء هناك ( باسمك ربى وضعت  
 جنيتى ) أى مستعيناً باسمك يا ربى ( وبك أرفعه ) أى باسمك أو بمولك وقوتك  
 أرفعه فلا أستغنى عنك بحال ( فإن أمسكت نفسى ) أى قبضت روحى في النوم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَبَنِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ  
 وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ ، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ٢٢ - باب

مَا جَاءَ فِيهِمْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُضَلُّ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ  
 شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى  
 إِلَى فِرَاشِهِ كَلَّمَ لَيْلِيَّةً جَمَعَ كَقَفِيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا قُرْآنًا فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ

( فارحها ) أى بالمغفرة والتجاوز عنها ( وإن أرسلتها ) بأن رددت الحياة إلى  
 وأيقظتني من النوم ( فاحفظها ) أى من المعصية والمخالفة ( بما تحفظ به ) أى  
 من التوفيق والعصمة والأمانة ( عبادك الصالحين ) أى القسامين بحقوق الله  
 وعباده . والباء فى بما تحفظ مثلها فى كتبت بالفتح ، وما موصولة مبهمه وبيانها  
 ما دل عليه صلتها لأن الله تعالى إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى ومن أن  
 لا يتهاونوا فى طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ورعايته ( ورد على روحى ) أى  
 روحى المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها . قال الطيبي . الحكمة فى إطلاق  
 الموت على النوم أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو التحرى رضا الله عنه وقصد  
 طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت  
 فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع انتهى . قوله ( وفى الباب عن  
 جابر وعائشة ) لينظر من أخرجه حديثهما . قوله ( وحديث أبي هريرة حديث  
 حسن ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

( باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام )

قوله ( أخبرنا المفضل بن فضالة ) المصرى أبو معاوية القتيباني ( عن عقيل )  
 بضم العين - مخراً هو ابن خالد بن عقيل الأيلي ( ثم نفث فيهما ) من النفث بفتح

أَحَدٌ وَقَالَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقَالَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا  
مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ  
يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

## ٢٢ - باب منه

٣٤٦٣ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود قال أنبأنا

شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة بن نوفل « أنه أتى النبي صلى

النون وسكون الغاء بعدما مثلثة وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق  
(اقرأ فيهما) قال العيني قال المظفر في شرح المصابيح : ظاهر الحديث يدل  
على أنه نفث في كفه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد ولا فائدة فيه ولعله سمى  
من الراوى والنفث ينبض أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة  
الغارىء والمتروك له ، وأجاب الطبري عنه بأن الطعن فيما صحت روايته لا يجوز  
وكيف والغاء فيه مثل ما في قوله تعالى (إذا قرأت القرآن فاستعذ) فالعنى جمع  
كفيه ثم عزم على النفث أو لعل المراد تقديم النفث فيه مخافة السحرة انتهى .  
وفي رواية البخارى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه  
نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً . قال الحافظ : أى يقرأها  
وينفث حالة القراءة (يبدأ) بيان أو يدل يمسح (بهما) أى يمسحهما (وما أقبل  
من جسده) وعند البخارى في الطب ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يدها من  
جسده . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود  
والناسي .

## ( باب منه )

قوله (أخبرنا أبو داود) أى الطيالسى (عن أبي إسحاق) هو السيمي

(عن فروة بن نوفل) الأشجعي مختلف في صحبته والصبواب أن الصحبة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَسَيْتَنِي شَيْئًا أَمُونَهُ إِذَا أُرِيتُ إِلَى فِرَاشِي ،  
 فَقَالَ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ ۖ قَالَ شُعْبَةُ  
 أَحْيَانًا يَقُولُ مَرَّةً وَأَحْيَانًا لَا يَقُولُهَا .

٢٤٦٤ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ فَرَوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَمَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَعْوَهُ بِتَعْنَاهُ ، وَهَذَا أَصَحُّ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ  
 عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ فَرَوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَعْوَهُ وَمَدَّ الشُّبَّةَ وَصَحَّحَ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ . وَقَدْ اضْطَرَّبَ أَطْحَابُ أَبِي  
 إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ ،

لأبيه وهو من الثالثة ذكره ابن حبان في الثقات قتل في خلافة معاوية . قوله  
 ( اقرأ قل يا أيها الكافرون ) أى إلى آخرها ، زاد أبو داود في روايته ثم نم  
 على خاتمتها ( فإنها ) أى هذه السورة ( براءة من الشرك ) أى ومفيدة للتوحيد .  
 قوله ( قال شعبة أحياناً يقول مرة وأحياناً لا يقولها ) يعنى قال شعبة إن أبا  
 إسحاق أحياناً يزيد كلمة مرة بعد قوله ( قل يا أيها الكافرون ) وأحياناً  
 لا يريدها .

قوله ( حدثنا موسى بن حزام ) بكسر الحاء المهملة وبالزاي أبو عمران  
 الترمذى ( عن أبيه ) أى نوفل الأشجى صحابى نزل الكوفة ( وهذا أصح )  
 أى حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن فروة عن أبيه متصلأ أصح من  
 حديث شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة مرسلأ لأن إسرائيل  
 لم يتفرد بروايته هكذا بل تابعه زهير كما بينه الترمذى بقوله وروى زهير  
 هذا الحديث عن أبي إسحاق الخ وحديث فروة بن نوفل عن أبيه هذا ذكره  
 الحافظ في الفتح وقال أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم

قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَخُو قُرَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ .

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ  
كَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ  
حَتَّى يَفْرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ » وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ كَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ « قُلْتُ  
لَهُ سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ  
أَوْ ابْنِ صَفْوَانَ . وَقَدْ رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُبِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ  
عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ كَيْثٍ .

انتهى . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكاني في تحفة الذاكرين .

قوله ( أخبرنا المحاربي ) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد ( عن أبيه ) هو  
ابن أبي سلمة . قوله ( كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تنزيل  
السجدة ) أي سورة السجدة ( وتبارك ) أي سورة الملك . قال الطيبي : حتى  
غاية لا ينام ويحتمل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأها  
وأن يكون لا ينام مطلقا حتى يقرأها ، والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل  
القراءة فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أي وقت كان ، ولو قيل : كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقرأها بالليل لم يفد هذه النفاضة انتهى . قال المنار : والنفاضة  
هي إفادة القبلية ولا يشك أن الاحتمال الثاني أظهر لعدم احتياجه إلى تقدير  
يفضى إلى تضييق انتهى . وحديث جابر هذا أخرجه أيضا أحمد والبخاري  
في الأدب المفرد والنسائي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم وقال صحيح ،  
قال المنار وتعمق بأن فيه اضطرابا . قوله ( إنما سمعته من صفوان أو ابن

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي  
 لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ  
 الزُّمْرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ » أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ هَذَا  
 اسْمُهُ مَرْوَانَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ سَمِعَ مِنْهُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ .

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ أَوْلَيْدٍ عَنْ يَحْيَى  
 ابْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنِ الْعَرَبِضِ  
 ابْنِ سَابِيَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ  
 السَّبْحَاتِ وَيَقُولُ : فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَاقَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 غَرِيبٌ .

صفوان ( كاتبة أو للشك ، و صفوان هذا هو صفوان بن عبد الله بن صفوان  
 ابن أمية القرشي ، والمراد من ابن صفوان هو صفوان هذا . قال الحافظ في  
 التفریب ابن صفوان شيخ أبي الزبير هو صفوان بن عبد الله بن صفوان نسب  
 لجدّه ، وقد ذكر الترمذی حديث جابر هذا في باب ما جاء في سورة الملك  
 من أبواب فضائل القرآن وذكر هناك هذا الكلام وزاد وكان زهيراً  
 أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر ( وقد روى شبابة )  
 ابن سواد المدائني ( عن مغيرة بن مسلم ) القسطلي المراج . قوله ( لا ينام حتى  
 يقرأ الزمر وبني إسرائيل ) أي لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما . وحديث  
 عائشة هذا قد تقدم بهذا السند والمتن في أواخر فضائل القرآن .

قوله ( عن عبد الله بن أبي بلال ) الخراعي الشامي مقبول من الرابعة .  
 قال الذهبي في الميزان : عبد الله بن أبي بلال عن العرباض ما روى عنه سوى  
 خالد بن معدان انتهى . وقد وقع في النسخة الأحمدية عن عبد الرحمن بن أبي

## ٢٢ - باب منه

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ  
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ  
 بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ  
 مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا أَنْ نَقُولَ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ  
 عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَوِيًّا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

بلال وهو غلط فانه ايس في الكتب الستة راو يحيى بعبد الرحمن بن أبي  
 بلال ، وقد أورد الترمذى هذا الحديث في أواخر فضائل القرآن بهذا السند  
 وفيه عن عبد الله بن أبي بلال لا عن عبد الرحمن بن أبي بلال وتقدم  
 شرحه هناك .

( باب منه )

قوله ( ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول )  
 وفي رواية أحمد : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ندعو بهن  
 في صلاتنا أو قال في دبر صلاتنا ( اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ) أى الدوام على الدين  
 ولزوم الاستقامة عليه ( وأسألك عزيمة الرشد ) هى الجدة فى الأمر بحيث يتجزأ  
 كل ما هو رشد من أموره ، والرشد بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة  
 هو الصلاح والفلاح والصواب ، وفي رواية لأحمد: أسألك الثبات فى الامر  
 والعزيمة على الرشد أى عقد القلب على إفضاء الامر ( وأسألك شكر نعمتك )  
 أى التوفيق لشكر إنعامك ( وحسن عبادتك ) أى إيقاعها على الوجه الحسن  
 المرضي ( وأسألك لساناً صادقاً ) أى محفوظاً من الكذب ( وقلباً سليماً ) أى

مَا تَعْلَمَ وَأَسَأَأْتُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ  
 إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ » قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجِعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا  
 وَكَّلَ اللَّهُ مَلَكَاً فَلَا يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبَئِيَ هَبَاءٌ » .  
 هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو الْقَلَاءِ اسْمُهُ بَرِيدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ .

### ٢٤ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٢٤٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَخَّاطِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا  
 أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ

عَنْ عَمَائِدِ فَاسِدَةٍ وَعَنْ الشَّهَوَاتِ ( وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ) أَيْ مَا تَعْلَمُهُ  
 أَنْتَ وَلَا أَعْلَمُهُ أَنَا ( وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ ) مَتَى مِنْ تَفْرِيفِ ( إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ  
 الْغُيُوبِ ) أَيْ الْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفَعُ فِيهَا ابْتِدَاءُ إِلَّا عِلْمُ التَّلَاطِيفِ الْخَبِيرِ  
 ( مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجِعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ ) وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ : مَا مِنْ رَجُلٍ  
 يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ يَقْرَأُ سُورَةَ ( إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَاً ) أَيْ أَمْرَهُ بِأَنْ يَحْرُسَهُ  
 مِنَ الْمَضَارِّ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَقْرُوعٌ ( فَلَا يَقْرَبُهُ ) بِفَتْحِ الرَّاءِ . ( شَيْءٌ يُؤْذِيهِ ) وَفِي  
 رِوَايَةِ أَحْمَدَ : إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَاً يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ  
 ( حَتَّى يَهْبَئِيَ ) يَهْبِئُ الْمَاءُ ( مَتَى هَبَّ ) أَيْ يَسْتَيْقِظُ مَتَى اسْتَيْقِظَ بَعْدَ طَوْلِ الزَّمَانِ  
 أَوْ قَرَبِهِ مِنَ النَّوْمِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ) فِي سَنَدِهِ  
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ وَهُوَ مَجْهُولٌ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِهِ .

( بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ )

قَوْلُهُ ( عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ) اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ ( عَنْ عُبَيْدَةَ )

( ٢٣ - تحفة الأحوذى ج ٩ )

قال : « شككت إلى فاطمة منجل يديها من الطحين فقلت لو أتيت  
 أباك فسألتيه خادماً ؟ فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من  
 الخاديم ؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين  
 وأربعاً وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير » وفي الحديث قصة .  
 هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون . وقد روى هذا  
 الحديث من غير وجه عن علي .

هو ابن عمرو السدوسي المرادى . قوله ( شككت إلى فاطمة منجل يديها ) قال  
 في القاموس : منجل يده كمنصر وفرح بجلا وبجلا وبجولا نفطت من العمل  
 فرنت كأجلت . وقال في النهاية : يقال منجلت يده تعجل بجلا ومنجلت تعجل  
 بجلا إذا تمخض جالدها وتمجر وظهر فيها ما يشبه البتر من العمل بالأشياء  
 الصلبة الخشنة ( من الطحين ) أي بسبب الطحين وهو الدقيق وفي بعض النسخ  
 من الطحين ( فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادماً ) أي جارية تخدمك وهو يطلق  
 على الذكر والأنثى ( فقال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( ألا أدلكما على ما هو  
 خير لكما من الخادمة ) وفي رواية لليخاري فأتت النبي صلى الله عليه وسلم  
 تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته قال فجاءنا وقد  
 أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه  
 على صدرى . فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم . قال العيني : وجه  
 الخيرية إما أن يراد به أنه يتعلق بالآخرة والخادم بالدنيا . والآخرة خير  
 وأبقى ، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار  
 قوة تقدر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم ( تقولان ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين  
 وأربعاً وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير ) وفي الرواية المتفق عليها كان المشكاة  
 فسبحا ثلاثاً وثلاثين وأحمد ثلاثاً وثلاثين ركعاً أربعاً وثلاثين ( وفي الحديث قصة )  
 أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث بالقصة مطولاً .

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو زَهْرَةَ السَّمَّانُ عَنْ  
ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ عَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو نَجْلَ بَدَنِهَا فَأَمَرَ بِهَا بِالتَّسْبِيحِ  
وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ » .

### ٢٥ - بَابٌ مِنْهُ

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَائِثَةَ أَخْبَرَنَا  
عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ  
أَلَا وَهَمَّ بِسِيرٍ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِنَّ قَدِيمًا ؛ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ  
عَشْرًا أَوْ يَحْمَدُهُ عَشْرًا أَوْ يُكَبِّرُهُ عَشْرًا . قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله ( حدثنا محمد بن يحيى ) هو الذهلي ( عن محمد ) هو ابن سيرين .

( باب منه )

قوله ( خلتان ) بفتح الخاء أى خصلتان ( لا يحصيهما رجل مسلم ) أى لا يحافظ  
عليهما كما فى رواية أبى داود ( إلا دخل الجنة ) أى مع الناجين وهو استثناء  
مفروق ( ألا ) بالتخفيف حرف تنبيه ( وهما ) أى الخصلتان وهما الوصفان  
كل واحد منهما ( يسير ) أى سهل خفيف لعدم صعوبة العمل بهما على من يسره  
الله ( ومن يعمل بهما ) أى على وصف المداومة ( قليل ) أى نادر لفرقة التوفيق  
وجملة التنبيه معترضة لتأكيد التحضيض على الإتيان بهما والترغيب فى المداومة  
عليهما . والظاهر أن الواو فى وهما للعان والعامل فيه معنى التنبيه قاله القارى  
( يسبح الله ) بأن يقول سبحان الله وهو بيان لإحدى الخلتين والضمير للرجل  
المسلم ( فى دبر ) بضم دبر أى عقب ( كل صلاة ) أى مكتوبة كما فى رواية أحمد

وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في  
الميزان ، وإذا أخذت مضجعتك تسبحة وتكبيرة وتحمده مائة  
فتلك مائة باللسان ، والألف في الميزان . فأبىكم يعمل في اليوم واللييلة  
ألفي وخمسة مائة قالوا فكيف لا نحصيها ؟ قال يأتي أحدكم

(عشراً) من المرات (ويحمده) بأن يقول اخذ الله (ويكبره) بأن يقول الله أكبر  
(قال) أي ابن عمرو (يعقدها) أي العشرات وفي بعض النسخ يعدها (بيده)  
أي بأصابعها أو بأنايلها أو بعقدها (قال) أن النبي صلى الله عليه وسلم (فتلك)  
أي العشرات الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس (خمسون ومائة) أي  
في يوم وليسلة خاصة من ضرب ثلاثين في خمسة أي مائة وخمسون حسنة  
(باللسان) أي بتمتضي نطقه في العدد (وألف وخمسمائة في الميزان) لأن كل  
حسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة الموعودة في الكتاب والسنة (وإذا  
أخذت مضجعتك) بيان للخلوة الثانية (تسبحة وتكبيرة وتحمده مائة) وفي رواية  
أبي داود ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح  
ثلاثاً وثلاثين (فتلك) أي المائة من أنواع الذكر (مائة) أي مائة حسنة  
(وألف) أي ألف حسنة على جهة المضاعفة (فأبىكم يعمل في اليوم واللييلة ألفي  
وخمسمائة سنة) وفي المشكاة ألفين وخمسمائة سنة وإلغاء جواب شرط محذوف  
وفي الاستفهام نوع إنكار يعني إذا حافظ على الخصلتين وحصل ألفان وخمسمائة  
حسنة في يوم وليئة فيعفى عنه بعد كل حسنة سنة كما قال تعالى (إن الحسنات  
يذهبن السيئات) فأبىكم يأتي بأكثر من هذا من السيئات في يومه وليته حتى  
لا يبصر معصراً عنه فما لكم لا تأتون بهما ولا تحصونهما (فكيف لا نحصيها)  
أي المذكورات قال الطيبي : أي كيف لا نحصى المذكورات في الخصلتين رأى  
شيء يصرفنا فهو استبعاد لإهالهم في الاحصاء فرد استبعادهم بأن الشيطان  
يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيها وينومه عند الاضطجاع كذلك  
وهذا معنى قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يأتي أحدكم) مفعول

الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ أَذْكَرُ كَذَا أَذْكَرُ كَذَا حَتَّى  
يَنْتَقِلَ فَتَعْلَمُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ  
حَتَّى يَنَامَ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ  
عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَعْمَشُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ  
عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصِرًا . وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنْسِ  
وَإِبْنِ عَبَّاسٍ .

متمم (فيقول) أو يوسوس له أو يلقى في خاطره (أذكر كذا، أذكر كذا) من  
الأشغال الدنيوية والأحوال النفسية الشهوية أو مالا تعلق لها بالصلاة ولو من  
الأمور الأخروية (حتى ينتقل) أي ينصرف عن الصلاة (فعله) أي فعسى  
(أن لا يفعل) أي الإحصاء ، قيل الغناء في فعله جزاء شرط محذوف يعني إذا  
كان الشيطان يفعل كذا فعسى الرجل ألا يفعل وإدخال أن في خبره دليل على  
أن أهل هنا بمعنى عسى ، وفيه إيحاء إلى أنه إذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور  
المطلوب المذكور في صلاته فكيف لا يغلبه ولا يمنعه عن الأذكار المعدودة من  
السنن في حال انصرافه عن طاعته (ويأتيه) أي الشيطان أحدكم (فلا يزال  
ينومه) بتشديد الواو أي يقضي عليه النوم (حتى ينام) أي بدون الذكر . قوله  
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان (وقد روى شعبة والثوري  
عن عطاء بن السائب هذا الحديث) يعني بطوله من غير اختصار كما رواه إسماعيل  
ابن علي عن عطاء بن السائب (وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب  
مختصراً) وقد أخرج الترمذي رواية الأعمش المختصرة بعد هذا وأخرجها أيضاً  
في باب عمدة التيسيح باليد ، وقان هناك بعد إخراجها: وروى شعبة والثوري هذا  
الحديث عن عطاء بن السائب بطوله . قوله (وفي الباب عن زيد بن ثابت وأنس  
وابن عباس) أما حديث زيد بن ثابت (١) فأخرجه أحمد والنسائي والدارمي ،  
وأما حديث أنس فأخرجه البيهقي في الترغيب ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه  
الترمذي في باب التيسيح في أديار الصلاة من كتاب الصلاة .

(١) ذكره صاحب المشكاة في باب الذكر بعد الصلاة .

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَاءِيُّ أَخْبَرَنَا عَنَّا مِنْ  
عَلِيِّ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْعِدُ النَّسِيحَ » .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ .

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ  
أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَانِيِّ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ  
عَتِيبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ تَسْبِيحُ اللَّهِ فِي  
دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُهُ  
أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَانِيِّ ثِقَةٌ

قوله ( يعقد التسبيح ) يأتي هذا الحديث مع شرحه في عقد باب التسبيح باليد .  
قوله ( أخبرنا عمرو بن قيس الملائي ) بضم الميم وتخفيف اللام والمد  
أبو عبد الله الكوفي ثقة متفق عليه من السادسة . قوله ( معقبات ) بضم الميم  
وفتح المهملة وكسر الناف المشددة أى كلمات معقبات ، قال في النهاية سميت معقبات  
لأنها عادت مرة بعد أخرى . أو لأنها يقال عقب الصلاة ، والمعقب من كل شيء  
ما جاء عقب ما قبله انتهى ( لا يخيب قائلهن ) أى لا يحرم من الجنة والجزاء ( تسبح  
الله الخ ) بيان لمعقبات . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه مسلم والنسائي  
( وروى شعبه هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ، ورواه منصور بن المعتمر  
عن الحكم فرفعه ) قال النوراني في شرح مسلم : إعلم أن حديث كعب بن عجرة  
هذا ذكره الدارقطني في استنباركه على مسلم . وقال الصواب أنه موثق على  
كعب لأن من رفته لا يثقون من وقفه في الحفظ ، وهذا الذى قاله الدارقطني  
مردود لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة ، وذكره الدارقطني أيضاً من طرق

حَافِظٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرَفَعَهُ ، وَرَوَاهُ  
مَنْصُورٌ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ الْحَكَمِ وَرَفَعَهُ .

## ٢٦ - باب

مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا انْتَسَبَ مِنَ اللَّيْلِ .

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي  
جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

أُخْرَى مَرْفُوعَةً ، وَإِنَّمَا رَوَى مَوْفِقًا مِنْ جِهَةِ مَنْصُورٍ وَشُعْبَةَ وَقَدْ اختلفوا عليهم ما  
أَيْضًا فِي رَفْعِهِ ، وَوَقَفَهُ وَبَيْنَ الدَّارِقَطِيِّ ذَلِكَ : وَقَدْ قَدِمْنَا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ فِي أَوَّلِ  
هَذَا الشَّرْحِ أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَى مَوْفِقًا وَمَرْفُوعًا يَحْكُمُ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى  
الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَصُولِيُّونَ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ  
الْبُخَارِيُّ وَآخَرُونَ حَتَّى لَوْ كَانَ الْوَاقِفُونَ أَكْثَرَ مِنَ الرَّافِعِينَ حُكِمَ بِالرَّفْعِ ، كَيْفَ  
وَالْأَمْرُ هُنَا بِالْعَكْسِ ؛ وَدَلِيلُهُ مَا سَبَقَ أَنَّ هَذِهِ زِيَادَةٌ تُجِيبُ قَبُولَهَا وَلَا تُرَدُّ  
النِّسْيَانُ أَوْ تَقْصِيرُ حَصْلِ بِنِ وَاقِفِهِ أَنْتَهَى .

باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل

قوله ( حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ) بكر الزاه وسكون الزاى :  
عزوان أبو عمرو المروزي ثقة من العاشرة ( أخبرنا الوليد بن مسلم ) القرشي  
الدمشقي ( حدثني عمير بن هاني ) العنسي أبو الوليد الدمشقي الداراني ثقة من كبار  
الرابعة ( حدثني جنادة بن أبي أمية ) بضم جيم وتخفيف نون وإهمال دال  
الأزدى أبو عبد الله الشامي يقال إسم أبي أمية كثير : قال في التقريب يختلف  
في صحبته ، فقال العجلي تابعي ثقة والحق أنهما إثنان صحابي وتابعي متفقان في

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَإِلَيْهِ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاتَّخَذُ اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبْ لَهُ ، فَإِنْ عَزَمَ وَتَوَصَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

الاسم وكنية الأديب وقد بينت ذلك كتابي في الصحابة، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي. ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة ابن الصامت في السكشبية السنة. قوله (من تعار) بعين مهملة وراء مشددة أى اتقه من النوم واستيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل هو تمطى وأن كذا في النهاية، وقال الحافظ في الفتح وقال الأكثر: التعار يقظة مع صوت، وقال بن التين: ظاهر الحديث أن معنى تعار استيقظ لأنه قال من تعار فتمسك فحطف القول على التعار انتهى. ويحتمل أن تكون الغاء تفسيرية لما دوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغير ذكر فخص الفضل المذكور عن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى. وهذا هو السر في اختيار لفظ تعار دون استيقظ أو اتقه، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظه، فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته، ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا (كلمة أولئك وألئك من الوليد ففي رواية الإسماعيلي: ثم قال رب اغفر لي اغفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد وكذا في رواية أبي داود وابن ماجه غفر له قال الوليد أو قال دعا استجيب له (استجيب له) قال ابن الملك المراد بها الاستجابة اليقينية لأن الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء. وقال بعض أهل العلم: استجابة الدعاء في هذا الموطن وكذا مقبولة الصلاة فيه أرجح منهما في غيره (فإن عزم) قال في القاموس عزم على الأمر بعزم عزمًا ويضم ويعزمًا وعزمًا وعزيمة وعزمه واعتزمه وعليه وتهمز أراد فعله وقطع عليه وجوز في الأمر (قبلت صلاته) قال ابن الملك: وهذه المقبولة

٣٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ :  
 « كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ كَثَّانٍ ، يُصَلِّي كَثْلَ يَوْمِ أَلْفِ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ  
 أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ » .

٢٧ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ سُمَيْلٍ  
 وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ  
 قَالُوا أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 قَالَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : « كُنْتُ أُبَيْتُ عِنْدَ  
 بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطِيَهُ وَضُوءَهُ فَأَتَمَمَهُ الْمَوْرِيُّ

اليمنية على الصلاة المتعينة على الدعوة الحقيقية كما قبلها . قوله ( هذا حديث  
 حسن صحيح غريب ) وأخرجه البخاري وأبو دارد والنسائي وابن ماجه .

قوله ( أخبرنا مسلمة بن عمرو ) الشامي أبو عمرو مجهول من الثامنة كذا  
 في التقريب ، قلت : وذكره ابن حبان في الثقات . قوله ( ألف سجدة ) أي  
 ألف ركعة .

( باب منه )

قوله ( حدثنا إسحاق بن منصور ) بن هرام الكوسج ( عن أبي سلمة )  
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ( حدثني ربعة بن كعب ) بن مالك الأسدي  
 أبو فراس المدني صحابي من أهل الصفة ، ومنهم من فرق بين ربعة وأبي  
 فراس الأسدي مات ربعة سنة ثلاث وسبعين بعد الحرة . قوله ( كنت أبيت )  
 وفي رواية لأحمد كنت أنام ( عند باب النبي صلى الله عليه وسلم ) وفي رواية  
 للنسائي عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ( فأعطيه وضوءه ) بفتح الواو

مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ . وَأَسْمَعُهُ الْهُوَى مِنْ اللَّيْلِ  
يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ٢٨ - باب منه

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ

الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حَذِيفَةَ  
ابْنِ الْيَمَانِ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ  
يَنَامَ قَالَ اللَّهُمَّ يَا مُرْسِكَ أَمُوتُ وَأُحْيِي ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

أى ماء وضوئه ( فأسمعه ) بصيغة المتكلم والضمير المنصوب للنبي صلى الله  
عليه وسلم ( الهوى من الليل ) . بفتح الهاء وكسر الواو ونصب الياء المشددة  
قال الطيبي : الحين الطويل من الزمان . وقيل يختص بالليل ، والتعريف هنا  
لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه والتشكير لا يفيد  
نصاً كما تقول : قام زيد اليوم أى كله أو يوماً أى بعضه ، ومنه قوله تعالى  
( أسرى بعينه ايلاً ) أى بعضاً منه ( يقول سمع الله لمن حمده الخ ) وفي رواية  
النسائي فكنت أسمعه أى إذا أقام من الليل يقول سبحان رب العالمين الهوى ثم  
يقول سبحان الله وبحمده الهوى ، وفي رواية لأحمد : فكنت أسمعه إذا قام من  
الليل يصلى يقول الحمد لله رب العالمين الهوى قال ثم يقول : سبحان الله العظيم  
وبحمده الهوى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي .

( باب منه )

قوله ( حدثنا عمر بن إسماعيل بن محمد بن سعيد الهمداني ) الكوفي متروك  
من صغار العاشرة ، ووقع في النسخة الاحمدية عمرو بن إسماعيل بالواو وهو  
غلط ( عن ربيع ) بن حراش . قوله ( اللهم باسمك أمت وأحي ) أى بذكر

الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَ مَا أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » . كَهَذَا حَدِيثِ  
حَسَنٍ صَحِيحٍ .

اسمك أحيى ما حيتت وعليه أموت ، ويسقط بهذا سؤال من يقول بالله الحياة  
والموت لأب اسمه ، ويحتمل أن يكون لفظ الاسم هنا زائدا كما في قول الشاعر  
إلى الخول ثم اسم السلام عليكما ( قال الحمد لله الذي أحيانا نفسى بعد ما أماتنا )  
قيل لهذا ليس إحياء ولا إمامة بل إيقاظ وإقامة ، وأجيب بأن الموت عبارة عن انقطاع  
تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا فقط وهو النوم ولهذا يقال إنه آخر الموت  
أو ظاهرا وباطنا وهو الموت المتعارف أو أطلق الإحياء والإمامة على سبيل  
التشبيه وهو استعارة مصرحة . وقال أبو إسحاق الزجاج : النفس التي تفارق  
الإنسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة وهي  
التي تزول معها النفس ، وصحى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا  
وتشبيها ( وإليه النشور ) أى البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإمامة ، يقال  
نشر أنه المرقى فنشروا أى أحياهم فجاءه قوله الحافظ . وقال في النهاية . يقال نشر  
الميت نشورا إذا عاش بعد الموت وأنشده الله أى أحياه . قوله ( هذا حديث  
حسن صحيح ) في إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو مقروك كما عرفت  
فتصحىحه لمجيئه من طرق أخرى صحيحة والحديث أخرجه أيضا البخارى  
وأبو داود والسماعى وابن ماجه وأخرجه مسلم عن البراء بن عازب رضى  
الله عنه .

## ٢٩ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ

٣٤٧٨ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ  
أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسِ بْنِ يَمَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ  
يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَكَ  
الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ

(باب)

مَا جَاءَ مَا يَقَالُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ

قوله ( كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل ) قال العافظ : ظاهر السياق  
أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدليل على  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التحميد بعد أن يكبر ثم ساقه  
من طريق قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا قام للتهجد قال بعدما يكبر : اللهم لك الحمد انتهى ( لك الحمد )  
تقديم الخبر يدل على التخصيص ( أنت نور السماوات والأرض ) أى منورها  
وخالق نورها ، وقال ابن عباس هادى أهلها . وقيل منزه في السماوات والأرض  
من كل عيب ومبرؤ من كل ريبة ، وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البسلة  
وشمس الزمان ، وقال أبو العالية : مزين السماوات بالشمس والقمر والنجوم  
ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والأولياء ، وقال ابن بطال : أنت نور السماوات  
والأرض أى بنورك يهتدى من في السماوات والأرض وقيل معناه ذو نور  
السماوات والأرض ( أنت قيام السماوات والأرض ) وفي رواية قيم وفي أخرى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْخَلْقُ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَإِقَاؤُكَ  
حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ  
أَسَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَنَيْتُكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ ، وَبِكَ

قيوم وهي من أبنية المبالغة وهي من صفات الله تعالى ومعناها القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله وأصلها من الواو قيوام وقيوم وقيوم ووزن فيعمل فيعمل ، والقيوم من أسماء الله تعالى المحدودة وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به كذا في النهاية ( أنت رب السماوات والأرض بمن فيهن ) قال في النهاية . الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم والقيم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال رب كذا وقد جاء في الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير ( أنت الحق ) أي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه . قال القرطبي : هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينفي لغيره إذ وجوده لنفسه فلم يسبه ، عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره . وقال ابن اللين : يحتمل أن يكون معناه أنت الحق بالنسبة إلى من يدعى فيه أنه إله أو بمعنى أن من سماك إلهاً فقد قال الحق ( ووعدك الحق ) أي الثابت ، قال الطيبي : عرف الحق في أنت الحق ووعدك الحق وانكر في البواقي لانه منكر سلفاً وخلفاً أن الله هو الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالإيجاز دون وعد غيره إما قعدا وإما عجزا تعالى الله عنهما والتسكير في البواقي للتفخيم ( وإقائك حق ) المقام البعث أو رؤية الله تعالى . وقيل الموت وأبطله النووي ، والمقام وما ذكر بعده داخل تحت الوعد لكن الوعد مصدر وما ذكر بعده هو الموعود به ويحتمل أن يكون من الخاص بعد العام ( والساعة حق ) أي يوم القيامة . وأصل الساعة القطعة من الزمان وإطلاق اسم الحق على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها وأنها بما يجب أن يصدق بها وتكرار لفظ حق المبالغة في التأكيد ( اللهم لك أسلمت ) أي أسلمت وانفدت لأمرك ونهيك ( وبك آمنتم ) أي صدقت بك وبكل ما أخبرت

خَاصَّتْ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ  
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ . أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأمرت ونهيت (وعليك توكلت) أي فوضت الأمر إليك تاركاً للنظر في الأسباب  
 العادية (وإليك أنبت) أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أي أقبلت عليها ، وقيل  
 معناه رجعت إليك في تدبير أمري أي فوضت إليك (وبك خاصمت) أي بما  
 أعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عانديك وكفر بك وقبعت بالعبادة  
 وبالسيف (وإليك حاكت) أي كل من جحد الحق حاكته إليك وجعلتك  
 الحاكم بيني وبينه لا غيرك بما كانت محاكم إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن  
 ونار وشيطان وغيرها فلا أرضى إلا بحسبك ولا أعتد غيره ، وقدم مجموع  
 صلوات هذه الأفعال عليها إشعاراً بالتخصيص وإنادة للحصر (ما قدمت) أي  
 قبل هذا الوقت وما أخرت عنه (وما أسررت وما أعلنت) أي أخفيت وأظهرت  
 أو ما حدثت به نفسي وما تحرك به لسانى . قال النووي : ومعنى سؤاله صلى الله  
 عليه وسلم المغفرة مع أنه مغفور له أنه يسأل ذلك تواضعاً وخضوعاً وإشفاقاً  
 وإجلالاً وإيقنتى به في أصل الدعاء والخضوع وحسن التصرع في هذا الدعاء  
 المعلن . وفي هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم في الليل على الذكر  
 والدعاء والاعتراف لله تعالى بمحرقه والإقرار بصدقه ووعدده ووعدته والبعث  
 والجنة والنار وغير ذلك انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه  
 الشيخان والنسائي وابن ماجه .

## ٣٠ - باب منه

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ  
دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةَ  
حِينَ فُتِحَ مِنْ صَلَاتِهِ اللَّيْلُ إِذْ أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي  
بِهَا قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي ، وَتَلْصِقُ بِهَا شَتِيَّيَ ، وَتُضَلِّعُ بِهَا غَائِبِي ،

## ( باب منه )

قوله ( حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ) هو الدارمي ( أخبرنا محمد بن عمران  
ابن أبي ليلى ) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري  
أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق من العاشرة ( حدثني أبي ) أي عمران بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى مقبول من الثامنة ( حدثني ابن أبي ليلى ) هو محمد  
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي القاضي صدوق سيء العفظ جداً  
من السابعة ( عن داود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس ) قال في التقریب :  
داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو سليمان أمير مكة  
وغيرها مقبول من السادسة ( عن أبيه ) أي علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي  
ثقة عابد من الثالثة . قوله ( اللهم إني أسألك ) أي أطلب منك ( رحمة ) أي عظمة  
كما أفاده تشكيه ( من عندك ) أي ابتداء من غير سبب ( تهدي ) أي ترشد ( بها  
قلبي ) إليك وتقربه لديك وخصمه لأنه محل العتل ومناط التجلي ( وجمع بها  
أمرى ) أي أمرى المتفرق ، وفي رواية محمد بن نصر تجمع بها شمل أي ما تشتت  
من أمرى وتفرق وهو من الأضداد يقال جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم  
وتفرق الله شملهم أي ما اجتمع من أمرهم ( وتلم ) بفتح التاء وضم اللام أي تجمع  
( شعبي ) بفحشين أي ما تفرق من أمرى ، يقال لم الله شعث فلان أي قارب

وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي ، وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي ، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي ، وَتُرَكِّدُ  
بِهَا أَلْفَتِي ، وَتَقْصِيصُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ . اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَانًا وَبَقِيئَةً  
لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ . وَرَحْمَةً أَنْتَ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النُّورَ فِي الْقَضَاءِ وَزُلَّ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ  
الشُّهَدَاءِ وَالنُّصْرَةَ عَلَى الْأَعْدَاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزَلْتُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصَّرَ  
رَأْيِي وَضَعَفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ . فَاسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ  
وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ

بين شئيت أموره وأصلح من حاله ما تشئت ( غائي ) أي ما غاب عنى أي باطنى  
بكال إيمان والأخلاق الحسان والملكات الفاضلة ( شاهدى ) أي ظاهرى  
بالعمل الصالح والخلال الحميدة ( وتركى بها عملى ) أي تزیده وتنميه ونظيره  
من الرياء والسمة ( وتلهمنى بها رشدى ) نى تهدينى بها إلى ما يرضيك ويقربنى  
إليك ( وترد بها ألفتى ) بضم الهمزة وتكسر أى أليفى أو مألوفى أى ما كنت  
آلفه ( وتقصينى ) نى تمنعنى وتحفظنى ( بها من كل سوء ) أى تصرفنى عنه  
وتصرفه عنى ( ليس بعده كفر ) فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه  
ظلام الشرك وغيم الريب ( ورحمة ) أى عظمة ( أنال بها شرف كرامتك  
في الدنيا والآخرة ) نى علو القدر فهما ( الفوز في القضاء ) أى الفوز باللطاف  
فيه ( نزل الشهداء ) النزل بضم تين وقد تمكن الرأى أى منزلهم في الجنة أو درجاتهم  
في القرب منك لأنه محل المنعم عليهم وهو صلى الله عليه وسلم وإن كان أعظم  
ومثله أوفى وأغهم لكنه ذكره للتشريع . قاله المناوى ، وقال في الجمع أصله  
قرى الضيف يريد ما للشهداء من الأجر ( وعيش الشهداء ) الذين قدرت لهم  
السعادة الآخروية ( إنى أنزل ) بصيغة المتكلم من باب الأفعال أى أحل ( بك  
حاجتى ) أى أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين ( وإن قصر رأى ) بشديد  
الصاد من التقصير أى عجز عن إدراك ما هو أنجح وأصله قاله المناوى ( وضعف  
عملى ) أى عبادتى عن بلوغ مراتب السكال ( فأسألك ) أى فبسبب ضعفى وانتقارى

السَّعِيرِ. وَمِنْ دَعْوَةِ الشُّبُورِ. وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ. اللَّهُمَّ مَا أَقْصَرَ عَنْهُ رَأْيِي وَمَا  
تَبْلُغُهُ نَبِيِّي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَا آتَى مِنْ خَيْرٍ وَعَدَّتُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ  
أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ؛ فَإِنِّي أُرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَ  
بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ  
أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ. وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ. مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ  
الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُؤَفِّينَ بِالْمُؤُودِ. إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَإِنَّكَ تَقْتَمِلُ

إليك أطلب منك (يا قاضي الأمور) حاكمها ومحكمها (ويا شافي الصدور) أي  
مداوي القلوب من أمراضها التي إن توالت عليها أهلكتها هلاك العبد (كما تجمير)  
أي تفصل وتجزئ (بين البحور) أي تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع  
الاتصال (أن تجمري) أي تمنعني (من عذاب السعير) بأن تجزئه عني وتمنعه  
مني (ومن دعوة الشبور) بضم المثناة هو الهلاك أي أجرني من أن أدعو ثبوراً.  
قال الله تعالى عن أهل النار (إذا لقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك  
ثبوراً) ومن فتنة القبور بأن تزرقي الثبات عند سؤال منكر وتكبير (وما قصر  
عنه راي) أي اجتهد في تدبيرى (ولم تبلغه نبى) أي تصحيحها في ذلك المظلوب  
(ولم تبلغ ما أتى) إياك (أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك) أي من غير سابقه  
وعدله بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكرر (فإني أرغب إليك فيه) أي في حصوله  
منك لى (برحمتك) التي لانهاية لاعتها (اللهم ذا الحبل الشديد) قال في النهاية هكذا  
يرويه المحدثون باباء والمراد به القرآن أو الدين أو السبب ومنسه قوله تعالى  
(واعتمصوا بحبل الله جميعاً) وصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال، والشدة  
في الدين الثبات والاستقامة، قال الأزهري: الصواب الحبل بالياء وهو القوة  
يقال حول وحبل بمعنى انتهى (والأمر الرشيد) أي السديد الموافق لغاية الصواب  
أسألك الأمن من التمزج والآهوال (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب وهو يوم  
القيامة (يوم الخلود) أي خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار (الشهود)  
جمع الشاهد أي الناظرين إلى ربهم (الركع السجود) المتكثرين للصلاة ذات الركوع

مَا تُرِيدُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ  
 سَلَفًا لِأَوْلِيَانِكَ وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ نَحْبًا بِحُبِّكَ مِنْ أَحَبِّكَ  
 وَنَعَادِي بَعْدَ أَوْلِيَانِكَ مِنْ خَائِفِكَ . اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ  
 وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي  
 وَنُورًا فِي قَبْرِي وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي  
 وَنُورًا عَنْ شِمَالِي وَنُورًا مِنْ فَوْقِي وَنُورًا مِنْ تَحْتِي وَنُورًا فِي سَمْعِي وَنُورًا فِي  
 بَصَرِي وَنُورًا فِي شَعْرِي وَنُورًا فِي بَشْرِي وَنُورًا فِي لَحْمِي وَنُورًا فِي دَمِي وَنُورًا  
 فِي عِظَامِي . اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا وَأَعْظِمْ نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا . سُبْحَانَ الَّذِي

والسجود في الدنيا (الموفين بالعهود) بما عاهدوا الله عليه (ودرد) أي شديد الحب  
 لمن والاك (وإنك تفعل ما تريد) فتعطي من تشاء مشيئة وإن عظم (هادين)  
 أي دالين للخلق على ما يرصلهم إلى الحق (مهتدين) أي إلى إصابة الصواب قولاً  
 وعملاً (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لأحد من الخلق (سلساً) بكسر  
 السين المهملة وقتحها وسكون اللام أي صلحاً (لأوليائك) أي حزبك (لأعدائك)  
 عن اتخذ لك شريكاً أو ندأ (نحب بحبك) أي بسبب حبنا لك (بعداوتك) أي  
 بسبب عداوتك (من خائفك) أي خائف أمرك (اللهم هذا الدعاء) أي ما أمكننا  
 منه قد أتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا (وعليك الإجابة) فضلاً منك  
 لا وجوباً (وهذا الجهد) بالضم وفتح الهمزة والواو (وعليك التكلان) بضم  
 التاء أي الاعتماد (اللهم اجعل لي نوراً) أي عظيماً فالتنوين للتعظيم (ونوراً في  
 قبري) استضىء به في ظلمة اللحد (ونوراً من بين يدي) أي يضيء أمامي  
 (ونوراً من خلفي) أي من ورائي ليتبعني أتباعي ويقتدي بي أتباعي (ونوراً  
 عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوق ونوراً من تحت) يعني اجعل النور  
 يحضني من جميع الجهات الست (ونوراً في سمعي ونوراً في بصري) وبزيادة ذلك  
 قزداد المعارف (ونوراً في بشرى) بفتح الباء والشين المعجمة أي ظاهر جلدِي

تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدُ وَتَكْرَمَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي  
 لَا يُنَبِّئُنِي الشَّيْخُ إِلَّا لَهُ. سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّسَمِ. سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ  
 وَالكَرَمِ سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
 لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .  
 وَقَدْ رَوَى مُعْتَبَةُ وَسَفِيَانُ التَّوْرِيُّ عَنْ سَلْمَةَ بِنِ كَهْمِيلٍ عَنْ

( ونورا في لحمي ) الظاهر والباطن ( ونورا في دمي ونورا في عظامي ) نص على  
 المذكورات كلها لأن إبليس يأتى الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوسهم فدعا  
 بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته ( اللهم أعظم لي نورا وأعظمي نورا واجعل لي  
 نورا ) عطف عام على خاص أى اجعل لي نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها  
 قال القرطبي : هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها  
 على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا  
 يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم . قال  
 والأول أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى ( فهو على نور من ربه )  
 وقوله تعالى ( وجعلنا له نورا ) يمشى به في الناس ) ثم قال والتحقيق في معناه أن  
 النور مظهر ما نسب إليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات  
 ونور البصر كاشف للبصرات ونور القلب كاشف عن المعسومات ونور  
 الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات قال الطيبي : معنى طلب النور للأعضاء  
 عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتحرى عمادهما فان الشياطين  
 تحيط بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات  
 قال وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق ، وإلى ذلك يرشد  
 قوله تعالى ( الله نور السماوات والأرض ) إل قوله تعالى ( نور على نور يهدي الله  
 لنوره من يشاء ) انتهى ملخصاً ( تعطف العز ) قال الجزري في النهاية أى التردى  
 بالمر العطف والمعطف الرداء وقد تعطف به واعتطف وتعطفه واعتطفه وسمى  
 عطافاً لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه والاعتطف في حق الله تعالى بجاز

كَرِيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ هَذَا  
الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطَوِيلٍ .

### ٣١ - باب

مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا عُمَرُ

ابْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) أي أحبه واختصه  
لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أي بمحبته واختصاصه ، وقيل معناه حكم به ،  
فإن القول يستعمل في معنى الحكم وقال الأزهري: معناه غلب به وأصله من القيل  
الملك لأنه ينفذ قوله كذا في النهاية (ابن المجد) أي ارتدى بالعظمة والكبرياء  
(وتكرم به) أي تفضل وأنعم على عباده (لا ينفى التسبيح إلا له) أي لا ينفى  
التزويه المطلق إلا للجلالة تقدس (ذي الفضل) أي الزيادة في الخير (والنعم)  
جمع نعمة بمعنى إنعام (ذي الجلال والاکرام) أي الذي يحمله الموحدون عن  
التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذي يقال له ما أجلك وما أكرمك . قوله (هذا  
حديث غريب) وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل والطبراني في  
معجمه الكبير والبيهقي في كتاب الدعوات . قال المناوي: وفي أسانيد مقال  
لكنها تعاضدت (لا تعرف مثل هذا) أي مطولا (وقد روى شعبة وسفيان  
الثوري عن سلة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بعض الحديث) أي مختصراً (ولم يذكره) أي لم يذكر أحدهما ، ورواه  
شعبة والثوري هذه أخرجهما الشيخان وغيرهما .

باب ماجاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخط (حدثني أبو سلة)

وسلم يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ  
 انْفَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطْفِرَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا  
 كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ عَلَى  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

ابن عبد الرحمن بن عوف . قوله ( اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فاطر  
 السموات والأرض ) أي مبدعها ومخترعها . قال النووي في شرح مسلم : قال  
 العلماء خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر في القرآن  
 والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق  
 ويستصغر فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات ورب الأرض ورب العرش  
 الكريم ورب الملائكة والروح ، رب المشرقين ورب المغربين ، رب الناس  
 ملك الناس إله الناس رب العالمين ، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل  
 العظمة وعظيم القدرة والملك ، ولم يتعمل ذلك فيما يختص ويستصغر فلا يقال  
 رب الحشرات وخالق القردة والخنزير وشبه ذلك على الأفراد وإنما يقال خالق  
 المخلوقات وخالق كل شيء . وحديثه تدخل هذه في العموم انتهى ( عالم الغيب  
 والشهادة ) أي بما غاب وظهر عند غيره ( أنت تحكم بين عبادك ) يوم القيامة  
 فيما كانوا فيه يختلفون ( أي من أمر الدين في أيام الدنيا ) اهتدى لما اختلف  
 فيه ( أي تبتنى عليه ) كقوله تعالى ( اهتدنا الصراط المستقيم ) ( من الحق ) بيان  
 لما ( بإذنك ) أي بتوفيقك وتيسيرك ( إنك على صراط مستقيم ) أي على طريق  
 الحق والعدل ، وفي رواية مسلم وغيره إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .  
 قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه  
 وابن حبان .

## ٣٢- باب منه

٣٤٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقِيقًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ صَلَّاتِي وَتُسْكِي وَحَيَايَ وَمَمَاتِي

## ( باب منه )

قوله ( أخبرنا يوسف بن الماجشون ) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني ثقة من الثامنة . و'الماجشون بكسر الجيم وضم الميم المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمي قاله النووي ، وقال في المعنى يفتح جيم وقيل بكسرهما وبشين معجمة مضمومة وبتون وهو عرب ما كون أى شبه القمر سمي به لمره وجنتيه يوسف الماجشون وفي بعضها ابن الماجشون وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة وهو لقب يعقوب وجرى على أولاده وأولاد أخيه ولذا وقع في بعض الروايات عبد العزيز الماجشون وفي بعضها ابنه انتهى ( أخبرني أبي ) أى يعقوب بن أبي سلمة الماجشون واليمنى مولاهم أبو يوسف المدني صدوق من الرابعة . قوله ( كان إذا قام في الصلاة قال وجهت الخ ) وفي الرواية الثالثة الآتية إذا قام إلى الصلاة المكتوبة وفيها ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت الخ ( وجهت وجهي ) يسكن الياء وفتحها أى توجهت بالعبادة بمعنى أخلصت عبادتي لله ، وقيل صرفت وجهي وعملي ونيقي أو أخلصت وجهي وقصدى (لذى فطر السماوات والأرض ) أى إلى الذى ابتداء خلقهما ( حقيقاً ) حال من ضمير وجهت أى ما نلت إلى الدين الحق ثابتاً عليه . قال في النهاية : الحنيف المائل إلى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام ،

لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ التَّسْلِيَةِ . اللَّهُمَّ  
أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ

وأصل الخنزيف الميل ( وما أنا من المشركين ) بيان للحنيف وإيضاح لمعناه ،  
والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودى ونصرانى ومجوسى  
ومزدن وزندىق وغيرهم ( إن صلاتى ونسكى ) التمسك بالطاعة والعبادة وكل  
ما تقرب به إلى الله تعالى ( وبعيائى وممانى ) أى حياتى وموتى ويموز قبح اليباء  
فيهما وإسكانهما والأكثر على فتح ياء بعياى وإسكان ممانى ( لله ) أى هو  
خالقهما ومقدرهما وقيل طاعات الحياة والخيرات المضافة إلى الميات كالوصية  
والتدبير ، أو حياتى وموتى لله لا تصرف لغيره فهما أو ما أنا عليه من العبادة  
فى حياتى وما أموت خالصة لوجه الله ( رب للعالمين ) بدل أو عطف ببيان أى  
ما الحكمهم ومرهبهم وهم ماسوى الله على الأصح ( وبذلك أمرت ) أى بالتوحيد  
الكامل الشامل للإخلاص قولاً واعتقاداً ( وأنا من المسلمين ) وفى بعض النسخ  
وأنا أول المسلمين ، وكذا فى رواية لمسلم قال النبوى أى من هذه الأمة ، وفى  
أخرى له : وأنا من المسلمين ، وفى رواية أبى داود وأنا أول المسلمين . قال  
أبو داود فى سننه حدثنا عمرو بن عثمان أخبرنا شريح بن يزيد حدثنى شعيب  
ابن أن حمزة قال قال لى ابن المنكدر وابن أبى قروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة  
فإذا قلت أنت فقل وأنا من المسلمين يعنى قوله وأنا أول المسلمين انتهى . وقال  
الشوكانى فى النيل : قال فى الاتصاف إن غير النبى إنما يقول وأنا من المسلمين وهو  
وهم منشؤه توهم أن معنى وأنا أول المسلمين أى أول شخص أتصف بذلك بعد  
أن كان الناس يميزون عنه وليس كذلك بل معناه بيان المسارعة فى الامتثال لما  
أمر به . ونظيره ( قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ) وقال موسى ( وأنا  
أول المؤمنين ) وظاهر الإطلاق أنه لا فرق فى قوله وأنا من المسلمين وقسوله  
وما أنا من المشركين . بين الرجل والمرأة وهو صحيح على إرادة الشخص وفى  
المستدرك للحاكم من رواية عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال  
لخاطمة : قومى فاشهدى بأضحيتك وقول : إن صلاتى ونسكى إلى قوله وأنا من  
المسلمين . فدل على ما ذكرناه انتهى . ( اللهم ) أى يا الله والميم بدل عن حرف النداء

يَدَّيْنِي فَتَغَيَّرَ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي  
 لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَاتِي  
 لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَاتِي إِلَّا أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ  
 أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ  
 آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ ، خَشَعْتُ لَكَ تَمَعِي وَبَصَرِي وَوَحْيِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي .  
 فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا

ولذا لا يجمع بينهما إلا في الشعر ( أنت الملك ) أي القادر على كل شيء . المالك  
 الحقيقي لجميع المخلوقات ( وأنا عبدك ) أي معترف بأنك مالكي ومدبري وحكمك  
 نافذ في ( ظلمت نفسي ) أي اعترفت بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدباً كما  
 قال آدم وحواء ( ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
 الخاسرين ) ( إنه ) بالسكر استئناف في معنى التعليل والضمير للشان ( لا يغفر  
 الذنوب إلا أنت ) فإنك أنت الغفار الغفور ( واهدني لأحسن الأخلاق ) أي  
 أرشدني لأكملها وأفضلها ووفقي للتخلق بها ( واصرف عني سيئها ) أي قبيحها  
 ( تباركت ) أي استحقت الثناء ، وقيل ثبت الخير عندك وقيل جئت بالبركات  
 أو تسكأت خيرك ، وأصل الكلمة للدوام والثبوت ( وتعاليت ) أي ارتفعت  
 عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من في الكونين ، وقيل أي عن مشابهة كل  
 شيء ( اللهم لك ركعت وبك آمنت ) في تقديم الجار إشارة إلى التخصيص ( ولك  
 أسلمت ) أي لك ذلك وانتمت أو لك أخلاصت وجهي ( خضع ) أي خضع  
 وتواضع أو سكر ( لك سمعي ) فلا يسمع إلا منك ( وبصري ) فلا ينظر إلا  
 بك وإليك وتخصيصهما من بين الحواس لأن أكثر الآفات هما فإذا خشعتا قلت  
 الوسواس قاله ابن الملك ( ووحى ) قال ابن رسلان المراد به هذا الدماغ وأصله  
 الودك الذي في العظم وخواص كل شيء عنه ( وعظمي وعصبي ) فلا يقومان ولا  
 يتحركان إلا بك في طاعتك ومن عمد الحيوان وأطنا به واللحم والشحم غاد  
 ورائح ( فاذا رفع رأسه ) أي من الركوع ( قال ) أي بعد قوله سمع الله من حمده

بَيْنَهُمَا وَمِثْلُهُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ  
 آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ  
 وَبَصَرَهُ وَقَبَّارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَكُونُ آخِرُ مَا يَقُولُ بَيْنَ  
 التَّسْبِيحِ وَالسَّلَامِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ  
 وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُتَقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 أَنْتَ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

كما في الرواية الثالثة الآتية ( ملء السماوات والأرضين ) بكسر الميم ونصب  
 الهمزة بعد اللام ورفعها والنصب أشهر ومعناه حمدا لو كان أجساما مملأ  
 السماوات والأرض اعظمه . قاله النووي ( سجد وجهي ) أي خضع وذل وانقاد  
 ( فصوره ) زاد مسلم وأبو داود فأحسن صورته وهو الموافق لقوله تعالى فأحسن  
 صورته ( أحسن الخالقين ) أي المصورين والمقدرين فإنه الخالق الحقيقي المنفرد  
 بالإيجاد والإمداد وغيره وإنما يوجد صوراً بموهبة ليس فيها شيء من حقيقة الخلق  
 مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعه ( والله خلقكم وما تعملون ) ( ثم يكون )  
 أي بعد فراغه من ركوعه وسجوده ( ما قدمت ) من سيئة ( وما أخرت ) من  
 عمل أي جميع ما فرط مني ؛ قاله الطيبي . وقال الكوكباني في النيل : المراد بقوله  
 ما أخرت إنما هو بالنسبة إلى ما وقع من ذنوبه المتأخرة لأن الاستغفار قبل الذنب  
 محال كذا قال أبو الوليد النيسابوري . قال الإسكندر : وقائل أن يقول المحال  
 إنما هو طلب مغفرته قبل وقوعه وأما الطالب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع فلا  
 استحالة فيه ( وما أسررت وما أعلنت ) أي جميع الذنوب لأنها إما سر أو علن  
 ( أنت المقدم وأنت المؤخر ) قال البيهقي قدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات  
 السابقين وأخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل قدم من أحب من أولياته على غيرهم  
 من عبيده وأخر من أبغده عن غيره فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي  
 مطولا وابن ماجه مختصراً وابن حبان في صحيحه .

٣٤٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَمَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَلَّالُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ  
الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَامَةَ وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ قَالَ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي عَمِّي وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْأَمْزَجُ عَنْ  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلذِّى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ  
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .  
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي  
وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي  
لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ  
عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْتَ ، لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْتَ ، وَالشُّرُكُ  
لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْتَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماجشون (حدثني عمي) هو يعقوب المماجشون والله يوسف بن المماجشون قوله (إليك) قال العلماء معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة يقال لب بالمكان لبا وألب (إلبا أي أقام به ، وأصل إلبك لبين فثقت التون الإضافة (وسعديك) قال الأزهرى وغيره . معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لهديك بعد متابعة (وللخير كله في يدك) قال الخطابي وغيره : فيه الإرشاد إلى الأدب في الشاء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب (والشر ليس إليك) قال النووي : هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل محدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرا وشرا وحيدا يجب تأويله

إِلَيْكَ . فَإِذَا رَجَعْتَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَأَنَّكَ أَسَلْتُ  
 خَشَعَ أَلْكَ سَمِعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي . وَإِذَا رَفَعَ قَالَ : اللَّهُمَّ  
 رَبَّنَا لَكَ اتَّكَمْتُ مِلْءَ السَّمَاءِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ  
 مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ . فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ  
 وَأَنَّكَ أَسَلْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْتَ  
 التَّسْبِيحِ وَالتَّسْلِيمِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ  
 وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ  
 الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وقیه خمسة أفرال فذكرها ، منها أن معناه لا يتقرب به إليك ، ومنها أنه لا يضاف  
 للشر إليك على انفراد لا يقال يا خالق القرود والخنائير ويا رب الشر ونحو هذا وإن  
 كان خالق كل شيء ورب كل شيء ، أو رب كل شيء ، وحينئذ يدخل الشر في العموم ، ومنها  
 أن الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ، ومنها أن معناه  
 والشر ليس شرا بالنسبة إليك فإنك خالقته بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة  
 إلى المخلوقين (أنا بك وإليك) أي التجاني وانتهائي إليك وتوفيقى بك قاله  
 النووي (وعصبي) العصب طلب المفاصل وهو أظف من العظم (ومل) ما شئت  
 من شيء بعد) بالبناء على الضم أي بعد السماوات والأرض كالعرش والكرسي  
 وغيرها عالم بعله إلا الله والمراد الاعتناء في تكثير الحمد (ما أسررت) أي أخفيت  
 (وما أسرفت) أي جاوزت الحد (وما أنت أعلم به مني) أي من ذنوبي وإسرائي في  
 أموري وغير ذلك (أنت المقدم وأنت المؤخر) أي تقدم من شئت بطاعتك وغيرها  
 وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك ونعم من تشاء وتذل من تشاء .

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ  
 دَاوُدَ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّوَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَرَابٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ  
 وَبَصَنَعَ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يُرْكَعَ وَبَصَنَعَهُ إِذَا رَفَعَ  
 رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَلَا يُرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ،  
 هَذَا إِقَامٌ مِنْ سَجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ فَكَبَّرَ . وَيَقُولُ حِينَ  
 يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ : ( وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي  
 وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ  
 أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
 أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَأَعِزَّنِي لِي  
 ذَنْبِي حَيْمًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ  
 لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي  
 سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ أَسْئَلُكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنجَا  
 مِنْكَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . ثُمَّ يَقْرَأُ

قوله ( أخبرنا سليمان بن داود ) بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس  
 أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه ثقة جليل قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة

فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ  
 وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي . خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَخَفَى  
 وَعَقَلِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ  
 سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِنْ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِمَّا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ  
 فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ  
 وَأَنْتَ رَبِّي . سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ  
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . وَيَقُولُ عِنْدَ انْقِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
 مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَأَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا  
 أَنْتَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ  
 الشَّافِعِيِّ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
 وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ : هَذَا فِي صَلَاةِ النَّطْوَعِ وَلَا يَقُولُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ .

من العاشرة . قوله ( لا صنجا منك ولا ملجأ إلا إليك ) يأتي شرحه في الباب الذي  
 بعد باب انتظار الفرج . قوله ( والعمل على هذا الحديث عند الشافعي وبعض  
 أصحابنا ) قال النووي في شرح مسلم في هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح في  
 كل الصلوات حتى في النافلة وهو مذهبنا ومذهب كثيرين وفيه استحباب الاستفتاح  
 بما في هذا الحديث إلا أن يكون إماما لقوم لا يؤثرون التطويل ، وفيه استحباب  
 الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام انتهى .

قلت : القول الراجح المعول عليه هو ما ذهب إليه الشافعي ومن تبعه من العمل  
 على هذا الحديث والله أعلم ( وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول  
 هذا في صلاة النطوع ولا يقوله في المكتوبة ) وهو مذهب الحنفية ، وأجاب

سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي التُّرْمِذِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ  
الْحَاشِمِيِّ يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ  
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ .

بعضهم عن هذا الحديث بأنه كان في أول الأمر . قلت : القول بأنه كان في أول  
الأمر ادعاء محض لادلل عليه فهو بما لا يلتفت إليه ، وقد تقدم الكلام في هذا  
مفصلاً في باب ما يقول عند افتتاح الصلاة ( سمعت أبا إسماعيل يعني الترمذي )  
اسم محمد بن إسماعيل بن يوسف ( فقال هذا عندنا مثل حديث الزهري عن سالم  
عن أبيه ) يعني أن حديث علي هذا من أصح الأحاديث سنداً وأقواها مثل حديث  
الزهري عن سالم عن أبيه .

لعلم أن أهل العلم بالحديث قد اختلفوا في تعيين أصح الأسانيد ، قال الحافظ  
ابن الصلاح في مقدمته روي عن إسحاق بن راهويه أنه قال أصح الأسانيد كلها  
الزهري عن سالم عن أبيه وروي نحوه عن أحمد بن حنبل ، وروي عن عمرو بن علي  
الفلاس أنه قال : أصح الأسانيد كلها محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي ، وروي  
نحوه عن علي بن المديني . وروي ذلك عن غيرهما ثم منهم من عيّن الراوي عن  
محمد وجعله أيوب السخيتي ومنهم من جعله ابن عون ، وفيما نروي عن يحيى  
ابن معين أنه قال : أجودها الأعمش عن إِبْرَاهِيمَ بن علقمة عن عبد الله ، وروي  
عن أبي بكر بن أبي شيبة أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين  
عن أبيه عن علي ، وروي عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح أنه قال :  
أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، وبني الإمام أبو منصور  
عبد القاهر بن طاهر التيمي على ذلك أن أجمل الأسانيد الشافعي عن مالك عن  
نافع عن ابن عمر واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن  
مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم انتهى .

## ٣٣ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

- ٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ أَخْبَرَنَا  
 الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي  
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ  
 كَأَنِّي أَصَلُّى خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي  
 فَسَمِعْتَهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا  
 وِزْرًا واجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ  
 عَبْدِكَ دَاوُدَ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ لِي سَجَدَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُهُ  
 وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ. هَذَا حَدِيثٌ  
 غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.
- ٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ  
 أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّادُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ

(باب ما جاء ما يقول في سجود القرآن)

تقدم هذا الباب مع حديثه بعد باب المعجزة في الحج .

صلى الله عليه وسلم يقولُ في سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ سَجْدًا وَجْهِي  
لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ . هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ٣٤ - باب

ما جاء ما يقولُ إذا خرجَ من بيته

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ أَخْبَرَنَا أَبِي  
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ  
ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ بَيْنِي  
إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ : كَفَيْتَ وَوَقَيْتَ وَتَنَجَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » . هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته)

قوله ( يعني إذا خرج من بيته ) هذا قول الراوى وفى رواية أبى داود أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله الخ  
( يقال له ) أى بناديه ملك يا عبد الله ( كفيت ) بصيغة المجهول أى مهمانك  
وفى رواية أبوداود: هديت وكفيت ( ووقيت ) من الوقاية أى حفظت من شر  
أعدائك ( وتنحى عنه الشيطان ) أى تبعد ، زاد أبو داود فى روايته يقول  
شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن السنى .

## ٣٥ - باب منه

٣٤٨٧ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع أخبرنا سفيان بن  
 كهيل منصور عن عامر الشعبي عن أم سنانة « أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله توكلت على الله اللهم  
 إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نضل أو نضل أو نضل أو نضل  
 أو نضل أو نضل ». هذا حديث حسن صحيح .

## ( باب منه )

قول ( قال باسم الله ) أى خرجت مستعينا باسم الله ( توكلت على الله ) أى  
 فى جميع أمورى ( من أن نزل ) أى عن الحق وهو بفتح النون وكسر الزاى  
 وتشديد اللام من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل ( أو نضل )  
 من الضلالة ، أى عن الهدى ( أو نظلم ) على بناء العلوم أى أحداً ( أو نظلم )  
 على بناء الجهول أى من أحد ( أو نجهل ) على بناء المعروف أى أمور الدين أو  
 حقوق الله أو حقوق الناس أو فى المعاشرة والمخالطة مع الأصحاب أو نفعل  
 بالناس فعل الجهال من الإيذاء وإيصال الضرر إليهم ( أو نجهل إلينا ) بصيغة  
 المجهول أى يفعل الناس بنا أفعال الجهال من إيصال الضرر إلينا . قال الطيبي :  
 الزلة السببية بلا قصد استعاذ من أن يصدر عنه ذنب بغير قصد أو قصد ومن أن  
 يظلم الناس فى المعاملات أو يؤذيهم فى المخالطات أو يجهل أى يفعل بالناس فعل  
 الجهال من الإيذاء انتهى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
 أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن السني وألفظ أبو داود : قالت  
 ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قطب يلارفع طرفه إلى السماء فقال  
 اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أضل أو أضل أو أضل أو أضل أو أضل أو أضل  
 على . قال الطيبي : إن الإنسان إذا خرج من منزله لا بد أن يعاشر الناس ويراول

## ٣٦ - باب

ما يقول إذا دخل السوق

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ  
 أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ قَدِمْتُ مَسَكَةَ  
 فَلَقَيْتَنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُدُودُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ  
 حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ

الامر فيخاف ان يعدل عن الصراط المستقيم فيما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو  
 من أن يضل أو يضل ، وإما أن يكون في أمر الدنيا فيما بسبب جريان  
 المعاملة معهم بأن يظلم أو يظلم وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فيما أن يجهل  
 أو يجهل فاستعيد من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز ودروعي المطابقة  
 للمعنوية والمساكلة اللفظية كقول الشاعر

ألا لا يجهان أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

باب ما يقول ( إذا دخل السوق )

قوله ( أخبرنا أزهر بن سنان ) بكسر سين مهملة وخفة نون أولى البصرى  
 أبو خالد القرشي ضعيف من السابعة . قوله ( فلقيني أخي ) أي في الدين من دخل  
 ( السوق ) قال الطيبي : خصه بالذكر لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال  
 بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وجمع جنوده فأذا كرهناك يحارب الشيطان  
 ويهزم جنوده فهو خليف بما ذكر من الثواب انتهى . ( فقال ) أي سرأ أو جهراً  
 ( بيده الخير ) وكذا الشر أقوله تعالى ( قل كل من عند الله ) فهو من باب

أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةً .  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرْمَانَ آلِ الزُّبَيْرِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ .

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ  
 ابْنُ زَيْدٍ وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ قَهْرْمَانُ

الاكتفاء أو من طريق الآداب فإن الشر لا ينسب إليه ( وهو على كل شيء )  
 أى مشى ( قد ير ) تام القدرة . قال الطبري : فنذكر الله فيه دخل في زمرة من  
 قال تعالى في حقهم ( رجال لا تلميهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ) ( كتب الله  
 له ) أى أثبت له أوامر بالكتابة لأجله ( ومحى عنه ) أى بالمغفرة أو أمر بالمحو عن  
 صحيفته . قوله ( هذا حديث غريب ) قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا  
 الحديث وكلام الترمذى هذا ما لفظه إسناده متصل حسن ورواه ثقات أخبار ،  
 وفي أزهر بن سنان خلاف ، وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وقال الترمذى  
 في رواية : له مكان ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتاً في الجنة ، وراه بهذا  
 اللفظ ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه كلهم من رواية عمرو بن دينار  
 قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم أيضاً  
 من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً أيضاً وقال صحيح الإسناد ، كذا قال  
 وفي إسناده مسروق بن المزيان يأتي الكلام عليه انتهى .

قلت : قد ذكر في آخر كتابه مسروق بن المزيان وقال قال أبو حاتم ليس  
 بالقرى ورواه غيره وذكر أيضاً أزهر بن سنان وقال قال ابن معين ليس بشيء ،  
 وقال ابن عدى ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به انتهى .  
 وقال الشراكاني في تحفة الذكريين والحديث أقل أحواله أن يكون حسناً وإن كان  
 في ذكر العدد على هذه الصفة تكارة .

قوله ( أخبرنا عمرو بن دينار ) البصرى الأعور يكنى أبا يحيى ضعيف

أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي الشُّوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَالْهُدَى وَالْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَحَيَّ عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.»

### ٣٧ - بَابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا مَرِضَ

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْدَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ عَسَى عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْنَمٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى

من السادسة (وهو قهرمان آل الزبير) بفتح قاف وسكون هاء وفتح راء قال الجزري في النهاية وهو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمر الرجل بلغة الفرس انتهى.

بَابُ

( مَا جَاءَ مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا مَرِضَ )

قوله (أخبرنا إسماعيل بن محمد بن جعدَةَ) بضم جيم وبخفة هاء مهملة وإسمان دان العطار الكوفي في المكشوف صدوق بهم من التاسعة (أخبرنا عبد الجبار بن عيسى) الشامي (عن أبي إسحاق) السديسي (أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة) ظاهر في أنه سمعه منهما، قال ابن التين أراد بهذا اللفظ التأكيد لرواية انتهى. قلت: هو من ألفاظ تحمل الحديث. قال السيوطي

الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَهُ رَبُّهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا وَحْدِي . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي . وَكَانَ يَقُولُ مِنْ قَائِلًا فِي مَرَضِهِ لَمَمَاتٍ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمًا عَنْ

في تدريب الراوي عقد الراهمري بابا في تنويع ألفاظ التحمل منهما الإتيان بلغظ الشهادة كقول أبي سعيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نسي عن الجران يثبذ فيه ، وقول عبد الله بن طائوس أشهد على والدي أنه قال أشهد على جابر بن عبد الله أنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصرت أن أقاتل الناس الحديث انتهى .

قوله ( صدقه ) به وقال ( أى وقال الرب بيانا لتصديقه أى قرره بأن قال ( لا إله إلا أنا وأنا أكبر ) وهذا أبلغ من أن يقول صدقت ( وإذا قال ) أى العبد ( قال يقول الله ) أى قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تصديقا لعبده وحذف صدقه ربه هنا للمعلم به مما قبله وعبر هنا بيقول رمة وفيما يأتي يقال تفننا ( وكان يقول ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( من قالها ) أى هذه الكلمات من دون الجوابات ( ثم مات ) أى من ذلك المرض ( لم تطعمه النار ) قال الطيبي : أى لم يأكله ، استعار الطعم للاحراق مباغتة . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصحاه .

أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَمِيئَةَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ شُعْبَةُ .

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمْفَرٍ  
عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا .

### ٣٨ - بَابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ  
ابْنُ سَمِيئَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ « مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ  
بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا . إِلَّا عَوْفٍ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَانِمَا

### بَابُ

( مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى )

قوله ( من رأى صاحب بلاء ) أى مبتلى فى أمر بدنى كبرص وقصر فاحش  
أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو أعرجاج يد ونحوها ، أو دى بنحو  
فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها ( الحمد لله الذى عاقانى مما ابتلاك به ) فإن  
العافية أوسع من البلية لأنها مظنة الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة أى  
محنة ، والمؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ورد ( وفضلنى على  
كثير من خلق تفضيلاً ) أى فى الدين والدنيا والقلب والقالب ( إلا عوفى من

مَا كَانَ مَا عَاشَ « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .  
وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرُ مَانُ آلِ الرَّبِيعِ هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ وَلَيْسَ بِالْقَوِيَّ  
فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَقَدْ  
رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَمَوَّدُ  
بِقَوْلِ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ .

٣٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي  
صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ أَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي عَاقَنِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي

ذلك البلاء ) أى لم ير أحد صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عاقانى الخ إلا عوفى  
من ذلك البلاء أو إلا زائدة كما فى قول الشاعر .

حراجيج ما تنفك إلا مناخة هلى الحصف أو ترمى بها بلدا فقرا

( كأننا ما كان ) أى حال كون ذلك البلاء أى بلاء كان ( ما عاش ) أى مدة  
بقائه فى الدنيا . قوله ( وفى الباب عن أبى هريرة ) أخرجه الترمذى بعد هذا  
قوله ( يقول ذلك فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء ) قال الطيبي فى شرح قوله:  
الحمد لله الذى عاقانى بما ابتلاك به . هذا إذا كان مبتلى بالمعاصى والفسوق ،  
وأما إذا كان مريضاً أو ناقص الخلقة لا يهمن الخطاب . قال الثعالبي: الصواب  
أنه يأتى به لورود الحديث بذلك ، وإنما يعدل عن رفع الصوت إلى إخفائه  
فى غير الفاسق بل فى حقه أيضا إذا كان يترتب عليه مضرة و يسمع صاحب  
البلاء الدينى إذا أراد زجره ويرجو أنزجاره انتهى .

قوله ( أخبرنا مطرف ) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الزاء المكسورة  
( بن عبد الله ) بن مطرف البسارى أبو مصعب المدني ابن أخت مالك ثقة

عَلَى كَثِيرٍ وَمَنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

### ٣٩ - بَابُ

مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ تَجَلُّسِهِ

٣٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ جَلَسَ فِي تَجَلُّسٍ فَكَثُرَ فِيهِ أَعْطَلُهُ؟» فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ تَجَلُّسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ

لم يعصب ابن عدي في تضعيفه من كبار العاشرة . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه تازار والطبراني في الصغير وقال فيه فإذا شكر ذلك شكر تلك النعمة وإسناده حسن كذا في الترغيب .

### بَابُ

( ما يقول إذا قام من مجله )

قوله ( أخبرنا الحجاج بن محمد ) المصطفى الأعمور . قوله ( فكثر ) بضم الناء ( أعطله ) بفتح العين أي تسكلم بما فيه إثم لقوله غفر له . وقال الطبري اللفظ بالتحريك الصوت والمراد به الجزء من القول وما لا طائل تحته فكأنه مجرد الصوت العري عن المعنى ( فقال قبل أن يقوم من مجله ذلك سبحانك اللهم وبحمدك ) ولعله مقتبس من قوله تعالى ( وسبح بحمد ربك حين تقوم ) والهم معترض لأن قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك إما بالعطف أي أسبح

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي جَبَلِيهِ  
ذَلِكَ » وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة . هذا حديث حسن صحيح  
غريب من هذا الوجه لا تعرفه من حديث سهل إلا من هذا  
الوجه .

٣٤٩٥ - حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي أخبرنا الحارثي  
عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال  
« كَانَ نَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ  
مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ  
الْقَبُورُ » هذا حديث حسن صحيح غريب .

وأحد أو بالخال أي أسبغ حامداً لك ( إلا غفر له ) أي ما حبس شخصاً  
مجلس فكثير لغطه فيه فتان ذلك إلا غفر له ( ما كان ) أي من اللفظ .  
قوله ( وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة ) أما حديث أبي هريرة فأخرجه  
أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک ، وأما حديث عائشة فأخرجه النسائي  
والحاكم في المستدرک وصححه . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكاني  
في تحفة الذاكرين . وقد أفرد الحافظ ابن كثير لأحاديث الباب جزءاً بذكر  
طرقها وألفاظها وعللها وما يتعلق بها . قوله ( هذا حديث حسن صحيح  
غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في مستدرکه والبيهقي في  
الدعوات الكبير وابن حبان .

قوله ( أخبرنا الحارثي ) هو عبد الرحمن بن محمد . قوله ( نعد ) بضم  
الفوقية بصيغة المجهول وتائب الفاعل قوله رب اغفر لي الخ ، وفي بعض النسخ  
يعد بالتحية ، وفي رواية أبي داود إن كنا نعد ( لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ) متعلق بتعد ( مائة مرة ) مضمون مطلق لتعد ( وتب علي ) أي أرجع

## ٤٠ - باب

مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؑ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْحَكِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

على بالرحمة أو وفقني للتوبة أو أقبل توبتي ( إنك أنت الثواب الغفور ) صيغة مبالغة . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان .

## باب

( ما يقال عند الكرب )

قوله ( حدثني أبي ) أي هشام الدستوائي ( عن أبي العالوية ) هو الزياحي . قوله ( كان يدعو عند الكرب ) أي عند حلول الكرب وهو بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة أي الغم الذي يأخذ النفس كذا في الصحاح ، وقيل الكرب أشد الغم . وقال الحافظ هو ما يدم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويعزته ( لا إله إلا الله الخليم ) هو الذي يؤخر العقوبة مع القدرة ( الحكيم ) أي ذو الحكمة وهي كمال العلم وإتقان العمل أو فاعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ، أو بمعنى المفعول أي الذي يحكم الأشياء ويتقنها ( لا إله إلا الله رب العرش العظيم ) بالجر على أنه نعت للعرش عند الجمهور ، ونقل ابن التين عن الداودي أنه رواه برفع

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ  
هِشَامِ بْنِ كَثَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ يَحْيَى بْنُ الْمَعْبُودِ الْخَزُّومِيُّ الْمَدِينِيُّ وَغَيْرُهُ  
وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَحَمَّهُ الْأَمْرُ  
رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَإِذَا اجْتَمَعَدَ فِي الدُّعَاءِ

العظيم على أنه نعمت للرب وكذا الكريم في قوله رب العرش الكريم ، ووصفه  
العرش بالكريم أي الحسن من جهة الكيفية فهو بمدوح ذاتاً وصفة ، وفي قوله  
رب العرش العظيم وصفه بالعظمة من جهة الكمية . قال الثوري : هذا حديث  
جليل ينبغي الاعتناء به وإليك ما عند الكرب والأمور العظيمة ، قال  
الطبري : كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ، فإن قيل هذا ذكر  
وإيس فيه دعاء لجوابه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به  
الدعاء ثم يدعو بما شاء ، والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله  
تعالى من شغله ذكر عن مائتي أعطيه أفضل ما أعطى السائلين ، وقال الشاعر :

إذا أتيت عليك المرء يوماً كفاء عن تعرضه الشاء

انتهى .

قلت : ويؤيد الأول رواية أبي عوانة فإنه زاد في مسنده الصحيح ثم يدعو  
بعد ذلك ، قوله ( وفي الباب عن علي ) أخرجه النسائي وصححه الحاكم . قوله  
( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

قوله ( عن إبراهيم بن الفضل ) الخزومي المدني ( عن المقبري ) هو سعيد  
ابن أبي سعيد المقبري . قوله ( إذا أحمه الأمر ) أي أحزنه وأقلقه ( رفع

قَالَ يَا حَتَّىٰ يَا قَوْمُ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

### ٤١ - باب

ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً

٣٤٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ

الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ

سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ حَوَالَةَ بِنْتِ الْحَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ نَزَلَ مِنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَافَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْ

وَأَمَهُ إِلَى السَّمَاءِ ) مُسْتَعِينًا مُتَضَرِّعًا ( وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ ) أَى بِذَلِكَ  
الرُّوسِ فِيهِ .

### باب

( ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً )

قوله ( أخبرنا الليث ) هو ابن سعد ( عن الحارث بن يعقوب ) الانصارى  
مولاهم المصرى ثقة عابد من الخامسة ( عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج )  
أبى يوسف المدنى مولى قريش ثقة من الخامسة . قوله ( أعوذ بكلمات الله التامات )  
قال الهروي وغيره : الكلمات هى القرآن والتامات قيل هى الكلمات . والمعنى  
أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل فى كلام الناس ، وقيل هى النافعات  
الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه ( حتى يرتحل ) أى ينتقل ، وفيه رد  
على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلاً قالوا نعوذ بسيد  
هذا الرادى ويعنون به كبير الجن ، ومنه قوله تعالى فى سورة الجن ( وأنه كان  
رجالاً من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً ) . قوله ( هذا حديث  
حسن غريب صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن أبى

مَنْزِلِهِ ذَلِكَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ  
 أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ بَعَثَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَشَّجِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ هَذَا  
 الْحَدِيثَ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْأَشَّجِ وَقَوْلُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ خَوْلَةَ وَحَدِيثُ اللَّيْثِ  
 أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ .

## ٤٢ - بَابُ

مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمِيٍّ نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ  
 عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَثَمِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

شَدِيدَةً وَابْنَ خَرِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ ( وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ بَعَثَهُ عَنْ  
 يَعْقُوبَ بْنِ الْأَشَّجِ ( وَفِي مَوْطَأِ مَالِكٍ عَنْ ثِقَفَةَ عِنْدَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْأَشَّجِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَجْلَانَ ( وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ  
 يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ وَيَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ خَوْلَةَ ( رِوَاةُ  
 أَحْمَدَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ فَهِيَ مُسْتَدَّةٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَفَانٌ حَدَّثَنَا  
 وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ عَنْ  
 سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
 لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا نَزَلَ مِنْزِلًا الْحَدِيثَ ( وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ )  
 لِأَنَّ الْحَادِثَ بْنَ يَعْقُوبَ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ عَجْلَانَ .

## بَابُ

( مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا )

قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ ( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

تَقَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَرَكَبَ فَرَحِلَتَهُ  
 قَالَ بِأَصْبِعِهِ وَمَدَّ شُعْبَةً إِصْبِعَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ  
 فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ أَصْحَابَنَا بِنُصْحِكَ وَأَقْلِبْنَا بِذِمَّتِكَ . اللَّهُمَّ ازْوَائِنَا الْأَرْضِ  
 وَهَوْنِ عَلَيْنَا السَّفَرَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ  
 الْمُنْقَابِ » .

ابن بشر الخثعمي ( أبو عمير السكاكبي الكوفي صدوق من الرابعة ) عن أبي  
 زرعة ( بن عمرو بن جرير . قوله ( قال بأصبعه ) أى أشار بها ( ومد شعبة  
 أصبعه ) بياناً لقوله قال بأصبعه ( اللهم أنت الصاحب في السفر ) أى الحافظ  
 والمعين والصاحب في الأصل الملازم والمراد مصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ  
 والرعاية ، فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتماء به عن كل صاحب  
 سواه ( والخليفة في الأهل ) الخليفة من يقرم مقام أحد في إصلاح أمره . قال  
 التوربشقي: المعنى أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري بأن يكون معيني  
 وحافظي وفي غيبتى عن أهلى أن تلم شعبتهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم  
 وأمانتهم ( اللهم اصحبنا ) بفتح الحاء من باب سمع يسمع ( بنصحتك ) أى احفظنا  
 بحفظك في سفرنا ( واقلبنا ) بكسر اللام من باب ضرب يضرب ( بذمة ) وفى  
 بعض النسخ بذمتك أى وارجعنا بأمانتك وعمدك إلى بلدنا ( اللهم ازوئنا  
 الأرض ) أى اجمعها واحطرها من زوى يزوى زيا ( وهون ) أمر من تهوين  
 أى يسر ( من وعشاء السفر ) بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثناة  
 بالمد أى شدته ومشقته وأصله من الوعث وهو الرمل والمشى فيه يشدد على صاحبه  
 ويشقى يقال رمل أوعث رمة وعشاء ( وكآبة المنقلب ) السكاكبة بفتح الكاف  
 وبالمد وهى تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن يقال كسب كآبة  
 واكسب فهو مكسب وكسب المعنى أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه  
 في سفره وإما قدم عليه مثل أن يعود غير مقضى الحاجة أو أصابت ماله آفة  
 أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم كذا في النهاية . والمنقلب بفتح

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدَى عَنْ  
شُعْبَةَ .

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ

عَاضِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ  
اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ  
السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَمِنْ  
سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى بِالْحَوْرِ

اللام المرجع . قواه ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي  
والحاكم في مستدرکة . قواه ( واخلفنا ) بضم اللام من باب نصر أى كن  
خليفةتنا ( ومن الحور بعد الكور ) أى من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد  
الأمور بعد صلاحها ، وأصل الحور نقض العامة بعد لها وأصل الكور من  
تكوير العامة وهو انفها وجمعها ( ومن دعوة المظلوم ) أى أعوذ بك من الظلم  
فإنه يعرّب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ،  
ففيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه . قال الطيبي في : قلت : دعوة  
المظلوم يحرّز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر ، قلت كذلك الحور بعد  
الكور لكن السفر مظنة البلايا والمائب والمشقة فيه أكثر فخصت به انتهى .  
ويريد به أنه حينئذ مظنة للنقصان في الدين والدنيا وباعت على التعدي في حق  
الرفقة وغيرهم لأسباب في مضيق الماء كما هو شاهد في سفر الحج فضلا عن غيره ( ومن  
سوء المنظر ) بفتح الظاء ( في الأهل والمال ) أى من أن يطمع ظالم أو فاجر في المال

بَعْدَ الْكَوْنِ أَيْضًا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْخَوْرُ بَعْدَ الْكَوْنِ أَوِ الْكَوْرُ  
 وَكَلَامُهُمَا لَهُ وَجْهٌ ؛ يُقَالُ إِنَّمَا هُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ مِنَ  
 الطَّاعَةِ إِلَى الْعُصِيَّةِ إِنَّمَا يَعْنِي مِنَ رُجُوعِ شَيْءٍ إِلَى تَمَتُّهِ مِنَ الشَّرِّ .

والأصحُّ قاله الفارسي . وقان في المجمع : سوء الخظر في الأهل والمال أن يصيبهما  
 آفة بسوء النظر إليه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم والنسائي  
 وابن ماجه ( ويروى الخور بعد الكون أيضاً ) كذا رواه مسلم في صحيحه  
 بالنون . قال النووي : هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون  
 بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون . وكذا ضبطه الحفاظ المنقون  
 في صحيح مسلم ( ومعنى قوله الخور بعد الكون أو الكور الخ ) قال النووي  
 بعد ذكر كلام الترمذي هذا وكذا قان غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعاً  
 الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص ، قالوا ورواية الراء مأخوذة من  
 تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ، ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان  
 يكون كوناً إذا وجد واستقر أي أعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات .  
 قال المازري في رواية الراء قبل أيضاً إن معناه : أعوذ بك من الرجوع عن  
 الجماعة بعد أن كنا فيها ، يقال كاد عمامته إذا لفها وحارها إذا نقصها . وقيل  
 نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على  
 الرأس . وعلى رواية النون قال أبو عبيد : سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع  
 قولهم حار بعد ما كان أي أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها انتهى .

## ٤٣ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

٣٥٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ آتِيُونَ تَائِبُونَ عَائِدُونَ رَبَّنَا حَامِدُونَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْبَرَاءِ . وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ وَأَنْسِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

( باب ما جاء ما يقول إذا رجع من سفره )

قوله ( أخبرنا أبو داود ) هو الطيالسي ( سمعت الربيع بن البراء بن عازب ) الأنصاري الكوفي ثقة من الثامنة . قوله ( آتبون ) أي نحن راجعون جمع آتب من آب إذا رجع ، قال الخافظ وليس المراد الإخبار به ، بل الرجوع فإنه يحصل الخاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والانتصاف بالأوصاف المذكورة يعني في حديث بن عمر الذي أشار إليه الترمذي في الباب ( تائبون ) فيه إشارة إلى التصير في العبادة وقول صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعلقاً لامته ، والمراد أمته . وقد تستعمل التوبة لإرادة الاستمرار على الطاعة فيستكون أن لا يقع منهم ذنب ( ربنا حامدون ) أي لاغيره لأنه هو المذموم علينا . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد في مسنده ( وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع ) ( ابن البراء ) ورواية الثوري هذه أخرجهما أحمد في مسنده ( ورواية شعبة أصح )

## ٤٤ - باب منه

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ  
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ  
 سَفَرٍ فَدَنَّظَرَ إِلَى جُدْرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ وَضَعَ رَأْسَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ  
 حَرَّكَهَا مِنْ حَيْهَاتَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . »

لا يظهر وجه الأصحية فتفكر . قوله ( وفي الباب عن ابن عمر وأنس وجابر  
 ابن عبد الله ) أما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي  
 واللفظ البخاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج  
 أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله  
 وحده لا شريك له الملك وهو على كل شيء قدير آتون الحديث ، وأما  
 حديث أنس فأخرجه الشيخان والنسائي ، وأما حديث جابر بن عبد الله فلي نظر  
 من أخرجه .

## ( باب منه )

قوله ( أخبرنا إسماعيل بن جعفر ) الأنصاري الزرق . قوله ( فنظر إلى  
 جدران المدينة ) بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار ( أوضع  
 راسه ) أى أسرها يقال وضع البعير أى أسرع في مشيه وأوضعه راسه أى  
 حمله على السير السريع ، والإيضاح مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة  
 من الإبل في الحديث : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ( وإن كان على دابة )  
 كالأقل والنرس ( حركها ) جواب إن ( من حيثها ) تنازع فيه الحملان أى من  
 أجل حبه صلى الله عليه وسلم لإياها أو أهلها . وفي الحديث دلالة على فضل المدينة  
 وعلى مشرعية حب الوطن والحنين إليه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب )  
 وأخرجه أحمد والبخاري في الحج .

## ٤٥ - باب

ما جاء ما يقول إذا ودع إنساناً

٣٥٠٥ - حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله السلمي البصري أخبرنا أبو قسيبة سلم بن قتيبة عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك » . هذا حديث غريب من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر .

( باب ما جاء ما يقول إذا ودع إنساناً )

قوله ( حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله ) اسم أبي عبيد الله هذا بشر ، ووقع في النسخة الأحمدية : أحمد بن عبيد الله بغير انقط أبي وهو غلط ( عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية ) المحدث مجهول من السابعة . قوله ( إذا ودع رجلاً ) أي مسافراً ( أخذ بيده فلا يدعها ) أي فلا يترك بذلك الرجل من غاية التواضع ونهاية إظهار المحبة والرحمة ( ويقول ) أي اللودع ( أستودع الله دينك ) أي أستحفظ وأطلب منه حفظ دينك ( وأمانتك ) أي حفظ أمانتك فيما تزاوله من الآخذ والإعطاء ومعاشرة الناس في السفر إذ قد يقع منك هناك خيانة ، وقيل أريد بالأمانة الأهل والأولاد الذين خضعهم ، وقيل المراد بالأمانة التكليف كلها كما فسرها قوله تعالى ( إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ) الآية ( وآخر عملك ) أي في سفرك أو مطلقاً كذا قيل قال القاري ، والظاهر أن

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَازِيُّ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ خَثِيمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ « أَنْ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ أَدْنُ مِنِّي أُوَدِّعُكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودِّعُنَا فَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

المراد به حسن الحائفة لان المدار عليها في أمر الآخرة وأن التقصير فيما قبلها مجبور بحسنها وبثبوته قوله وخواتيم عملك في الرواية الآتية . قال الطيبي قوله أستودع الله هو طلب حفظ التوديع وفيه نوع مشاكلة للتوديع وجعل دينه وأمانته من الودائع لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لإسهال بعض أمور الدين فدعا له صلى الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يخلو الرجل في سفره ذلك من الاشتغال بما يحتاج فيه إلى الاتخذ والإعطاء والمعاشرة مع الناس فدعا له بحفظ الأمانة والاجتناب عن الحياثة ، ثم إذا انقلب إلى أهله يكون مأمون العاقبة عما يسوءه في الدين والدنيا . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن ماجه .

قوله ( أخبرنا سعيد بن خثيم ) بمجموعة ومثله مصغر بن رشد الهلالي أبو عمر الكوفي صدوق روى بالمشيخ له أغاليط من التاسعة ( عن حنظلة ) بن أبي سفيان الجهمي . قوله ( أن أدن ) أي أقرب أمر من دناء يدنو ( وخواتيم عملك ) جمع خاتم أي ما يختم به عملك أي أخيره . وانجع لإفادة عموم أعماه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما .

## ٤٦ - باب منه

٣٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوْدَنِي ، قَالَ رَوْدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى . قَالَ زِدْنِي . قَالَ وَغَفَرَ ذَنْبِكَ . قَالَ زِدْنِي يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ . » .  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

## ( باب منه )

قوله ( حدثنا عبد الله بن أبي زياد ) القطاراني الكوفي ( أخبرنا سيار ) ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري ( أخبرنا جعفر بن سليمان ) الضبي . قوله ( فرودني ) أمر من الترويد وهو لإعطاء الزاد والراد طعام يتخذ للسفر يعني اندع في دنامه ليكون بركته مسمى في سفرى كالزاد ( زودك الله التقوى ) أى الاستغناء عن المخلوق أى امتثال الأوامر واجتناب النواهي ( قال زدني ) أى من الزاد أو من الدنام ( قال زدني يا أبى أنت وأمى ) أى أفديك بهما وأعطهما فدامك فضلا عن غيرهما ( ويسر لك الخير ) أى سهل لك خير الدارين ( حيث ما كنت ) أى في أى مكان حللت ومن لازمه في أى زمان نزلت . قال الطيبي : يحتمل أن الرجل طلب الزاد المتعارف فأجابه عليه الصلاة والسلام بما أجابه على طريقته أسلوب الحكيم أى زادك أن تتقى محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك . فإن الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل أن يتقى الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة فأشار بقوله وغفر ذنبك أن يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم توفى منه إلى قوله ويسر لك الخير فإن التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والآخرة .  
قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه النسائي والحاكم في مستدرکه .

## ٤٧ - باب منه

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّكِّدِيُّ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ . فَلَمَّا وَلى الرَّجُلُ قَالَ اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ( باب منه )

قوله ( أخبرنا زيد بن حباب ) أبو الحسين العكلى ( أخبرني أسامة بن زيد ) الليثي قوله ( عليك بتقوى الله ) أى بمخافته والحذر من عصيانه ( والتكبير ) أى قول الله أكبر ، ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المسكن المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه أكبر من كل شيء فيكبره ويشكره ذلك فيزيده من فضله . قاله الحافظ ( على كل شرف ) بالتحريك أى مكان عال ( فلما أولى الرجل ) أى أدير وأن زائدة ( قال ) أى دعا له بظهر الغيب فإنه أقرب إلى الإجابة ( اللهم اطو له البعد ) أمر من الطى أى قربه له وسهل له والمعنى أرفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة له حساً أو معنى ( وهون عليه السفر ) أى أموره ومناعبه وهو تعميم بعد تخصيص . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه النسائي وابن ماجه .

## ٤٨ - باب

## مَا ذَكَرَ فِي دَعْوَةِ الْمَسَافِرِ

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا الطَّلْحَانُ الصَّوَّافُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » .

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ « مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْفُؤَادِيُّ وَلَا تَعْرِفُ إِسْمَهُ .

( باب )

## مَا ذَكَرَ فِي دَعْوَةِ الْمَسَافِرِ

قوله ( أخبرنا أبو عاصم ) اسمه الضحاك بن مخلد الذبيلي . قوله ( دعوة المظلوم ) أى لمن يعينه وينصره أو يسليه ويهون عليه أو على من ظلمه بأى نوع من أنواع الظلم ( ودعوة المسافر ) يحتتمل أن تكون دعوته لمن أحسن إليه وبأشرف لمن آذاه وأساء إليه لأن دعاه لا يخلو عن الرقة ( ودعوة الوالد على ولده ) . لم تذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة .

قوله ( أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ) بن مقسم المعروف بابن علي ( بهـ ) هذا الإسناد نحوه وزاد فيه مستجابات لا شك فيهن ( أخرج الترمذى هذا الحديث بهذا السند في باب دعاء الوالدين في أوائل البر والصلة .

## ٤٩ - باب

ما جاء ما يقول إذا ركب دابة

٣٥١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ شَهِدْتُ عَدِيًّا أَنِّي بَدَأَ بِهٖ لِيَتْرُكُهَا فَلَمَّا وَضَعَ  
رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ . ثُمَّ قَالَ : ( سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ  
مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَرِبُونَ ) ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا  
سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ  
ثُمَّ صَعِرِكَ . فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ صَعِرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ رَأَيْتُ

( باب )

ما جاء ما يقول إذا ركب دابة

قوله ( حدثنا أبو الأخوص ) اسمه سلام بن سليم الحنفي ( عن أبي إسحاق )  
السيدي ( عن علي بن ربيعة ) لوالهي الأسي الكوفي . قوله ( أتى ) بصيغة  
المجهول أي جرى ( فلما وضع رجله ) أي أراد وضع رجله ( فلما استوى على  
ظهرها ) أي استقر على ظهرها ( قال الحد لله ) أي عن نعمة الركوب وغيرها  
( ثم قال ) أي قرأ ( وما كنا له مقرنين ) أي مطبقين من أقرن الأمر إذا أطاقه  
وقوى عليه . أي ما كنا نطبق قهره واستعانه لولا تسخير الله تعالى إياه لنا  
( وإنا إلى ربنا لمنقلبون ) أي لاصطرون إليه به . عاتنا وإليه سيرنا الأكبر ،  
وهذا من باب التثنية بسير الدنيا عن سير الآخرة كما نبه بالزاد الدينوي على  
إزاد الأخرى في قوله تعالى ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) وباللباس  
الدينوي على الأخرى في قوله تعالى ( وريشاً ولباس التقوى ذلك خير )

رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعَ كما صنعتُم ثم ضحكك فقلتُ  
 مِن أَي شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّ رَبَّكَ أَيْعَجِبُ مِنْ  
 عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرَكَ .  
 وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا سُورِبُدُّ بْنُ مَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنُبَارِكٍ  
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِقِيِّ  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَاقَرَ فَرَكِبَ  
 رَاجِلَتَهُ كَثِيرًا ثَلَاثًا وَقَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا  
 لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) . ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ إِنِّي

(ثم ضحك) أي عن رضى الله عنه (صنع كما صنعت) أى كصنعى المذكور (ثم ضحكك) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيعجب) بفتح الهمزة (من عبده إذا قال رب اغفر لى ذنوبى الخ) قال الطائىبى أن يرضى هذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب انتهى . وقال الجزرى فى النهاية فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم: عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة فى السلاسل أى عظم ذلك عنده وكبر لئديه . أعلم الله أنه إنما يتعجب الآدمى من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده ، وقيل معنى: عجب ربك أى رضى وأثاب فيها عجباً مجازاً وليس يعجب فى الحقيقة ، والأول الوجه وإطلاق التعجب عنى الله مجاز لأنه لا نخفى على الله أسباب الأشياء والتعجب عما خفى سببه ولم يعلم انتهى . قوله (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى بعد هذا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن حبان والحاك فى مستدرکه . قوله (عن على بن عبد الله البارقي) الأزدي . قوله (سبحان الذى سخّر لنا هذا) أى المركوب (وإننا إلى ربنا

أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا مِنْ الْبِرِّ وَالْتِقْوَى وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ،  
 اللَّهُمَّ كَهْوْنٌ عَلَيْنَا النَّيْرَ وَالطَّوْرَ عَنَّا بَعْدَ الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ  
 الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالنَّالِيَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا  
 وَاخْلُقْنَا فِي أَهْلِنَا . وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ آتِيُونَ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

للمتقون ( أي راجعون واللام للتأكيد . وهذا الدعاء يس عند ركوب أي دابة  
 كانت لسفر أو غيره ( من البر ) أي للطاعة ( والتقوى ) أي عن المعصية  
 أو المراد من البر الإحسان إلى الناس أو من الله إلينا ومن التقوى ارتكاب  
 الأوامر واجتناب النواهي ( ومن العمل ) أي جهته ( ما ترضى ) أي به عنا  
 ( وكان يقول إذا رجع إلى أهله آتيون ) أي نحن راجعون من السفر بالسلامة  
 إلى الوطن ، وفي رواية مسلم وأبي داود : وإذا رجع قاهن وزاد فيهم آتيون  
 الخ ( إن شاء الله ) الظاهر أن هذه الكلمة هنا للتبرك ( ربنا حامدون ) قال  
 الطيبي : لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى  
 به أو بحامدون ليقيد التخصيص أي نحمد ربنا لا نحمد غيره . وهذا أول لأنه  
 كالخاتمة للدعاء انتهى . وفي هذا الحديث استجاب هذا الذكر عند ابتداء  
 الأسفار كلها وقد جات فيه أذكار كثيرة . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه  
 مسلم وأبو داود النسائي .

## ٥٠ - باب

ما جاء ما يقول إذا هاجت الرياحُ

٣٥١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :  
 « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الرَّيْحَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ  
 مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي  
 إِبْرَاهِيمَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## باب

( ما جاء ما يقول إذا هاجت الرياح )

من هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً وهيجاناً . إذا ناز والمعنى إذا اشتد هيوها .

قوله ( أخبرنا محمد بن ربيعة ) السكلاي . قوله ( اللهم إني أسألك من خيرها ) وفي رواية مسلم خيرها بغير من أي أسألك خير ذاتها ( وخير ما فيها ) أي من منافعها ( وخير ما أرسلت به ) أي بخصوصها في وقتها وهو بصيغة المفعول ويجوز أن يكون بصيغة الفاعل . فان الطبيعي : عتمل الفتح على الخطاب وشر ما أرسلت على بناء المفعول ليسكون من قيل : أنعمت عليهم غير المضروب عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم : الخير كما بيدك والشر ليس إليك انتهى . قوله ( وفي الباب عن أبي بن كعب ) أخرجه الترمذي في باب النهي عن سب الرياح من أبواب الفتن . قوله ( وهذا حديث حسن ) وأخرجه مسلم مطرلاً .

## ٥١ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٣٥١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ  
 حُجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي مَخْرَبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ  
 أَبِيهِ : هَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ  
 وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تَهْدِكُنَا بَعْدَ إِلَيْكَ وَعَافِنَا

## باب

( ما يقول إذا سمع الرعد )

قوله ( أخبرنا عبد الواحد بن زياد ) العبدى البصرى ( عن أبي مضر ) قال  
 فى التقریب: أبو مضر شيخ الحجاج بن أرتاة مجهول من السادسة ، وفى تهذيب  
 التهذيب فى ترجمته ذكره ابن حبان فى الثقات . قوله ( كان إذا سمع صوت  
 الرعد ) بإضافة العام إلى الخاص للبيان . فالرعد هو الصوت الذى يسمع من  
 السحاب . كذا قال ابن الملك ، والصحيح أن الرعد ملك مؤكل بالسحاب ، وقد  
 نقل الشافعى عن الثقة عن مجاهد أن الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق السحاب  
 بها ثم قال وما أشبه ما قاله بظاهر القرآن . قال بعضهم وعليه فيكون المسموع  
 صوته أو صوت سقوة على اختلاف فيه ، ونقل الجوزى عن أكثر المفسرين  
 أن الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه ( والصواعق ) قال القارى  
 بالنصب فىكون التقدير وأحسن الصواعق من باب : علفتها تبنأ وهامأ بارداً ،  
 أو أطلق المسموع وأريد به الحس من باب إطلاق الجزء وإرادة الشكل ، وفى نسخة  
 يعنى من المشكاة بالجر عطفها على الرعد وهو إنما يصح على بعض الأقوال فى  
 تفسير الساعقة . قال بعضهم قيل هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد فعلى  
 هذا لا يصح عطفه على شىء مما قبله ، وقيل الساعقة صيحة العذاب أيضاً وتطلق

قَبْلَ ذَلِكَ هـ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ .

## ٥٢ - بَابُ

مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو سَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا

سُلَيْمَانَ بْنَ سَفْيَانَ التَّمِيمِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مِنْ يُحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

على صوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد وعلى هذا يصح عطفه على صوت  
الرعد أي صوت السحاب ، فالمراد بالرعد السحاب بالتمرينة إضافة الصوت  
إليه أو الرعد صوت السحاب ففيه تجريد . وقال الطيبي : هي قمعقة رعد ينفص  
ومها قطعة من نار يقال صعفته الصاعقة إذا أهلكته فصعق أي مات إما لشدة  
الصوت وإما بالإحراق انتهى ( لا تمتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك ) قال  
القاري : الغضب استعارة والمشبه به الخائفة التي تعرض لذلك عند انفعاله  
وغلبان دمه ثم الانتقام من المغضوب عليه وأكبر ما ينتقم به القتل فذلك  
ذكره ورشح الاستعارة به عرفاً وأما الإهلاك والعذاب فجاء بيان على الحقيقة  
في حق الله تعالى انتهى .

قلت : لا حاجة إلى تأويل الغضب بما ذكره القاري بل هو محمول على  
ظاهرة كما تقدم مراراً في شرح أحاديث الصفات (وعافنا) أي أمتنا بالعافية  
(قبل ذلك) أي قبل نزول عذابك . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه  
أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في اليوم واللييلة والحاكم في  
مستدرکه .

(بَابُ)

مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

قوله : (حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله) التميمي المدني لير من

عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربني وربك الله » . هذا حديث حسن غريب .

السابعة ( عن أبيه ) أي يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ثقة من الثالثة . قوله ( كان إذا رأى الهلال ) وهو يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة ثم هو قمر ( اللهم أهله ) بصيغة الأمر عن الإلهال قال الطيبي يروى مدغما ومغفوكا أي أطلعه ( علينا ) مقترنا ( باليمن ) أي البركة وفي بعض النسخ بالأمن ( والإيمان ) أي بدوامه ( والسلامة ) أي عن كل مضرة وسوء ( والإسلام ) أي دوامه . قال القاري قال بعض المحققين من علمائنا : الإلهال في الأصل رفع الصوت نقل منه إلى رؤية الهلال لأن الناس يهجون أصواتهم إذا رأوه بإخبار عنه ولذلك سمي الهلال هلالا نقل منه إلى طلوعه لأنه سبب لرؤيته ومنه إلى اطلاعه . وفي الحديث بهذا المعنى : أي أطلعه علينا وأرنا إياه مقترنا بالأمن والإيمان أي باطنا والسلامة والإسلام أي ظاهرا . ونبه بذكر الأمن والسلامة على طلب دفع كل مضرة وبالإيمان والإسلام على جلب كل منفعة على أبلغ وجه . وأوجز عبارة انتهى ( ربني وربك الله ) خطاب للملال على طريق الانتعاش . ولما توسل به لطلب الأمن والإيمان دل على عظم شأن الهلال فقال ملتفتا إليه ربني وربك الله تنزيها للنخالي أن يشارك في تدبير ما خلق ورد الأقاويل دالة في الأنازل العلوية . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والدارمي والحاكم وابن حبان وزاد : والتوفيق لما تحب وترضى .

## ٥٣ - باب

ما يقول عند الغضب

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ  
جَبَلٍ قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ  
الغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ  
كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . وَفِي  
الْبَابِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ صُرَدٍ .

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ

نَحْوَهُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كَيْلَى أُمُّ يَسْمَعٍ

( باب )

ما يقول عند الغضب

قوله ( استب رجلان ) أى سب أحدهما الآخر ( حتى عرف ) بصيغته  
المجهول ( انغضب في وجه أحدهما ) وفي رواية أبي داود فغضب أحدهما غضبا  
شديدا حتى خيل إلى أن انفجر يتمزج من سدة غضبه ( أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ) بدل من كلمة ، وفي الحديث : أنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ  
فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب ، وحديث  
معاذ بن جبل هذا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي . قوله ( وفي الباب  
عن سليمان بن صرد ) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله ( أخبرنا عبد الرحمن ) بن مهدي ( وهذا حديث مرسل ) أى منقطع

مِنْ مُعَاذِ بْنِ سَجَلٍ وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَتْلَ  
 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي آدِيٍّ غُلَامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ .  
 هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي آدِيٍّ . وَقَدْ  
 رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي آدِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَأَاهُ .  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي آدِيٍّ يُسَكِّنِي أَبِيًا عَيْسَى . وَأَبُو بَعْلَى اسْمُهُ بَسَارٌ  
 وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي آدِيٍّ قَالَ أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ  
 الْأَنْصَارِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبين وجه الانقطاع بقوله عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع الخ (وعبد الرحمن  
 ابن أبي ليلى غلام ست سنين) الراوي للحال قال المنذرى في الترغيب بعد قتل  
 كلام الترمذى من قوله هكذا حديث مرسل إلى هنا ما لم يظن : والذي قاله  
 الترمذى واضح فإن البخارى ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن  
 أبي ليلى سنة سبع عشرة وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل أتى في طاعون  
 عمواس سنة ثمانى عشرة وقيل سنة سبع عشرة ، وقد روى النسائى هذا الحديث  
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب وهذا متصل انتهى ( هكذا روى  
 شعبه عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ) قال ابن حاتم في كتاب  
 المراسيل : حدثنا علي بن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا للنضر  
 حدثنا شعبه عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال : ولدت لست بدين من خلافة عمر  
 ( وقد روى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر بن الخطاب ) أبى غير هذا  
 الحديث ( ورأه ) . وقال اللدورى عن ابن معين لم يره ، وقال الخليلي في  
 الإرشاد : الحفاظ لا يشبهون سماعه من عمر كذا في تهذيب التهذيب .

## ٥٤ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٥١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ  
ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا  
هِيَ مِنَ اللَّهِ فَمَيِّحُهَا اللَّهُ عَلَيْهَا وَلِيُحَدِّثَ بِهَا رَأْيَ ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ  
مِمَّا يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَسْتَمِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا

(باب)

مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

قوله ( أخبرنا بكر بن مضر ) المصري ( عن عبد الله بن خباب ) يفتح  
معجمة وشدة موحدة أولى الأنصاري البخاري مولا المدي ثقة من الثالثة .  
قوله ( يحبها ) حال من الرؤيا ( فإنما هي ) الرؤيا المحبوبة ( من الله ) إضافة  
الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف ( فليحمد الله وليحدث بما رأى ) روى حديث  
أبي سلمة عن أبي قتادة عند الشيخين فلا يحدث به إلا من يحب . قال الحافظ  
الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب  
إما بغضا وإما حسداً فتدفع على تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حسداً  
ونكدا فأمر بترك الحديث من لا يحب بسبب ذلك انتهى . قلت : قد تقدم في  
باب تعيين الرؤيا حديث أبي رزين العقيلي وفيه : لا تحدث بها إلا ليدباً أو حبيباً ،  
وحديث أبي هريرة وفيه لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح . فينبغي أن  
يحمل أبي سعيد المطلق على هذه الأحاديث المقيدة . قيل لأن العالم بأولها على  
الخبر مهما أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع والثيب العارف بتأويلها والحبيب  
إن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شك ساكت ( فإنما هي ) من الشيطان

وَلَا يَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .  
 وَابْنُ الْمَدِينِ اسْمُهُ بَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْمَدِينِيِّ  
 وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ  
 وَالنَّاسُ .

أضيفت إليه لكونها على هواه ومراده ، وقيل لأنه الذي يخيل بها ولا حقيقة لها في نفس الأمر ( فذاستعد بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره )  
 حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء أن يحمد الله عليها ، وأن يتبشر بها ، وأن يتحدث بها لئلا يكره من يكره . وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة ستة أشياء : أن يتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان . وأن يتقل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً ، ولا يذكرها لأحد أصلاً . وأن يصلى . وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه . وقد تقدم بقية الكلام في هذا في باب إذا رأى في المنام ما يكرهها يصنع . قوله ( وفي الباب عن أبي قتادة ) أخرج حديثه الترمذي في الباب المذكور . قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح ) وأخرجه البخاري والناشي .

## ٥٥ - باب

ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

٣٥١٩ - حدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك وأخبرنا  
 قتيبة عن مالك عن سمي بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال :  
 « كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ  
 لَنَا فِي ثَمَارِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا ،  
 اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ . وَنَبِيَّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ وَإِنَّهُ  
 دَعَاكَ لِمَسْكَةٍ وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ تَمَثَّلْ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَسْكَةٍ . وَمِثْلُهُ

( باب )

ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

الباكورة أول ما يدرك من الفاكهة

قوله ( إذا رأوا أول الثمر ) وهو الذي يسمى الباكورة ( جاءوا به )  
 أي بأول الثمر ( إلى النبي صلى الله عليه وسلم ) قال العلماء كانوا يفعلون ذلك  
 رغبة في دعائه صلى الله عليه وسلم في الثمر والمدينة والصاع والمد وإعلاماً له  
 صلى الله عليه وسلم بابتداه صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه  
 الخارصين ( وبارك لنا في مدينتنا ) أي في ذاتها من جهة سعتها ووسعة  
 أهلها وقد استجاب الله دعاءه عليه الصلاة والسلام بأن وسع نفس المسجد  
 وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عد من الفرس المعد للقتال المهياً  
 بها في زمن عمر أربعون ألف فرس . والحاصل أن المراد بالبركة هنا  
 ما يشمل الدنيوية والأخرية والحسية ( وبارك لنا في صاعنا ومدنا ) قال

مَعَهُ . قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَيَلِدُ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ . كَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الفاضى : البركة هنا بمعنى انماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازوم ، قال  
فقيهل يحتمل أن يكون هذه البركة دينية وهى ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق  
الله تعالى فى الزكاة والكفارة فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم  
بها بقاء الشريعة وثباتها ، ويحتمل أن تكون دينوية من تكثير الكيل  
والقدر بهذه الاكبال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره فى غير المدينة ،  
أو ترجع البركة إلى التصرف بها فى التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال  
بها من غلاتها وثمارها ؛ أو تكون الزيادة فيما يكال بها لانساع عيشهم  
وكثرتهم بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم ومليكمهم من  
بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الخيل إلى  
المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة فى الكيل نفسه فزاد مدهم  
وصارها تسمى مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة  
ونصفا ، وفى هذا كانه إجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى  
كلام الفاضل . قال النووي : والظاهر من هذا كانه أن المراد البركة فى نفس  
المكيل فى المدينة بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفيه فى غيرها انتهى ( ولله  
دعا لمكة ) أى بقوله : ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من  
الثمرات لعلهم يشكروك ) ( يمثل ما دعاك به لمكة ومثله ) أى يمثل ذلك المثل  
( معه ) والمعنى بضعف ما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ( قال ) أى  
أبو هريرة ( ثم يدعو ) أى النبي صلى الله عليه وسلم ( أصغر وليد ) أى مولود  
( يراه ) وفى رواية لمسلم : ثم يعطيه أصغر من أن يحضره من الولدان ، وفى  
أخرى له ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر . قال الفارى : للتحقيق أن  
الروایتين بمعنى الرواية المطلقة والمقيدة محورلتان على الحاليتين . والمعنى أنه إذا  
كان عنده أو قريبا منه وليد له أعطاه أو وليد آخر من غير أهله أعطاه إذ  
لا شك أنهما لو اجتمعا لشارك بينهما نعم إذا لم يكن أحد حاضرا عنده فلا  
شبهة أنه ينادى أحدا من أولاد أهله لأنه أحق بربه من غيره انتهى ( فيعطيه

## ٥٦ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ . هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَنَا بِإِنَاءٍ مِنْ ابْنِ قَشْرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ لِي الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ آخَرْتُ بِهَا خَالِدًا فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أُوَرِّئُ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا ، فَذَيْقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ . وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَذَيْقُلْ : اللَّهُمَّ

ذَلِكَ الثَّمَرِ ) فِيهِ بَيَانٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَالِ الشَّفِيقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَمَلَاطِفَةِ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَخَصَّ بِهَذَا الصَّغِيرِ لِكَوْنِهِ أَرْغَبَ فِيهِ وَأَكْفَرَ تَطَلُّعًا لِإِيَّاهِ وَحِرْصًا عَلَيْهِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ .

( باب )

مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا أَيْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ طَعَامًا

قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَلِيَّةٍ ( أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ) هُوَ ابْنُ جَدْعَانَ . قَوْلُهُ ( الشَّرْبَةُ لَكَ ) أَيْ أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ لَهَا لِأَنَّكَ عَلَى جِهَةِ يَمِينِهِ ( فَإِنْ شِئْتَ آخَرْتُ بِهَا خَالِدًا ) أَيْ آخَرْتُ بِالشَّرْبَةِ عَلَى نَفْسِكَ خَالِدًا ( عَلَى سُورِكَ ) السُّورُ بَعْضُ السُّبُنِ وَسُكُونُ الْمَسْرَةِ الْبَقِيَّةِ وَالْفَضْلَةُ وَالْمَعْنَى مَا كُنْتُ

بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى بِهِ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ ه . كَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَمْرُو بْنُ حَرْمَلَةَ وَلَا يَصِحُّ .

لاختار على نفسي بفضلك منك أحداً ( من أطعمه الله ) وفي رواية أبي داود : إذا أكل أحدكم قال المناوي أي أراد أن يأكل ( طعاماً ) أي غير لبن ( بارك لنا فيه ) من البركة وهي زيادة الخير ونموه ودوامه ( وأطعمنا خيراً منه ) من طعام الجنة أو أعم ( وزدنا منه ) ولا يقول خيراً منه لأنه ليس في الأطعمة خير منه ( ليس شيء يجزى به ) بضم الياء وكسر الزاى بعدها همز أي يكفي في دفع الجوع والعطش معاً ( مكان الطعام والشراب ) أي مكان جنس المأكول والمشروب وبهاتين ( غير اللبن ) بالرفع على أنه بدل من الضمير في يجزى . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان ( وقد روى بعضهم هذا الحديث عن علي بن زيد فقال عن عمر بن حرملة الخ ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : عمر بن حرملة ويقال ابن أبي حرملة ويقال عمرو البصرى روى عن ابن عباس حديث الضب يعنى حديث الباب ففي أوله عند أبي داود بخاء وا بصبين مشويين على ثمامتين فتبزيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد أخالك تقدره يا رسول الله فقال أجل ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن الحديث . وعنه علي بن زيد بن جدعان وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا في هذا الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ، قال وصحح أنه عمر بضم الميم وتبع في ذلك البخارى انتهى .

## ٥٧ - بابُ

ما يقولُ إذا فرغَ مِنَ الطَّعامِ

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا  
ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ تَخَدُّوا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودَعٍ وَلَا مُسْتَمْتَنِي

( باب )

ما يقول إذا فرغ الطعام

قال ابن بطال انفقوا على استحباب الحمد بعد الطعام ووردت في ذلك أنواع  
يعنى لا يتعين شيء منها .

قوله ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) القطان ( أخبرنا ثور بن يزيد ) أبو خالد  
الحصى . قوله ( إذا رفعت المائدة من بين يديه ) قد تقدم في الأضمة من حديث  
أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط . وهنا يقول إذا رفعت مائدته  
وقد فرروا المائدة بأنها خوان عليه طعام ، فأجاب بعضهم عن هذا بأن أنس  
ما رأى ذلك ورآه غيره . والمثبت مقدم على الثاني ، أو المراد بالخوان صفة  
مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد يمد  
إذا تحرك أو أضعف ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة . وقد تطلق المائدة ويراد  
بها نفس الطعام أو بقيته أو إناؤه . وقد نقل عن البخارى أنه قال : إذا أكل  
الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة (حداً) مفعول مطلق للحمد إما باعتبار  
ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو فعل مقدر ( طيباً ) أى خالصاً من الرياء  
والسعة ( مباركاً ) هو وما قبله صفتان لحداً ( فيه ) الضمير راجع إلى الحمد أى  
حداً ذا بركة دائماً لا ينقطع لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغى أن يكون حمدنا غير  
منقطع أيضاً ولو نية واعتقاداً ( غير مودع ) بنصب غير على أنه حال من الحمد

عنه ربنا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ

وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حِجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ رِيحِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ  
حَفْصٌ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ عَنْ مَوْئِي لِأَبِي سَعِيدٍ عَنْ

ومودع اسم مفعول من التوديع أى غير متروك أو من الطعام يعنى لا يكون  
آخر طعامنا أو من الله تعالى نى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه . ويجوز  
وقع غير على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو غير مودع ( ولا مستغنى عنه ) أى  
هو محتاج إليه غير مستغنى عنه ، وفي رواية البخارى غير مكفى ولا مودع  
ولا مستغنى عنه . قال الحافظ : قوله غير مكفى بفتح الميم وسكون الكاف  
وكسر الغاء وتشديد التحتانية . قال ابن بطال يحتمل أن يكون من كفات الإناة  
فالمنى غير سرود عليه إنعامه ، ويحتمل أن يكون من الكفاية أى أن الله غير  
مكفى رزق عباده لأنه لا يكفهم أحد غيره . وقال ابن التين أى غير محتاج إلى  
أحد - لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفهم ، وهذا قول الخطابي . وقال القزاز  
معناه أنه غير مكفى بنفسه عن كفايته . وقال الداودى معناه لم أكتف من  
فضل الله ونعمته . قال ابن التين : وقول الخطابي أولى لأن مفعول لا يعنى مفعول  
فيه بعد وخروج عن الظاهر وهذا كله على أن الضمير لله ويحتمل أن يكون  
الضمير للحمد . وقال إبراهيم الخربى الضمير للطعام ومكفى بمعنى مقلوب من  
الإكفاء وهو القلب غير أنه لا يكفى الإناة الاستغناء عنه انتهى ( ربنا ) روى  
بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على تقدير هو ربنا أو أنت ربنا اسم حمدنا  
ودعانا أو على أنه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه ، والنصب على أنه منادى  
حذف منه حرف النداء أو على المدح أو الاختصاص أو إظهاراً عنى ، والجر على  
أنه بدل من الله وقيل على أنه بدل من الضمير فى عنه . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله ( عن رياح ) بكسر أوله ثم تحتانية ( بن عبيدة ) بفتح العين المهملة

أبي سعيد قال : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو مَرْحُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ .

وكسر الموحدة السلي السكروفي ثقة من الرابعة ( قال حفص عن ابن أخي أبي سعيد وقال أبو خالد عن مولى لأبي سعيد عن أبي سعيد ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة رباح بن عبيدة : روى عن أبي سعيد الخدري وقيل عن ابن أخي أبي سعيد وقيل عن مولى لأبي سعيد وقيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد في القول عند الفراغ من الطعام انتهى . ولم أقب على ترجمة ابن أخي أبي سعيد ولا مولى لأبي سعيد . قوله ( الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا الخ ) فائدة اخذ بعد الطعام أدله شكر المنعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى ( إن شكرتم لأزيدنكم ) وفيه استحباب تمجيد حمد الله عند تجديد النعمة من حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه ، ثم لما كان الباعث هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السفي من تتمته لكونه مقارنا له في التحقيق غالبا ثم استطرده من ذكر النعمة الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى كمال الاتقياء في الأكل والشرب وغيرهما قسرا ووصفا ووقتا احتياجا واستغناء بحسب ما قدره وقضاه . وحديث أبي سعيد هذا أخرجه أحمد وأبو دارد والنسائي وابن ماجه وذكره البخاري في تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة فيه .

قوله ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخاري ( أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ) أبو عبد الرحمن المكي ( حدثنا سعيد بن أبي أيوب ) الخزاعي . قوله ( الحمد لله الذي أطعمني هذا ) أي هذا الطعام ( ورزقنيه من غير حول مني )

## ٥٨ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهْيَ الْجَمَّارِ

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا الْأَيْبِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدَّيْكَ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجَمَّارِ فَتَمَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مُصَحِّحٌ .

أى من غير حركة وحيلة منى . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

( باب )

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهْيَ الْجَمَّارِ

قوله ( أخبرنا الليث ) بن سعد ( عن جعفر بن ربيعة ) بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبي شرحبيل المصري ثقة من الخامسة . قوله ( إذا سمعتم صياح الديكة ) بكسر الهمزة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج والديك خصيصته ليست لغيره من معرفته الوقت الليل فإذ . يفسط أصواته فيها تقيطا لا يكاد يتفاوت ويوال صياحه قبل الفجر وبعده لا يكاد يخطئه سواء طال الليل أم قصر ( فاسألوا ) بالهمزة ونقله ( فإنها رأت ملكا ) بفتح اللام . قال عياض كان السبب فيه ( جاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفاره له وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع . وصحح ابن حبان وأخرجه أحمد وأبو داود من حديث

## ٥٩ - باب

ما جاء في فضل التسييح والتكبير والتليل والتحميد

٣٥٢٥ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا عبد الله بن

بكر الشامي عن حاتم بن أبي صبيرة عن أبي بلج عن

زيد بن خالد رفته: لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة . وعند البار من هذا  
الوجه سبب قوله صل الله عليه وسلم ذلك وأن ديكا صرح فلعنه رجل فقال ذلك .  
قال الحلبي يؤخذ منه أن كل من استفيد منه الخير لا يذبح أن يسب ولا أن  
يستأن به بل يكرم ويحسب إليه . قال: وليس معنى قوله فإنه يدعو إلى الصلاة أن  
يقول بصوته حقيقة صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ  
عند طلوع الفجر فطرة فطره الله عليها ( وإذا سمعتم نقيق الخمار ) أي صوته  
المنكر ، وزاد أبو داود والنسائي والحاكم من حديث جابر: ونباح الكلاب  
( فتعوذوا بالله من الشيطان ) أي اعتصموا به منه بأن يقول أحدكم ( أعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم ) أو نحو ذلك من صيغ التعوذ ( فإنه ) أي الخمار ( رأى  
شيطانا ) روى الطبراني من حديث أبي رافع رفته: لا ينطق الخمار حتى يرى شيطانا  
أو يتمثل له شيطان . فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا على . قال عياض وفائدة  
الأمر بالتعوذ لما يحشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في ذلك .  
وقوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والبخاري في أوخر بدء  
الخلق ومسلم في الدعوات وأبو داود في الأدب والفتاوى في التفسير وفي اليوم  
والليلة .

## ( باب )

ما جاء في فضل التسييح والتكبير والتليل والتحميد

قوله ( حدثنا عبد الله بن أبي زياد ) التطواني الكوفي ( عن حاتم بن أبي  
صبيرة ) بفتح الصاد المهملة وكسر العين المعجمة ( عن أبي بلج ) بفتح أو

عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَنَمَّ بِرَفْعِهِ . وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَيُقَالُ ابْنُ سَلِيمٍ أَيْضًا .

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٥٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ نَحْوَهُ وَنَمَّ بِرَفْعِهِ .

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّمْدِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ

وسكون اللام بعدها جيم (عن عمرو بن ميمون) الأودي . قوله (إلا كفرت) من التكفير أى عيت وأزيلت (ولو كانت مثل زبد البحر) بفتح الزاى والموحدة هو ما يعار الماء ونحوه من الرغوة والمراد به الكناية عن المبالغة فى الكثرة ، وفى رواية أحمد : ولو كانت أكثر من زبد البحر . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والنسائى وابن أبى الدنيا والحاكم ( وأبو بلج اسمه يحيى بن أبى سليم ويقال ابن سليم أيضاً ) يأتى ترجمته فى مناقب على ، ووقع هنا فى بعض النسخ وحاتم يكتب أبى يونس القشيرى قال المحافظ فى تهذيب تهذيب : حاتم ابن أبى صعبه وهو ابن مسلم أبو يونس القشيرى وقيل الباهلى مولا لم

أبي موسى الأشعري قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَنْزًا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو عُمَيْرٍ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَلٍ . وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَيْمَى . وَمَعْنَى قَوْلِهِ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ .

البصري وأبو صغيرة أروأه وقيل زوج أمه ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة . قوله ( ثنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ) هذه الغزوة هي غزوة خيبر كما صرح به الخافظ في الفتح في كتاب القدر ( فلما قفلنا ) أي رجعنا ( أشرفنا ) أي اطلعنا من قولهم أشرفت عليه إذا اطلعت عليه . ( إن ربكم ليس بأصم ولا غائب ) بل هو سميع بصير قريب فلا حاجة إلى رفع الصوت بالتكبير ( هو بينكم وبين رؤوس رحالكم ) بكسر الراء جمع رحل بالفتح وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج . وقان في الجمع هو ما يوضع على البعير ثم يعبر به عن البعير انتهى . ونظائر أن المراد بالرحال هنا الرواحل ، وفي رواية لسلم والذى تدعونه أقرب إلى أحسنكم من عنق راحلة أحدهم . قال النووي أي بالعلم والإحاطة فهو مجاز كقولهم تعالى : ( ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) ( ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله ) قال النووي قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر . ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم . قال أهل اللغة الحول الحركة

## ٦٠ - باب

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ أَخْبَرَنَا  
عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « أَقْبَتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ فِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : أَقْرَى أُمَّتِكَ

والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل معناه  
لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير إلا بالله ، وقيل لا حول عن  
معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، وحكى هذا عن  
ابن مسعود رضى الله عنه وكله مقارب انتهى . قوله ( هذا حديث حسن  
صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه ( ومعنى قوله هو  
بينكم وبين رؤوس رواحلكم إنما يعنى علمه وقدرته ) وكذلك يأولون قوله  
تعالى : ( ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) أى نحن أقرب إليه بالعلم من  
حبل وورده لا يخفى علينا شئ من خفياته فكان ذاته قريبة منه . وحاصله  
أنه يجوز بقرب الذات عن قرب العلم . ونقل الذهبي فى كتاب العلوص ص ١٤٤  
عن الإمام أبى الحسن الأشعري أنه قال إن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما  
قال ( ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) .

## باب

قوله ( أخبرنا سيار ) بن حاتم العنزى ( أخبرنا عبد الواحد بن زياد )  
العبدى البصرى ( عن عبد الرحمن بن إسحاق ) أبى شيبة الواسطى الكوفى  
( عن القاسم بن عبد الرحمن ) بن عبد الله بن مسعود . قوله ( أقبت إبراهيم )  
أى الخليل عليه الصلاة والسلام ( ليلة أسرى فى ) قال الثمارى بالإضافة وفى  
نسخة بعضى من المشكاة بثوبين ليلة أى ليلة أسرى فيها بى وهى ليلة المعراج

مِنِ السَّلَامِ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » وفي البابِ عن أبي أيوب . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

(فقال) أى إبراهيم وهو فى محله من السماء السابعة مسنداً ظهره إلى البيت المعمور (أقرىء) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ (أمتك منى السلام) أى بلغم منى السلام (طيبة التربة) بضم الفوقية وسكون الراء هى التراب من ترابها المسك والزعفران ولا أطيب منهما (عذبة الماء) أى ماؤها طيب لا ملوحة فيه (وأنها) بالفتح ويكسر أى الجنة (قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهى الأرض المستوية الحالية من الشجر (وأن) بالوجهين (غراسها) بكسر الغين المعجمة جمع غرس بالفتح وهو ما يفرس أى يستره تراب الأرض من نحو البذر لينبت بعد ذلك . وإذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا كان الغراس أطيب لاسمها والغرس الكلمات الطيبات وهن الباقيات الصالحات . والمعنى أعلمهم بأن هذه الكلمات ونحوها سبب لدخول قائلها الجنة ولكثرة أشجار منزلة فيها لانه كلما كررها نبت له أشجار بعددها . وقال الطيبي فى هذا الحديث إن كان لانه يذوق على أن أرض الجنة عالية عن الأشجار والقصور ويدل قوله تعالى (جنات تجري من تحتها الأنهار) على أنها غير عالية عنها لأنها إنما سميت حنة لأشجارها المتكاثمة المظنة بالنعاف تغصانها ، والجواب أنها كانت قيعانا ثم إن الله تعالى أوجد بفضلها فيها أشجاراً وقصوراً بحسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بسبب عمله ، ثم إنه تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لئال بذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الأشجار مجازاً إطلافاً للسبب على المسبب انتهى قال الفارسي : وأجيب أيضاً بأنه لا دلالة فى الحديث على الخلو الكلى من الأشجار والقصور لأن معنى كونها قيعانا أن أكثرها مفروس وما عداه منها أمكنة واسعة بلا غرس لينغرس بتلك الكلمات ويتميز غرسها الاصلى الذى بلا سبب وغرسها المسبب عن تلك الكلمات انتهى . قوله (وفى

٣٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا  
 مُوسَى الْجُهَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيُنَاسِئَهُ : أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ  
 أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ  
 حَسَنَةٍ ؟ قَالَ يَسْبِغُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيعَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ  
 وَتَحْطُ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ . « كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

الباب عن أبي أيوب ( أخرجه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان  
 في صحيحه كذا في الترغيب قوله ( هذا حديث حسن غريب ) قال  
 المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى والطبرانى  
 في الصغير والأوسط وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله روياه عن عبد الواحد  
 ابن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود . وقال  
 الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود . قال  
 المنذرى أبو القاسم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن هذا  
 لم يسمع من أبيه وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبَةَ الكوفي واه . ورواه  
 الطبرانى أيضاً بإسناد واه من حديث سليمان الفارسي ونقطة : قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة قيعانا فأكثرها من غربها ، قالوا يا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وما غربها قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله  
 أكبر . انتهى كلام المنذرى .

قوله ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) القطان ( أخبرنا موسى الجهني ) في التقريب  
 موسى بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الجهني أبو سلمة الكوفي ثقة عابد لم يصح  
 أن القطان طعن فيه من السادسة ( عن أبيه ) أي سعد بن أبي وقاص . قوله  
 ( أي يعجز ) بكسر الجيم ( أن يكسب ) أي يحصل ( تكسب له ألف حسنة ) لأن  
 الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله ( من  
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء ) ( وتحط ) بالواو وفي رواية

## ٦١ - باب

٣٥٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا رَوْحُ  
ابْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ  
غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ  
إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

مسلم أو تحط بأو، قال النووي: هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط بأو،  
وفي بعضها ويحط بالواو. وقال الخليلي في الجمع بين الصحيحين: كذا هو في كتاب  
مسلم أو يحط بأو. قال أبو بكر البرقاني: ورواه شعبة وأبو عروانة ويحيى بن سعيد  
القطان عن مومى الذي رواه مسلم من جهة فقالوا ويحط بالواو انتهى. قال  
القاري قد ذاتي الواو بمعنى أو فلا منافاة بين الروايتين، وكان المعنى أن من  
قالها يكتب له ألف حسنة إن لم يكن عليه فيحط بعض ويكتب بعض. ويمكن  
أن تكون أو بمعنى الواو أو بمعنى بل لم يثبت يجمع له بينهما وفضل الله أوسع  
من ذلك انتهى. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائي  
وابن حبان.

( باب )

قوله (سبحان الله العظيم وبحمده) قيل دلواو زائدة أي تسبيحاً مقروناً  
بحمده (غرست له) بصيغة المجهول يقال غرست الشجرة غرساً وغراماً إذا  
نصبت في الأرض (نخلة) أي غرست له بكل مرة نخلة (في الجنة) أي المعدة  
لقائلها خصت لكثرة منفعتها وطيب ثمرتها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمنين  
وإيمانهم بها وثمرتها في قوله تعالى : ( ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة )  
وهي كلمة التوحيد (كشجرة طيبة) وهي النخلة. قوله (هذا حديث حسن  
غريب صحيح) وأخرجه النسائي إلا أنه قال: غرست له شجرة. وابن حبان

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُفِرَتْ لَهُ أَسْفَلَةُ فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سَمِيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ عَنْ نَعْرَةَ بْنِ الْمُعْتَمِدِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ

فِي صَحِيحِهِ، وَالْحَاكِي فِي مَوْضِعَيْنِ بِإِسْنَادَيْنِ قَالَ فِي أَحَدِهِمَا : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَقَالَ فِي الْآخَرَ : عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ الْمُنْذَرِيِّ .

قَوْلُهُ ( حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ) الْقَشِيرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ( أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلٌ ) بِنِ ( ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ) . قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ ) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ( عَنْ سَمِيِّ ) مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَوْلُهُ ( مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ) أَيْ فِي يَوْمٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ ( مِائَةَ مَرَّةٍ ) قَالَ الطَّيْبِيُّ سِوَاهُ كَانَتْ مُتَّفَرِّقَةً أَوْ بِجَمْعَةٍ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَجَالِسٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ آخِرِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَى جَمْعُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ( وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ) كَسْنَابِيَّةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَابْنُ مَاجِيهِ .

قَوْلُهُ ( حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيسَى ) الْمَرْوَزِيُّ ( أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ ) بِضَمِّ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلِمَتَانِ خَيْرَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، تَقِيمَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ »  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

الغناء وفتح المعجمة وسكون التحتانية ابن غزوان الضبي مولا ام السكوني ( عن  
عمارة ) بضم العين المهملة وخفة الميم ( بن القعقاع ) بفتح قافين ويعينين  
مهملتين ( عن أبي زرعة ) بن عمرو بن جرير قوله ( كلمتان ) أي كلمتان مفيدتان  
وفيه إطلاق للكلمة على الكلام وهو مثل كلمة الإخلاص وكلمة الشهادة وهو  
خير وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحان الله إلى آخره ، والنسبة في  
تقديم الخبر تشويين السامع إلى المبتدأ وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن  
تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً ( خفيفتان على اللسان )  
أي يجران عليه بالسهولة ( تقيمتان في الميزان ) أي بالثبوت . قال الحافظ  
وصفهما بالخفة والنقل لبيان قوة العمل وكثرة الثواب . وقال الطيبي الخفة  
مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام عما يخف على الحامل من  
بعض الحركات فلا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به . وأما النقل فعلى  
حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان انتهى . وقيل توزن صحائف  
الأعمال ويقل عليه حديث الإطاقة والسجلات . وقال الحافظ : الصحيح أن  
الأعمال هي التي توزن . وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان  
عن أبي الدرداء مرفوعاً ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن .  
قال وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنه وخفة السيئة فقال لأن  
الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملك ثقلها على تركها ،  
والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فذلك خفت فلا يحملك خفتها على  
ارتكابها انتهى ( حبيبتان إلى الرحمن ) تثنية حبيبة وهي المحبوبة لأن  
فيهما المنح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي  
يدل عليها الخلد ، وقيل المراد أن قائمها محبوب الله تعالى ومحبة الله للعبد إرادة  
إيصال الخير له والتكريم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتثنية على  
سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل . فإن قيل

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ  
 أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُئِيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 لَهُ أَثْلُكَ وَلَهُ الْخَمْدُ يُحْيَى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ فِي يَوْمٍ  
 مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَوُجِّدَتْ

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي الْمَذْكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ وَلَا سِيمَا إِذَا كَانَ مَوْصُوفَهُ  
 مَعَهُ فَلَمْ يَدُلَّ عَنِ التَّأَكُّيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ  
 وَقِيلَ أَنَّهُ لِمُنَاسَبَةِ التَّقْيِيلِ وَالْخَمْدِ وَالْحَمِيقَتَيْنِ ( سَبَّحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سَبَّحَانَ اللَّهِ  
 وَبِحَمْدِهِ ) فَكَذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِتَقْدِيمِ سَبَّحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَلَى سَبَّحَانَ  
 اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الدَّعَوَاتِ وَوَقَعَ عِنْدَهُ فِي الْإِيمَانِ  
 وَالنَّذْرِ وَالتَّوْحِيدِ بِتَقْدِيمِ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَلَى سَبَّحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَكَذَلِكَ  
 وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَابْنِ مَاجَةَ . قَالَ الْخَافِضُ : قِيلَ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ وَبِحَمْدِهِ لِلْحَالِ  
 وَالتَّقْدِيرِ أَسْبَحَ اللَّهُ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِي لَهُ مِنْ أَجْلِ تَوْفِيقِهِ . وَقِيلَ عَاطِفَةً وَالتَّقْدِيرِ  
 أَسْبَحَ اللَّهُ وَأَتْلَيْسَ بِحَمْدِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ تَكْوِينَ الْبَاءِ مُتَعَلِّقَةً بِمَحذُوفٍ  
 مُتَقَدِّمٍ وَالتَّقْدِيرِ وَأَتْلَيْسَ عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ فَيَكُونُ سَبَّحَانَ اللَّهِ جَمْعًا مُتَعَلِّقًا وَبِحَمْدِهِ  
 جَمْعًا أُخْرَى انْتَهَى .

قلت : الواو إذا كانت للحال فإظهار أن التقدير نسبح الله ونحن  
 متلبسون بحمده . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد  
 والبيهقي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريق محمد بن فضيل بن  
 غزوان عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة . قال الخافظ : وجه  
 الغرابة فيه هو تقدم محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابيه انتهى .

قوله ( في يوم مائة مرة ) مجتمعة أو متفرقة ( كان ) أي ما ذكر ( له )  
 أي للقاتل به ( عدل عشر رقاب ) بكسر العين وفتحها بمعنى المثل أي ثواب  
 عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة وهي في الأصل العنق فبعلته كناية عن جميع

عَنْهُ مِائَةٌ سَمِيَّةٌ وَكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ  
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدًا عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ «  
وَبِهَذَا الْإِسْتِغَارِ كَمَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ

ذات الإنسان تحسية للشيء ببعضه أى يضاعف ثوابه حتى يصير مثل ثواب  
العشق المذكور ( وكثبت ) أى ثبتت ( مائة حسنة ) بالرفع ( ومحييت ) أى  
أزبنت ( وكان حرزا ) أى حفظا ولفظا ومعنى ( من الشيطان ) أى من غوائله  
ووساوسه ( يومه ذلك ) أى فى اليوم الذى قاله فيه ( حتى يمسي ) ظاهر التقابل  
أنه إذا قال فى الليل كان له حرزا منه ليله ذلك حتى يصبح فيحتمل أن يكون  
اختصارا من الراوى أو ترك لوضوح المقابلة ، وتخصيص النهار لأنه أحوج  
فيه إلى الحفظ قاله الثمارى . قالت : قال الحافظ فى الفتح قوله كانت له حرزا  
من الشيطان فى رواية عبد الله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسي وزاد ومن قال  
مثل ذلك حين يمسي ، كان له مثل ذلك ومثل ذلك ، فى طرق أخرى يأتى التنبيه  
عليها بعد انتهى . قال النووى : ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر  
المذكور فى الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة فى يومه سواء قاله متوالية  
أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن  
يأتى بها متوالية فى أول النهار ليكون حرزا له فى جميع نهاره وكذا فى أول  
الليل ليكون حرزا له فى جميع ليله ( ولم يأت أحد ) أى يوم القيامة ( بأفضل  
مما جاء به ) أى بأى عمل كان من الحسنات ( إلا أحد عمل أكثر من ذلك )  
أى من جنسه أو غيره . قال النووى : فيه دليل أنه لو قال هذا التهليل أكثر  
من مائة مرة فى اليوم كان له هذا الأجر المذكور فى الحديث عل المسألة  
ويكون له ثواب آخر على الزيادة . وليس هذا من الحدود التى نهى عن اعتدائها  
ومجازاة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كثرة الزيادة فى عدد العظيمة  
وعدد ركعات الصلاة ، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من  
نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل

وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ  
الْبَحْرِ ۝ كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ٦٢ - باب

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّازِ أَخْبَرَنَا  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُمَيِّ عَنْ  
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ  
قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ

أَوْ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مَتَهُ وَمِنْ غَيْرِهِ وَهَذَا الْإِحْتِيَالُ أَظْهَرَ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ أَنْتَهَى ( حطت  
خطاياها وإن كانت أكثر من زبد البحر ) ظاهره مع قوله في التهليل  
حجت عنده مائة سيئة أن التسييح أفضل من التهليل لأن عدد  
زبد البحر أضعاف أضعاف المائة ، وقد قال في التهليل : ولم يأت  
أحد بأفضل مما جاء به ، قال الفاضل في الجواب عن هذا : إن التهليل المذكور  
أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ونحو الديئات . وما فيه من فضل  
عق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسييح وتكفير  
الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعق رقبة أعق الله بكل عضو منها عضواً  
منه من النار . وقد حصل بعق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى  
له من زيادة عق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة  
درجة وكونه حرزاً من الشيطان ، ويؤيده ما جاء في الحديث الآخر أن  
أفضل أئمة ذكر التهليل مع الحديث الآخرة : أفضل ما قلته أنا والنبليون قبل لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له الحديث ، وقيل إنه اسم الله الأعظم وهي كلمة  
الإخلاص . كذا في شرح مسلم للنووي . قوله ( هذا حديث حسن صحيح )  
وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه وأبو عروانة .

( باب )

قوله ( من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة ) قال

أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدًا قَالَ يَمُثِلُ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ ، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةَ كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَّرَ لَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

الضاري أي فيما يأتي ببعضها في هذا وبعضها في هذا أو في كل واحد منهما وهو الأظهر ( لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء ) أي التاميل ( به ) وهو قول المائة المذكورة ( إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ) وأجيب أن الاعتراض المشهور بأن الاستثناء منقطع أو كلمة أو بمعنى الواو . قال الطيبي : أن يكون ما جاء به أفضل من كل ما جاء به غيره إلا ما جاء به من قال مثله أو زاد عليه ، قيل الاستثناء منقطع والتقدير لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ما قاله فآته يأتي بمساواته فلا يستقيم أن يكون متصلا إلا على تاويل نحو قوله : وبلدة ليس بها أنيس . وقيل بتقدير لم يأت أحد بمثل ما جاء به أو بأفضل مما جاء به الخ والاستثناء متصل كذا في المرقاة . قوله ( هذا حديث صحيح غريب ) وأخرجه مسلم .

قواه ( حدثنا إسماعيل بن موسى ) الفزاري ( أخبرنا داود بن الزبير ) بكسر زاي سكن موحدة ركسر راه وبفتاح ( عن مطر ) بفتح حين ( الوراق ) هو مطر بن ظهمان الوراق أبو ريماء السلي مولاهم الخرساني سكن البصرة صدوق

## ٦٣ - باب

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الرَّاسِطِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سُفْيَانَ  
الْحَمِيرِيُّ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ حُمْرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً  
بِالْعَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ ، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ  
مِائَةً بِالْعَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أَوْ قَالَ غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ ، وَمَنْ هَمَلَّ اللَّهُ مِائَةً بِالْعَدَاةِ وَمِائَةً

كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة . قوله ( قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ) كلمة ذات مقحمة أى قال يوماً . قوله ( هذا  
حديث حسن غريب ) في سننه داود بن الزبير قال وهو متروك وكذبه الأزدي .

## ( باب )

قوله ( أخبرنا أبو سفيان الحميري ) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح  
التحتانية اسمه سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن الحداد الراسطي صدوق  
وسط من التاسعة ( عن الضحاك بن حمرة ) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح  
الراء المهملة الأملوكي الراسطي ضعيف من السادسة . ووقع في النسخة الأحمدية عن  
الضحاك بن حمرة بالحاء والميم والزاي المنقوطة وهو غلط . قوله ( من سبح الله  
مائة ) أى من قال سبحان الله مائة مرة ( بالعداة ومائة بالعشي ) أى أول النهار  
وأول الليل أو في الملوتين (١) ( كان كمن حج مائة حجة ) أى نافذة . دل الحديث على  
أن الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولة أفضل من العبادات الشاقة بفقلته  
ويمكن أن يكون الحديث من باب إلحاق الناقص بالكامل صالفة في الترغيب  
أو يراد التمازى بين التيسير المضاعف بالحجيج الغير المضاعفة ( كان كمن حمل )  
بالتخفيف أى أركب مائة نفس ( على مائة فرس في سبيل الله ) أى في نحو

(١) كذا ورد بالأصل .

بِالْعَشِيِّ كَانَ كَعَمَّنْ أُعْتِقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَسَنٌ كَثِيرٌ  
 اللَّهُ مِائَةَ بِالْعَدَاةِ وَمِائَةَ بِالْعَشِيِّ نَبُيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدًا بِأَكْثَرِ  
 مِمَّا أَنَّى بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُو زَادَ عَلَى مَا قَالَهُ . هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٢٥٢٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا  
 يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

الجهاد إما صدقة أو غاربية ( أو قال غزاة مائة غزوة ) شك من الراوى ( ومن  
 هلل الله ) أى قال لا إله إلا الله ( كان كمن أعتق مائة رقبة ) فيه تسلية للذاكرين  
 من الفقراء العاجزين عن العبادات المالية المختصة بها الأغنياء ( من ولد  
 إسماعيل ) بضم او او وسكون اللام ويفتحهما يقع على الواحد والثنتية والجمع  
 فإن قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد إسماعيل عليه السلام ؟ قلت لأن عتق  
 من كان من والده له فضل على عتق غيره . وذلك أن محمداً وإسماعيل وإبراهيم  
 صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض ( لم يأت في ذلك اليوم أحد ) أى  
 يوم القيامة ( بأكثر ) أى بثواب أكثر أو المراد بعمل أفضل وإنما عبر  
 بأكثر لأنه معنى أفضل ( بما أتى به ) أى جاء به أو بمثله ، قيل ظاهره أن هذا  
 أفضل من جميع ما قبله ، والذي دلت الأحاديث الصحيحة الكثيرة أن أفضل  
 هذا التهليل فالتحميد فالتكبير فالتسبيح فحيثما يزول بأن يقال لم يأت  
 في ذلك اليوم أحد غير المهلل والحمد المذكورين أكثر مما أتى به . قوله  
 ( هذا حديث حسن غريب ) في سننه الضحاك بن حمزة وهو ضعيف وأخرجه  
 سائق أيضاً .

قوله ( حدثنا الحسين بن الأسود العجلي البغدادي ) هو الحسين بن علي  
 ابن الأسود العجلي البغدادي ( عن الحسن بن صالح ) بن صالح بن حبي الهمداني  
 ( عن أبي بشر ) قال في الميزان : أبو بشر عن الزهري لا يعرف تفرد عنه

« تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ » .

٦٤ - بَابُ

٣٥٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا الْأَيْبِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

ابنِ مَرْثَةَ عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَدَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا

الحسن بن صالح بن حبي . قوله ( تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة من غيره ) هذا قول الزهري ولم أقف على حديث مرفوع يدل على ذلك .

( بَاب )

قوله ( أخبرنا الليث ) بن سعد ( عن أزهر بن عبد الله ) الحرّازي الحمصي يقال هو أزهر بن سعيد تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي ينال من عل رضى الله عنه كذا في الميزان . قوله ( إلهًا واحدًا أحدًا ) الواحد والأحد هنا بمعنى فذكر الأحد بعد الواحد للتأكيد ، وما يفيد الفرق بينهما ما قاله الأزهرى أنه لا يوصف بالأحديّة غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال رجل واحد ودرهم واحد ، قيل والواحد يدخل في الأحد والأحد لا يدخل فيه ، فإذا قلت لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف قولك لا يقاومه أحد . وذكر أحد في الإثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الإثبات . يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ، فالجواب عنه ما قال ابن عباس أنه لا فرق بينهما في المعنى ، واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى ( فابشروا أحديكم بورقكم ) عليه فلا يختص أحدهما بعمل دون آخر وإن اشتهر استعمال أحدهما في النفي والآخر في الإثبات ( صمدًا ) الصمد هو الذي يصعد إليه في الحاجات أي

وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ . عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ  
أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ . وَالْحَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ أَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . قَالَ  
تَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٣٥٤١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ  
أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَالرَّقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ  
حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْعَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ

يقصد أن يكونه فائراً على فضائها فهو فعل بمعنى مفعول كأن قبض بمعنى المقبوض  
لأنه مصمود إليه أي مقصود إليه . قال الزجاج : الصمد السيد الذي انتهى إليه  
السودد فلا سيد فوقه . وقيل هو المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد  
( لم يتخذ صاحبة ) أي زوجة ( ولا ولداً ) لأن صاحبة تتخذ للحاجة والولد  
للاستئناس به والله تعالى منزّه عن كل نقص ( ولم يكن له كفراً أحد ) أي  
مكافياً ومائلاً . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد ( والحليل بن مره  
ليس بالقوي عند أصحاب الحديث الخ ) . فالحديث ضعيف ومع ضعفه منقطع  
قال الخافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة أضره بن عبد الله : روى عن عم  
الداري مراسلاً .

قوله ( حدثنا إسحاق بن منصور ) الكوسج ( أخبرنا علي بن معبد )  
ابن شداد الرقي نزيل مصر ثقة فقيه من كبار العاشرة ( عن عبد الرحمن بن غنم )  
بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري . قوله ( من قال في ذبر صلاة العجر  
وهو ثانٍ رجليه ) أي عاطف رجليه في التشهد قبل أن ينمض ، وفي رواية أحمد  
من قال قبل أن ينصرف ويشق رجله من صلاة المغرب والصبح أي قبل أن  
ينصرف من مكان صلانه وقبل أن يعطف رجله ويفرهما عن هيئة التشهد

قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْقُ  
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَتْ لَهُ عَشْرُ  
حَسَنَاتٍ وَحُمِي عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ  
ذَلِكَ كُدَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ  
يَنْبَغِ لِلذَّنْبِ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ . هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قال في النهاية هذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى لأنه أراد قبل أن  
يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد ( كتبت له عشر حسنات )  
يجوز في مثل هذا تذكير الفعل وتأنيبه ولذلك ذكر الفعل في القريبتين الآتيتين ،  
أما التأنيث فلا كتساب لفظ عشر التأنيث من الإضافة وأما التذكير فيظاهر  
اللفظ ( وكان أي القائل يومه ) بالنصب على الظرفية ( في حرز ) أي حفظ  
( من كل مكروه ) أي من الآفات ( وحرس ) بفتح المهملة وسكون الراء هو  
يعنى الحرز والحفظ ( من الشيطان ) تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء ( ولم  
ينبغ ) أي لم يجوز ، وفي رواية أحمد لم يحل ( أن يدركه ) أي يهلكه ويبطل  
عمله ( إلا الشرك بالله ) أي إن وقع منه . قال الطيبي فيه استعاره ما أحسن  
عرفها فإن الداعي إذا دعا بكلمة التوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم  
للذنب أن يحل ويهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد أدركه الشرك  
لا عالة ، والمعنى لا ينبغي للذنب أي ذنب أن يدرك القائل ويحيط به ويستأصله  
سوى الشرك . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه النسائي  
والطبراني في الأوسط وأخرجه أحمد من طريق شهر بن حوشب عن  
عبد الرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر أبي ذر .

( تنبيه ) : ظاهر هذه الأحاديث أن هذه الفضائل لكل ذاك ، وذكر  
القاضي عن بعض العلماء أن الفضل الوارد في مثل هذه الأعمال الصالحة  
والأذكار إنما هو لأهل الفضل في الدين والظهارة من الجرائم العظام وليس

## ٦٥ - باب

مَا جَاءَ فِي جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الشُّعْبِيُّ الْكُوفِيُّ

أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ  
الْأَسْبَهَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا  
يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ  
كُفُورًا أَحَدًا . قَالَ فَقَالَ وَالَّذِي تَقْبَلُ بِرَيْسِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِ

من أصر على شهوته وانتهك دين الله وحرماته بلا حق بالأفاضل المظهرين  
من ذلك ، ويشهد له قوله تعالى ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم  
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ) الآية .

( باب ما جاء في جامع الدعوات )

هو من إفاضة الصفة إلى الموصوف أي الدعوات للجماعة لمعان كثيرة  
في ألفاظ يسيرة .

قوله ( الشلبي ) بفتح المثناة وسكون المهملة وفتح اللام وكسر الموحدة  
( اللهم إني أسألك ) لم يذكر المستول لعدم الحاجة إليه ( بأنني أشهد ) الباء للسببية  
أي بسبب أنني أشهد أنك أنت الله الخ ( الأحد ) أي بالذات والصفات ( الصمد )  
أي المفسود في الأحوال على الدرهم ( الذي لم يلد ) لانتفاء مجانسته ( ولم يولد )  
لانتفاء حدوثه ( ولم يكن له كفواً أحد ) أي مكافياً زماناً فله متعلق  
بكفواً وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها  
رعاية للفاصلة ( قال ) أي بريدة ( فقال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( فقد

الاعظم انتهى إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » قَالَ زَيْدٌ  
فَدَكَرْتُهُ لِزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنِينَ فَقَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ زَيْدٌ ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِسَعْيَانَ  
فَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ « . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شَرِيكَ  
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ بَرْبَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ  
أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ .

سأل الله باسمه الاعظم ( قال الطيبي : فيه دلالة على أن الله تعالى إسما أعظم إذا  
دعى به أجاب وأن ذلك مذكور ههنا ، وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر  
بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الاعظم إذ لا شرف للحروف ،  
وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك وفيها أسماء ليست في هذا الحديث إلا أن  
نحذف الله مذكور في السائل فيستبدل بذلك على أنه الاسم الاعظم انتهى ( الذي  
إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى ) السؤال أن يقول العبد اعطني الشيء  
الفلاني فيعلمي ، والدعاء أن ينادي ويقول يارب فيجيب الرب تعالى ويقول  
ليك يا عبدي . ففي مقابلة السؤال الإعطاء وفي مقابلة الدعاء الإجابة وهذا  
هو الفرق بينهما ، ويذكر أحدهما مقام الآخر أيضاً . وقال الطيبي : إجابة  
الدعاء ودل على وجهة الداعي عنه . المجيب فيتضمن قضاء الحاجة بخلاف  
الإعطاء فالأخير أبلغ ( قال زيد ) أي ابن حباب ( فذكرته ) أي هذا الحديث  
( بعد ذلك ) أي بعد ما سمعه من مالك بن مغول ( فقال ) أي زهير ( حدثني )  
أي هذا الحديث ( أبو إسحاق ) هو السبيعي . قوله ( هذا حديث حسن غريب )  
وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاك وقال  
صحيح على شرطهما . قال المنذرى في تنقيح السنن : قال شيخنا الحافظ أبو الحسن  
المقدسي رضى الله عنه وهو إسناد لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روى في هذا الباب  
حديث أجود إسناداً منه وهو يدل على بطلان من ذهب إلى نفي القول

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ  
 عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِيْدٍ الْقَدَاحِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَوْشَبٍ بْنِ الْأَسْمَاءِ بِدَلِيلِ  
 زَيْدِ بْنِ أَبِي النَّهْهَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَانَ : « نَسِمُ اللَّهُ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ  
 الْآيَتَيْنِ : وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . وَفَاتِحَةُ  
 آلِ عِمْرَانَ : أَلَمْ يَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بأن الله اسما هو الاسم الأعظم وهو حديث حسن انتهى ( وروى شريك ) هو  
 ابن عبد الله النخعي القاضي ( وإنما أخذه أبو إسحاق عن مالك بن مغول ) كما  
 رواه زهير بن معاوية .

قوله ( عن عمير بن أبي زياد القداح ) المسكي كنيته أبو الحصين ليس  
 بالقوي . قوله : ( وفاتحة آل عمران ) بالجر على أنها وما قبلها بدلان ويجوز  
 الرفع والنصب ووجههما ظاهر ( ألم الله الخ ) بدل مما قبله .  
 قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه  
 قان المنذرى في تلخيص السنن ما لم يخرجه : وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن  
 هذا آخر كلامه . وشهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتسلم  
 فيه غير واحد . وفي إسناده أيضاً عمير بن أبي زياد القداح المسكي وقد تكلم  
 فيه غير واحد انتهى .

إعلم أن هذا الحديث والذي قبله يدلان على أن الله تعالى اسما أعظم إذا دعي  
 بأجواب ، من الباب أحاديث أخرى وقد أنكره بعض أهل العلم ، والقول  
 الراجح قول من أثبتوه ، وأحاديث الباب حجة على المنكرين . قال الحافظ  
 في الفتح : وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري وأبي الحسن الأشعري وجماعة  
 بعدهم كأبي حاتم بن حبان والناضي أبي بكر الباقلائي فنالوا لا يجوز تفضيل  
 بعض الأسماء على بعض ، ونسب ذلك بعضهم لما ذكرنا من أن تعاد سورة  
 أو تردون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن  
 ذلك باعتقاد نقصان المفضل عن الأفضل ، وحلوا ما ورد من ذلك على أن

المُراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة . وقال ابن حبان الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب الفاري . وقال آخرون استأنر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحداً من خلقه وأئمة آخرون معيناً واضطربوا في ذلك ، قال وجملة ما وقفت عليه في ذلك أربعة عشر قولاً فقد كررها ومنها الله لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه ، ومنها الرحمن الرحيم الحى القيوم لما أخرج الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد يعنى حديثها المذكور في هذا الباب . ومنها الحى القيوم أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة : الإسم الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه ، قال القاسم الراوى عن أبي أمامة اتسمت منها فعرفت أنه الحى القيوم وقواه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرها كدلالتهما ، ومنها : أختان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحى القيوم ، ورد ذلك مجموعاً في حديث أنس عند أحمد والحاك وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان . ومنها الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاك عن حديث بريرة . قال الحافظ وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك انتهى . وإن شئت الوقوف على الأقوال الباقية فارجع إلى الفتح . وقال الشوكانى في تحفة المذاكرين : قد اختلف في تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً قد أفردتها السيوطى بالتصنيف قال ابن حجر : وأرجحها من حيث السند الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وقال الجزرى في شرح الحصن الحصين : وعندى أن الإسم الأعظم لا إله إلا هو الحى القيوم . وذكر ابن القيم في الهدى أنه الحى القيوم فينظر في وجه ذلك انتهى .

## ٦٦ - باب

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِيَةَ  
 الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْجُنَيْبِ عَنْ قُضَيْبَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ قَالَ :  
 « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى  
 فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَبَاتٌ أَيُّهَا الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّيْتَ فَتَمَمْتَهَا فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ وَأَهْلُهُ وَصَلِّ  
 سَلِّ ثُمَّ ادْعُهُ ، قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا الْمُصَلِّي  
 ادْعُ نَجِيبٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَتَدْرُوهَ حَيُّوَةٌ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ  
 أَبِي هَانِيَةَ الْخَوْلَانِيِّ . وَأَبُو هَانِيَةَ اسْمُهُ حَمِيدٌ بْنُ هَانِيَةَ ، وَأَبُو عَمْرِو  
 الْجُنَيْبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ .

## ( باب )

قوله ( بينا ) وفي روايه بينا ( فقال ) أى فى آخر صلاته أو بعدها ( عجلت )  
 بكسر الجيم ويموز الفتح والتشديد قاله الأبهري ( فتممت ) قال الطيبي : إما  
 عطف على مقدر أى إذا صليت وفرغت فتممت للدعاء فاحمد الله ، وإما عطف  
 على المذكور أى إذا كنت مصليا فتممت للتميم فاحمد الله أى اثن عليه بقواك  
 للتحيات لله الخ قال القاسمى : ويؤيد الأول إضلاق قوله ( فاحمد الله بما هو أهله )  
 أى من كل ثناء جميل . قلت : ويؤيد الاحتمال الثانى الرواية الآتية فإن فيها  
 يدعو فى صلاته والروايات بعضها يفسر بعضا ( ثم ادعه ) بهاء الضمير وقيل  
 بهاء السكت ( فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ) أى ولم يدع ( أدع  
 نجيب ) على بناء المجهول مجزوما على جواب الأمر دلما عليه السلام على السكال .  
 قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أبو داود والنسائي .

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ أَخْبَرَنَا صَالِحُ

الْمُرِّيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ  
بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلَبَ غَافِلٌ لِمَا » .  
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَرَاهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا الْمُقْرِيءُ أَخْبَرَنَا

حَيُّوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَلْبَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

قوله ( وأنتم موقنون بالإجابة ) أى والحال أنكم موقنون بها أى كونوا  
عند الله على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر  
ورعاية شروط الدعاء كحضور القلب وترصد الأزيمة الشريفة والأمكنة المنيعة  
واغتنام الأحوال اللطيفة كالسجود إلى غير ذلك حتى تكون الإجابة على قلوبكم  
أغضب من الرد . أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يجيبكم لضعف كرمه وكإل قدرته  
وإحاطة عليه لتحقيق صدق الرباء وخلوص الدعاء ، لأن الداعي ما لم يكن  
رجاؤه وإذناً لم يكن دعاؤه صادقا ( من قلب غافل ) بالإضافة وتركها أى معرض  
عن الله أو عما سأله ( لاه ) من الله أى لاعب بما سأله أو مشتغل بغير الله  
تعالى . وهذا عمدة آداب الدعاء ولذا خص بالذكر . قوله ( هذا حديث غريب )  
وأخرجه الحاكم وقال : مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد  
البصرة . قال المنذرى : صالح المري لاشك في زهده لكن تركه أبو داود والنسائي  
انتهى . قلت : والحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا  
سألتم الله عز وجل يا أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله  
لا يستجيب لعباد دعاء عن ظهر قلب غافل . أخرجه أحمد وحسن المنذرى إسناده .  
قوله ( أخبرنا المقرئ ) اسمه عبد الله بن يزيد المكي أبو عبيد الرحمن  
( أخبرنا حيوة ) بن شريح بن صفوان . قوله ( فلم يعمل على النبي صلى الله عليه

سَمِعَ فَصَّالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : « سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا  
يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لَيْتَنِي إِذَا صَلَّى  
أَحَدٌ سَأَلْتُمْ فَلَيْتَنِي بِأَنَّ تَحْمِيدَ اللَّهِ وَالْتِمَاءَ عَلَيَّ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بِهَذَا مَا شَاءَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### ٦٧ - بَابُ

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا مُسَاوِيَةَ بْنُ هِشَامٍ عَنْ  
سَهْرَةَ الزُّبَيَّاتِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :  
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي ،  
وَعَافِنِي فِي بَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ

وسلم) وفي رواية أبي داود لم يجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
( ثم ايدع بعد ) أى بعد التحميد والصلاة ( ما شاء ) أى من دين أو دنيا بما  
يجوز طلبه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) تقدم تخريجه .

### ( بَابُ )

قوله ( اللهم عافني في جسدي ) أى في بدني ( وعافني في بصري ) أى في عيني  
والمعنى احفظهما عن جميع الآسقام والأمراض ( واجعله الوارث مني ) قال  
الجزري في النهاية : أى ابق البصر صحيحاً سليماً إلى أن أموت ، وقيل أراد  
بقائه وقوته عند الكبر والخلل القوى النفسانية فيكون البصر وارث سائر  
القوى والباقي بعدها انتهى ( لا إله إلا الله الحليم ) أى الذى لا يعجل بالعقوبة

الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هـ .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ  
 لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ شَيْئًا .

### ٦٨ - بَابُ

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ  
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : هـ جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ لَهَا قَوْلِي : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ  
 وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ : مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وَالْقُرْآنِ ؛ فَالِقَ الْإِلْبِ وَالذَّوَى . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ  
 آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ

فلا يعاجل بنعمته على من قصر في طاعته (الكريم) هو الجواد المعطي الذي  
 لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه  
 الحاكم . قوله (سمعت محمدًا يقول حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير  
 شيئًا) قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : وقال ابن أبي  
 حاتم في كتاب المراسيل عن أبيه أهل الحديث انفقروا على ذلك يعني على علم  
 سماعه منه قال واتفقهم على شيء يكون حجة انتهى .

### ( باب )

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة . قوله (تسأله خادما) هو واحد  
 الخدم ويضع على الذكر والأُنثى لأنه جرى مجرى اسم غير مشتق ( اللهم رب  
 السموات السبع ورب العرش العظيم وبنا ورب كل شيء الخ) سبق شرحه قبل باب  
 ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام .

فَلَيْسَ بِعَدْلِكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ  
 البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، أَفْضَلَ عَنَى الدِّينِ وَأَعْنَى مِنَ الْفَقْرِ ه .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَضْعَابِ الْأَعْمَشِ عَنِ  
 الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلًا  
 وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

### ٦٩ - بَابُ

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ  
 أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :  
 ه . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ  
 مِنْ قَلْبٍ لَا يَحْتَمِعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْتَبِعُ ،  
 وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ ه . وَفِي الْبَابِ

### ( بَابُ )

قوله ( عن عبد الله بن الحارث ) الزبيدي بضم الزاي النجراي بنون وجم  
 الكروي المعروف بالملك كتب ثقة من الثالثة ( عن زهير بن الأقرم ) كنيته أبو كثير  
 الزبيدي بالتصغير الكوفي مقبول من الثالثة . قوله ( اللهم إني أعوذ بك من قلب  
 لا يحتمع ) أي لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله ( ومن دعاء لا يسمع ) بصيغة  
 المجهول أي لا يستجاب ( ومن نفس لا تشبع ) أي بما آتاها الله ولا تنفع بما  
 رزقها ولا تقتر عن جمع المال لما فيها من شدة الحرص أو من نفس تأكل كثيراً .  
 قال ابن الملك أي حرصة على جمع المال وتحصيل المناصب ( ومن علم لا ينفع )

عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود . وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

### ٧ - باب

٣٥٥ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا أبو معاوية عن شبيب

ابن شيبعة عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال : قال :

أى علم لا أعمل به ولا أعلم الناس ولا يهذب الاخلاق والاقوال والأفعال ، أو علم لا يحتاج إليه أو لم يرد في نعله إذن شرعى . قال الطيبي : إعلم أن في كل من القرائن الأربع ما يشعر بأن وجوده مبنى على غايته وأن الغرض منه تلك الغاية وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للارتفاع بها فإذا لم يتفجع به لم يخلص منه كفافاً بل يكون وبالاً ولذلك استعاد ، وأن القلب إنما خلق لأن يتخشع لبارئه وينشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فإذا لم يكن كذلك كان قاسياً فيجب أن يستأذ منه قال تعالى ( فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ) وأن النفس بعدد بها إذا تجافت عن دار الفرور وأناهت إلى دار الخلود . وهي إذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت أعدى عدو المرء فأولى الشوء الذى يتعاذ منه هى أى النفس ، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعى لم يتفجع بعلمه وعمله ولم يتخشع قلبه ولم تشبع نفسه انتهى . قوله ( وفى الباب عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود ) أما حديث جابر فأخرجه ابن حبان عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أسألك علماً نافعاً وأعوذ بك من علم لا ينفع ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الحاكم فى مستدرکه وابن أبي شيبة فى مصنفه . قوله ( وهذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه النسائي وأخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه أتم منه .

( باب )

قوله ( عن شبيب بن شيبعة ) بن عبد الله التميمي المنقرى أبى معمر البصرى

الذي صلى الله عليه وسلم لأبي: يا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا ؟ قَالَ  
 أَبِي : سَبْعَةً ؛ سِتَّةً فِي الْأَرْضِ ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ ، قَالَ فَأَتَيْهِمْ تَعْبُدُهُ  
 لِرَغَبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ ؟ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، قَالَ يَا حُصَيْنُ أَمَا إِلَهَكَ  
 لَوْ أَسْنَمْتَ عِلْمَتَكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ ، قَالَ فَلَمَّا أَسْنَمَ حُصَيْنُ  
 قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّاتَيْنِ وَعَدَّتَنِي ، فَقَالَ قُلْ  
 اللَّهُمَّ أَهْمِنِي رُشْدِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي . « هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ  
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

الخطيب البليغ أخبارى صدوق بهم في الحديث من السابعة (عن عمران بن حصين)  
 ابن عبيد الخزاعي كنيته أبو نجيد بنون وجيم مصغراً أسلم عام خيبر وصاحب  
 وكان فاضلاً وقضى بالكوفة (لأبي) أي لو الذي حال كفره (يا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ  
 الْيَوْمَ) اللام للمهود الحاضري نحو قوله تعالى (اليوم أكلت لكم دينكم) (إلهاً)  
 قال ابن حجر المكي هو تمييز لكم الاستفهامية ولا يضره الفصل لأنه  
 غير أجنبى (قال أبي سبعة) أي أعبد سبعة من الآلهة (ستة في الأرض وواحداً  
 في السماء) أي ستة آلهة في الأرض وبعده واحد في السماء (فأيهم تعد) بفتح  
 التاء وضم العين (لرغبتك ورهبتك) قال الطيبي «فإنه - زاء شرط محذوف أي  
 إذا كان كذلك فأيهم تخصه وتلتجئ إليه إذا فابتك نائمة (أما) بالتحذير  
 للتيه (إنك) بكسر الهمزة (كلمتين) أي دعوتين (تنفعا نك) أي في الدارين  
 (اللهم ألهمني رشدي) بضم فككون وفتحتين أي وقفني على الرشاد وهو الاهتداء  
 إلى الصلاح (وأعزني من شر نفسي) أي أجرني واحفظني من شرها فإنها منبع  
 الفساد . وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية لأن طلب إلهام الرشاد يكون  
 به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس يكون بها السلامة من غائب  
 معاصي الله سبحانه فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء .

## ٧١ - باب

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَبِيرًا  
مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالعَجْزِ وَالسَّكَلِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدِّينِ  
وَقَهْرِ الرِّجَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ  
عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو .

## ( باب )

قوله ( أخبرنا أبو عامر ) هو العقدي ( أخبرنا أبو مصعب ) اسمه عبد السلام  
ابن حفص ويقال ابن مصعب النخعي أو السلي المدني وثقه ابن معين من السابعة .  
قال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب  
وغيره وعنه أبو عامر العقدي وغيره . قوله ( من الهم والحزن ) الحزن  
خشونة في النفس لخصول غم ، والهم حزن يذيب الإنسان فهو أخص من  
الحزن ، وقيل هو بالآق والحزن بالناضى وقيل هما بمعنى ( والعجز ) بفتح  
العين وسكون الجيم ( والسكل ) بفتح الكاف والسين . قال الزورى : العجز  
هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به . أما السكل  
فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه انتهى . ( والبخل ) بضم  
الباء وسكون الحاء وبفتحهما وهو ضد البخاوة ( وضلع الدين ) أصل الضلع  
وهو بفتح المعجمة واللام الأعوجاج يقال ضلع بفتح اللام بضلع والمراد به  
هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سببا مع  
المطالبة ، وقال بعض السلف : ما دخل في الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا  
يعود إليه ( وقهر الرجال ) وفي بعض النسخ : غلبه الرجال أى شدة تسلطهم

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَلِّ وَالْهَرَمِ وَالْجُنِّ وَالْبُعْثِ وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

كاستيلاء الرعاع هرجا ومرجا . قال الكرماني : هذا الدعاء من جوامع الحكم لأن أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية وبدنية وخارجية ، فالأولى بحسب القوى التي للإنسان وهي ثلاثة : العقلية والغضبية والشهوانية ، فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية ، والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونحوه . والضلع والغلبة بالخارجية ، فالأول مائي والثاني جاهي والدعاء وشتمل على جميع ذلك . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله ( وهرم ) بفتحين أي من كبر سن يؤدي إلى تساقط بعض القوى وضعفها ( والجن ) بضم الجيم وسكون الموحدة أي عدم الإقدام على غفلة النفس والشيطان ( وفتنة المسيح ) أي الدجال يعني من ابتلاه وامتحانه ، ويأتي وجه تنقيب الدجال بالمسيح بعد خمسة أبواب .

## ٧٢ - باب

مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ  
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :  
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسُقُ التَّسْبِيحَ بِيَدَيْهِ » . هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ

## باب

( ما جاء في عقد التسبيح باليد )

قوله ( أخبرنا عثام ) فتح العين المحملة وتشديد المثناة ( بن علي ) بن هجير  
بجيم مصغرا العامري الكلابي أبا علي السكوني صدوق من كبار التاسعة . قوله  
( يعقد التسبيح بيده ) وفي رواية أبي داود قال ابن قدامة بيمينه ، وابن قدامة  
هذا هو شيخ أبي داود واسمه محمد . وفي الحديث مشروعية عقد التسبيح بالانامل  
وعطل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يسيرة النبي أشار إليه  
الترمذي بأن الانامل مستثناة من مستثقات يعني أنهن يشهدن بذلك ، فكان  
عقد من التسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى ، ويدل على جواز  
عقد التسبيح بالانامل والحصى حديث سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به الحديث ،  
وحديث صفية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة  
آلاف نواة أسبح بها الحديث . أخرجهما الترمذي فيما بعد . قال الشوكاني في  
النيل ص ٢١١ ج ٢ هذان الحديثان يدلان على - - - - - سوا عقد التسبيح بالانامل  
والحصى وكذا بالسبحة لعدم التفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للذرتين على  
ذلك وعدم إنكاره وإرشاده إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز وقد وردت

عطاء بن السائب وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله وفي الباب عن يسيرة بنت يامير .

٣٥٥٤ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا سهل بن يوسف أخبرنا

محمد بن ثابت البناني عن أنس بن مالك وأخبرنا محمد بن المثنى أخبرنا

بذلك آثار ففي جزء هلال الحفار من طريق معتمر بن سليمان عن أبي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يوضع له نطع وجماء بزنبيل فيه فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسح . وأخرجه الإمام أحمد في الزهد . وأخرج ابن سعد عن حكيم بن الربيع أن سعد بن أبي وقاص كان يسبح بالحصى . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا إسماعيل بن جابر عن امرأة خدمته عفا فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب أنها كانت تسبح بحيط معمود فيها . وأخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح . وأخرج أحمد في الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال لأبي الدرداء نرى من العجوة في كيس فكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة يسبح بها حتى يفتنه . وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة أنه كان يسبح بالنوى المجموع . وأخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان بن علي عن أم الحسن بنت جعفر عن أبيها عن جدها عن علي رضي الله عنه مرفوعا : نعم المذكر السبحة . وقد ساق السيوطي آثارا من الجزء الذي سماه المنحة في السبحة وهو من جملة كتابه المجموع في الفتاوى وقال في آخره ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد المذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها انتهى . قوله وهذا حديث حسن غريب ( وأخرجه أبو داود وسكت عنه ، ونقل المنذرى محمد بن الترمذى وأقره وأخرجه النسائي والحاكم وصححه . قوله ( وفي الباب عن يسيرة بنت ياسر ) أخرج حديثها الترمذى في أسانيد شتى .

خَالِدُ بْنُ الْخَلَارِثِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا قَدْ جُهِدَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ فَرَسٍ ، فَقَالَ لَهُ أَمَا كُنْتَ تَدْعُوهُ ، أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مَعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَمَجَّهْ لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تُطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ أَفَلَا كُنْتَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ؓ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا لَوْ جَدَّ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَحَدَّثَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قوله ( عاد ) من العيادة ( رجلا ) أى مريضا ( قد جهد ) بصيغة المجهول . فإن في التاموس : جهد المرض فلانا هزله ( مثل فرس ) هو ولد الطائر أى مثله في كثرة النجاسة وقلة القوة ( أَمَا كُنْتَ تَدْعُوهُ أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ ) جمزة الاستفهام وما التافية في الجنتين ، وفي رواية مسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه ؟ ( أَمَا كُنْتَ مَعَاقِبِي بِهِ ) ما موصولة أو شرطية ( لَكَ لَا تُطِيقُهُ ) أى في الدنيا ( أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ ) أو لتلك من الراوى ، قال النووي : في هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره ، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له ، وفيه كراهة تسمى البلاء اللئلا يتضرر منه ويسخط . وربما شك . وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة . وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة ولا مناسبة لحديث أنس هذا بالباب فلهذا كان قبل هذا الحديث باب بغير ترجمته فسقط . قوله ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) أخرجه مسلم .

## ٧٣ -- باب

٣٥٥٥ -- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَسْأَلُكَ  
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يُعَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى  
 وَالرِّقَّةَ وَالْعَفَافَ وَالْفَيْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ٧٤ -- باب

٣٥٥٦ -- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَائِدَةُ اللَّهِ

## ( باب )

قوله ( أخبرنا أبو داود ) الطيالسي ( عن أبي إسحاق ) السبيعي ( سمعت :  
 أبا الأحوص ) اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي . قوله ( اللهم إني أسألك  
 الهدى والرقية ) أي الهداية والتقوى . قال الطيبي أطاق الهدى والرقية ليناول  
 كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل  
 ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الأخلاق ، وطلب العفاف  
 والرقية تخصيص بعد تعميم انتهى ( العفاف والرقية ) العفاف والعفة هو التزهر  
 عما لا يباح والكف عنه ، والرقية هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما  
 في أيديهم . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

## ( باب )

قوله ( عن محمد بن سعد الأنصاري ) الشامي صدوق من السادسة ( عن  
 عبد الله بن ربيعة ) بن يزيد الدمشقي وقيل ابن يزيد بن ربيعة مجهول من السادسة .

أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان من دعاء داود يقول: اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبتغى حبك. اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود يحدث عنه قال كان أعبد البشر » هذا حديث حسن غريب .

قوله ( يقول ) اسم كان يحذف إن أي قوله ( اللهم إني أسألك حبك ) من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول والأول أظهر إذ فيه تليق إلى قوله تعالى ( يحبهم ويحبونه ) ( وحب من يحبك ) كما سبق إما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهر كحبتك للديار والسلماء . وإما الإضافة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضا كما ورد في الدعاء : حبينا إلى أهلها وحبب صالحى أهلنا لإيتنا . وأما ما ورد في الدعاء من سؤال حب المساكين فتحتمل ( والعمل ) بالنصب عطف على المفعول الثاني ( الذى يبتغى ) بتشديد اللام أى يوصئى ويحصل لى ( حبك ) يحتمل الاحتمالين ( اللهم اجعل حبك ) أى حبي إياك ( من نفسي ومالي ) أى من حبهما حتى أثره عليهما . ومن الماء البارد ( أعاد من ههنا ليندل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الأحيان فإنه يعدل بالروح ) قال ( أى أبو الدرداء ) ( إذا ذكر داود ) بالنصب على المفعولية ( يحدث عنه ) أى يحكى عنه . قال الطيبي : قوله يحدث يروى مرفوعا جزاء للشرط إذا كان ماضيا والجزء مضارعا يسوغ فيه الوجهان انتهى . قال القارى : ومراده أن الرفع متعين ولو قيل إن إذا يحزم كما ذكرنا في قوله : وإذا تصبى خصاصة فتجمل ، فإن الشرط الجازم المنفرد عليه إذا كان ماضيا والجزء مضارعا يسوغ فيه الوجهان فكيف إذا كان الشرط جازما متنفذا فيه فيتم الرفع على كل تقدير ولا يجوز الجزم لعدم وروده رواية لكن لو ورد له وجه في الدراية ( كان ) أى داود ( أعبد البشر ) أى في زمانه كذا قيد الطيبي . قال القارى : وعلى

## ٧٥ - باب

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَمَّادِ  
 ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ  
 عِنْدَكَ اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ اللَّهُمَّ  
 مَا رَزَوْتَنِي عَنْهُ مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ قَرَأَةً لِي فِيمَا تُحِبُّ » هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاثَةَ .

تقدير الإطلاق لا محذور فيه إذ لا يلزم من الأعبودية الأعلىية فضلا عن  
 الأفضلية . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الحاكم في مستدركه .

## ( باب )

قوله ( عن أبي جعفر الخطمي ) بفتح المعجمة وسكون طاء اسمه عمير بن  
 يزيد بن عمير بن حبيب بن خُمَاثَةَ الْأَنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ نَزِيلُ البَصْرَةِ صدوق من  
 السادسة . قوله ( اللهم ارزقني حبك ) أي لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم  
 ولا صلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه ( اللهم ما رزقتني مما أحب )  
 أي الذي أعطيتني من الأشياء التي أحبها من صحة البدن وقوته وأمتعة الدنيا  
 من المسكن والجاه والأولاد والقرابح ( فاجعله قوة لي ) أي عدة لي ( فيما تحب )  
 أي بأن أصرفه فيما تحبه وترضاه من الطاعة والعبادة ( اللهم وما رزوت ) من  
 الذي بمعنى التبعيض والجمع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : اللهم ارزقنا الأرض  
 وهون علينا الضر . أي أطوها كما في رواية أخرى . أي وما قبضته ونحيت  
 ( عن ) أي بأن منعتني ولم تعطني ( مما أحب ) أي مما أشتهيه من المسكن والجاه

## ٧٦ - باب

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ  
 حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْقُمَيْسِيِّ عَنْ شَتِيرِ بْنِ شَكْلٍ  
 عَنْ أَبِيهِ شَكْلٍ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ هـ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ ، قَالَ فَذَاكَ بِكَفِّي فَقَالَ قُلْ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي

والأولاد وأمثال ذلك ( فاجعله فراغاً لى ) أى سبب فراغ خاطرى ( فيما تحب )  
 أى من الذكر والفكر والطاعة والعبادة . قال القاضي : يعنى ما صرفت عنى  
 من محابى فنتج عن قلبى واجعله سبباً للفراغى اطاعتك ولا تشغل به قلبى  
 فبشغل عن عبادتك . وقال الطيبي : أى اجعل ما نحيته عنى من محابى عوناً لى  
 على شغلى بمحابتك وذلك أن الفراغ خلاف الشغل فإذا ذوى عنه الدنيا ليتفرغ  
 بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عوناً له على الاشتغال بطاعة الله كذا فى المرقاة .  
 قوله ( اسم عمير ) بالتصغير ( بن يزيد بن خماشة ) بضم خاء معجمة وخفة ميم  
 وإعجام شين .

## ( باب )

قوله ( حدثنى سعد بن أوس ) العيسى أبو محمد الكاتب الكوفي ثقة لم يصب  
 الأزدي فى تضعيفه من السابعة ( عن شتير ) بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية  
 مصغراً ( بن شكلى ) بشين معجمة وكاف مفتوحة وحين وباللام العيسى بموحدة الكوفي  
 ثقة من الثالثة ( من أبيه شكلى بن حميد ) العيسى الكوفي صحابى له هذا الحديث .  
 قوله ( علمنى تعوذاً ) أى ما يتعوذ به . قال الطيبي : العوذ والمعاذ والتعويذ بمعنى  
 ( أتعوذ به ) أى لحفاصة نفسى ( قال فأخذ بكفى ) كان أخذه صلى الله عليه وسلم  
 كفه لمزيد الاعتناء والاهتمام بالتعلم وقد تقدم بيانه فى باب المصالحفة ( اللهم

وَمِنْ شَرِّ قَدْبِي وَمِنْ كَثْرٍ مَيِّئِي بِمَعْنَى فَرَجِهِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ  
بِلَالِ بْنِ بَحْتَّى .

## ٧٧ - بَابُ

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَنْ أَخْبَرَنَا مَا لَكَ عَنْ أَبِي  
الرُّبَيْعِ الْكَلْبِيِّ عَنْ طَاوُسِ الْجَمَّالِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْنَعُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعْنَهُمُ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ( أي حتى لا أسمع به ما نكرهه ) ( ومن شر بصرى )  
أي حتى لا أرى شيئاً لا ترضاه ( ومن شر لسانى ) أي حتى لا أتكلم بما لا يعينى  
( ومن شر قنبي ) أي حتى لا أعتقد اعتقاداً فاسداً ولا يكون فيه نحر أحد قد وجد  
وتصميم فعل مذموم أبدأ ( ومن شر مني ) وهو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنا  
أو مقدماته ( يعنى فرجه ) هكذا تفسير من بعض الرواة لقوله مني أي يريد  
شر فرجه . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل  
المنذرى محمد بن الترمذى وأقره .

## ( باب )

قوله ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم ) أي أصحابه أو أهل  
بيته ( هذا الدعاء ) أي الذى يأتي . قال النووي : ذهب طاووس إلى وجوبه  
وأمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم يدع بهذا الدعاء فيها ، والجمهور على أنه مستحب  
( اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ) فيسه إشارة إلى أنه لا يختص من عذابها  
إلا بالاتجاه إلى بارئها ( ومن عذاب القبر ) فيه استعاذة للامة أو تعاملم لأن

مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَعْيَا وَالْمَعَاتِرِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ » .

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَوْلِاءِ السَّكَاكِينِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ الْغَيْبِ

الأنبياء لا يعذبون ( وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ) أى على تقدير لقبه قال أهل اللغة : الفتنة الامتحان والاختبار ، وقال عياض واستعمالها في العرف لكشف ما يكره ، والمسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قيد وبه . واختلف في تلقيب الدجال بذلك فقيل لأنه مسوح العين ، وقيل لأنه أحد شقى وجهه خلق مسوحا لآعين فيه ولا حاجب ، وقيل لأنه مسح الأرض إذا خرج . وأما عيسى فقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه مسوحا بالدهن ، وقيل لأن زكريا مسحه ، وقيل لأنه كان لا مسح ذا عاهة إلا يرى ، وقيل لأنه كان يمسح الأرض بإياعته ، وقيل لأن رجله كانت لا إخمص لها ، وقيل لبسه المسوح ( وأعوذ بك من فتنة الحيا والمعات ) هذا تعميم بعد تخصيص ، قال ابن دقيق العيد : فتنة الحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والغياباذ بالله أمر الحاتمة عند الموت ، وفتنة المعات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت إليه لغربها منه ويكون المراد بفتنة الحيا على هذا ما قيل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر ، وقد صح في حديث أسماء : أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال ولا يكون مع هذه الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر لأن العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب انتهى . قوله ( هذا حديث صحيح غريب ) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

قوله ( اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ) أى فتنة تؤدي إلى النار لكلا

هُوَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ  
 بِمَاءِ الشَّجْرِ وَالْبَرَدِ وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ  
 مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ « هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

يشكر ، ويشتمل أن يراد بفتنة النار سؤال الخزقة على سبيل التوسيع وإليه  
 الإشارة بقوله تعالى ( كلما أتقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ) (وعذاب  
 النار) أى من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم هم المعذبون وأما  
 الموحدون فإنهم مؤدبون ومهذبون بالنار لامعذبون بها (وعذاب القبر) وهو  
 ضرب من لم يوفق للجواب بمصاح من الحديد وغيره من العذاب . والمراد بالقبر  
 البرزخ والتعبير به لغالب أو كل ما استقر أجزاءه فيه فهو قبره ( وفتنة القبر )  
 أى التحير في جواب المذكيين ( ومن شر فتنة الغنى ) وهى العسر والظفر والطفيلان  
 وتحصيل المال من الحرام وصرفه في العصيان والتفاح بالمال والجاه ( ومن شر  
 فتنة الفقر ) وهى الحسد على الاغنياء والطمع في أموالهم والتذال بما يدنس  
 العرض ويثلم الدين وعدم الرضا بما قسم الله له وغير ذلك مما لا يحمد عاقبته .  
 قال الغزالي : فتنة الغنى الحرص على جمع المال والحب على أن يكسبه من غير حله  
 ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه ، وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى لا يصحبه  
 صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة ولا  
 يبالي بسبب فاقته على أى حرام وثب ( اللهم اغسل خطاياي ) أى أزها عني  
 ( والبرد ) بفتحين وهو حب القمام جمع بينهما مبالغة لأن ما غسل بالثلاثة أتقى  
 ما غسل بالماء وحده فسأل ( بأن يطهره ) التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى  
 والمراد طهرنى بأنواع مغفرتك ( وانق ) من الإلقاء وفى رواية مسلم : نق من  
 التثنية ( من الدنس ) أى الوسخ ( وباعد ) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة ،  
 والمراد بالمبالغة محرماً ما حصل منها والعصمة عما سيأتى منها وهو مجاز لأن

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ وَقَاتِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي  
 بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حقيقة المباحة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التسمية المشرق  
 والمغرب مستحيل فكأنه أراد أن لا يبقى لها من اقتراب بالكلمة ( والمأثم )  
 أي ما يأتيهم به الإنسان أو ما فيه إثم أو بما يوجب الإثم أو الإثم نفسه ( والمغرم )  
 هو مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم  
 كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فبما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز  
 عن أدائه ، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاض منه . قاله الجزري  
 في النهاية ، قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي  
 وابن ماجه .

قوله ( حدثنا هارون ) هو ابن إسحاق الهمداني ( أخبرنا عبده ) هو ابن  
 سليمان السكلاي قوله ( وألحقني بالرفيق الأعلى ) المراد بالرفيق الأعلى هنا جماعه  
 الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو إسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة  
 كالصديق والمخلط يقع على الواحد والجمع . والمراد هنا الجمع كقوله تعالى  
 ( وحسن أولئك رفيقا ) كذا قال الجزري وغيره وعند البخاري من طريق  
 سعد بن عروه عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي - حتى يجير بين الدنيا  
 والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته  
 بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية . فظننت أنه خير . قال الحافظ وفي رواية  
 المطلب عن عائشة عند أحمد فقال : مع الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من  
 النبيين والصديقين والشهداء إلى قوله رفيقا . قال ( هذا حديث حسن صحيح )  
 وأخرجه الشيخان .

## ٧٨ - باب

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا تَالِكٌ عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كُنْتُ  
ثَابِتَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَمَّتُهُ مِنْ الْأَلِيلِ  
فَلَمَسَنَّهُ فَوَقَعَ بِيَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ  
مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمَأْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ  
كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ  
غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا  
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ : وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ .

## ( باب )

قوله ( اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك الخ ) يأتي شرحه في أحاديث  
شقوق في باب دعاء الوتر . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم .

## ٧٩ - باب

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ  
 أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ازْخُمِي  
 إِنْ شِئْتَ . لِيَعْزِمَ لِنَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 صَعِيبٌ .

## ( باب )

قوله ( ليعزم المسألة ) المراد بالمسألة الدعاء قال العلماء : عزم المسألة الشدة  
 في طلبها والجزم به من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها : وقيل  
 هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة . ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب  
 وكراهة التعليق على المشيئة . قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة  
 إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله  
 صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مستكره له . وقيل سبب الكراهة  
 أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قال النووي ( فإنه  
 لا مكروه له ) بضم الميم وسكون الكاف وكسر الزاء من الإكراه . وفي رواية  
 للشيخين لا مستكره له وهما بمعنى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
 الشيخان وأبو داود .

## ٨٠ - باب

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ  
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا  
كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْتِئَ ثَمَثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ  
يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ  
لَهُ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانٌ .  
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ  
وَرِفَاعَةَ الْجُمَيْيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّخَعِيُّ الْمُرُوزِيُّ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ  
غِيَاثٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ :  
« قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ،

## ( باب )

قوله ( قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ ) قد تقدم هذا الحديث  
في باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من أبواب الصلاة وتقدم  
هناك شرحه .

قوله ( حدثنا محمد بن يحيى ) بن أيوب بن إبراهيم الثنفي أبو يحيى المروزي  
القضري المعلم ثقة حافظ من العاشرة . قوله ( أي الدعاء أسمع ) أي أوفق إلى  
السماء أو أقرب إلى الإجابة ( جوف الليل ) روى بالرفع وهو الأكثر على أنه

وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ وَأَرْجَى » وَنَحْوَهُ هَذَا .

## ٨١ - بَابُ

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شَرِيحٍ الْحَمَصِيُّ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَالِيدِ عَنِ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُسُحُوكَ وَنُشُحُوكَ حَمَلَةٌ عَرَشِيكَ

خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً أى دعاء جوف الليل أسمع ، وروى بنصب جوف على الظرفية أى فى جوفه ( الآخر ) صفة جوف فيتبعه فى الإعراب ، قيل والجوف الآخر هو وسط النصف الآخر من الليل بسكون السين لا بالتحريك ( ودبر الصلوات المكتوبات ) عطف على جوف تابع له فى الإعراب .

## ( بَابُ )

قوله ( أخبرنا حيوة بن شريح ) بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي ثقة من العاشرة . قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبيه وبقيته وغيرها وروى عنه إسحاق بن منصور الكوسج وعبد الله الدارمي وغيرها ( عن مسلم ابن زياد ) الحمصي مقبول من الرابعة . قوله ( نُسُحُوكَ ) من الإشهاد أن نُحُوكَ شاهداً على إقرارنا بوحدايتك فى الأوهية والربوبية وهو إقرار بالشهادة وتأكيد لها وتجديد لها فى كل صباح ومساء وعرض من أنفسهم أنهم ليسوا عنها غافلين

وَمَا لَنَا نَسْتَكْتَكُ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّثْكَ  
لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ  
فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُنْسَى غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ مِنَ الذَّنْبِ ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

## ٨٢ - بَابُ

٣٥٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عُمَرَ  
الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ

( وَمَا لَنَا نَسْتَكْتَكُ ) بِالنَّصْبِ عَظْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَعَمُّماً بَعْدَ تَخْصِيسٍ ( وَجَمِيعَ خَلْقِكَ )  
أَيَّ خَلْقِكَ وَقَالَكَ نَعْمٌ آخَرَ ( إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ) أَيَّ مِنْ ذَنْبٍ .  
قَالَ الْمَارِيُّ اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ بِمَا هُوَ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ الْمَذْكُورِ أَيَّ الَّذِي قَالَ فِيهِ ذَلِكَ  
الْمَذْكُورُ تَنْدِيرُهُ : مَا قَالَ قَائِلُ هَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . أَوْ يَقْدِرُ نَعَى أَيَّ مِنْ قَالَ  
ذَلِكَ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَحْوَانِ إِلَّا هَذِهِ الْحَالَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ الْجَمِيعَةِ  
فَعَلَى هَذَا مِنْ فِي مَنْ قَالَ بِعَنْ مَا النَّاقِيَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا زَائِدَةً انْتَهَى .  
قُلْتُ كَوْنِ إِلَّا هُنَا زَائِدَةً هُوَ الظَّاهِرُ وَقَدْ صَرَّحَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ بِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ  
زَائِدَةً ( مِنْ ذَنْبٍ ) أَيَّ أَيَّ ذَنْبٍ كَانَ وَاسْتِثْنَى الْكِبَائِرَ وَكَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَقْشُورِ  
الْعِبَادَةِ وَالْإِطْلَاقِ لِلتَّرْغِيبِ مَعَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا دُونَ الشَّرْكَ لِمَنْ بَشَاءَ . قَوْلُهُ ( هَذَا  
حَدِيثٌ غَرِيبٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْفَسَّاقِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .

## ( بَابُ )

قَوْلُهُ ( أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عُمَرَ الْمُهَلَّبِيُّ ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :  
عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الْحَسَنِ الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو عَمْرٍو وَقِيلَ أَبُو أُمِيَّةَ الْكُوفِيُّ سَكَنَ الرُّومَ رَوَى  
لَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثاً وَاحِداً فِي الدُّعَاءِ فِي اللَّيْلِ لِأَنَّهُ سَمِيَ أَبَاهُ فِيهِ عَمْرٌو وَقَالَ فِي  
التَّقْرِيبِ : صَدُوقٌ يَخْطِئُ مِنَ الثَّامَةِ ( عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكسْرِ اللَّامِ

أبى هريرة أن رجلاً قال «يا رسول الله سمعتُ دعاءك الليلة فكان  
الذي وصل إلى منته أنك تقول اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في  
داري ، وبارك لي فيما رزقتني ، قال فهل تراهن ترأكن شيئاً ه  
وأبو السليل اسمه ضريب بن نغير ويقال نغير . وهذا  
حديث غريب .

١٠- ضريب بضم الضاد المعجمة وفتح الزاء المهملة آخره موحدة مصغراً ابن نغير  
بنون وقاف مصغراً القيسى الجريوى بضم الجيم مصغراً ثقة من الثالثة . قوله  
( اللهم اغفر لي ذنبي ) أو مالا يليق أو إن وقع ( ووسع لي في داري ) أى وسع  
لي في مكى في الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويحلب الهم ويشغل  
البال ويغمر الروح أو المراد القبر فإنه الدار الحقيقية . ووقع في بعض النسخ وسع  
لي في رأي أى اجعل رأيي واسعاً لا ضيق فيه ( وبارك لي في رزقي ) أى اجعله مباركاً  
محضاً بالخير ووفقني للرضا بالمقسوم منه وعدم الاتفات اغيره ( قال ) أى  
النبى صلى الله عليه وسلم ( فهل تراهن ) أى هذه الكلمات المذكورة  
وأستفهام الإنكار ( ترأكن شيئاً ) أى من خير الدنيا والآخرة . قوله ( اسمه  
ضريب بن نغير ) أى بالفاء ( ويقال نغير ) أى بالفاء . قوله ( هذا حديث  
غريب ) وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة رضى الله عنهم  
وأخرجه الفائق وابن السني من حديث أبى موسى قال : أتيت النبى صلى الله  
عليه وسلم بوضوءه فتوضأ فسمعتَه يدعو يقول اللهم أصلح لي الخ قال في  
الأذكار إسناده صحيح .

## ٨٣ - باب

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى  
 ابْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحَرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ  
 قَالَ هـ قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مِنْ تَجَلَسَ حَتَّى يَدْعُوَ  
 بِمَوْلَى السُّكَّامَاتِ لِأَصْحَابِهِ : اللَّهُمَّ ائْتِنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحْمُولُ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْتَغِنَا بِهِ جَنَّتِكَ . وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ  
 بِهِ عَائِنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَتَقْتِنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْزَيْنَا

## ( باب )

قوله ( أخبرنا يحيى بن أيوب ) الغافق ( عن خالد بن أبي عمران ) التميمي  
 أبي عمر قاضي أفرنجية فقيه صدوق من الخامسة . قوله ( قلما كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ) أي ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد اتصل  
 ما بقل فيقال قلما جئتكم وتسكون ما كافة عن عمل الرفع فلا اقتضاء للفاعل ،  
 وتستعمل قلما لمعنيين أحدهما النفي البصر والثاني إثبات الشيء القليل ( اللهم  
 ائتمنا ) أي اجعل لنا ( من خشيتك ) أي من خوفك ( ما ) أي قدما ونصيبا  
 ( يحمول ) من حال يحول حيلولة أي يحجب ويمنع ( بيننا وبين معاصيك )  
 لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء عن المعاصي ( ومن طاعتك )  
 أي بإعطاء القدرة عليها والتوفيق لها ( ما تبتغينا ) بالتشديد أي توصلنا أنت  
 ( به جنتك ) أي مع ثمراتنا برحمتك وايسر الطاعة وحدها مملقة ( ومن اليقين )  
 أي اليقين بك وبأن لا مرد لقتضائك وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا وبأن  
 ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة ( ما تهوون به )  
 أي تسهل أنت بذلك اليقين ( مصيبات الدنيا ) فإن من علم يقيناً أن مصيبات  
 الدنيا مشوبات الأخرى لا يغم بما أصابه ولا يحزن بما نابه ( ومتعنا ) من

وَأَجْمَلُهُ الْوَارِثُ مِنَّا وَاجْعَلْ تَمَارِنًا عَلَيَّ مِنْ ظَلَمَتِنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ هَادَانَا  
وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْتَغً  
عَيْنًا وَلَا تَسْطِطْ عَلَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

اتمتع أى اجعلنا متمتعين ومتنفعين ( بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ) أى بأن  
نستعملها فى طاعتك . قال ابن الملك اتمتع بالسمع والبصر إبقاؤها صحيحين  
إلى الموت ( ما أحببتنا ) أى مدة حياتنا ، وإنما خص السمع والبصر بالتمتع  
من الخواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده إنما تحصل من  
طريقهما . لأن الإبراهيم إنما تكون مأخوذة من الآيات وذلك بطريق السمع  
أو من الآيات المنصوبة فى الآفاق والأنافس فذلك بطريق البصر ، فسأل اتمتع  
بهما حذرا من الانحطاط فى سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى  
أبصارهم غشاوة ، ولما حصلت المعرفة بالأوليين يرتب عليها العبادة قال  
القوة ليتمكن بها من عبادة ربه . قاله الطيبي . والمراد بالقوة قوة سائر  
الأعضاء والخواس أو جميعها فيكون تعميما بعد تخصيص ( واجعله ) أى  
المذكور من الأسماع والأبصار والقوة ( الوارث ) أى الباقي ( منا ) أى بأن  
يبقى لى الموت . قال فى اللغات : الضمير فى قوله اجعله المصدر الذى هو  
الجعل أى اجعل الجعل وعلى هذا الوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان أى  
اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة منا والكلاله قرابة ليست من جهة  
الولادة ، وهذا الوجه قد ذكره بعض النحاة فى قولهم إن المفعول المطلق قد  
يضم ولو كان لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى ،  
والثانى أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنا والمعنى اجعل متمتعنا بها  
باقيا مأثورا فيمن بعدنا لأن وارث المرء لا يكون إلا الذى يبقى بعده فالمفعول  
الثانى الوارث وهو المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة  
والسلام ( واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ) وقيل معنى وراثته دوامه إلى  
يوم الحاجة إليه يعنى يوم القيامة ، والأول أوجه لأن الوارث إنما يكون باقيا  
فى الدنيا والثالث أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور ،

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عثمان عن نافع عن ابن عمر .

٣٥٧ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عثمان الشحام قال حدثنا مشير بن أبي بكر قال : سمعت أبا عثمان يقول

ومثل هذا شائع في عبارات لا كثير تكلف فيها وإنما التكلّم فيها قيل إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات ، ويدل على ذلك على وجود الحذف في الباقي لأن كلّ شيئين تفاربا في معنيهما فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر ، والمعنى يورانها لزوما إلى موته لأن الوارث من يلزم إلى موته انتهى (واجعل نأزنا) بالهمز بعد اللثمة المفتوحة أي إدراك نأزنا (على من ظلمنا) أي مقصورا عليه ولا نجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية. فترجع ظالمين بعد أن كنا مظلومين ، وأصل الثأر الخقد والغضب يقال نأرت الفصيل وبالفصيل أي قتلت نأته (ولا نجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا نصيبنا بما ينقص ديننا من اعتقاد سوء أو كل الحرام والفحش في العبادة وغيرها (ولا نجعل الدنيا أكبر همتنا) أي لا نجعل طلب المال والجاه أكبر همتنا أو حزننا بل اجعل أكبر قصدا أو حزننا مصروفاً في عمل الآخرة ، وفيه أن قليلا من الهم فيما لا بد منه في أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب بل واجب (ولا مبلغ علينا) أي غاية علينا أي لا نجعلنا حيث لا نعلم ولا نتفكر إلا في أمور الدنيا. بل اجعلنا متفكرين في أحوال الآخرة متفحصين من العلوم التي تتعلق بالله تعالى وبالدار الآخرة ، والمبلغ الغاية التي يبلغه الماشي والمحاسب فيقف عنده (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أي لا نجعلنا مغلوبين للكفار والظالمين أو لا نجعل الظالمين علينا سالكين فإن الظالم لا يرحم الرعية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي والحاك وقال صحيح على شرط البخاري .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (أخبرنا عثمان الشحام) العدوي أبو سلمة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ. قَالَ. الزَّمَنْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُنَّ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ».

## ٨٤ - باب

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا الْقَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعَلَّمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُرْتُمُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مَغْفُورًا لَكُمْ؟ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لا بأس به من السادسة ( حدثنا مسلم بن أبي بكر ) بن الحارث الثقفى البصرى صدوق من الثالثة . قوله ( اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل ) تقدم معناها ( الزممن ) أى هذه الكلمات . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرج أحمد في مسنده بنحوه .

### ( باب )

قوله ( عن الحارث ) هو الأعور . قوله ( غفر الله لك ) أى الصغائر ( وإن كنت مغفوراً لك ) أى الكبائر كذا في التيسير فعلى هذا كلمة إن للشرط والروا للموصل ، وقيل يحتمل أن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة وجزاؤه محذوف أى إن كنت مغفوراً فيرفع الله به الدرجات وإن تكون كلمة إن مخففة من المثقلة فالجملة تأكيد للأولى ( العلى ) هو الذى ليس فوقه شئ فى المرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو ( العظيم ) هو الذى جاوز قدره وجل عن حدود القول حتى لا يتصور إلا حاطة بكنهه وحميقتة والعظم فى صفات الاجسام كبر الطول والعرض والمعنى ، والله تعالى جل قدره

الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. قَالَ عَلِيُّ  
 ابْنُ سَخْرَمٍ وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي ذَلِكَ إِلَّا  
 أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ  
 إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ .

### ٨٥ - باب

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا  
 يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ  
 الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا  
 رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ » وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

من ذلك (الحليم) أى الذى لا يعجز بالعقوبة (الكريم) هو الجواد المعطى  
 الفى لا يتعد حظاه وهو الكريم المطلق .

### ( باب )

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى (أخبرنا محمد بن يوسف)  
 الضى القرىابى (عن إبراهيم بن محمد بن سعد) بن أبى رقااص المادنى مم الكوفى  
 ثقة قال ابن حبان لم يسمع من صحابى من السادسة . قوله (دعوة ذى النون)  
 أى دعاء صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام (إذ دعا) أى ربه  
 وهو ظرف دعوة (وهو فى بطن الحوت) جملة حالية (لا إله إلا أنت سبحانك  
 إنى كنت من الظالمين) خبر لظوله دعوة ذى النون (فإنه الضمير للشأن) (لم يدع  
 بها) أى بتلك الدعوة أو بهذه الكلمات (فى شىء) أى من المعاجز والتقدير

مَرَّةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُهُ وَاحِدٌ  
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ  
عَنْ سَعْدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ عَنْ يُونُسَ فَقَالُوا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
سَعْدٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ .

## ٨٦ - بَابُ

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى  
عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ لِي تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَحْصَاهَا

فعليك أن تدعو بهذه الدعوة فإنه لم يدع بها الخ . وحديث سعد هذا أخرجه  
أيضاً السائى والحاكم وقال صحيح الإسناد و زاد في طريق عنده فقال رجسـل:  
يارسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: ألا تسمع إلى قول الله عز وجل ( ونجيناه من الغم وكذلك تنجى  
المؤمنين ) كذا في الترغيب .

### ( باب )

قوله ( أخبرنا عبد الأعلى ) هو ابن عبد الأعلى ( عن سعيد ) بن أبي عروبة  
( عن أبي رافع ) اسمه نعيم الصائغ المدني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته  
من الثانية . قوله ( إن لله تسعة وتسعين اسما ) فيه دليل على أن أشهر أسمائه  
سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه . وقد روى أن الله هو اسمه  
الاعظم . قال أبو القاسم الطبري: وعليه ينسب كل إسماءه فيقال الرؤوف والكريم

دَخَلَ الْجَنَّةَ » قَالَ أَوْسُفُ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْلِيهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرُؤُوفِ أو الكَرِيمِ إله . واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة . فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء . ولهذا جاء في الحديث الآخر: أَسْمَاكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ . كذا في شرح مسلم للنووي . قلت : الحديث الآخر الذي ذكره النووي أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود ( ومائة غير واحدة ) اختلفت الروايات في لفظ واحدة فهي بعضها بالتأنيث كما هنا وفي بعضها بالتذكير قول الحافظ في الفتح : خرج التأنيث على إرادة التسمية ، وقال السهيلي : بل إنك الاسم لأنه كلمة واحتج بقول سيبويه : الكلمة اسم أو فعل أو حرف فسمى الاسم كلمة . وقال ابن مالك : أنك باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة . وقال جماعة من العلماء : الحكمة في قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعون أن يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيح الخطي والسمعي ( من أحصاها ) وفي رواية لمسلم : من حفظها . وفي رواية للبخاري : لا يحفظها أحد ، وهذا اللفظ يفسر معنى قوله أحصاها فالإحصاء هو الحفظ ، وقيل أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه بعدها ، وقيل أحصاها عليها وتدبر معانيها واطلع عن حقائقها ، وقيل أطاق التيام بحتمها والعمل بمقتضاها . قال الشوكاني التفسير الأول هو الراجح للمطابق للتعريف اللغوي وقد فسره الرواية المصروفة بالحفظ . وقال النووي قال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لشبوته نصا في الخبر . وقال في الأذكار هو قول الأكرمين ( دخل

## ٨٧ - باب

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا وَإِنَّهُ غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذَلِكَ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

الجنة ( ذكر الجزاء بتمط لماضي تنقيها له لأنه كان لا يحاط . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه والحاك في مستدرکه وابن حبان .

## ( باب )

قوله ( حدثنا إبراهيم بن يعقوب ) الجوزجاني ( أخبرنا الوليد بن مسلم ) القرشي الدمشقي . قوله ( هو الله الذي لا إله إلا هو ) الاسم المحدود في هذه الجنة من أسمائه هو أنه لا غيره من هو وإله والجنة مفيد الحصر والتحقيق لإلهيته ونفى ما عداه عنها ، قال الطيبي : الجملة مستأنفة إما بيان السكينة تلك الأعداد أرقاماً هي في قوله : إن لله تسعة وتسعين اسماً وذكر الضمير . نظراً إلى الخبر وإما بيان كيفية الإحصاء في قوله : من أحصاها دخل الجنة . فإنه كيف يحصى فالضمير راجع إلى المسمى الدان عليه قوله الله كأنه لما قيل والله الأسماء الحسنی . سئل وما تنك الأسماء ؟ فأجيب هو الله . أو لما قيل من أحصاها دخل الجنة سئل كيف أحصاها فأجاب قل هو الله . فعلى هذا الضمير ضمير الشأن مبتدأ والله مبتدأ ثان . وقوله : الذي لا إله إلا هو خبره والجملة خبر الأول والموصول مع الصفة صفة الله انتهى . والله علم دان على المعهود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية ( الرحمن الرحيم ) هما اسبان مشتقان من



## الْوَهَابُ الرَّزَاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْغَزَّازُ الْمُنْزِلُ

( الخالق ) أى الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة ، وأصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق ( البارئ ) أى الذى خلق الخلق لا عن مثال ، وهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ولذا تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض ( المصدر ) أى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يميز بها على اختلافها وكثرتها ( الغفار ) قال الجزرى في النهاية في أسماء الله: الغفار الغفور وهما من أبنية المبالغة ومعناها السار للذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، وأصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك غفراً وغفراًنا وغفيرة ، والمغفرة إلياس الله تعالى الغفور المنين ( الفهار ) أى الغالب جميع الخلاق يقال قهره يقهره قهراً قم قاهر وقهار للمبالغة ( الوهاب ) الهبة العطية الخالية عن الأعواض والأغراض فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً ( الرزاق ) أى الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلاق أرزاقها وأوصلها إليهم ، والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم ( الفتح ) أى الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، وقيل معناه الحاكمة بينهم ، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، الفاتح والحاكم والفتح من أبنية المبالغة ( العليم ) أى العالم المحيط علته بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجنيلها على أتم الإمكان وقيل من أبنية المبالغة ( القابض ) أى الذى يملك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الأرواح عند المات ( الباسط ) أى الذى يبسط الرزق لعباده ويوسع عليهم بجلوه ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة ( الخافض ) أى الذى يخفض الجبارين والفراعنة أى يضعفهم ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه ، والخفض ضد الرفع ( الرفع ) أى الذى يرفع المؤمنين بالإععاد وأولياؤه بالتقريب وهو ضد الخفض ( المعز ) الذى يهب العز لمن يشاء من عباده ( المنزل ) الذى يلحق النزل بمن

السَّمِيعُ البَصِيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللَطِيفُ الخَبِيرُ العَلِيمُ العَظِيمُ العَفُورُ  
الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيفُ النُّفِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ

يشاء من عباده وينهى عنه أنواع العز جميعها ( السميع ) المدرك لكل مسوع  
( البصير ) المدرك لكل مبصر ( الحكم ) أى العا كم الذى لا اراد انقضائه  
ولا معقب احكمه ( العدل ) أى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو  
فى الاصل مصدر سعى به فوضع موضع العادل وهو أبلغ منه لأنه جعل  
المسمى نفسه عدلا ( اللطيف ) أى الذى اجتمع له الرفق فى العمل والعلم بدقائق  
المصالح وإصلاحها إلى من قدرها له من خلقه ، يقال لطف به وله بالفتح  
يلطف لطفًا إذا رفق به ، فأما لطف بالضم يلطف فعناه صغر ودق ( الخبير )  
أى العالم بواطن الأشياء من الخبرة وهى العلم بالخفايا الباطنة ( العليم ) الذى  
لا يستخف به شيء من عصيان العباد ولا يستغزه الغضب عليهم ولكنه جعل  
لكل شيء مقدار فهو منه إليه ( العظيم ) أى الذى جاوز قدره وجعل عن  
حدود العقول حتى لا تصور الإحاطة بكنهه وحقيقته ، والعظم فى صفات  
الأجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك ( العفور )  
تقدم معناه ( الشكور ) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى  
على عباده المطيعين ( العلى ) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو الرتبة بحيث  
لا رتبة إلا وهى منحة عن رتبته . وقال بعضهم: هو الذى علا عن الإدراك  
ذاته وكبر عن النصور صفاته ( الكبير ) وضده الصغير يستعملان باعتبار  
مقادير الأجسام باعتبار الرتب وهو المراد هنا إما باعتبار أنه أكمل  
الموجودات وأشرفها من حيث أنه قديم أزلى غنى على الاطلاق وما سواه  
حادث مقترن إليه فى الإيجاد والإمداد بالاتفاق . وإما باعتبار أنه كبير عن  
مشاهدة الحواس وإدراك العقول ( الحفيظ ) أى البالغ فى الحفظ يحفظ  
الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء ( المقيت ) أى الحفيظ ، وقيل  
المقتدر ، وقيل الذى يعطى أقوات الخلائق وهو من أقاته بقبته إذا أعطاه  
قوته وهى لغة ن قاته يقوته وأقاته أيضا إذا حفظه ( الحسيب ) أى السكاى

الرَّقِيبُ الْأَجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْعَنُقُ  
الْوَكِيلُ الْقَسْوَى الْبَيْتُ الْوَالِيُّ الْحَبِيدُ الْمُعْضَى الْمُبْدَى الْمَعْنَى

فعليل بمعنى مفعول من أحسبني الشيء إذا كفاني وأحسبته وحسبته بالتشديد أعطيته ما يرضيه حق، يقول حسبي، وقيل إنه مأخوذ من الحساب أي هو المحاسب للخلاق يوم القيامة فعليل بمعنى مفاعل (الجليل) أي الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المنطلق (الكريم) أي كثير الجود والعطاء الذي لا ينفد عطاؤه ولا تنفخ خزائنه وهو الكريم المطلق (الرقيب) أي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعليل بمعنى فاعل (الاجيب) أي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء وهو اسم فاعل من أجاب يجيب (الواسع) أي الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء، يقال وسع الشيء يسع سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع، والوسع والسعة الجدة والطلاقة (الحكيم) أي الحاكم بمعنى القاضى فعليل بمعنى فاعل أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعليل بمعنى مفعول، وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم (الودود) هو فاعول بمعنى مفعول من الود المحبة، يقال وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته، فأنه تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه أو هو فاعول بمعنى فاعل أي أنه يحب عباده الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم (المجيد) هو مبالغة الماجد من الجود وهو سعة الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه (الباعث) أي الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الموت يوم القيامة وقيل أي باعث الرسل إلى الأمم (الشهيد) أي الذي لا يغيب عنه شيء، والشاهد الحاضر، وفعليل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم (الحق) أي الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته، والحق ضد الباطل (الوكيل) أي القائم بأمر عباده المتكفل بمصالحهم (القوى) أي ذو القدرة التامة

الذِيئْتِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْغَالِبُ الْوَاحِدُ الْمَنَّانُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ  
الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُعْتَلِي الْبَسْرُ

البالغة إلى الكمال الذي لا يلحقه ضعف (المتين) أي القوي الشديد الذي لا يلحقه  
في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، والمثانة الشدة والقوة فهو من حيث أنه  
بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث أنه شديد القوة متين (الولي) أي الناصر  
وقيل المثلوي لأمر العالم والخلائق القائم بها وقيل المحب لأوليائه (الحمد)  
أي للمحمود المستحق للشأن على كل حال ، فعيل بمعنى مفعول (المحصي) أي الذي  
أحصى كل شيء بعلمه وأحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل والإحصاء العد  
والحفظ (المبدئ) أي الذي أنشأ الأشياء واختراعها ابتداء من غير سابق مثال  
(المعيد) أي الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى المات في الدنيا وبعد المات إلى  
الحياة يوم القيامة (الحي) أي معطي الحياة (المحيي) أي خالق المات وملطه  
على من شاء (الحي) أي الدائم البقاء (القيوم) أي القائم بنفسه والمقيم غيره  
(الواجد) بالجيم أي الغني الذي لا يفتر وقد وجد يجد جنة أي استغنى غنى  
لا فتر بعده ، وقيل الذي يجد كل ما يريد ويعطيه ولا يفوته شيء (المسجد)  
بمعنى المجيد لكن المجيد للمبالغة (الواحد) أي الفرد الذي لم يزل وحده لم يكن  
معه آخر (الصمد) هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ،  
وقيل هو الذي لا جوف له ، وقيل الذي يصمد في الجوائح إليه أي يقصده  
(القادر المقدر) معناهما ذو القدرة إلا أن المقدر أبلغ لما في البناء من معنى  
التكلف والاكساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة  
(المقدم) أي الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه  
(المؤخر) الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها وهو ضد المقدم (الأول)  
أي الذي لا بداية لأوليائه (الآخر) أي الباقي بعد فناء خلقه ولا نهاية لآخريته  
(الظاهر) أي الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه ، وفيه سئل هو الذي عرف  
بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه (الباطن) أي  
المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم (الوالي)

التَّوَابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُنْكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنَى الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْمَهَادِي الْبَدِيعُ

أى مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها ( المتعالى ) الذى يدل عن ذلك المغفرين  
وعلا شأنه ، وقيل جل عن كل وصف وتناء وهو متفاعل من العلو ( البر )  
أى العطوف على عباده ببره وطفه ، والبر بالكسر الإحسان ( التواب ) الذى  
يقبل توبة عباده مرة بعد أخرى ( المنتقم ) أى المبالغ فى العقوبة لمن يشاء وهو  
مفتعل من نعم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط ( العفو ) فعول من العفر  
وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو أبلغ من الغفر لأن  
الغفران ينهى عن الستر والعفر ينهى عن المحو ، وأصل العفو المحو والطمس  
وهو من أبنية المبالغة يقال عفا بعفر عفواً فهو عاف وعفر ( الرؤوف ) أى  
ذو الرأفة وهو شدة الرحمة ( مالك الملك ) أى الذى تنفذ مشيئته فى ملكه  
يجرى الأمور فيه على ما يشاء أو الذى له التصرف المطلق ( ذو الجلال  
والإكرام ) أى ذو العظمة والكبرياء وذو الإكرام لا وإيائه بإنعامه عليهم  
( المقسط ) أى العادل يقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل ، وقسط يقسط  
فهو قاسط إذا جار ، فكأن الهزرة فى أقسط للسلب كما يقال شكك إليه فأشكاه  
( الجامع ) أى الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب ، وقيل هو الموقوف بين  
المتناقضات والمتباينات والمتضادات فى الوجود ( الغنى ) أى الذى لا يحتاج إلى  
أحد فى شيء وكل أحد يحتاج إليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله فيه غيره  
( المضى ) أى الذى يغنى من يشاء من عباده ( المانع ) أى الذى يمنع عن أهل  
طاعته ويحوظهم وينصرهم ، وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد  
( الضار ) أى الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيراً  
وشراً ونفعها وضرها ( النافع ) أى الذى يرصل النفع إلى من يشاء من خلقه  
حيث هو خالق النفع والضر والخير والنشر ( النور ) أى الذى يبصر بنوره  
ذو العاية ويرشد بهداه ذو الغوايه ، وقيل هو الظاهر الذى به كل ظهور ، فالظاهر  
فى نفسه المظهر لغيره يسحق توراً ( المهادى ) أى الذى بصر عباده وعرفهم طريق  
معرفة حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه فى بقائه ودوام

الْباقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْسِرٌ  
وَاحِدٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ  
ابْنِ صَالِحٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ  
مِنْ غَيْسِرٍ وَجَمْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ  
فِي كَبِيرٍ شَيْءٌ مِنَ الرَّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ،  
وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ

وجوده ( البديع ) أى الخالق المخرع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعول يقال  
أبدع فهو مبدع ( الباقى ) أى الدائم الوجود الذى لا يقبل القضاء ( الوارث )  
أى الذى يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم ( الرشيد ) أى الذى أوتى الحلق إلى  
مصالحهم أى هدايتهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعول ، وقيل هو الذى ناسق تدبيراته  
إلى غاياتها عن سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد ( الصبور )  
أى الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من أبلية المبالغة ومعناه قريب من  
من معنى الحلم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما  
يأمنها فى صفة الحلم .

قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم فى  
مستدرکه وإبهيمى فى الدعوات الكبير . قوله ( ولا نعرفه إلا من حديث صفوان  
ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث ) فإن الحافظ : ولم ينفرد به صفوان فقد  
أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصبى وهو ثقة عن الوليد أيضاً  
وقد اختلف فى سنده على الوليد ، ثم ذكر الحافظ الاختلاف وبسط الكلام هنا  
( وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا نعلم فى كبير شىء من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث ) المراد بكبير  
شىء من الروايات أى فى كثير منها ، واختلف العلماء فى سرد الأسماء هل هو  
مرفوع أو مدرج فى الخبر من بعض الرواة فشى كثير منهم على الآون واستدلوا  
به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الإسم لأن كثيراً من

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه الأسماء وليس له  
إسناد صحيح .

٣٥٧٥ - حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا مسفيان عن أبي الزناد  
عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن  
الله يسمي وتسمين أسماء من أحصاها دخل الجنة » وأيس في هذا الحديث  
ذكر الأسماء وهو حديث حسن صحيح رواه أبو اليمان عن شعيب بن  
أبي حمزة عن أبي الزناد ولم يذكر فيه الأسماء .

هذه الأسماء كذلك ، وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخالو أكثر الروايات  
عنه ونقله عبد العزيز اليخشي عن كثير من العلماء . قال الحاكم بعد ترجيح  
الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين  
ولم يخرجه بسياق الأسماء الحسنی ، والعلّة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال :  
ولا أعلم خلافاً عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعظم من بشر  
ابن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب ، يشير إلى أن بشراً وعلياً  
وأبا اليمان ورواه عن شعيب بدون سياق الأسماء فرواية أبي اليمان عند  
اليخشي ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي ، قال الحافظ وليست  
العلّة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليس واحتمال  
الإدراج (وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا إلى قوله وليس  
له إسناد صحيح) قال الحافظ في التلخيص بعد نقل كلام الترمذي هذا ما انفقه:  
الطريق الذي أشار إليها الترمذي رواها الحاكم في المستدرک من طريق عبد العزيز  
ابن الحصين عن أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة  
وفيها زيادة وتقصان وقال محفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسماء ، قال  
الحاكم وعبد العزيز ثقة قال الحافظ بلى متفق على ضعفه وهما البخاري ومسلم  
وابن معين وقال البيهقي : هو ضعيف عند أهل النقل انتهى .

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ  
 أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَكِّيِّ مَوْلَى ابْنِ عُلْقَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ  
 حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا  
 مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا ، فَتُتُّ بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟  
 قَالَ الْمَسَاجِدُ ، فَتُتُّ وَمَا الرِّبْعُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » . كَهَذَا حَدِيثِ غَرِيبٍ .

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ

قوله ( أخبرنا زيد بن حباب ) العكلى ( أن حميد المسكى مولى ابن علقمة ) في  
 التقریب مجهول في الخلاصة قال البخارى لا يتابع . وفي تهذيب التهذيب في الترمذى  
 حديث واحد : إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قوله ( إذا مررتم برياض الجنة )  
 الرياض جمع الروضة وهي أرض مخرصة بأنواع النبات يقال لها بالفارسية مرغزار  
 ( فارتعوا ) في القاموس . رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتعا بالسكر أكل وشرب  
 ماشاء في خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغداً في الربف ( قال المساجد )  
 وفي حديث أنس الآتى : حلق الذكر ولا تنافى بينهما لأن حلق الذكر تصدق  
 بالمساجد وغيرها فهي أعم وخصت المساجد هنا لأنها أفضل وجعل المساجد  
 رياض الجنة بناء على أن العبادة سبب للحصول في رياض الجنة ( قلت وهما الرتع  
 يارسول الله قال سبحان الله واخذ الله الخ ) وضع الرتع موضع التمسول لرعاية  
 المناسبة لفظاً ومعنى لأن هذا القول سبب لتبيل الثواب الجزيل ، والرتع هنا  
 كما في قوله تعالى ( رتع ) وهو أن يتسع في أكل القواكه والمستلذات والخروج إلى  
 التمتع في الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض ثم اتسع  
 واستعمل في التمسول بالثواب الجزيل ، وتلخيص معنى الحديث : إذا مررتم  
 بالمساجد فقولوا هذا القول . قاله الطيبي . قوله ( هذا حديث غريب ) في سننه  
 حميد المسكى وهو مجهول كما عرفت .

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الْبَنَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ  
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا مَرَرْتُمْ  
 بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَمَوْا ، قَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ حَيْثُ الْمَذْكُورُ » .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ  
 عَنْ أَنَسٍ .

### ٨٨ - بَابُ

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ  
 أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ذَيْثٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ  
 أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَصَابَ  
 أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ  
 أَحَدِيْبٌ مُصِيبَتِي فَأَجِرْنِي فِيهَا وَأَبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا . فَلَمَّا احْتَضِرَ

قوله ( حلق الذكر ) أي هو حلق الذكر ، قال في النهاية الحلق بكسر الهماء  
 وفتح اللام جمع الحلاقة مثل قصعة وقصع ومر الجماعة من الناس مستديرون كحلقة  
 الباب وغيره ، والتعلق يفعل منها وهو أن يتعمدوا ذلك . وقال الجوهري جمع  
 الحلاقة حلق بفتح الهماء على غير قياس ، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقه  
 بالتحريك وأجمع حلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يحيزه على ضعفه . قوله ( هذا  
 حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

### ( باب )

قوله ( أخبرنا عمرو بن عاصم ) بن عبيد الله الكلابي ( عن ثابت ) البناني  
 ( عن عمر بن أبي سلمة ) هو ديب النبي صلى الله عليه وسلم قوله ( إنا لله ) أي  
 ملكا وخلقنا ( وإنا إليه راجعون ) أي في الآخرة ( اللهم عندك احتسب مصيبتى )

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي . فَلَمَّا قُبِعَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ  
 إِنَّ اللَّهَ وَبَنَاتِي إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ اخْتِيبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرِي فِيهَا .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرُوِيَ هَذَا الْخَلْدِيثُ مِنْ  
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَبُو سَلَمَةَ  
 اسْمُهُ عَدُوُّ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ .

قال الجزري في النهاية الاحتماب من الحسب كالاقتصاد من العبد وإنما قيل لمن  
 ينوى بعمله وجه الله احتسب لأن له حينئذ أن يعتد عمله بفعل في حاز مباشرة  
 الفعل كأنه معتد به ، والحسبة اسم من الاحتماب كالأهدة من الاعتداد وهو  
 لاحتماب في الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو اليदार إلى طلب الأجر  
 وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم  
 فيها طلباً للشواب المرجو منها ( فأجرني ) بكون الهمة وضم الجيم وبالفتح  
 وكسر الجيم قال في النهاية : أجره يؤجره إذا أنابه وأعطاه الأجر والجزم وكذلك  
 أجره يأجره والأمر منهما أجرني ( وأيداني منها ) أي من مصيبتى ( خيراً )  
 مفعول ثانٍ لأيداني ( فلما احتضر أبو سلمة ) بصيغة المجهول أي دنا موته ،  
 يقال حضر فلان واحتضر إذا دنا موته ( قال اللهم اخلف في أهل خيراً مني )  
 يقال خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك  
 وعوضك عنه ، وقيل إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل أخلف الله  
 لك وعليك ، وإذا ذهب له ما لا يخلفه غالباً كالآب والام قيل خاف الله عليك ،  
 وقد يقال خاف الله عليك إذا مات لك ميت أي كان الله خليفة عليك وأخلف  
 الله عليك أي أبدلك كذا في النهاية ( فلما قبض ) أي قبض روحه ودات .  
 قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن ماجه ( وروى هذا الحديث من غير  
 هذا الوجه عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ) أخرجه مسلم وأبو داود  
 والنسائي في عمل اليوم والليلة ( وأبو سلمة اسمه عبدالله بن عبد الأسد ) بن هلال  
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة

## ٨٩ - باب

٣٥٧٩ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَيْسَى أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : سَأَلَ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمَعَافَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ يَسْئَلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ يَسْئَلُ ذَلِكَ قَالَ فَيَذَا أُعْطِيَتِ الْعَافِيَةُ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيَتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْضَلَتْ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ .

وابن عمته هرة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدرًا ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده بزوجته أم سلمة .

( باب )

قواه ( حدثنا يوسف بن عيسى ) بن دينار المروزي ( أخبرنا الفضل ابن موسى ) السيناني المروزي ( أخبرنا سلمة بن وردان ) الليثي المدني ، قواه ( سأل ربك العافية والمعافاة ) قال الجزري في النهاية : المعافية أن تسلم من الأَسْقَامِ وَالذَّلَالِيَا وهي الصحة وحسد المرض ، والمعافاة هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفوا عن الناس ويعفوا عنهم عنه انتهى . وقال في القاموس : والمعافية دفاع الله عن تعبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العفل والبلاد كأعفاه ( فقال له مثل ذلك )

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 الضَّبِّيُّ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ  
 قَالَتْ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَنَيْتُ أُمَّيْ لَيْلَةَ آيَةِ الْقَدْرِ  
 مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُجِيبُ الْعَفْوَ فَأَعِنِّي عَنِّي . »  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى مثل ذلك القول فنصبه على المصدرية ( ثم أتاه يوم الثالث ) وفي رواية ابن  
 ماجه : ثم أتاه في اليوم الثالث ( فقد أفلحت ) أى فزت بمراكك وظفرت بمقصودك  
 وفي الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكرره  
 للسائل في ثلاثة أيام حين أن يأتيه السؤال عن أفضل الدعاء ، فأفاد هذا أن الدعاء  
 بالعافية أفضل من غيره من الأربعية ، ثم في قوله : فإذا أعطيت العافية في الدنيا الخ  
 دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة لأنه قال هذه  
 المقالة بعد أن قال له سل ربك بالعافية ثلاث مرات . فكان ذلك كالبيان العموم  
 بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى  
 هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه  
 ابن ماجه ( وإنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان ) وهو ضعيف .

قوله ( عن عبد الله بن بريدة ) الأسلمى المروزي قوله ( أرأيت ) أى  
 أخبرنى ( إن علمت ) جوابه مخدرف يدل عليه ما قبله ( أى ليلة ) مبتدأ وخبره  
 ( ليلة القدر ) والجملة سدت مسد المفهومين أعطيت تعديماً قيل القياس آية ليلة قد ذكر  
 باعتبار الزمان كما ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم : أى آية من كتاب الله معك  
 أعظم ؟ باعتبار الكلام وباللفظ ( ما أقول ) متعلق بأرأيت ( فيها ) أى في تلك  
 الليلة . قال الطيبي : ما أقول فيها جواب بشرط وكان حق الجواب أن يؤتى بالفاء  
 ولعله سقط من قلم الناسخ وتعقب عليه الفارسي بأن دعوى السقوط من قلم  
 الناسخ ليست بصحيحة وقد جاء حذف الفاء عن القم ( اللهم إنا نعوذ ) أى  
 كثير العفو . ق - وله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي  
 وابن ماجه والحاكم .

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حَمْدٍ عَنْ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي زُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 قَالَ : « كُنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنِّي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ ، قَالَ سَلِ اللَّهَ  
 الْعَافِيَةَ ، فَسَكَّمْتُ أَبَا مَرْيَمَ حِينَئِذٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنِّي شَيْئًا  
 أَسْأَلُهُ اللَّهَ ؟ فَقَالَ لِي : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
 نَوْفَلٍ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

قوله ( عن يزيد بن أبي زياد ) العرشي الهاشمي الكوفي ( عن عبد الله بن  
 الحارث ) بن نوفل الهاشمي المدني . قوله ( أسأله الله ) أي اطلبه من الله تعالى  
 ( سل الله العافية ) في أمره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكبر  
 العباس سؤاله بأن يعطه شيئاً يسأل الله به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه  
 شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال  
 والإكرام ، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها دفاع الله عن العبد ، فالداعي بها  
 قد سأل ربه دفاعه عن كل ما يتوبه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينزل عنه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لو أده فمضى تخصيصه  
 بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته  
 وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربه سبحانه وتعالى ويستدفعون به في  
 كل ما بهمهم ، ثم كلمه صلى الله عليه وسلم بقوله : سل الله العافية في الدنيا  
 والآخرة . فكان هذا الدعاء من هذه الهيئة قد صار عدة اندفع كل ضرر وجلب  
 كل خير ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً . قال الجزري في عدة الحصن  
 الحصين : لقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاءه بالعافية وورد عنه صلى الله  
 عليه وسلم لفظاً ومعنى من نحو من خمسين طريقاً . قوله ( هذا حديث صحيح )  
 وأخرجه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد  
 وهو حسن الحديث كذا في مجمع الروايات وأخرجه أحمد أيضاً .

## ٩٠ - باب

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ أَخْبَرَنَا زَنْقَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُدَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ اللَّهُمَّ خَرِّ لِي وَاخْتَرِّ لِي) . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَنْقَلٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَيُقَالُ لَهُ زَنْقَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَفِيُّ وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ .

## ٩١ - باب

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ هُوَ ابْنُ بَرِّيدَ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ

## ( باب )

قوله ( اللهم خر لي واختر لي ) أي اجعل أمري خيراً وأهمني فعله واختر لي أصلح الأمور . قوله ( هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث زانقل ) بفتح الزاي وسكون النون وبالفاء بوزن جعفر ( وهو ضعيف عند أهل الحديث ) قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام للترمذي هذا : وقال ابن حبان كان قليل الحديث وفي قته مناكير لا يحتج به ، وفي تاريخ البخاري كان به غيبيل ( ويقال له زانقل بن عبد الله العرفي ) بفتح العين المهملة والراء .

## ( باب )

قوله ( أخبرنا يحيى ) هو ابن أبي كثير الطائي ( أن زيد بن سلام ) بن أبي  
( ٣٢ - نسخة الأمامي ج ٩ )

حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( الْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّ  
 الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّانِ أَوْ تَمَلُّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ

سلام الحيشي ( أن أبا سلام ) اسمه مطور الحيشي ( عن أبي مالك الأشعري )  
 اسمه الحارث بن الحارث صحابي تفرد بإثرواية عنه أبو سلام . قوله ( الوضوء )  
 بضم أوله ( شطر الإيمان ) وفي رواية مسلم : الطهور شطر الإيمان . وفي حديث  
 جرى النهدي الآتي : الطهور نصف الإيمان . قال النووي . اختلف العلماء في  
 معناه فبعضهم قال معناه أن الأجر فيه ينهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان ، وقيل  
 معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء إلا أن الوضوء  
 لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر ، وقيل  
 المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى ( وما كان الله ليضيع إيمانكم )  
 والظاهرة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشرط أن  
 يكون نصفاً حقيقياً وهذا القول أقرب الأقوال ، ويحتمل أن يكون معناه أن  
 الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران الإيمان والطهارة  
 متضمنة الصلاة فهي انقياد في الظاهر انتهى ( واخود الله . . تملأ الميزان ) معناه  
 عظيم أجزائها وأنه يملأ الميزان وقد نظهرت نصوص القرآن والسنة على وزن  
 الإيمان وانتل الموازين وخفتها ( تملآن أو تملأ ) شك من الراوي ، قال النووي :  
 ضبطناهما بإتمام المثناة من فوق ، وقال صاحب التحرير يجوز يملآن بالتثنية  
 والتذكير جميعاً . قال الطيبي فالأول أي تملآن ظاهر والثاني فيها ضمير الجملة  
 أي الجملة الشاملة لها ويمكن أن يكون الإفراد بتقدير كل واحدة منهما ( ما بين  
 السموات والأرض ) معناه أنه لو قدر نواهما جميعاً لملأ ما بين السماوات  
 والأرض ، وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله بقوله سبحانه  
 الله . والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله ( والصلاة نور ) معناه  
 أنها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر . وتهدى إلى الصواب . كما أن

حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَفْعُدُو ، فَيَأْبِعُ نَفْسَهُ فَمُسْتَقْتَمًا أَوْ  
مُؤْتَمَّتًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

النور يستضاء به ، وقيل معناه أنه يكون أجراها نوراً أصابها يوم القيامة  
وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف والشرائح القلوب ومكاشفات الحقائق  
لغراغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه ، وقد قال الله تعالى  
( واستعينوا بالصبر والصلاة ) وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه  
يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهائم بخلاف من لم يصل ( والصدقة  
برهان ) معناه يفرح إياها كما يفرح إلى البراهين كأن العبد إذا شغل يوم  
القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول  
تصدقته به ، ويجوز أن يوسم المتصدق بسما يعرف بها فيكون برهانا له على  
حاله ولا يسأل عن مصرف ماله ، وقيل معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلمها  
فإن المنافع يمتنع منها لكونه لا يعتقدونها فمن تصدق استدل بصدقته على  
صدق إيمانه ( والصبر ضياء ) معناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على  
طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضاً على الثنابات وأنواع المكروه  
في الدنيا ، والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمرا  
على الصواب . قال إبراهيم الخواص : الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة  
( والقرآن حجة لك أو عليك ) معناه ظاهر أى تنتفع به إن تولته وعملت به  
وإلا فهو حجة عليك ( كل الناس يفعدو ) أى يصبغ ( فبأبيع نفسه فمستقمتها  
أو مؤتمتها ) أى كل إنسان يسعى بنفسه فبهم من يبيعها لله تعالى بطاعته  
فيجتنبها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهووى بإتباعهما فيؤتمتها أى  
يهلكها . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم  
والنسائي .

## ٩٢ - باب

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ه التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ  
وَالْحَمْدُ فَهُوَ يَمْتَلِئُهُ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ هَادُونَ اللَّهُ حِجَابٌ حَتَّى  
تَخْلُصَ آيَتِهِ ه . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ  
إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيَّ .

## ( باب )

قوله ( عن عبد الرحمن بن زياد ) بن أنعم الإفريقي ( عن عبد الله بن يزيد )  
هو أبو عبد الرحمن الجبلي المصري المعافري . قوله ( التسبيح نصف الميزان )  
أى ثوابه بعد تجسسه يملاً نصف الميزان والمراد به إحدى كفتيه الموضوعه  
لوضع الحسنات فيها ( والحمد لله يملؤه ) أى الميزان أو نصفه وهو أظهر لأن  
ذكار تنحصر في نوعين التنزيه والتحميد . قال الطائي فيكون الحمد نصفه  
الآخر فهما متساويان ، وبلائحه حديث تقيلتان في الميزان ، ويحتمل تفضيل  
الحمد بأنه يملاً الميزان وحده لاشتماله على التنزيه ضمناً لأن الوصف بالسكال  
متضمن نفى نقصان ويؤيده قوله ( ولا إله إلا الله ليس هادون الله حجاب )  
فإنها تتضمن التحميد والتنزيه ولذا صارت موجبة للقرب وهو معنى قوله  
( حتى تخلص ) بضم اللام ( إايه ) أى تصل عنده وتنتهي إلى محل القبول  
بالمعاد بهذا وأسأله سرعة القبول والإجابة وكثرة الأجر والإثابة . وفيه دلالة  
ظاهرة على أن لا إله إلا الله أفضل من سبحان الله والحمد لله . قوله ( وليس  
إسناده بالقوى ) لأن فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف وإسماعيل  
ابن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخطئ في غيرهم .

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ  
 جُرَيْمِ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ : « عَدَّهَنْ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْ أَوْ فِي يَدَيْهِ : النَّسِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْمُحَدُّ  
 اللَّهُ يَمْنَاهُ . وَالشَّكِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ  
 الْعَشِيرِ ، وَالظُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رَوَاهُ  
 شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

قوله ( أخبرنا أبو الأحوص ) اسمه سلام بن سليم الحنفي ( عن أبي إسحاق )  
 السبيعي ( عن جريم ) بضم الحيم وفتح الراء وتشديد التحتية تصغير جرو ابن  
 كليب النهدي الكوفي مقبول من الثالثة ( عن رجل من بني سليم ) بالتصغير .  
 قوله ( عدنه ) أي الخصال الآتية فهو ضمير مبهم بفسره ما بعده كقوله  
 تعالى ( فسواهن سبع سموات ) والمفسر هنا قوله النسيح الخ ( في يدي )  
 أي أخذ أصابع يدي وجعل يعقدها في الكف خمس مرات على عد الخصال  
 لمزيد التفهم والاستحضار ( أو في يده ) شك من الراوي ( والصوم نصف  
 الصبر ) وهو الصبر على الطاعة فبقي النصف الآخر عن المعصية أو المصيبة .  
 أو الصوم صبر عن الخلق والفرج فبقي نصفه الآخر من الصبر عن سائر  
 الأعضاء ( والظهور ) بضم أوله ( نصف الإيمان ) لأن الإيمان تطهير السر  
 عن دنس الشرك فمن طهر جوارحه فقد طهر ظاهره وهو آت نصف الإيمان  
 فإن طهر باطنه استكمل الإيمان . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه  
 أحمد من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن جريم النهدي .

## ٩٣ - باب

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَاهِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَنْ الْأَعْرَبِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حَصَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا تَقُولُ . اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِيَّاكَ مَا آبَى ، وَلَكَ رَبُّ تَرَانِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدُورِ ، وَشَنَّاتِ الْأُمُورِ . اللَّهُمَّ إِنِّي

## ( باب )

قوله ( أخبرنا علي بن ثابت ) الجزري الهاشمي ( عن الأعرابي الصباح ) التميمي المنقري ( عن خليفة بن حصين ) بن قيس التميمي المنقري . قوله ( كالذي تقول ) بالفوقية أي كالحمد الذي تحمد به نفسك ( وخيرا مما تقول ) بالنون أي وخيرا مما نحمدك به من الحمد ( اللهم لك ) أي لا غيرك ( ونسك ) أي وسائل عباداتي أو تقربني بالذبيح ( ومحياي ومماتي ) أي حياتي وموتى . وقال العليبي أي وما آتية في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح ( وإيائك ما آبى ) أي مرجعي ( ولك رب ) أي يارب ( تراني ) بضم الفوقية وبالراء وبالمثناة ، قال المناوي هو ما يخلفه الإنسان لورثته حين أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله ( ووسوسة الصدر ) أي حديث النفس بما لا يابى ر وشنات الأمور ) بفتح المعجمة وخفة المثناة الفوقية أي تفرقه وعدم انضباطه وذلك هو من أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور . قوله

عُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا نَجَّيْتَهُ بِرِيحِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

## ٩٤ - بَابُ

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ لُؤْدِيُّ أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أُخْتِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءِ كَثِيرٍ لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، قَدْ نَمَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوَاتِ دُعَاءِ كَثِيرٍ لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ اسْتَعَانَ وَعَمَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

( هذا حديث غريب ) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ( وأيسر إسناده بالقوي ) لأن فيه قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه أبنه ما أيسر من حديثه حدث به .

### ( باب )

قوله ( على ما يجمع ذلك كله ) أي على دعاء يجمع كل ما دعوت به من الدعاء الكثير ( وعليك البلاغ ) قال في النهاية : البلاغ ما يبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب . وقال في المجموع : وحديث فلا بلاغ في يوم إلا بك أي لا كفاية . قول

## ٩٥ - باب

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ  
عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْخَرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قُلْتُ  
لِأُمِّ سَلَمَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ  
فَبَدَأْتُ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِأَكْثَرِ دُعَائِكَ

الشوكاني ولا شيء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ بما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة إلا وقد سأله من ربه. ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه ، فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره وسأله الخير على اختلاف أنواعه واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه وحظى بالعمل بإرشاده صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع انتهى . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه الطبراني في الكبير .

## ( باب )

قوله ( حدثنا أبو موسى الأنصاري ) هو إسحاق بن موسى ( أخبرنا معاذ ابن معاذ ) العنبري التميمي البصري ( عن أبي كعب صاحب الخريز ) اسمه عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم ثقة من السابعة . قال في تهذيب التهذيب روى له الترمذي حديثاً واحداً : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . قوله ( يا مقلب القلوب الخ ) تقدم شرحه في باب ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن من أبواب القدر ( قالت ) أي أم سلمة ( ما لأكثر دعائك ) أي ما السبب في إكثارك

يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ  
 أَدْمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ أَشَاءَ  
 أَزَلَّ . فَمَثَلًا مَعَاذُ ( رَبِّمَا لَا تَزُغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ) . وَفِي الْبَابِ  
 عَنْ عَائِشَةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَنْسِ بْنِ جَابِرٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
 وَأَسْعَدِ بْنِ حَكْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### ٩٦ - بَابُ

٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الزُّوْدِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ  
 ظَهْرٍ أَخْبَرَنَا عِنَقَةَ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
 « شَكَأَ خَالِدُ بْنُ الْوَالِيدِ الْمَخْزُومِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَامُ الْبَيْتَ مِنَ الْأَرْقِ . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا الدعاء ( قال ) نبي النبي صلى الله عليه وسلم ( إنه ) الضمير للسان ( من  
 شاء أقام ) أي من شاء الله أقام قلبه وثبته على دينه وطاعته ( ومن شاء أزال )  
 أي ومن شاء الله أزال قلبه وصرفه عن دينه وطاعته ( قتل معاذ ) أي ابن معاذ  
 المذكور . قوله ( وفي الباب عن عائشة والنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الخ ) أما حديث  
 النَّوَّاسِ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَنْسِ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَإِبْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ  
 وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا فِي الْقَدْرِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ  
 وَمُسْلِمٌ ، وَأَمَّا أَحَادِيثُ بَقِيَةِ الصَّحَابَةِ فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَخْرَجَهَا . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

### ( بَابُ )

قوله ( أخبرنا الحكم بن ظهير ) بالاعجمة مصغراً الغراري أبو محمد وكنية

إِذَا أُوْتِيَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَسَمِعَ الرَّبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَطَلَّتْ ،  
 وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَارًا  
 مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كَمَا لَوْ كُنْتُ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْفِئِي .  
 عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . هَذَا حَدِيثٌ  
 لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ . وَالْحَسَنُ بْنُ ظَهْرٍ قَدْ تَرَكَ تَحْدِيثَهُ بَعْضُ  
 أَهْلِ التَّحْدِيثِ . وَبُرُوَيْ هَذَا التَّحْدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ  
 مِنْ غَيْرِ هَذَا التَّوَجُّهِ .

أبيه أبو إيلى ويقال أبو خالد مقرر كرمى بالرفض واتمه ابن معين من الثامنة  
 ( عن أبيه ) هو بريدة بن الحصيب الأسدي . قوله ( فقال يا رسول الله ما أنام  
 الليل من الأرق ) هذا بيان لقوله شكاً والأرق بفتح الحاء أى من أجل السهر  
 وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس أو حزن أو غير ذلك ( إذا أويت )  
 بالقصر ( وما أظلت ) أى وما أرقعت ظلها عليه ( وما أقلت ) أى حملت ورفعت  
 من المخلوقات ( وما أضلت ) أى وما أضلت الشياطين من الإنس والجن ،  
 فما هنا بمعنى من . وفيما قبل غلب فيها غير العاقل ، ويمكن أن ما هنا للمشاكاة  
 ( كن لي جاراً ) من استجرت فلاناً فأجارني ومنه قوله تعالى ( وهو يجسر  
 ولا يجار عليه ) أى كن لي معيناً ومائناً ومجيراً وحافظاً ( أن يفرط على أحد  
 منهم ) أى من أن يفرط على أنه يدل اشتغال من شر خلقك أو شغلا يفرط  
 أو كراهة أن يفرط ، يقال فرط عليه أى هدا عليه ومنه قوله تعالى ( أن يفرط  
 علينا . أو أن يبغى ) بكسر الباء أى يظلم على أحد ( عز جارك ) أى غلب  
 مستجبرك وصار عزيزاً ( وجل ) أى عظم ( ثناؤك ) يحتمل إضافته إلى المفاعل  
 والمفعول ويحتمل أن يكون المثنى غيره أو ذاته فيكون كقوله صلى الله عليه  
 وسلم : أنت كما أثبتت على نفسك . قوله ( هذا حديث ليس إسناده بالقوى الخ )  
 والحديث أخرجه الطبراني وابن أبي شيبة من حديث خالد بن الوليد .

٣٥٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ فَدَيِّقْ أَعْوُدُ  
 بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ  
 الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يُحْضَرُونَ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو  
 يُدَلِّقُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَلاَةِ نَوْمِهِ  
 عَاقِبَتَهَا فِي عُدَّتِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

قوله ( إذا فرغ ) بكسر الراء أى خاف ( فى النوم ) أى فى حال النوم  
 أو عند إرادته ( أعوذ بكلمات الله التامة ) أى الكاملة الشاملة الغاضلة وهى  
 أسماء وصفاته وآيات كتبه ( وعقابه ) أى عذابه ( شر عبادته ) من الظلم  
 والمعصية ونحوهما ( ومن همزات الشياطين ) أى نزغاتهم وخطراتهم ووساوسهم  
 وإفنائهم الفتنة والعقائد الفاسدة فى القلب وهو تخصيص بعد تعميم ( وأن  
 يحضرون ) يحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها أى ومن أن يحضرونى  
 فى أمورى كالصلاة وقرآنة القرآن وغير ذلك لأنهم إنما يحضرون بسوء ( فإنها )  
 أى الهمزات ( ان تضره ) أى إذا دعا بهذا الدعاء وفيه دليل على أن الفرغ  
 إنما هو من الشيطان ( يلقنها ) أى هذه الكلمات وهو من التلقين ، وفى بعض  
 النسخ يعلمها من التعليم ( من بلغ من ولده ) أى ليتعود بها ( فى صك ) أى  
 فى ورقة ( ثم علمها ) أى علم الورقة التى هى فيما ( فى شقها ) أى فى رقبته ولده  
 الذى لم يبلغ . قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللغات : هذا هو السند فى ما يعلق  
 فى أعناق الصبيان من التعويذات وفيه كلام ، وأما تعليق الحروز والتأتم بما كان  
 من رسوم الجاهلية حرام بلا خلاف انتهى . قلت تقدم الكلام فى تعليق  
 التعويذات فى باب كراهية التعليق من أبواب الطب . قوله ( هذا حديث  
 حسن غريب ) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد  
 وليس عنده تخصيصها بالنوم .

## ٩٧ - باب

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ  
يَقُولُ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ. وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ «لَا أَحَدٌ  
أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ  
إِلَيْهِ أَلَدَّحُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ مَدَّحَ نَفْسَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ( باب )

قوله ( أخبرنا محمد بن جعفر ) المعروف بعنندر ( عن عمرو بن مرة ) الجلي المرادى ( قلت له ) أى لأبى وائل وهذا قول عمرو بن مرة ( قال نعم ) أى قال أبو وائل نعم قد سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ( ورفعه ) أى رفع ابن مسعود الحديث يعنى رواه مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ( لا أحد أغير ) أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الأنفة والحية . قال النحاس هو أن يحصى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع أن يدخل عليهن أو يراهن غير ذى عهرم ، والغيور ضد الديوث وانقذع بضم الدال وقبحها الديوث هذا فى حق الآدميين ، وأما فى حق الله فقد جاء مفسراً فى الحديث . وغيره الله تعالى أن يأق المؤمن ما حرمه الله عليه أى أن غيرته منعه وتحريمه ، ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله عليه وسلم بالغيرة وقال صلى الله عليه وسلم من غيرته أن حرم الفواحش ( ولذلك ) أى لأجل الغيرة ( حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) قال الله تعالى : ( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) قال ابن جرير إن أهل التأويل اختلفوا فى المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العهرم وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلانياتها ، ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهلية لا يورثون بالزنا بأساً فى السر ويستفحونه فى العلانية لحرم الله الزنا فى السر

## ٩٨ - باب

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ  
عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ  
« يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْتَنِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ  
نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا تَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ

والعلانية ، ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد : ما ظهر تكاح الإماء وما بطن  
الزنا ، ثم اختار ابن جرير القول الأول قال وايس ماروي عن ابن عباس وغيره  
بمدفوع ولكن الأولى انجسل على العموم انتهى ( ولا أحد أحب إليه المدح  
من الله ) يجوز في أحبه الرفع والنصب وهو أفعل التفضيل بمعنى المفعول ، وقوله  
المدح بالرفع فاعله ، وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وإنما  
الرب أحب الطاعات ومن جعلها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لا ينتفع  
هو بالمدح . ونحن نحب المدح لندفع ويرتفع قدرنا في قوما ، فظاهر من غلط  
العاملة قولهم : إذا أحب الله المدح فكيف لانحبه نحن فافهم (ولذلك) أي ولاجل  
حبه المدح . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

## ( باب )

قوله ( عن أبي الخير ) اسمه مرثد بن عبد الله اليزني بفتح التحتانية والراي  
بعد ما نون ( عن عبد الله بن عمرو ) بن العاص السهمي قوله ( أذعو به في صلاتي )  
أي عتب التمسد كما فيده بعض علمائنا قاله القاري . قلت : وإلى هذا احتج البخاري  
في صحيحه فقال باب الدعاء قبل السلام ثم ذكر حديث أبي بكر هذا . وقال  
ابن دقيق العيد في الكلام على هذا الحديث هذا يقتضي الأمر بهذا الدعاء في الصلاة  
من غير تعيين محله وأهل الأول أن يكون في أحد موطنين السجود والشهد لأنهما  
أمر فيهما بالدعاء ( ظلت نفسي ) أي بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقص  
الخط وفيه أن الإنسان لا يعصى عنه تقصير ولو كان صديقا ( ولا يغفر الذنوب

وَأَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ  
وَهُوَ حَدِيثُ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدٍ وَأَبُو الْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِرَّانِيُّ.

### باب ٩٩ -

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرِ شُجَاعُ بْنُ الْوَالِيدِ عَنِ  
الرُّحَيْلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنِ الرَّقَاشِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ  
« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ  
أَسْتَغِيثُ » وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلْطُوا

لَا أَنْتَ ) فِيهِ إِقْرَارٌ بِالرُّحْدَانِيَّةِ وَاسْتِجْلَابٌ لِلْمَغْفِرَةِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( وَالَّذِينَ  
إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ) الْآيَةَ فَأَتَى عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَفِي ضَمْنِ ثَنَائِهِ  
عَلَيْهِمْ بِالِاسْتِغْفَارِ لَوْحٌ بِالْأَمْرِ بِهِ كَمَا قِيلَ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ اللَّهُ عَلَى فَاعِلِهِ فَهُوَ  
أَمْرٌ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ ذِمٌّ فَاعِلُهُ فَهُوَ نَاهٍ عَنْهُ ( مَغْفِرَةٌ مِنْ عِنْدِكَ ) قَالَ الطَّبْرِيُّ : دَلَّ  
التَّنْكِيرُ عَلَى أَنَّ الْمَطْلُوبَ غُفْرَانَ عَظِيمٌ لَا يَدْرِكُ كُنْهَهُ وَوَصْفُهُ بِكَوْنِهِ مِنْ عِنْدِهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَرِيداً لِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَظْمَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَحِيطُ بِهِ وَصْفُ  
( إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) هَا صِفَتَانِ ذَكَرْنَا خْتِماً لِلْكَلَامِ عَلَى جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ  
لِمَا تَقَدَّمَ ، فَالْغَفُورُ مُقَابِلُ لِقَوْلِهِ إِغْفِرْ لِي . وَالرَّحِيمُ مُقَابِلُ لِرَحْمَتِي وَهِيَ مُقَابَلَةٌ  
مَرْتَبَةٌ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنَّسَائِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ .

### ( باب )

قَوْلُهُ ( عَنِ الرَّحَيْلِ ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ مُصْفِراً ( بِنِ مَعَاوِيَةَ )  
ابْنِ حَدِيدٍ بِضَمِّ الْمَهْمَلَةِ وَأَخْرَجَهُ جَمِيعُ الْجَعْفِيِّ الْكُوفِيُّ صَدُوقٌ مِنَ السَّابِعَةِ ( عَنِ  
الرَّقَاشِيِّ ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَحْقِيقِ الْقَافِ بِسَمِّهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِيَانَ . قَوْلُهُ ( إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ )  
أَيُّ أَصَابَهُ كَرْبٌ وَشَدَّةٌ ( يَا حَيُّ ) أَيُّ الدَّائِمِ الْبَقَاءِ ( يَا قَيُّوْمُ ) أَيُّ الْمُبَالِغِ فِي الْقِيَامِ  
بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ ( بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ) أَيُّ أَطْلَبُ الْإِعَاذَةَ وَأَطْلَبُ الْإِعَاذَةَ . قَوْلُهُ

بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ  
عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا مُؤَمَّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ  
سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَطْلُوا  
بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ  
وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ . وَالْمُؤَمَّلُ غَنَطٌ فِيهِ فَقَالَ عَنْ مُحَمَّدِ  
عَنْ أَنَسٍ وَلَا يُتَابَعُ فِيهِ .

٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ  
عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ الْأَجْلَاحِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ  
« سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
تَمَامَ النِّعْمَةِ ، فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ دَعْوَةٌ دَعَوْتُ مِنْهَا أَرْجُو بِهَا

( وبإسناده ) أى بإسناد الحديث المذكور ( أطلوا بإذا الجلال والإكرام )  
أى لزموه وأنبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به فى دعائكم ، يقال أظ  
بالشئ . يلفظ إلفاظا إذا لزمه وتناهر عليه كذا فى النهاية .

قوله ( أخبرنا مؤمل ) هو ابن إسماعيل العدوى ( عن حماد بن سلمة )  
ابن دينار البصرى . قوله ( هذا حديث غريب ) قال السيوطى فى الجامع  
الصغير بعد ذكر حديث أطلوا بإذا الجلال والإكرام : رواه القرمذى عن  
أنس وأحمد والنسائى والحاكى عن ربيعة بن عامر هو الطويل . قوله ( أخبرنا  
سفيان هو الثورى ) عن الجريرى ( بالصغير هو سعيد بن لباس ) عن أبى

الخير ، قال فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من الدار . وسمع  
 رجلاً وهو يقول ياذا الجلال والإكرام فقال : « قد استجيب لك فسل »  
 وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول : « اللهم إني أسألك  
 الصبر قال سألت الله البلاء ، فاسأله العافية » .

٣٥٩٦ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن  
 الجريزي بهدا الإسناد نحوه . هدا حديث حسن .

(الورد) هو ابن ثمامة بن حزن القشيري البصري مقبول من السادسة ( عن  
 اللعلاج ) العامري صحابي سكن دمشق . قوله ( يقول ) بدل أو حال ( فقال )  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم سؤال امتحان ( دعوة ) أي مستجابة ذكره الطيبي  
 أو هو دعوة أو مسألة دعوة ( أرجو بها الخير ) وفي المشكاة أرجو بها خيراً .  
 قال القاري أي مالا كثيراً . قال الطيبي : وجه مطابقة الجواب السؤال هو  
 أن جواب الرجل من باب الكناية أي أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوب  
 منها ، ولما صرح بقوله خيراً فكان عرضه المال الكثير كما في قوله تعالى :  
 ( إن ترك خيراً ) فرده صلى الله عليه وسلم بقوله : إن من تمام النعمة الخ وأشار  
 إلى قوله تعالى ( فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ) انتهى . قال  
 القاري : والأظهر أن الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الفانية وتمامها  
 على مسعاه في دعائه فرده صلى الله عليه وسلم عن ذلك وداه على أن لا نعمة إلا  
 النعمة الباقية الآخروية ( فإن من تمام النعمة دخول الجنة ) أي ابتداء ( والفوز )  
 أي الخلاص والنجاة ( من النار ) أي ولو انتهى ( وسمع ) أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم ( ياذا الجلال والإكرام ) أي ياذا العظمة والكبرياء والإكرام  
 لأوليائه ( قد استجيب لك فسل ) أي ما تريد ، وفيه دليل على أن استفتاح  
 الدعاء بقول الداعي : ياذا الجلال والإكرام يكون سبباً في الإجابة وفضل الله  
 واسع ( قال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( سألت الله البلاء ) أي لأنه يترتب  
 عليه ( فاسأله العافية ) أي فإنها أوسع وكل أحد لا يقدر أن يصبر على البلاء ،

## ١٠٠ - باب

٣٥٩٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا بَدَّكَرُ الْآلَةِ حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ الْآلَةَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَبْصَاعَ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومحل هذا إنما هو قبل وقوع البلاء وأما بعده فلا منع من سؤال الصبر بل مستحب لقوله : ( ربنا أفرغ علينا صبراً ) قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد .

## ( باب )

قوله ( من أوى إلى فراشه ) أى لينام ( طاهراً ) أى متوضئاً ( يذكر الله ) جملة حالية ( حتى يدركه النعاس ) بضم النون يعنى حتى ينام ( لم ينقلب ) من الانقلاب . وفى بعض النسخ لم ينقلب من التقلب والمراد من الانقلاب هنا الاستيقاظ والانتباه .

قوله ( عن أبي ظبية ) بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ويقال بالمهملة وتندم تحتانية والأول أصح السلفى بضم المهملة الكلاعى بفتح الكاف نزل حمص مقبول من الثامنة ( عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم ) حديث عمرو بن عبسة هذا أخرجه أحمد فى مسنده .

## ١٠١ - باب

٣٥٩٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْجَمْرَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَدَقَّقْتُ لَهُ حَدِيثَنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْتَنِي إِلَى صَحِيفَةٍ فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَنظَّرْتُ فِيهَا فَوَيْدًا فِيهَا « أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّ نَبِي مَا أَدُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ: اللَّهُمَّ فَطِّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّ كُنْ نَسِيٌّ وَمَدِينَتَهُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ وَنُؤْفُوقِهِ عَلَيَّ نَفْسِي سَوَاءٌ أَوْ أُجْرُهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## (باب)

قوله (عن محمد بن زياد) الألهاني (عن أبي راشد الجمري) بضم المهملة وسكون الواو حدة الشامي قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة . قوله (فألتنى) أي عبد الله بن عمرو (إلى) بتشديد الياء (صحيفة) أي كتابا (هذا) أي الذي ألقى إليك (اللهم فاطر السموات والأرض إلى قوله) ومن شر الشيطان وشركه (تتضم شرحه بعد باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) وأن

مَرَّ بِشَجَرَةٍ بِأَسْمَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَازَرَ الْوَرَقُ . فَقَالَ إِنَّ  
 الْحَمْدَ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتَسَاقِطَ مِنِّي  
 ذُنُوبَ الْعَبِيدِ كَمَا تَسَاقِطُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ . كَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
 وَلَا نَعْرِفُهُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَأَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ .

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ الْجَلَّاحِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ  
 أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَيْبَةَ السَّبَّأِيِّ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَّثَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لَهُ  
 الْمَلِكُ وَهُوَ الْمُؤْتَمَّرُ يُحْيَى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَنْ تَرْتَعِبُ

أَقْتَرَفَ ) أَي : كَتَسَبَ وَأَعْمَلَ ( أَوْ أَجْرَهُ ) مِنَ الْجَرِّ وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ رَاجِعٌ  
 إِلَى قَوْلِهِ سَمِعَهُ . قَوْلُهُ ( فَضَرَبَهَا ) أَي : أَغْصَصَ الشَّجَرَةَ ( فَتَنَازَرَ الْوَرَقُ ) أَي :  
 تَسَاقَطَ رِزْقُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الخ ) قَالَ الطَّيْبِيُّ : هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كَلَّمَا بِالْمَنْصِبِ  
 عَلَى اسْمِ مَنْ وَخَبَرَهَا قَوْلُهُ ( لَتَسَاقِطَ ) بَعْضُ التَّاءِ مِنْ بَابِ الْمُنْفَاعَةِ ( مِنْ ذُنُوبِ  
 الْعَبِيدِ ) أَي : الْمُنْكَاتِمِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ( كَمَا تَسَاقِطُ أَوْرَاقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ ) بِصِيغَةِ  
 الْمَاضِي الْمَعْرُومِ وَمِنْ بَابِ التَّمْغِيعِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَسَاقِطُ ذُنُوبَ  
 الْعَبِيدِ فَتَسَاقِطُ كَمَا تَسَاقِطُ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . قَوْلُهُ ( هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا  
 نَعْرِفُهُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسِ الخ ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ  
 الْأَعْمَشِ وَرَوَاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُهُ ( عَنِ الْجَلَّاحِ ) بَعْضُ الْجِيمِ وَخَفَّةُ اللَّامِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ( أَبِي كَثِيرٍ )  
 الْمَصْرِيُّ مَوْلَى الْأَمْرِيِّينَ صَدُوقٌ مِنَ السَّادَةِ ( عَنِ عُمَارَةَ ) بَعْضُ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ  
 الْجِيمِ ( بِنِ شَيْبَةَ ) بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ الْمَوْحِدَةِ الْأُولَى ( السَّبَّأِيُّ ) بِفَتْحِ  
 الْمَهْمَلَةِ وَالْمَوْحِدَةِ وَبِالْهَمْزَةِ الْمَنْفُورَةِ وَيُقَالُ فِيهِ عَمَارٌ يُقَالُ لَهُ صَحْبَةٌ ، وَقَالَ  
 ابْنُ حِبَّانٍ فِي تَفَاتِهِ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ صَحْبَةَ فَتَدْرَهُمْ . قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : رَوَى  
 حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ عَنْ رَجُلٍ

بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَعَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَتَبَ  
لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَعَمَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤِيقَاتٍ  
وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤِمِّنَاتٍ هـ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَلَا نَعْرِفُ لِعِمَارَةَ  
ابْنِ شَيْبَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم . قوله ( على أثر المغرب ) بفتح  
الهمزة والمثناة أو بكسر الهمزة وسكون المثناة أى بعده ( بعث الله له مسلحة )  
قال في النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسواها مسلحة  
لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهى كالثغر . والمرقب  
يكون فيه أقرام يرقبون العدو اثلا يترقبهم على غفلة فإذا رأوه أعلسوا  
أصحابهم أيتأهبوا له وجمع المسلح مسلح ( عشر حسنات موجبات ) أى  
للجنة ( مؤيقات ) بكسر الموحدة أى مهلكات ( وكانت له بعدل عشر رقاب )  
أى مثل عتقها والعدل بفتح العين وكسرها بمعنى المثل . وقيل بالفتح المثل من  
تغير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس . قوله ( هذا حديث حسن  
غريب ) وأخرجه النسائي .

## ١٠٢ - باب

مَاجَاءَ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ « أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ النَّسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرَّ؟ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ . فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ اتَّصَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ ، قُلْتُ إِنَّهُ حَكَكَ فِي صَدْرِي النَّسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِدْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَسْرِعَ خِفَافًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالْيَالِيُونَ إِلَّا مِنَ جَنَابَةِ لَكِنَ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ (١) . قَالَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهُوسَى شَيْئًا قَالَ

## باب

( ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده )

قوله ( فقلت ابتغاء العلم ) أى جاء بى عندك طلب العلم ( فقال إن الملائكة اتصع أجنحتها اطالِب العلم رِضا بما يطلب ) تقدم شرحه فى باب فضل الفهم على العبادة من أبواب العلم ( قلت إنه ) الضمير للشأن ( حك فى صدرى ) قال فى النهاية : حك الشيء فى نفسى إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان فى قلبك منه شيء من الشك والريب ( المسح على الخفين ) بالرفع على أنه فاعل حك ( وكنت ) بصيغة الخطاب ( هل سمعته ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( قال ) كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين إلى قوله لكن غائط وبول ونوم

(١) كذا بالأصل والنسب لا من غائط... إلخ .

نَمَّ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَبِينَا نَحْنُ  
عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ . فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوِ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ . فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ  
فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ وَاللَّهِ  
لَا أَغْضُضُ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَأَرَى يَحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَرَى مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى  
ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةٌ عَرْضُهُ أَوْ يَصِيرُ الرَّكِيبُ فِي عَرْضِهِ

تقدم شرحه في باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم ( يذكر في الهوى شيئاً ) بفتح الهاء والواو وهو الحب . قال في القاموس هويه كرضيه هوى فهو هوى أي أحبه ( بصوت له جهوري ) بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة أي عال ( هاؤم ) قال في النهاية : هاؤم بمعنى تعال وبمعنى خذ ، ويقال للجماعة كقولك تعالوا ( هاؤم اقرءوا كتابيه ) وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه لئلا يعبط عمله من قوله تعال : ( لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ) فعذره لجهله ورفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه لخرط رافته به انتهى ( اغضض من صوتك ) أي اخفضه ( وقد نهيت عن هذا ) أي عن رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ( فقال والله لا اغضض ) إنما قال هذا لأنه كان أعرابياً جلفاً جافياً كما في الرواية الآتية ( ولما يلحق بهم ) جملة حالية أي والحال أنه لم يلحق بهم . ووقع في حديث أنس عند مسلم : ولم يلحق بهم . وفي حديث أبي ذر ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ، وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد ( المرء مع من أحب يوم القيامة ) قال النووي : ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه ( فما زال يحدثنا ) هذا قول زر بن حبيش ( من قبل المغرب )

أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا قَالَ سَعْيَانُ قِيلَ الشَّامُ خَدَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَقْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُفَاقُ حَقِّي تَطْلُعَ الشَّمْسُ  
مِنْهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ  
عَاصِمِ بْنِ زُرَّارِ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الرَّادِيَّ فَقَالَ  
لِي مَا جَاءَ بِكَ ، فَمَنْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ  
أَجْرِيَّتَهُمْ لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا نَحْنُ نَفْعَلُ . قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ حَاكٌ أَوْ حَاكٌ  
فِي نَفْسِي شَيْءٌ ، مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْخَطِّينِ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ  
أَمْرًا أَنْ لَا تَضْلَعَ خِيفَاتِنَا إِلَّا قَائِلًا مِنَ جَنَابِهِ وَاسْكِنْ مِنْ غَائِطِهِ وَقَوْلِهِ  
وَنَوْمِهِ ، قَالَ فَقُلْتُ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
الْهُوَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتِ جَمْرِيٍّ

بكسر الفاق وفتح الموحدة أى من جانبه ( مسيرة عرضه أو يسير الراكب في  
عرضه ) كلمة أو للشك من الراوى وكذلك في قوله أربعين أو سبعين عاما وفي  
الرواية الآتية سبعين عاما من غير شك ( حتى تطلع الشمس منه ) أى من المغرب .  
قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخر به ابن ماجة وابن حبان والحاكم وقال  
صحيح الإسناد .

قوله ( حاك أو حاك ) شك من الراوى و- تقدم تفسير حاك وأما معنى  
حاك فقال في القاموس حاك الثوب حوكاً وحياكاً وحياكاً نسجه وحاك الشيء

أَعْرَابِيٌّ جَافٌ. فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ إِيَّاكَ قَدْ نُهَيْتَ عَنْ كَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوِ مِثْلِ صَوْتِ هَاؤُمْ. فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا بَلَغَهُنَّ سِمْ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرَّبُّ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. قَالَ زَيْدٌ فَذَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضَهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا) هِ الْآيَةُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

في صدرى رسخ وقال حاك القول في الغلب حيكاً أخذ (أعرابي جاف جاف) هذه الثلاثة صفات لقوله رجل فالجلف بكسر الجيم وسكون اللام الأحمق وأصله من الجلف وهي الشاة المسلوخة التي قطع رأسها وقوائمها ويقال للذن أيضاً شبه الأحمق بهما لضعف عقله وجاف مشتق من الجفاء . قال في النهاية: من بدا جفا . أى من سكن البادية غلظ طبعه انقلاة مخالطة الناس والجفاء . غلظ الطبع انتهى . (مه) هو اسم مبنى على السكون بمعنى أسكت (قال ذو) أى ابن حبيش (فا برح) أى فا زال (يحدثني) أى صفوان بن عسال (يوم يأتي بعض آيات ربك) هو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً إيمانها... الآية) تمامها (لم تكن آمنتم من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) .

## ١٠٣ - باب

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشِ  
الْحِصِيِّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
مَسْكُودٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغْ». هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْكُودٍ عَنْ جُبَيْرِ  
ابْنِ نُفَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْوَهُ  
بِعَمَلِهِ.

## ( باب )

قوله (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا علي بن عياش) بفتح  
المهمله وشددة التحتانية وبالجمجمة (الحصى) الألهاني بفتح الهززة وسكون اللام  
ثمة ثبت من التاسعة . قوله (إن الله يقبل توبة العبد) ظاهره الإطلاق وقيدته  
بعض الحنفية بالكافر قاله القاري . قلت : الظاهر المعول عليه هو الأول (ما لم  
يعرغ) من الفرغرة أى ما لم تبلغ الروح إلى الخلقوم يعنى ما لم يتقن بالموت  
فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتمد بها لقوله تعالى (وليت التوبة للذين يعملون  
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن . ولا الذين يموتون وهم  
كفار) قيل وأما تفسير ابن عباس حضوره بمعانته ملك الموت بحكم أخطي  
لأن كثيراً من الناس لا يراه وكثيراً يراه قبل الفرغرة . قوله (هذا حديث  
حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب  
الإيمان .

## ١٠٤ - باب

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُخَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَاتِهِ إِذَا وَجَدَهَا » . وَفِي النَّبَاطِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنْسٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

## ( باب )

قوله ( لله فرح ) بلام التأكيد المفتوحة ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم : لله أشد فرحاً . قال النووي : قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه ، وقال المازني الفرح ينضم على وجوه منها السرور ، والسرور يقارنه الرضا بالسرور به ، قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد صلاته بالجملة ، فعبّر عن الرضا بالفرح تأكيذاً لعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره انتهى . قلت : لا حاجة إلى التأويل ، ومذهب اللف في أمثال هذا الحديث لإمرارها على ظواهرها من غير تكليف ولا تشبيه ولا تأويل وقد سبق بيانه في باب فضل الصدقة ( من أحدك بضالته ) قال في النهاية . الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره ، يقال ضل الشيء إذا ضاع وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارَت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والائتين والجمع . قوله ( وفي الباب عن ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس ) أما حديث ابن مسعود وحديث أنس فأخرجهما الشيخان ، وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه مسلم . قوله ( وهذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه الشيخان .

## ١٠٥ - باب

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ثَلَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِّ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ  
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْلَا  
أَنْتُمْ تَذَنُّبُونَ تَخَلَّقَ اللَّهُ خَلْقًا بِذَنبِيُونَ قِيَمَ قِيَمًا لَمْ» . هَذَا حَدِيثٌ

( باب )

قوله ( عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز ) قال في التقریب محمد  
ابن قيس المدني القاص ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل ( عن أبي  
صرمة ) بكر الصاد المهمل وسكون الراء الأنصارى ( عن أبي أيوب )  
الأنصارى . قوله ( قد كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ) إنما كتتمه أولاً مخافة اتكأهم على سعة رحمة الله تعالى وإتباعهم  
في المعاصي وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتماً للعلم، وربما لم يكن أحد  
يحفظه غيره فتعين عليه أدائه ( لولا أنكم تذنبون ) أي أيها المؤمنون ( لخلق  
الله خلقاً ) أي قوماً آخرين من جنسكم أو من غيركم ( يذنبون فيغفر لهم ) وفي  
رواية مسلم جاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . قال الطيبي : ليس  
في الحديث تلبية المنهكين في الذنوب كما يتوهمه أهل الغرابة بالله تعالى فإن  
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب  
بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزة عن المذنبين ليرغبوا في التوبة . والمعنى المراد  
من الحديث هو أن الله كما أحب أن يعطي المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين،  
وقد دل على ذلك غير واحد من أسماء الغفار الخليم التواب العفو ، أو لم يكن  
ليجعل العباد شأناً واحداً كالملائكة مجبورين على التنزه من الذنوب بل يخلق

حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٦٠٧ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ فَتَيِّبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمُرَظِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

### ١٠٦ - بَابٌ

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ فَاذَلٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ

فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ بِطَبْعِهِ مَيْلًا إِلَى الْهَرَمِيِّ مَتَابِعًا بِمَا يَفْتَضِيهِ ثُمَّ يَكْلَفُهُ التَّوَقُّعَ عَنْهُ وَيَحْتَدِرُهُ عَنِ مَدَانَاتِهِ وَيَعْرِفُهُ التَّوْبَةَ بَعْدَ الْإِبْتِلَاءِ فَإِنْ وَفَى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَالتَّوْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ) بِكسر الراء ثم جيم واسمه محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري المدني تزويل للشغور صدوق ربما أخطأ من الثامنة (عن عمر) بن عبد الله المدني كنيته أبو حفص (مولى غفرة) بضم الفعين المعجمة وسكون الفاء ضعيف وكان كثير الإرسال من الخامسة .

### ( بَاب )

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ) الْبَصْرِيُّ مُسْتَمَلِي أَبِي عَاصِمٍ يَلْقَبُ بِدَعْدَةَ بِكسر الموحدة وسكون المهملة ثقة حافظ من الحادية عشرة (أخبرنا أبو عاصم) اسمه الضحاك النبيل (أخبرنا كثير بن فاذل) بالفاء البصري مقبول

بَكَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ  
وَلَا أَبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ تَوَّابَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي  
غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ  
خَطَايَا ثُمَّ أَتَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا أَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةٌ » . هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

من السابعة ( أخبرنا سعيد بن عبيد ) الهنائي البصري . قوله ( إنك ما دعوتني  
ورجوتني ) ما مصدرية ظرفية أي ما دمت تدعوني وترجوني يعني في مدة  
دعائك ورجائك ( غفرت لك على ما كان فيك ) أي من المعاصي وإن تكررت  
وكررت ( ولا أبالي ) أي وإخالف أني لا أتعظم مغفرتك علي وإن كان ذنباً كبيراً  
أو كثيراً . قال الطيبي : في قوله ولا أبالي معنى لا يسأل عما يفعل ( عنان السماء )  
بفتح العين أي سحابها وقيل ما علا منها أي ظهر لك منها إذا رفعت رأسك  
إلى السماء . قال الطيبي : العنان السحاب وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه  
وأنه بلغ مبلغ السماء ( بقراب الأرض ) بضم القاف ويكرر أي بما يقارب  
ملءها ( خطايا ) تمييز قراب أي بتقدير تحسبها ( لا تشرك بي شيئاً ) الجملة حال  
من الفاعل أو المفعول على حكاية الحال الماضية لعدم الشرك وقت التقى  
( بقرابها مغفرة ) قال الطيبي : ثم هذه للتراخي في الإخبار وأن عدم الشرك  
مطلوب أولى ولذلك قال أئمتنا وقيد به وإلا السكبان يكفي أن يقال خطايا  
لا تشرك بي . قال القاري : فائدة التقييد أن يكون موثمة على الترحيد . قوله ( هذا )  
حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد والدارمي عن أبي ذر .

## ١٠٧ - باب

٣٦٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رُحْمَةٍ فَوَضَعَ رُحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ  
يَتَرَاخَمُونَ بِهَا وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رُحْمَةً » . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ  
وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ( باب )

قوله ( خلق الله ) أي يوم خلق السماوات والأرض كان حديث سلمان عند  
مسلم . قال القرطبي . يجوز أن يكون معنى خلق اختراع أو وجد ويجوز أن يكون  
بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى أن الله أظهر  
تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السماوات والأرض ( فوضع رحمة واحدة بين  
خلقه ) أي من جملة المائة ، وفي رواية لمسلم : إن الله مائة رحمة أنزل منها رحمة  
واحدة بين الجن والإنس والبهائم والحوام فيها يتعاضفون وبها يتراحمون وبها  
تعطف الوحش على ولدها ( وعند الله تسعة وتسعون رحمة ) وفي رواية لمسلم :  
وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . قال الطيبي : رحمة  
الله تعالى لانها به لها فلم يرد بما ذكره تحديداً بل تصويراً للتفاوت بين قسط أهل  
الإيمان منها في الآخرة وقسط كافة المرؤوسين في الدنيا . قوله ( وفي الباب عن  
سلمان وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ) أما حديث سلمان فأخرجه مسلم ،  
وأما حديث جندب بن عبد الله فأخرجه أحمد في مسنده . قوله ( هذا حديث  
حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

## ١٠٨ - باب

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَلَاءِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ  
أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَطَعَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ»  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْمَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

## ( باب )

قوله ( من العقوبة ) بيان لما ( ما طمع ) من باب سمع أى ما رجا ( أحد )  
أى من المؤمنين فضلا عن الكافرين ولا بعد أن يكون أحد على إطلاقه من  
إفادة العموم إذ تصور ذلك وحده يوجب اليأس من رحمته ، وفيه بيان كثرة  
عقوبته ثم لا يفتقر مؤمن بطاعته أو اعتيادا على رحمته فيقع ن الأمن ولا يأمن  
مكر الله إلا القوم الخاسرون ( عاقط ) من القنوط هو اليأس من باب نصر  
وضرب وسمع ( أحد ) أى من الكافرين . قال الطيبى : الحديث فى بيان صفى  
القهر والرحمة لله تعالى فكأن صفات الله تعالى غير متناهية لا يبلغ كنهه ،  
معرفة أحد كذلك عقوبته ورحمته ، فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه  
صفته القهارية أظهر منها ما يقنط من ذلك الخواطر فلا يطمع بجنته أحد . وهذا  
معنى وضع أحد موضع ضمير المؤمن ، ويجوز أن يواد بالمؤمن الجنس على  
سبيل الاستعراق . فالتقدير أحد منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر  
وهو أن المؤمن قد اختص بأن يطمع بالجنة فإذا انتفى الطمع منه فقد انتفى  
عن الكل ، وورد الحديث ، فى بيان كثرة رحمته وعقوبته كيلا يتتر مؤمن  
برحمته فيأمن من عذابه ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه ، كذا فى  
المرآة . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه الشيخان .

## ١٠٩ - باب

٣٦١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْأَيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ اللَّهُ حِينَ  
خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ رَحِمْتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

## ( باب )

قوله ( عن ابن عجلان ) اسمه محمد ( عن أبيه ) هو عجلان المدني مولى فاطمة بنت عتبة لا بأس به من الرابعة . قوله ( إن الله حين خلق الخلق ) أى المخلوقات ( كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي ) بفتح الهمزة وتكسر على حكايته مضمون الكتاب ، وفي رواية للبخاري في التوحيد : أن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه أن رحمتي سبقت غضبي . قال الجزري قوله : إن رحمتي تغلب غضبي هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أى هو أكرم خصاله وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للشواب والعقاب . وصفاته لا توصف بظلية إحداهما الأخرى وإنما و على سبيل المجاز للبالغته انتهى . وقال الطيبي : أى لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لاخلف فيه بأن رحمتي سبقت غضبي فإن المبالغ في حكمه إذا أراد لإحكامه عقد عليه سجلا وحفظه ، ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة أنهم مخلوقون للعبادة لشكرهم للنعمة الفائضة عليهم . ولا يقدر أحد على أداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته في حق الشاكر بأن وفي جزاءه وزاد عليه مالا يدخل تحت الحصر ، ون حق المقصر إذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز ، ومعنى سبقت رحمتي تمثيل أكثرتها وغلبتها على الغضب بفرسي رهان سابقا فسبقت إحداهما الأخرى . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

٣٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَجْرٍ - رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِ سَدَادٍ؛  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ  
 ابْنُ زُرَيْبٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِيِّ وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:  
 اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بِدِيمِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ  
 وَالْإِكْرَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَدْرُونَ مَا دَعَا اللَّهُ ؟  
 دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ه  
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِّنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ  
 هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ .

قوله (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب (أخبرنا سعيد بن زريق) بفتح  
 الزاي وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة الخزاعي البصري العباداني  
 أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث من السابعة . قوله ( اللهم لا إله  
 إلا أنت المنان) قال في النهاية : المنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا من  
 المنة وكثيراً ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيه  
 ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية الباطنة كالسفاك والوهاب ( ذا الجلال  
 والإكرام ) أي يا ذا العظمة والكبرياء وذا الإكرام لأوليائه ( أنتدرون بما  
 دعا الله ) أي تعلمون بالاسم الذي دعا الله به هذا الرجل ( دعا الله باسمه  
 الأعظم ) جملة مستأنفة يبان لما دعا الله به وقد تقدم الكلام في ما يتعلق  
 بالاسم الأعظم في باب جامع الدعوات ( الذي إذا دعى به أجاب الخ ) تقدم  
 شرحه في الباب المذكور . قوله ( هذا حديث غريب ) وأخرجه أحمد  
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاك .

## باب - ١١٠

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا رَبِيعُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُمْرِيِّ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَغِمَ أَنْفُ  
 رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ  
 مُمْسِكًا سَلْخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ . وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ السَّكْبَرُ  
 فَلَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظْمِنُهُ قَالِ أَوْ أَحَدُهُمَا » وَفِي الْبَابِ

## ( باب )

قوله ( أخبرنا ربيعي ) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وكسر العين  
 المهملة وشدة التحتية ( بن إبراهيم ) بن مقسم الأسدي أبو الحسن البصري أخو  
 إسماعيل بن عليّ وهو أصغر منه نفقة صالح من التاسعة ( عن عبد الرحمن  
 ابن إسحاق ) القرشي المدني . قوله ( رغم أنف رجل ) أي أصح أنفه باتقرب  
 كناية عن حصول الفل . قال في النهاية : رغم يرغم ورغماً ورغماً  
 ورغماً وأرغم الله أنفه أي أصفه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ثم  
 استعمل في اللان والعجز عن الاتصاف والافتقار على كره انتهى وهذا إخبار  
 أر دعاء ( ذكرت ) بالبناء للمفعول ( فلم يصل على ) قال الطيبي : الغاء استبعادية  
 والمعنى : بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها  
 فلم يغتمه فحقيق أن يذله الله ، وقيل إنها للتعظيم فتعبد به ذم التراخي عن  
 الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم ( ثم الصلح ) أي انقضى ( قبل أن  
 يغفر له ) أي بأن لم يسب أو لم يعظمه بالمباينة ن الطاعة حتى يغفر له ( فلم  
 يدخلوا الجنة ) اعترقه لهما ونة صيره ن حضمها . والإسناد مجازي فإن المدخل

عن جابر وأنس . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَرَبِيعٌ  
ابْنُ إِبرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبرَاهِيمَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ .  
وَبُرُوقِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .

٣٦١٤ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ  
مُسْلِمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ  
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » كَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

حقيقة هو الله يعني لم يخدمهما حتى يدخل بينهما الجنة . قوله ( وفي الباب عن  
جابر وأنس ) أما حديث جابر يعني ابن سمرة فأخرجه الطبراني بأسانيد أحدها  
حسن ، وأما حديث أنس فأخرجه أحمد والنسائي والطبراني في الأوسط وابن  
حبان في صحيحه وغيرهم . قوله ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن حبان  
في صحيحه واليزار في مسنده والحاكم في مستدرکه وقال صحيح ( وهو ابن  
عليه ) أي إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة ، وعليّة اسم أمه ( وروى عن  
بعض أهل العلم قال : إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس  
أجراً عنه ما كان في ذلك المجلس ) أي ما دام كان في ذلك المجلس .

قوله ( عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ) مقبول من  
الخامسة ( عن أبيه ) هو المعروف بزین العابدين . قوله ( البخيل ) أي الكامل  
في البخل ( الذي من ) قال الطيبي : الموصول الثاني مقحم بين الموصول الأول

وصلته تأكيذا . كان قراءة زيد بن علي ( النبي خلقكم والذين من قبلكم )  
 أي بفتح الميم انتهى . وقيل يمكن أن تكون شرطية والجملة صلة والجزاء . فلم  
 يصل على ( ذكرت عنده ) أي ذكر اسمي بسمع منه ( فلم يصل على ) لأنه  
 بخل على نفسه حيث حرما صلاة الله عليه عشراً إذا هو صلى واحسدة . قاله  
 المناوي . وقال القاري : فن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتب  
 بالمكيال الأوفى فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية : البخل كل البخل  
 انتهى . قلت : أشار القاري بقوله ومنع نفسه من أن يكتب بالمكيال الأوفى  
 إلى حديث أبي هريرة : من سره أن يكتب بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل  
 البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الأمي الحديث رواه أبو داود . قال الخافظ  
 ابن كثير بعد ذكر حديث علي وحديث أبي هريرة المذكورين فيما دليل على  
 وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو مذهب طائفة من  
 العلماء منهم الطحاوي والحليسي ويتقوى بالحديث الآخر الذي رواه ابن ماجه :  
 حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر  
 ابن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسي الصلاة  
 على أخطأ طريق الجنة . جبارة ضعيف ولكن رواه إسماعيل القاضي من غير  
 وجه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 من نسي الصلاة على أخطأ طريق الجنة . وهذا مرسل يتقوى بالذي قبله . وذهب  
 آخرون إلى أنه يجب الصلاة عليه في المجلس مرة واحدة ثم لا يجب في بقية ذلك  
 المجلس بل يستحب . نقله الترمذي عن بعضهم ، ويتأيد بالحديث الذي رواه  
 الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما جلس قوم مجلسا  
 لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء  
 عنهم وإن شاء غفر لهم انتهى . قوله ( هذا حديث حسن غريب صحيح )  
 وأخرجه أحمد والنسائي وابن حبان والحاك عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم .

## باب ١١١ -

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَمْرُو  
ابنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَطَاءِ  
ابنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ « اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالشَّجْرِ والبَرْدِ والمَاءِ البَارِدِ ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي  
مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ التَّوْبَةَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

## باب ١١٢ -

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ  
ابنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ  
بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سئِلُ اللَّهَ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ

( باب )

قوله ( عن الحسن بن عبيد الله ) بن عروة النخعي . قوله ( اللهم برّد قلبي ) أي  
اجعله بارداً ( والبرد ) بفتحين هو حب الغمام . قوله ( هذا حديث حسن صحيح  
غريب ) وأخرجه أحمد بن حنبل .

( باب )

قوله ( من فتح له منكم باب الدعاء ) أي بأن وفق لأن يدعو الله كثيراً مع  
وجود شرائطه وحصول آدائه ( فتحت له أبواب الرحمة ) يعني أنه يجاب

مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَاقِبَةَ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّعَاءَ  
يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَقَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بالدُّعَاءِ « هَذَا حَدِيثٌ  
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْقُرَشِيِّ وَهُوَ  
الْمَكِّيُّ الْمَلِكِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ قَدْتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ  
الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَاقِبَةِ » .  
٣٦١٧ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْعَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ  
ابْنَ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهِدًا .

لمشروله تارة ويدفع عنه مشله من السوء أخرى كما في بعض الروايات فتحت له  
أبواب الإجابة ، وفي بعضها فتحت له أبواب الجنة ( وما سئل الله شيئاً يعنى  
أحب إليه ) قال الطيبي : أحب إليه تصييد للطلق يعنى وفي الحقيقة صفة شيئاً  
( من أن يسأل العاقبة ) أن مصدرية والمعنى : ما سئل الله سؤالاً أحب إليه من  
من سؤال العاقبة ( إن الدعاء ينفع مما نزل ) أى من بلاء نزل بالرفع إن كان  
معلقاً وبالصبر إن كان محكماً . فيسهل عليه العمل ما نزل به فيصبره عليه أو يرضيه  
به حتى لا يكون في نزوله متمنياً بخلاف ما كان بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل  
الدنيا بالنعيم ( وعالم ينزل ) أى بأن يصرقه عنه ويدفعه منه أو يبعده قبل النزول  
بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به ( فعليكم عباد الله بالدعاء ) أى إذا  
كان هذا شأن الدعاء فالزموا يا عباد الله الدعاء . قوله ( هذا حديث غريب )  
قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى واحداً كلاهما  
من رواية عبد الرحمن بن أبي بكر الملىكى وهو ذاهب الحديث عن موسى  
ابن عقبة عن نافع عنه ، وقال الترمذى حديث غريب وقال المساك صحيح  
الإسناد .

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ أَخْبَرَنَا بَكْرُ  
 ابْنُ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ  
 الْخَوْلَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا عَذَابُكُمْ  
 بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنْ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ  
 وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ هَذَا  
 حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلَالٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا يَصِحُّ  
 مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْقُرَشِيُّ هُوَ

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور الكوفي) السلولي (عن إسرائيل) بن يونس.  
 قوله (أخبرنا أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم البغدادي (عن بلال) بن رباح  
 المازني وهو ابن حمامة رضي أمه كنيته أبو عبد الله مولى أبي بكر من السابقين  
 الأولين شهد بدرًا والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل  
 سنة عشرين وله بضع وستون سنة . قوله (عليكم بقيام الليل) أي التجدد فيه  
 (فإنه دأب الصالحين) يكون الحمزة ويبدل ويحرك أي عاداتهم وشأنهم . قال  
 الطيبي: الدأب العادة والشأن وقد يحرك وأصله من دأب في العمل إذا جد وتعصب  
 (وإن قيام الليل قرينة إلى الله) أي لما يتقرب به إلى الله تعالى (ومنهارة) مصدر  
 ميمي بمعنى اسم الفاعل أي ناهية (عن الإثم) أي عن ارتكابه قال الله تعالى  
 (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقال (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)  
 (وتكفير للسيئات) أي مكفرة للسيئات وسائر ذنوبها (ومطرده للداء عن الجسد)  
 أي طارده ومبعدة للداء عن البدن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد  
 والحاك والبيهقي في السنن الكبرى (وسمعت بن محمد بن إسماعيل) هو الإمام  
 البخاري (يقول محمد القرشي هو محمد بن سعيد الشامي وهو ابن أبي قيس وهو  
 محمد بن حسان وقد ترك حديثه) قال في التقريب: محمد بن سعيد بن حسان  
 ابن قيس الأسدي المصلوب ويقال له ابن سعيد بن عبد العزيز أو ابن أبي

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الشَّامِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ وَقَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ النَّخْلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ النَّخْلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « عَمَلِكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلزُّنُوحِ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلَالٍ .

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ أَوْ ابْنُ أَبِي حَسَّانَ وَيُقَارَلُهُ ابْنُ الطَّبَرِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبُو قَيْسٍ وَقَدْ يَنْسَبُ لُجْدَهُ وَقِيلَ لَهُمْ قَلْبُوا اسْمَهُ عَلَى مِائَةِ وَجْهِ لِيُخْفَى . كَذَبُوهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَضَعُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ وَقَالَ أَحْمَدُ : قَتَلَهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الزُّنْدُقَةِ وَصَلَبَهُ مِنَ السَّادَةِ . قَوْلُهُ ( حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ أَوْ هُوَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لَمْ يَتَّعِنِ لِي ( أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ ) الْجَنِّي ( حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ) الْحَضْرَمِيُّ قَوْلُهُ ( وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ ) مَصْدَرٌ مِمِّى مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ مَكْفَرَةٌ لِلذُّنُوبِ قَوْلُهُ ( وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلَالٍ ) لِأَنَّ فِي سَنَدِ حَدِيثِ بِلَالٍ مُحَمَّدَ الْقُرَشِيَّ وَقَدْ عُرِفَتْ حَالُهُ . وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ هَذَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ وَابْنُ خَرِيجَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ كُلُّهُمُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَعَنْ جَابِرٍ عِنْدَ ابْنِ السَّفِيِّ .

## ١١٣ - باب

٣٦٢٠ - حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك » . هذا حديث غريب حسن من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه .

## ( باب )

قوله ( حدثني عبد الرحمن بن محمد ) بن زياد الحارثي أبو محمد الكوفي لا بأس به كان يدلس قاله أحمد من التاسعة ( عن محمد بن عمرو ) بن علقمة بن وقاص الميبي . قوله ( أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ) أي نهاية أكثر أعمار أمتي غالباً ما بينهما ( وأقلهم من يجوز ذلك ) أي يتجاوز السبعين فيصل إلى المائة فأفوقها قال القاري : وأكثر ما اطلعنا على طول العمر في هذه الأمة من المعمرين في الصحابة والأئمة سن أنس بن مالك فإنه مات وله من العمر مائة وثلاث سنين وأسماء بنت أبي بكر ماتت ولها مائة سنة ، ولم يقع لها سن ولم ينكر في عقلها شيء وأزيد منهما عمر حسان بن ثابت مات وله مائة وعشرون سنة عاش منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ، وأكثر منه عمراً سلمان الفارسي فقيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة والأول أصح . قوله ( هذا حديث غريب حسن ) وأخرجه ابن ماجه ( وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه ) أخرجه الترمذي في باب أعمار هذه الأمة من أبواب الزهد .

## ١١٤ - باب

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ عَنْ  
 سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ  
 طَلْحِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ : رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ »  
 وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ  
 مَنْ بِنَا عَلَيَّ . رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا ، لَكَ ذَكَارًا ، لَكَ رَهَابًا ،  
 لَكَ مِطْوَأًا ، لَكَ حُبًّا ، إِيَّاكَ أَوْهَامًا مُنِيبًا . رَبِّ تَقَسَّلْ تَوْبَتِي ،

## ( باب )

قوله ( عن عمر بن مرة ) الجملي المرادى ( عن عبد الله بن الحارث ) الزبيدي  
 المكتوب ( عن طلح بن قيس ) بالتصغير بن قيس الحنفي السكوفي ثقة من الثالثة . قوله  
 ( يقول ) بدل من يدعو أو حال ( رب أعني ) أي على أعدائي في الدين والدنيا  
 من النفس والشيطان والجن والإنس ( وامسك لي ولا تمسك علي ) قال الطيبي :  
 المكر الخداع وهو من الله إيقاع بلاءه بأعدائه من حيث لا يشعرون ، وقيل  
 هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة ، وقال ابن الملك  
 المكر الحيلة والفسكر في دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو ، فالمعنى : اللهم اهدني  
 إلى طريق دفع أعدائي عنى ولا تهدي عدوي إلى طريق دفعه إياه عن نفسه كذا  
 في المرفأة ( واهدني ) أي دلي على الخيرات ( ويسر لي الهدى ) أي وسهل اتباع  
 الهداية أو طرق الدلالة حتى لا أستغل الطاعة ولا أستغل عن الطاعة ( وانصرني  
 على من بغى علي ) أي ظلمني وتعدى علي ( رب اجعلني لك شكرا ) أي كثير  
 الشكر على النعماء والآلاء وتقديم الجار والمجرور للاقتسام والاختصاص أو

وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَتَدَدُ إِسَانِي ،  
 وَاهْدِ قَلْبِي ، وَاسْأَلْ سَخِيئَةَ صَدْرِي . قَالَ عُمُودُ بْنُ غَيْلَانَ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ  
 نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

لتحقيق مقام الاخلاص ( لك ذكرا ) أى كثير الذكر ( لك رهابا ) أى كثير  
 الخوف ( لك مطواعا ) بكسر الميم مفعال للبالغة أى كثير الطوع وهو الانقياد  
 والطاعة ( لك محبنا ) أى غاضبا غاشعا متراضعا من الإخبات قال فى القاموس:  
 أحببت خشع ( لإيك أوأها ) أى متضرعا فمعال للبالغة من أوه تأويها وتاوه  
 تأوها إذا قال أوه أى قائلا كثيرا لفظ أوه وهو صوت الحزين . أى اجعلنى  
 حزينا ومتفجعا على التفريط أوهو قول النادم من معصيته المقصر فى طاعته  
 وقيل الأواه البكاء ( منيبا ) أى راجعا قيل التوبة رجوع من المعصية إلى الطاعة  
 والإنباء من الغفلة إلى الذكر والفسكرة والأوبة من الغيبة إلى الحضور والمشاهدة  
 قال الطيبي: وإنما اكتفى فى قوله أوأها منيبا بصفة واحدة لكون الإنابة لازمة  
 للتأوه ورديفا له فكأنه شئ واحد ومن قوله ( إن إبراهيم لحليم أوأه منيب )  
 ( رب تقبل توبتى ) أى يجعلها صحيحة بشرائطها واستجماع آدابها فإنها لا تتخلف  
 عن حين القبول قال الله تعالى ( وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ) . ( واغسل  
 حوبتى ) بفتح الحاء وبضم أى امح ذنوبى ( وأجب دعوتى ) أى دعائى ( وثبت  
 حجتى ) أى على أعدائك فى الدنيا والآخرة وثبت قولى وتصديقى فى الدنيا وعند  
 جواب الملكين ( وسدد لسانى ) أى صوبه وقومه حتى لا ينطق إلا بالصدق  
 ولا يتكلم إلا بالحق ( واهد قلبي ) أى إلى الصراط المستقيم ( واسأل ) بضم اللام  
 الأولى أى أخرج من سلب السيف إذا أخرجه من الغمد ( سخية صدرى ) أى  
 غشه وغله وحققه . قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود  
 والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاك وابن أبى شيبة .

## ١١٥ - باب

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا هَمَّادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « مَنْ دَعَا عَلِيَّ مِنْ ظُلْمِهِ فَقَدْ انْتَصَرَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ  
 إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ وَقَدْ تَكَلَّمْنَا بِبَعْضِ أَهْلِ الْعِيَمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ  
 مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَهُوَ مَيِّمُونَ الْأَعْوَرُ .

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤُوفِيُّ  
 عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

## ١١٦ - باب

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّكَنْدِيُّ الْكُوفِيُّ  
 أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَيْلَى عَنْ أَبِي

( باب )

قوله ( أخبرنا أبو الأحوص ) اسمه سلام بن سليم ( عن أبي حمزة ) الأعور  
 القصاب اسمه ميمون قوله ( من دعا علي من ظلمه فقد انتصر ) أي انتقم منه .  
 قال المناوي : أي أخذ من عرض الظالم ونقص من إيمه ثواب المظلوم بحسبه .  
 قوله ( هذا حديث غريب ) في سنده أبو حمزة الأعور وهو ضعيف .

( باب )

قوله ( أخبرنا زيد بن حباب ) أبو الحسين العكلي ( عن محمد بن عبد الرحمن )

أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَتْ لَهُ عِدْلُ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » وَقَدْ رُوِيَ كَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْقُوفًا .

## باب ١١٧ -

٣٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ مَوْلَى ابْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَقُولُ : « دَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْ أَرْبَعَةَ آلَافِ نَوَاحٍ أَسْبَحُ بِهَا . قَالَ لَقَدْ سَبَّحْتَ بِهَذِهِ

لسفيان الثوري عدة شيوخ أسبأهم محمد بن عبد الرحمن ولم يتعين لي أن محمد ابن عبد الرحمن هذا من هو . قوله ( كانت له عدل أربع رقاب ) قال في النهاية: العدل والعدل بالكسر والفتح وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس ( من ولد إسماعيل ) بفتح الواو واللام وبضم الأول وسكون الثاني خصص بنو إسماعيل أشرفهم وإنفاقتهم على غيرهم من العرب والعرب أفضل الأمم وأشرفهم منه عليه السلام ومزيد اهتمامهم بهم . ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك . وحديث أبي أيوب هذا أخرجه الشيخان أيضا .

### ( باب )

قواه ( حدثنا كنانة ) بكسر الكاف وخفة الون الأولى ( مولى صفية ) يقال اسم أبيه نبيه مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة ( قال سمعت صفية ) بنت حبي بن أخطاب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتَ بِهِ؟ فَقُلْتُ بَلَى عَلَّمَنِي، فَقَالَ: قَوْلِي  
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ  
 صَفِيَّةَ الْآمِنِ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ وَائِسَ  
 لِإِسْنَادِهِ بِمَعْرُوفٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَلَيْهَا  
 وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ  
 النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا مَا زِلْتِ عَلَيَّ حَالِكٍ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ

بعد خير ماتت سنة ست وثلاثين وقيل في ولاية معاوية وهو الصحيح . قوله  
 ( وبين يدي ) أي قدامي والواو للحال ( أربعة آلاف نواة ) بفتح النون وهي  
 عظم النمر ( لقد سبحت هذه ) أي هذه النواة ( عدد خلقه ) منصوب صفة  
 مصدر محذوف تقديره أصبح تسبيحا عدد خلقه . قال الفارسي هذا الحديث أصل  
 صحيح لتجويز السبعة بتقريره صلى الله عليه وسلم فإنه في معناها إذ لا فرق  
 بين المنظومة والمنشورة فيما يعد به . ولا يعد بقول من عدما بدعة انتهى .  
 قلت : تقدم الكلام في هذه المسألة في باب عقد التسميح باليد . قوله ( هذا  
 حديث غريب ) وأخرجه الحاكم . قوله ( وليس لإسناده بمعروف ) تفرد به  
 هاشم بن سعيد وهو ضعيف . قوله ( وفي الباب عن ابن عباس ) أخرج  
 حديث أبو داود .

قوله ( عن محمد بن عبد الرحمن ) بن عبيد القرشي التيمي ( عن جويرة )  
 بالتصغير ( بنت الحارث ) بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين  
 كان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسبأها في غزوة المريسع

كَلِمَاتٍ تَقْوَانِيهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ،  
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى  
نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ  
زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ،  
سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ  
وَهُوَ شَيْخٌ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُشْعُرِيُّ وَ الشُّرَيْه  
هَذَا الْحَدِيثُ .

ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح . قوله ( وهي في سجدها ) بفتح  
الجيم ويكسر أى موضع سجودها للصلاة ( ما زلت ) بكسر التاء ( على حالك )  
أى على الحال التي فارقتك عليها ( عدد خلقه ) منصوب على نزع الخافض أى  
بعدد كل واحد من مخلوقاته . وقال السيوطي نصب على الظرف أى قدر عدد  
خلقه ( سبحان الله رضى نفسه ) أى أسبغته قدر ما يرضاه ( سبحان الله زينة  
عرشه ) أى أسبغته بمقدار وزن عرشه ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى  
( سبحان الله ممداد كلماته ) بكسر الميم أى مثل عدددها وقيل قدر ما يوازيها  
في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ،  
وهذا تمثيل يراد به التعريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنما يدخل  
في العدد ، والمداد مصدر كالممدد يقال ممدت الشيء ممدأ وممداداً وهو ما يكثر به  
ويراد كذا في النهاية . والحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها  
يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور ولا يتجه أن يقال إن مشتقة من قال  
هكذا أخرب من مشتقة من كرر اللفظ الذي ذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد فإن  
هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباده الله وأرشدهم ودلهم عليه

## باب - ١١٨

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ  
 أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الْأَنْطَاكِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الشَّهْدِيِّ عَنْ  
 سَلْمَانَ الذَّارِمِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ حَيٌّ  
 كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِدَتَيْنِ » .  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرَفَعُهُ .

٣٦٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى  
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ الْقَسَمِ قَائِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

تخفيفاً لهم وتكثيراً لأجورهم من دون تعب ولا نصب فله الحد . قوله ( هذا  
 حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه .

( باب )

قوله ( إن الله حي ) فعيل من الحياء أي كثير الحياء ووصفه تعالى بالحياء  
 يحمل على ما يليق له كساتر صفاته تؤمن بها ولا تكيفها ( كريم ) هو الذي  
 يعطى من غير سؤال فكيف بعده ( صغراً ) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء  
 أي خائبتين ، قال الطيبي يستوى فيه المذكر والمؤنث والثنية والجمع ( خائبتين )  
 من الخيبة وهو الحرمان . وفي الحديث دلالة على استحباب رفع اليدين في الدعاء  
 والأحاديث فيه كثيرة ، وأما حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع  
 يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فالمراد به المبالغة في الرفع . قوله ( هذا  
 حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقي في الدعوات  
 الكبير وصححه الدعاء ؟

« أَنْ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَحَدٌ أَحَدٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِأَصْبَعِيهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ ؛ فَلَا يُشِيرُ  
 إِلَّا بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ .

قوله ( عن الترمذ ) بن حكيم . قوله ( كان يدعو ) أى يشير ( بأصبعيه )  
 الظاهر أنهما المبهتان ( أحد أحد ) كرر للتأكيد في التوحيد أى أشير بأصبع  
 واحدة لأن الذى تدعوه واحد سبحانه ، وأصله واحد أمر مخاطب من التوحيد  
 وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة . قوله ( هذا حديث حسن غريب )  
 وأخرجه النسائي والبيهقي في الدعوات الكبير .

تم - بحمد الله - الجزء التاسع

وبلغه

الجزء العاشر

وأول

« أحاديث شتى » من أبواب الدعوات

## فهرس الجزء التاسع

من كتاب تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى

المرضوع	صفحة	المرضوع	صفحة
سورة الاحقاف	١٢٧	ومن سورة الانبياء	٣
سوره محمد صل الله عليه وسلم	١٤٣	ومن سورة الحج	٩
سورة الفتح	١٤٧	ومن سورة المؤمنین	١٦
سورة الحجرات	١٥١	سورة النور	٢١
سورة ق	١٥٨	ومن سورة الفرقان	٢٨
سورة الذاريات	١٦٢	سورة الشعراء	٤٠
سورة الطور	١٦٢	سورة التل	٤٤
سورة النجم	١٦٣	سورة الفصص	٤٦
سورة القمر	١٧٢	سورة العنكبوت	٤٨
سورة الرحمن	١٧٧	سورة الروم	٥٠
سورة الواقعة	١٧٩	سورة لقمان	٥٤
سورة الحديد	١٨٥	سورة السجدة	٥٥
سورة المجادلة	١٨٨	سورة الاحزاب	٥٨
سورة الحشر	١٩٥	سورة سبا	٨٨
سورة الممتحنة	١٩٨	سورة الملائكة	٩٢
ومن سورة الصف	٢٠٦	سورة يس	٩٤
سورة الجمعة	٢٠٩	سورة الصافات	٩٦
سورة المنافقين	٢١٣	سورة ص	٩٩
سورة التغابن	٢٢٢	سورة الزمر	١١٠
من سورة التحريم	٢٢٤	سورة المؤمن	١٢١
ومن سورة ن والقلم	٢٢٢	سورة السجدة	١٢٢
ومن سورة الحاقة	٢٢٣	سورة الشورى	١٢٦
ومن سورة سأل سائل	٢٢٨	سورة الزخرف	١٣٠
ومن سورة الجن	٢٢٩	سورة الدخان	١٣٢

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
أبواب الدعوات عن رسول الله	٢٠٩	ومن سورة المدثر	٢٤٤
صلى الله عليه وسلم		ومن سورة القيامة	٢٤٨
باب ما جاء في فضل الدعاء	٢٠٩	ومن سورة عبس	٢٥٠
باب منه	٢١٠	ومن سورة إذا الشمس كورت	٢٥٢
باب منه	٢١٢	ومن سورة ويل للمطغنين	٢٥٣
باب في فضل الذكر	١١٤	ومن سورة إذا السماء انشقت	٢٥٦
باب منه	٢١٥	ومن سورة البروج	٢٥٨
باب منه	٢١٧	ومن سورة القاشية	٢٦٥
باب ما جاء في القوم يجلسون	٢١٨	ومن سورة الفجر	٢٦٦
فيذكرون الله ما لهم من الفضل		ومن سورة والشمس وضحاها	٢٦٨
باب ما جاء في القوم يجلسون	٢٢٢	ومن سورة والنيل إذا يغشى	٢٧٠
ولا يذكرون الله		ومن سورة والضحى	٢٧٢
باب ما جاء أن دعوة المسلم	٢٢٢	ومن سورة ألم نشرح	٢٧٣
مستجابة		ومن سورة والتين	٢٧٦
باب ما جاء أن الداعي يبدأ	٢٢٧	سورة اقرأ باسم ربك	٢٧٧
بنفسه		سورة ليلة القدر	٢٨٠
باب ما جاء في رفع الأيدي	٢٢٨	سورة لم يكن	٢٨٤
عند الدعاء		سورة إذا زلزلت	٢٨٥
باب ما جاء في من يستعجل	٢٣٠	ومن سورة أفهاك التكاثر	٢٨٦
في دعائه		ومن سورة الكوثر	٢٩١
باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح	٢٣١	ومن سورة الفتح	٢٩٥
وإذا أمسى		ومن سورة تبت	٢٩٦
باب منه	٢٣٥	ومن سورة الإخلاص	٢٩٩
باب منه	٢٣٦	ومن سورة المعوذتين	٣٠٢
باب ما جاء في الدعاء إذا أوى	٢٣٨	باب	٣٠٤
إلى فراشه		باب	٣٠٧

الموضوع	عدد	الموضوع	عدد
باب ما يقول إذا دخل السرق	٣٨٦	باب منه	٣٤١
باب ما جاء ما يقول العبد	٣٨٨	باب منه	٣٤٢
إذا مرض		باب منه	٣٤٣
باب ما جاء ما يقول إذا رأى	٣٩٠	باب منه	٣٤٥
مبتلي		باب ما جاء فيمن يقرأ من	٣٤٧
باب ما يقول إذا قام من جلسته	٣٩٢	القرآن عند المنام	
باب ما يقول عند الكرب	٣٩٤	باب منه	٣٤٨
باب ما جاء ما يقول إذا نزل	٣٩٦	باب منه	٣٥٢
منزلاً		باب ما جاء في التسبيح والتكبير	٣٥٢
باب ما يقول إذا خرج مسافراً	٣٩٧	والتحميد عند المنام	
باب ما جاء ما يقول إذا رجع	٤٠١	باب منه	٣٥٥
من سفره		باب ما جاء في الدعاء إذا أتته	٣٥٩
باب منه	٤٠٢	من الليل	
باب ما جاء ما يقول إذا ودع	٤٠٣	باب منه	٣٦١
إنساناً		باب منه	٣٦٢
باب منه	٤٠٥	باب ما جاء ما يقول إذا قام	٣٦٤
باب منه	٤٠٦	من الليل إلى الصلاة	
باب ما ذكر في دعوة المسافر	٤٠٧	باب منه	٣٦٧
باب ما جاء ما يقول إذا ركب	٤٠٨	باب ما جاء في الدعاء عند	٣٧٢
دابة		افتتاح الصلاة بالليل	
باب ما جاء ما يقول إذا هاجت	٤١١	باب منه	٣٧٤
الريح		باب ما جاء ما يقول في سجود	٣٨٢
باب ما يقول إذا سمع الرعد	٤١٣	القرآن	
باب ما يقول عند رؤية الهلال	٤١٣	باب ما جاء ما يقول إذا خرج	٣٨٤
باب ما يقول عند الغضب	٤١٥	من بيته	
		باب منه	٣٨٥

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
باب	٤٦١	باب ما يقول إذا رأى رؤيا	٤٦٧
»	٤٦١	يكرهها	
»	٤٦٣	» ما يقول إذا رأى البيا كورة	٤٦٩
»	٤٦٤	من الشعر	
»	٤٦٥	» ما يقول إذا أكل طعاما	٤٢١
»	٤٦٩	» ما يقول إذا فرغ من الطعام	٤٢٣
»	٤٧٠	» ما يقول إذا سمع نبيق الحمار	٤٢٦
»	٤٧١	» ما جاء في فضل التسييح	٤٢٧
»	٤٧٢	والتكبير والتهليل والتحميد	
»	٤٧٣	باب	٤٣٠
»	٤٧٥	»	٤٢٣
»	٤٧٨	»	٤٣٨
»	٤٧٩	»	٤٤٠
»	٤٨٠	»	٤٤٢
»	٤٨٢	باب ما جاء في جامع الدعوات	٤٤٥
»	٤٩٢	عن رسول الله صلى الله	
»	٤٩٠	عليه وسلم	
»	٤٩٧	باب	٤٤٩
»	٤٩٧	»	٤٥١
»	٥٠٠	»	٤٥٢
»	٥٠٢	»	٤٥٣
»	٥٠٣	»	٤٥٤
»	٥٠٤	»	٤٥٦
»	٥٠٥	باب ما جاء في عقد التسييح	٤٥٨
»	٥٠٨	باليد	

المرجع	صفحة	الموضوع	صفحة
باب	٥٢٧	باب	٥٠٩
"	٥٢٨	"	٥١٠
"	٥٣٠	"	٥١٢
"	٥٢٢	"	٥١٤
"	٥٢٣	باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده	٥١٧
"	٥٢٧		
"	٥٢٨	باب	٥٢١
"	٥٤٠	"	٥٢٢
"	٥٤٠	"	٥٢٣
"	٥٤١	"	٥٢٤
"	٥٤٤	"	٥٢٦